المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

الإصدار السادس والعشرون

تأريخ النشر : 5 - 6 – 2021م

ISSN : 2706-6495

ISSN: 2706-6495

الاهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار السادس والعشرون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في انتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة ، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار السادس والعشرون كاملاً | 5-6-2021م

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عـذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ صالح بن بشير بن سليمان بوشلاغم

أ.د/ خالد ابرهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

ISSN: 2706-6495

قائمة الأبحاث المنشورة:

NO	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	رؤية استشرافية للتحول نحو رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء المتطلبات التقنية للمدن الذكية	الدكتور/ عثمان بن عبد الرحمن بن سبيل البلوشي	سلطنة عمُان	التعليم	40 – 6
2	خصائص التراكيب والأسماء المحمولة في تراكيب الأفعال العِمَادِ من خلال مدونة لغوية محوسبة	الدكتور/ فايز بن سعد محمد آل لجم، الدكتور/ سعيد بن سعد بن عيدان	المملكة العربية السعودية	الدراسات اللغويّة	58 - 41
3	معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال لذوي الإعاقة	الباحثة/ سعادة علي ناصر الحارثي	قطر	التعليم	92- 59
4	ترك الخلفاء الراشدين العمل ببعض الأحاديث وأثر ذلك على الحديث	الباحث/ عروة عبد الغني التميمي	تركيا	الدراسات الإسلامية	111- 93
5	المؤثرات العقلية والنفسية وعلاقتها بالسلوك السيكوبآتي للمراهقات في منطقة جازان	الباحثة/ نسيم محمد صعابي، الدكتور/ زياد بن طالب الكثيري	المملكة العربية السعودية	علم النفس	148-112
6	أسباب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية من وجهة نظر الدارسين أنفسهم	الباحث/ محمود أحمد مشعل	المملكة الأردنية الهاشمية	التعليم	144 -149
7	شرعية الوجود الديمقراطي في المجتمع	د/ عبد المجيد نايف أحمد علاونه	فلسطين	العلوم الاجتماعية	210 -145

ISSN: 2706-6495

8	الجرائم الإمتناعية في الشريعة الإسلامية وفي مجموعة القوانين الجنائية الأفغانية (دراسة مقارنة)	الباحث/ سرداروﻟﻲ (حقمل)	أفغانستان	الفقه والقانون	222-211

ISSN: 2706-6495

رؤية استشرافية للتحول نحو رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء المتطلبات التقنية للمدن الذكية

Foresight to the shift towards digitalizing Omani higher education in the light of the technical requirements of smart cities

إعداد الدكتور/ عثمان بن عبد الرحمن بن سبيل البلوشي

مدير مساعد لشؤون مراقبة وتقويم التحصيل الدراسي بدائرة التقويم التربوي، سلطنة عُمان

Email: osman.albaloshi@moe.om

الملخص:

في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة لم يعد التخطيط الاستراتيجي كافيًا للتنبؤ بالمستقبل، فالأمور لم تعد تحدث في علاقة خطية كما كانت في السابق، والتطور السريع لتقنيات المعلومات أدى إلى تداخل المصالح بين الدول والتأثير المتبادل فيما بينها ولم يعد أي مجتمع بمنأى عما يحدث في المجتمعات الأخرى. هذا الوضع العالمي المعقد يجعل من الصعب الاعتماد على الخطط الإستراتيجية والاعتقاد أنها كافية لمواجهة الأزمات والكوارث وانعكاساتها على النظم التعليمية. لذا أصبح استشراف المستقبل رهنًا على توظيف تقنيات الثورة الصناعية الرابعة في النظم التعليمية، الأمر الذي بات مطلبًا ملحًا تمليه حركة الحياة المعاصرة على المؤسسات التعليمية لتطوير وتحسين جودة أدائها من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع التحديات والكوارث، وكذلك مواجهة الأزمات التي تجبر النظم التعليمية بالوطن العربي على تغيير ممارساتها الحالية وتقودها على طريق التحول التكنولوجي والرقمي.

ومن هذا المنطلق استهدف البحث الحالي تحديد أهم متطلبات التحول الرقمي للتعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية، كمدخل لتحول التعليم العالي العماني نحو دمج التقنيات المادية والرقمية والإحيائية من خلال إزاحة العوامل بينها لتكون التكنولوجيا جزءًا رئيسًا من العملية التعليمية. **واتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج الإستشرافي** لتنفيذ خطواته **وذلك من خلال عرض وتحليل لـــ " رقمنة التعليم في ضوء المتطلبات التقنية للمدن الذكية**، من حيث عرض لرقمنة التعليم في عصر الثورة الصناعية الرابعة (المفهوم، الأشكال، المكونات، الأهداف، الأنماط، الأسباب الدافعة نحو اعتماد رقمنة التعليم)، وكذلك عرض للمدن الذكية (المفهوم، الأبعاد، والمتطلبات)، وصولًا إلى **مواصفة معيارية لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية (الموجهات، والتطبيقات)**. وختامًا تقديم بعض **التوصيات والمقترحات** فيما يتعلق بالمضمون العلمي لموضوع البحث.

كلمات مفتاحيه: رقمنة التعليم، الثورة الصناعية الرابعة، المدن الذكية، النظم التعليمية، التحول الرقمي، مواصفة معيارية، المورد البشري.

ISSN: 2706-6495

Foresight to the shift towards digitalizing Omani higher education in the light of the technical requirements of smart cities

ABSTRACT:

In the light of the rapid and successive changes, strategic planning is no longer sufficient to predict the future, as things no longer happen in a linear relationship as they used to be.The rapid development of information technology has led to the overlapping of interests between states and the mutual influence between them, and no society is immune to what is happening in other societies.This complex global situation makes it difficult to rely on strategic plans and believe that they are sufficient to face crises and disasters and their repercussions on educational systems.Therefore, future foresight has become dependent on employing the technologies of the Fourth Industrial Revolution in educational systems, which has become an urgent requirement dictated by the movement of contemporary life on educational institutions to develop and improve the quality of their performance in order to interact and deal efficiently with challenges and disasters, as well as facing the crises that force the educational systems in the Arab world to Change their current practices and lead them on the path of technological and digital transformation.

From this standpoint, the current research aimed to identify the most important requirements for digital transformation of Omani higher education in the light of smart city technologies, as an entry point for the transformation of Omani higher education towards the integration of physical, digital and biological technologies by shifting the factors between them so that technology is a major part of the educational process. The research followed the descriptive approach and foresight approach to implement its steps through the presentation and analysis of “digitizing education in light of the technical requirements of smart cities, in terms of a presentation of the digitization of education in the era of the fourth industrial revolution (concept, shapes, components, goals, patterns, and the reasons behind the adoption of digitalization. Education), as well as a presentation of smart cities (concept, dimensions, and requirements),

ISSN: 2706-6495

Leading to a standard specification for achieving the requirements of digitizing Omani higher education in light of smart city technologies (guidelines, and applications). Finally, some recommendations and proposals regarding the scientific content of the research topic are presented.

Keywords: Digitizing education، The Fourth Industrial Revolution, Smart cities, Educational systems, digital transformation, Standard specification, human resource

.

مقدمة:

إنّ الثورة الصناعية الرابعة، أو ما يسمّى أيضا بالثورة الرقميّة الثانية، هي التسمية التي أطلقها المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس (سويسرا، 2016) على الحلقة الأخيرة من سلسلة الثورات الصناعية التّي من المتوقّع أن تغيّر بشكل كامل الطريقة التي نعيش ونعمل فيها. وتنطلق هذه الثورة من الإنجازات الكبيرة التي حققتها الثورة الثالثة، خاصة شبكة الإنترنت وطاقة المعالجة (Processing) الهائلة، والقدرة على تخزين المعلومات، والإمكانات غير المحدودة للوصول إلى المعرفة، فهذه الإنجازات تفتح اليوم الأبواب أمام ابتكارات وإنجازات لا محدودة من خلال التكنولوجيات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والمركبات ذاتية القيادة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتكنولوجيا النانو، ومن ضمن مميزات الثورة الصناعية الرابعة دمج التقنيات المادية والرقمية والبيولوجية، وطمس الخطوط الفاصلة بينها، وكذلك ابتكار طرق جديدة بحيث تصبح التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من المجتمع وحتى من أجسامنا البشرية كأفراد، مثل : المدن الذكية - ارتباط حركة الفرد والمجتمع بالشبكة وتكنولوجيا الفضاء الخارجي- تقنيات التعديل الجيني. (حدادة، 2019، 2)

وتعد الثورة الصناعية الرابعة ثمرة للتعاون بين مجالات متنوعة حيث يؤدي الأكاديميين والمؤسسات المتخصصة دور رئيس في تقنيات محددة، كما يعد الإشراف والتنظيم نتاجًا لمتعاون بين القائمين على التعليم العالي، بالإضافة إلى مشاركة المواطنين والأطراف المعنية في التنظيم ووضع القوانين وجمع المعلومات والقيام بالشفافية التامة في نشر بياناتها وهي سمة أساسية للحوكمة الفعالة بالتعليم العالي ولهذا يتطلب من المسؤولين امتلاك مهارات مختلفة، مما يضمن مشاركتهم الفعالة في الثورة الصناعية. (علي، 2020، 504)

ومع ظهور التكنولوجيا الرقمية تغير العالم بشكل كبير ومستمر، فقد حدثت تغيرات كبيرة في الحياة المهنية والشخصية للأفراد في جميع أنحاء العالم، مما أثر على جوانب المجتمع، وأصبحت الآن جزءًا لا يتجزأ من تفاعل الناس سواء أكان في العمل أم التعليم أم الوصول إلى المعرفة والمعلومات، وبدأت تلك التكنولوجيا الجديدة والناشئة في جعل التعليم أكثر جودة عما قبل. (European Union, 2014 ,p 14)

ولما كان مجتمع المعرفة مجتمع الثورة الرقمية أو التحول الرقمي بامتياز، فقد نجم عن التحول الرقمي تطور في الحياة الإنسانية، وتغير اجتماعي لحياة الأفراد وغرس كثير من الأفكار الجديدة لديهم إزاء التعليم الرقمي،

وأصبح هذا النوع من التعليم له دور في التوظيف الاجتماعي، وحل مشكلات الفرد في المجتمع من خلال الاعتماد على المعلومات والبيانات، وهو ما يؤكد إسهام التعليم الرقمي في تعزيز ثقافة مجتمعية متفتحة ولديها من المقومات. (أمين، 2018، 12)

فالتحول الرقمي في الوقت الحالي يعد واحدًا من أبرز الاتجاهات الكبرى في الصناعة وقطاع الأعمال والخدمات، ومن بين هذه القطاعات التي ستتأثر بالتحول الرقمي الجامعات والكليات (Sandkuhl, Kurt and Lehmann, Holger, 2017,p49) والتحول الرقمي سمة أساسية من سمات الحياة الجامعية، ويّمكن المؤسسات التعليمية من المساهمة في حل أزمة التكلفة التي تواجهها، والعمل على زيادة التعاون والمشاركة بين الطلاب وزيادة الإبداع. (John Morgan, 2013,p4)

ومع بداية هذا القرن لوحظ تطورًا سريعًا في مجال التكنولوجيا، وقد صاحب هذا التطور اهتماما كبيرًا، وعناية فائقة بدور هذه التكنولوجية والرقمنة في العملية التعليمية والتعلمية، حتى أصبحت عنصرا هاما، ومكونا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه، وقد تطور ونما إلى جانب هذا الحقل التكنولوجي حقلًا آخرًا يرتبط به ارتباطًا كبيرًا، ويتصل به اتصالًا عضويًا لا ينفصل عنه ألا وهو حقل تصميم التعليم أو التدريس .(بن نافلة، 2019، 173). وقد ظهر مفهوم التعلم الرقمي في الأربعة عقود الأخيرة، وذلك بعد تنامي تقنيات ووسائط في سرعة نقل المحتوى التعليمي، ومع تطور الأجهزة الالكترونية وانتشارها بين أوساط الناس، واعتمادهم عليها في مختلف شؤون حياتهم، لحق هذا التطور بأجهزة التعليم كأحد منظومات المجتمع، مما دعا المختصون إلى الاستفادة من هذه التقنية في تسهيل نقل التعلم الى الطلاب، والاستفادة منها في رفع كفاءة التعلم والإدراك والمهارات الشخصية. (الاقبالي، 2019، 412)

إن التعليم الرقمي في العالم العربي يحتاج بالضرورة إلى إعادة هندسة الربط المعلوماتي الاتصالي لتخفيض التكاليف وزيادة الجودة والإنتاجية حتى تفيد في إعادة هيكلة التعليم العربي للتحول إلى التعليم الرقمي، كما يجب الاهتمام بالحلول المتكاملة في التعليم الرقمي عن طريق تعديل جميع المنظومات التعليمية والإدارية والمالية للبرنامج الجديد عن طريق الحلول المتكاملة. فقد جلب التطور التكنولوجي الذي شهده القرن الحادي والعشرين تقنيات حديثة غيرت نمط الحياة تغييرًا جذريًا، ليتولد عن ذلك ظهور نمط جديد من المجتمعات تعتمد بصفة كبيرة عل المعرفة الرقمية، هذه المعرفة الرقمية التي أسهمت ببناء مدن مختلفة كليًا عن المدن المألوفة وفق المفهوم التقليدي. (صادق، 2013، 1)

كما تطور مفهوم ومصطلح المدينة بالموازاة مع هذا التطور التكنولوجي الحاصل بحيث ظهرت تسميات مختلفة لها فسميت بالمدن الرقمية والمدن الذكية والمدن الإلكترونية وكذلك المدن الافتراضية والمدن المعرفية، وتتميز المدن الذكية عن غيرها من المدن الأخرى كونها تتصف بمجموعة من المميزات كالإبداع والابتكار والقدرة على معالجة المشاكل. (أمين ،2019، 116)

ويطلق على الأنظمة الإقليمية ذات المستويات الإبداعية التي تجمع بين النشاطات والمؤسسات القائمة على المعرفة لتطوير التعليم والإبداع مصطلح " المدن الذكية "، والتي تتميز بكونها لها مواصفات تختلف من خلالها عن باقي الأنماط الأخرى من المدن العادية التي لا تأخذ بعين الاعتبار التكنولوجيات الحديثة كأحد وسائل عملها،

ISSN: 2706-6495

وتعتمد المدن الذكية بشكل رئيسي على البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات ولعل أكثر ما يميزها تركيزها على الأفراد في المقام الأول حيث تستطيع الاستجابة للظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المتغيرة التي تسخر في خدمة الأفراد بخلاف المدن التقليدية، يمكن أن تكون المدن الذكية مدنًا جديدة صممت وأنشأت بطريقة ذكية منذ البداية أو مدينة تقليدية يتم تحويلها تدريجيًا إلى مدينة ذكية واطلقت مدن كثيرة حول العالم مشاريع المدن الذكية من بينها نيويورك واستخدمت في تكوينها وبناءها على سياسات ومقومات هامة وضرورية نحو بناء مجتمع رقمي ذكي. (بومديان، 2020، 40)

ومما سبق يتضح أن مفهوم التحول الرقمي قد ارتبط بالاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة، ومن جهة أخرى ارتبط بزيادة الإنتاجية والقدرة على المنافسة؛ وذلك من أجل الاستجابة لمتغيرات البيئة والسوق العالميين. ومن ثم فإن الأمر بالنسبة للتعليم العالي يصبح أكثر إلحاحًا في أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ وذلك في تعزيز ودعم العمل الأكاديمي والإداري؛ سواء كان ذلك بالنسبة للعمليات المختلفة للإدارة الجامعية، أو بالنسبة لإجراء الدراسات والبحوث المختلفة وإمكانية نشرها، وإيجاد آليات مناسبة للنشر وحماية حقوق الملكية الفكرية، إضافة إلى التدريس أو التعامل مع المعامل والمكتبات؛ مما يعنى ضرورة توفير وعي كامل بالثقافة الرقمية لدى جميع أعضاء المجتمع الجامعي.

مشكلة البحث:

في عصر الرقمنة تغيرت اتجاهات الحاجة إلى التعليم بسبب زيادة الطلب على القوى العاملة المتعلمة والتي تتميز بمهارات عالية جدًا، مما يرفع سقف التوقعات لمخرجات التعليم العالي، فأصبح التعليم اليوم عملية مستمرة لا نهاية لها، لذلك كان لزامًا العمل على تحويل وسائل التعليم من أجل تلبية التوقعات والحفاظ على استمرارية مسيرة التعليم؛ فالتعلم الذي اعتمد في البداية على بيئة التعلم المباشر وجهًا لوجه، أصبح الآن يتم في بيئة تقودها أجهزة الكمبيوتر والتقنيات الرقمية.

ويؤكد لورين وإريك (Lorin & Eric,2002,p1) على ضرورة امتلاك المؤسسة الرقمية للإمكانيات المعرفية والتقنية العالية ولاسيما ما يعتمد فيها على تكنولوجيا المعلومات، إلا أن التكنولوجيا بمفردها لا يمكن أن تكون وحدها العامل الأساسي في زيادة إنتاجية المؤسسة، بل ما يعول عليه في ذلك أيضًا هو تفعيل مجموعة من الممارسات التنظيمية والثقافية المشتركة بين الأفراد داخل المؤسسة بما يمكن الأفراد فيها من أن يصبحوا مستخدمين جيدين لتكنولوجيا المعلومات بصورة أكثر فعالية.

ويقدم التعليم الرقمي محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة آم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا للتعليم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلًا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تبلك الوسائط .(رفيقة، 2019، 167)

ومن هنا فإن التحول نحو التعليم الرقمي يفرض على المؤسسات التعليمية تحديًا خاصة عن كيفية تأهيل وتدريب الكوادر البشرية وإكسابهم قدرات ومهارات تمكنهم من استيعاب تكنولوجيا العصر ومواكبة هذا التطور العلمي المتسارع واستيعابه في مجال التعليم الرقمي،

ISSN: 2706-6495

وهنا تكمن أهمية تمكين الثقافة المعلوماتية التي أصبحت مطلبًا أساسيًا وملحًا في ظل التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فحظيت باهتمام واسع سواء على المستوى المحلي أو العالمي، من خلال العديد من البحوث والدراسات والمؤتمرات، ولعله في ظل الثورة الصناعية الرابعة والثورة المعلوماتية والتكنولوجيا الهائلة، ضرورة توفر نظام تعليمي يتيح للمتعلم أن يتسلح بمهارات وقدرات تمكنهم من التعامل مع تحديات هذا العصر الرقمي، الأمر الذي يدعو إلى التوجه والتحول نحو التعليم الرقمي. (محمد، 2019، 59)

وهذا ما أكدته دراسة (Agrwal,2007)، ودراسة (عامر،2017) بأن الثقافة المعلوماتية تمكن كلًا من المعلمين والطلاب من المثابرة للتكيف مع الابتكارات الناجمة عن التكنولوجيا، كما أنها تساعد في استيعاب المعلومات المتنوعة. كما أكدت دراسة (Mary, 2016) على أهمية استفادة المؤسسات من المحتوى الرقمي والتقنيات والممارسات لإشراك المستفيدين والتفاعل معهم، وتمكين رؤساء الجامعات من اتخاذ القرارات بشأن الاستثمارات في الموارد البشرية والتكنولوجيا المختلفة وذلك من أجل تعزيز القدرة التنافسية الرقمية وتوفير أساس للحوار حول التحول الرقمي لخدمة المستفيدين من مخرجات التعليم العالي.

كما كشفت دراسة (وهيبة،2019) عن طرح فكرة التعليم الإلكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في العالم العربي، والسمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي الهائل والعمل على تحديد وجهة جيل المستقبل، نحو مجتمع ناجح وفعال، وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته لأهمية هذا التعليم كتحد تكنولوجي معاصر. وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم لابد للطالب العربي أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية؟، فما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور. لذا وجدت أن التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني لها القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز وهو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها، لأجل إبراز الدور المحوري الذي تلعبه الرقمنة في المنظومة التربوية بصفة عامة، والتعليم العالي بصفة خاصة. وأيضًا لبسط التحديات التي تواجهها المنظومة الرقمية في قطاع التعليم.

ويفهم من ذلك أن تحقيق التحول الرقمي بالشكل الصحيح والمتدرج؛ له أثر ايجابي ويشمل هذا الأثر سرعة الانجاز للأعمال والأنشطة، وتوحيد وتبسيط إجراءات العمل، والمساهمة في أمن المعلومات بحفظها وسهولة تخزينها واسترجاعها وإتاحة الاطلاع عليها للجميع بدلًا مما كان يتم من حفظ الوثائق والبيانات في أرشيفات ورقية تأخذ حيزًا مكانيًا كبيرًا، وتتطلب وقتًا كبيرًا في البحث عن الوثائق المطلوبة، كما أن التحول الرقمي للتعليم العالي قد ينشأ عنه اختلاف في أنماط التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، إضافة إلى ضمان جودة العمل ومواكبة التطور.(علي، 2011، 271)

وهذا ماأكدته دراسة (الزين، 2016) التي هدفت إلى معرفة فوائد التعليم الرقمي ومعوقاته في عصر التعلم الرقمي، وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم الرقمي سوف يزدهر وينتشر بشكل أكبر لما يوفره من راحة ومرونة للطالب والمعلم من خلال أدوات رقمية مثل شبكات التواصل الإجتماعي، مما يتيح التبادل الثقافي في المعارف على نطاق أوسع من أي منهج تقليدي محدد، ودراسة (Lahtinen, M. and Weaver,B.,2015) التي عرضت تحدي التحول الرقمي للتعليم العالي،

وأشارت إلى وجود ثلاثة طرق موازية لتصميم محتوي تعليمي لمواجهة تحدي التحول الرقمي سيستفيد منها مصممو البرامج وأعضاء هيئة التدريس وهي الأنشطة التعليمية غير الرقمية التي تعمل على محو الأمية الرقمية، والتحول الرقمي للجامعة الذي يشير إلى فرصة نقل التعليم الجامعي نحو الوسائل الرقمية بشكل كامل.

وعلى الرغم من اهتمام مؤسسات التعليم العالي العماني بتحقيق التقدم والرقي والجودة الشاملة للجامعات إلا أنه ما زالت هنالك الكثير من الإشكاليات التي يمكن أن تعوق ذلك مثل البطء الشديد في استجابة الجامعات الحكومية لمطالب التغيير والتطوير، نظرًا لتعقد التنظيمات، واستطالة سلسلة المستويات ذات الصلاحية في اتخاذ القرارات التعليمية.

وتظهر جهود السلطنة في سعي حكومتها الرشيدة لخلق بيئة رقمية في جميع الميادين على اعتبار أن إنجاز مدينة ذكية مرهون بمستوى إدماج المواطنين ونسبة التسيير باستخدام الرقمنة المؤسساتية. وهذا ما أكدته دراسة (البلوشية وآخرون، 2020) والتي هدفت إلى استكشاف واقع التحول الرقمي في سلطنة عمان، وتوصلت إلى قيام مؤسسات الدولة بجهود وأدوار واضحة للتحول رقميًا، من توعية وتثقيف وتدريب وتكامل وجاهزية وغيرها، والتي ساعدت في تقدّم السلطنة في مستوى التحوّل الرقمي حسب آخر تقرير للأمم المتحدة لعام 2018م.

وقد قامت حكومة السلطنة بوضع استراتيجية عمان الرقمية 2030، والتي استهدفت إرساء القواعد للتحول الرقمي وتغييرات الثورة الصناعية الرابعة التي تشهدها السلطنة، ويتحقق ذلك من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي، وهو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري في طريقة عمله، مما يحقق إنتاجية أعلى ومكاسب اقتصادية أكبر، بفضل خلقه "لقوة عاملة مشتركة" تجمع ما بين الآلة والإنسان هذا إضافة إلى مكسب إضافي من حيث الوظائف. كما تتناول الاستراتيجية تأثير بعض القضايا الشائعة، مثل الاعتماد على البيانات والتحليلات الإلكترونية في الجوانب المختلفة من الحياة الشخصية والعملية للأفراد، والاهتمام المتزايد بقضايا الطاقة وتغير المناخ والتوسع الحضري وهجرة السكان إلى المدن، فضلًا عن مواكبة التغير في أنماط الحراك الاجتماعي والمدى العمري وارتفاع معدل العمر المتوقع للأشخاص، حيث ستؤثر هذه القضايا بشكل مباشر في رسم ملامح مستقبل السلطنة. باختصار تهدف استراتيجية عمان الرقمية 2030 إلى إعداد المجتمع، والقوى العاملة، في كلًا من القطاع الخاص والحكومي بتأثيرات التكنولوجيا والتحول الرقمي.

(https://oman.om/wps/portal/index/DigitalOman2030)

كما أدرجت عمان الرقمية عدد من التقنيات الناشئة الحديثة في استراتيجية 2030 لتحقيق تحول رقمي ناجح، ومن أهمها المدن الذكية، وتوظيفها في أتمتة ورقمنة قطاعات التنويع الاقتصادي، وإنشاء أنظمة رصد آلية تلقائية للحياة المدنية، وتخصيص الخدمات بشكل فوري بما يناسب احتياجات المستفيدين والبيئة المحيطة والمناسبات المختلفة.

وتنقسم المحاور الاستراتيجية لعمان الرقمية 2030 تحت فئتين: (**الفئة الأولى:** محاور استراتيجية جوهرية لمستقبلنا ولها تأثير مباشر على المستفيدين، **والفئة الثانية:** محاور تمكينية أساسية وضرورية لتنفيذ المحاور الاستراتيجية)، وذلك كما يوضحها الشكل التالي:

ISSN: 2706-6495

شكل (1) أعمدة عمان الرقمية.

(المصدر: https://oman.om/wps/portal/index/DigitalOman2030)

واشتملت محاور استراتيجية عمان الرقمية 2030 على مؤشرات التحول الرقمي، متمثلة في:

1. مجتمع رقمي شامل :أن يكون لدى العمانيين جميعهم فرص متساوية للمشاركة والإدماج الرقمي.
2. تنمية قدرات المجتمع ومهارات الأفراد: أن يمتلك العمانيين المهارات والقدرات اللازمة للتطور والازدهار في المستقبل التقني، من خلال إدراج التكنولوجيا في مناهج التعليم لكي يمتلك الجميع أساس معرفي تقني عام يمنحه نظام التعليم.
3. رقمنة البنى التحتية: والتي ستدعم مستقبل التقنية، من خلال تطبيق تقنيات المدن الذكية، بحيث تصبح مجتمعاتنا الحية ذكية.

وكما هو الحال فإن أي تطور بحاجة ماسة إلى وجود منظومة قانونية قوية متطورة ومتكاملة منظمة للحراك التكنولوجي وأن نجاح تحول إلى مدينة رقمية يتطلب تشريعات ونصوص قانونية تساهم في ابتكار نماذج وأساليب جديدة في تنمية وإدارة المدن، ومن هنا كان لابد من وضع قاعدة تشريعية متينة تدعم لتحويل المدن القائمة إلى مدن ذكية، من خلال وضع عدد من القوانين الخاصة بالمعاملات التجارية إلكترونيا وقوانين تنظم امن وسرية المعلومات وتحدد العقوبات في حالة ارتكاب تجاوزات والحد منها. (بومديان، 2020، 40)

ISSN: 2706-6495

وهذا ما أكده كل من (Jerkov, Alexsandar, Adam Sofioijevic and Dejana Stanisic, 2017) على أهمية محو الأمية المعلوماتية بتحويل مركز محو الأمية المعلوماتية لمدينة ذكية حيث يمكن تجريب التكنولوجيا الحديثة، ويمكن استيعاب المفاهيم الجديدة المتعلقة بالتكنولوجيا، وتوصل الباحثون لتقديم مقترح لمكتبة تعليمية ذكية مستدامة حيث تكون بمثابة وسيط معرفي يعمل على توفير مصادر مؤهلة للمعرفة لحل مشكلات معينة، وتوصلت الدراسة إلى أن الخدمات الجديدة في المدينة الذكية والمستدامة يجب أن تحول المكتبة إلى مؤسسة مركزية للثقافة المدينة الذكية توفر محو الأمية المعلوماتية للمواطنين بكفاءة عالية.

كما هدفت دراسة (محمد،2019) إلى التعرف على تكنولوجيا المكتبات الذكية المستخدمة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بمدينة الرياض والدور الذي يمكن أن تؤديه في دعم مبادرة مدينة الرياض مدينة ذكية. وقد توصلت الدراسة إلى سهولة الوصول إلى مكتبة الملك عبد العزيز العامة وذلك بسبب موقعها المتوسط في مدينة الرياض، كما يمكن التوسع الرأسي في مباني المكتبة وذلك لاستيعاب التطورات المستقبلية. ومما سبق يتضح أن المنظومة التربوية في المجتمع المعاصر بحاجة للإستناد إلى التعليم الرقمي لما يعكسة من آثار إيجابية في العملية التعليمية التعلمية، حيث يسهم بصورة فاعلة في علاج الفجوة الأساسية بين العملية التعليمية من جهة، وتحديات الثورة الصناعية الرابعة من جهة أخرى، والتي تمثل فجوة تكنولوجية في المقام الأول، وذلك من منطلقين: أولهما أهمية العنصر أو المورد البشري في المؤسسات التعليمية كحقيقة أولى ترتبط بالاتفاق على حقيقة ثانية وهي ضرورة وأهمية العناية بتطوير هذا العنصر وتنمية مهاراته التقنية كأساس لتطوير وتنمية كفاءة المؤسسات التعليمية، وثانيهما الأهمية الإستراتيجية لتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة باعتبارها مؤشرًا للقيمة المضافة، ومصدرًا لتحقيق الإبداع الرقمي بالنظام التعليمي العماني، ومواكبة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجيا الحديثة، وتحقيقًا لمتطلبات بناء المدن الذكية، مما يؤكد الحاجة إلى استشراف المستقبل من خلال مزيد من الدراسات والبحوث حول متطلبات التحول الرقمي للتعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية.

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1) ما المقصود برقمنة التعليم في عصر الثورة الصناعية الرابعة؟
2) ما هي المدن الذكية (المفهوم، الأبعاد، والمتطلبات)؟
3) ما المواصفة المعيارية المقترحة لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية (الموجهات، والتطبيقات)؟

أهداف البحث:

استهدف البحث ما يلي:

1) التعرف على ماهية رقمنة التعليم في عصر الثورة الصناعية الرابعة، من حيث (المفهوم، الأشكال، المكونات، الأهداف، الأنماط، والأسباب الدافعة نحو اعتماد رقمنة التعليم).

ISSN: 2706-6495

2) التعرف على ماهية المدن الذكية، من حيث (المفهوم، الأبعاد، والمتطلبات).

3) بناء مواصفة معيارية لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية (الموجهات، والتطبيقات).

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية البحث في كونه تناول موضوعًا كان وسيظل من المواضيع المتجددة والمهمة بالنسبة للدول وحكوماتها، وهو التحول الرقمي للتعليم العالي، وإبراز العلاقة بين إنشاء المدن الذكية ورقمنة التعليم العماني وذلك من خلال تحقيق المتطلبات التقنية لهذا النوع من المدن، وانعكاساتها على تطور الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والبيئية، بهدف الارتقاء بحياة الإنسان في جميع الميادين.

الأهمية التطبيقية:

تتحدد الأهمية التطبيقية في الجهات والفئات المستفيدة من نتائج هذا البحث، والتي تتمثل فيما يلي:

1. متخذو القرار بجميع الجهات المعنية بالتعليم العالي العماني.
2. مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة متمثلة في (الجامعات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والإبتكارات).
3. الموارد البشرية بمؤسسات التعليم العالي بالسلطنة متمثلة في (الطلاب والباحثون وأعضاء هيئة التدريس والقيادات والجهاز الإداري).

منهج البحث:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث، والمنهج الإستشرافي لإعداد القائمة المعيارية موضوع البحث.

أدوات البحث:

تم إعداد مواصفة معيارية لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية (الموجهات، والتطبيقات).

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: تتحدد في الأدبيات حول التحول الرقمي للتعليم العالي العماني في ضوء المتطلبات التقنية للمدن الذكية.

2. الحدود البشرية: متخذو القرار بجميع الجهات المعنية بالتعليم العالي العماني.
3. الحدود المكانية: مجموعة من المؤسسات بالسلطنة (الجامعات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والإبتكارات).
4. الحدود الزمنية: فترة إتمام البحث 2020/2019 م.

مصطلحات البحث:

1) رقمنة التعليم:

يعرف التعليم الرقمي بأنه التعليم الالكتروني في أحدث صوره الذي يعتمد آخر مستحدثات التكنولوجيا ومراحلها في طرائق تدريسه وأساليب تقويمه وغيرها من متعلقات العملية التعليمية. (أحمد، 2020، 95)

كما يعرف بأنه استخدام مصادر المعلومات الالكترونية وأدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الالكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الانترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها، والتي يمكن أن يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية. (حامد، 2019، 138)

ويقصد برقمنة التعليم إجرائيًا أنها "إدماج الوسيلة الرقمية في التعليم، وتحول دور الوسيلة الرقمية من وسيلة محفزة على التعلم وميسرة له إلى ملازمة للحياة التعليمية بكل مكوناتها ومختلف مجالاتها".

2) المتطلبات التقنية للمدن الذكية:

تعرف المدن الذكية بصفتها مدينة معرفية ورقمية وإيكولوجية تعتمد على البيئة التحتية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات في جميع المجالات كالنقل والأمن بغرض تقديم خدمات حديثة ومتطورة. (بومديان، 2020، 41)

كما تعرف المدن الذكية بأنها تلك المدن التي تستخدم تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بهدف زيادة نوعية حياة سكانها مع توفير التنمية المستدامة. (مرابط، 2020، 76)

وتعرف المتطلبات التقنية للمدن الذكية إجرائيًا على أنها "البنية التحتية التي تتسم بـ (الإستقرار، الأمن، موثوق بها، قابلة للتشغيل البيني، وتدعم حجم هائل من التطبيقات والخدمات القائمة على تكنولوجيا المعلومات والإتصالات)، وتتمثل في كل من (إنترنت الأشياء IOT، الذكاء الإصطناعي AI، الشبكات الذكية، والعدادات الذكية)، والتي تقود وتدعم تطوير المدن المستدامة في جميع أنحاء العالم".

الإطار النظري:

المحور الأول: رقمنة التعليم في عصر الثورة الصناعية الرابعة

- **مفهوم التعليم الرقمي**: (حامد، 2019، 139)

هو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت، وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان، وكما يمكن تعريفه بأنه:" تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمرينات وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بوساطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي أو بوساطة شبكة الانترنت.

ويستخدم مصطلح" التعلم الرقمي "لوصف مجموعة من الحالات التعلمية، بما في ذلك التعلم عن بعد، والتعلم عبر الويب، والصفوف التعليمية الافتراضية وغيرها، وما يجمع بين هذه الحالات هو استخدام تقنيات التواصل كوسيلة للتعلم، لتشمل بذلك:

- المادة الصوتية.
- المادة المرئية.
- برمجيات التأليف بالوسائط المتعددة.
- الأقراص المضغوطة المقروءة.
- البث التلفزيوني الفضائي.
- تقنيات شبكة الانترنت.

فالتعليم الرقمي هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها، وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع هذا المصطلح منها Online Education:و Web Based Education و Electronic Education وغيرها من المصطلحات.

- **أشكال التعليم الرقمي:** (عزمي، 2019، 77)

طالما أصبح الطالب والمعلم والموظف يستطيع تحميل آلاف الصور والأغاني وألعاب الكمبيوتر ومقاطع الفيديو والتطبيقات في أجهزة الآيبود الخاصة به، أو استخدام هاتفه الذكي والمحمول واللوحي كبوابة مرنة للوصول إلى المعلومات، فإنه من اللازم فهم كيفية تصميم تجارب جديدة وعميقة ومثيرة للاهتمام باستخدام هذه القوة الحاسوبية في التعليم الرقمي وبأسلوب متميز وجذاب ومبدع وعادة ما يتم ذلك من خلال أشكال مختلفة ومتداخلة للتعليم الرقمي يوضحها الشكل التالي:

ISSN: 2706-6495

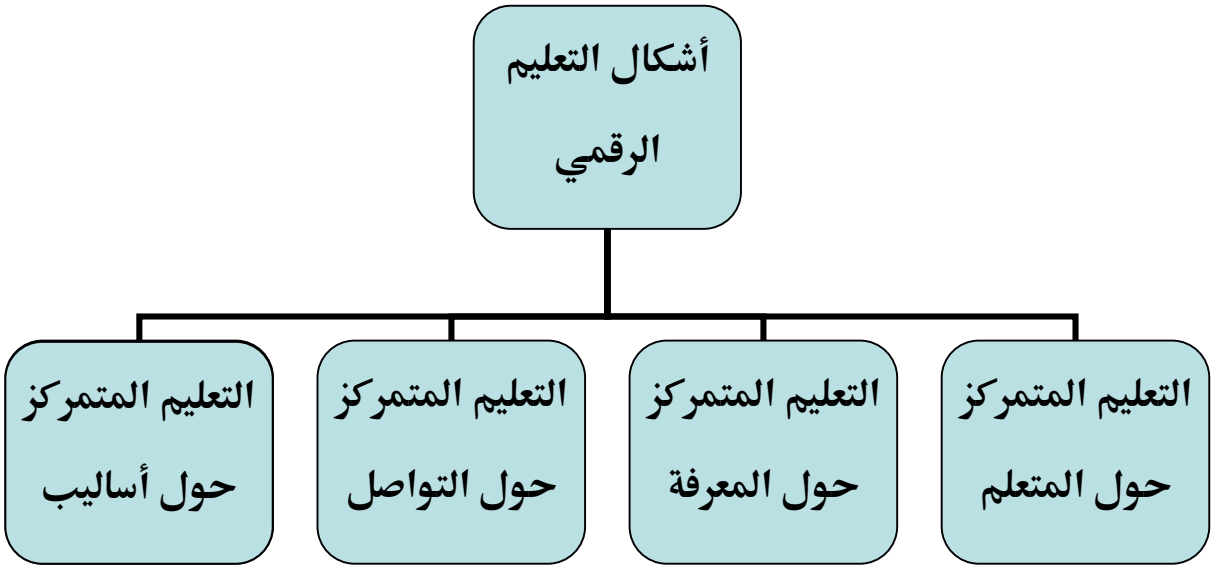

شكل (2) أشكال التعليم الرقمي

- **مكونات التعليم الرقمي:** (أحمد، 2020، 96)

أ. **المكون التعليمي**: الطلاب - الأساتذة - المواد التعليمية – الإداريون – الماليون- المكتبة- المعامل - مراكز الأبحاث –الامتحانات.

ب. **المكون التكنولوجي :**موقع على الانترنت - حواسب شخصية – شبكة – تحويل المكون التعليمي رقميا.

ج. **المكون الإداري:** أهداف التعليم الرقمي -فلسفة التعليم الرقمي -خطط وبرامج وموازنات التعليم الرقمي -الجداول الزمنية للتعليم الرقمي -استراتيجية وأهداف لكل من الأجل القصير والأجل الطويل -الرقابة المانعة الوقائية والتابعة العلاجية لانحرافات برامج التعليم الرقمي.

ويحتاج التعليم الرقمي لمعالجات فورية ودورية للتحديات البيئية المحيطة وبالمناخ التنظيمي للمؤسسة التعليمية مثال ذلك ضرورة التنسيق بين البرامج والمؤسسات التعليمية، ومعالجة الاختناقات بين العمليات الرقمية والأخرى اليدوية ومواجهة الطلبات المتزايدة على التعليم الرقمي ومكافحة سرقة المصنفات العلمية والدروس الخصوصية.

- **أهداف التعليم الرقمي:** (قطيط، 2009، 34)

تهدف رقمنة التعليم إلى تحقيق العديد من الفوائد على مستوى الفرد والمجتمع وإتاحة الفرصة لأكبر عدد من فئات المجتمع للحصول على التعليم والتدريب. لأنه تغلب على عوائق المكان والزمان، مثلًا صعوبة المواصلات أو صعوبة الاتفاق على وقت محدد للمحاضرة. منها:

ISSN: 2706-6495

1) تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

2) الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.

3) توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

4) إمكانية توفير دروس الأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرًا على مدارس معينة ويستفيد منهم جزء محدود من الطلاب، كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية.

5) تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة، بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.

6) إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.

7) تواصل الجامعات مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة.

➢ **أنماط التعليم الرقمي: (وهيبة، 2019، 113)**

1) **التعلم الرقمي المباشر:** والذي يتمثل في تلك الأساليب والتقنيات التعليمية المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات قصد إيصال مضامين تعليمية للمتعلم في الوقت الفعلي والممارس للتعليم أو التدريب (القسم، المصنع.) ...

2) **التعليم الرقمي غير المباشر :**وهو الذي يتمثل في عملية التعلم من خلال مجموعة الدورات التدريبية والحصص المنظمة والتي بدورها تتضمن تركيب وتعليمية هامة ويعتمد هذا النوع من التعلم الرقمي بالنسبة لحالة وجود ظروف متعددة لا تسمح بالحضور الفعلي للفرد المتعلم (التلميذ في المدرسة، الجامعة، العامل في البيئة المهنية.)

➢ **الأسباب الدافعة نحو اعتماد رقمنة التعليم في البيانات التعليمية:**

التوجه نحو التعليم الرقمي في عصرنا ضرورة لا بد منها ولا يمكن بأي حال من الأحوال التعامل مع ذلك باللامبالات، والتوجه نحو ذلك فرضته عديد الأسباب ولعل من بين تلك الأسباب يمكن ذكر ما يلي: (الحلفاوي، 2011، 23: 24)

ISSN: 2706-6495

1. **الانفجار المعرفي وتزايد المعلومات:**

حيث أصبح المؤسسات التقليدية عاجزة عن مسايرته، الأمر الذي جعل البحث عن بدائل أخرى جديدة في غاية الأهمية، خاصة الأخذ بنظام التعليم الرقمي الالكتروني.

2. **زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم:**

والذي أدى إلى إلقاء العبء على المؤسسات التقليدية في تلبية الزيادة، ولكنها عجزت في ذلك مما استلزم الاعتماد على صيغ تربوية جديدة تحاول سد هذا العجز في فرص التعليم والتدريب الانتظامية وتحقيق تكافؤ الفرص.

3. **الإنفجار السكاني:**

والذي أدى إلى ظهور عديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، حيث بات واضحًا أثره في عجز المؤسسات التقليدية في تلبية الاحتياجات التعليمية المختلفة لمجموع الطلاب.

4. **الاخذ بديمقراطية التعليم والتدريب وتحقيق تكافئ الفرص:**

حيث أشار البعض إلى أن ديمقراطية التعليم أصبح من مقومات الأمن القومي، الذي يعتبر من دعائم القوى والإمكانيات والخبرات التي تحمي الوطن من كل الأخطار المحتملة، ولا يكن تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم والتدريب في ظل النظام التقليدي، مما يؤكد ان هناك حاجة ماسة لأخذ بنظام رقمنة التعليم.

5. **القصور في توفير الكوادر التعليمية المؤهلة:**

يعتبر تطوير الكوادر التعليمية وإعدادها أحد المرتكزات الأساسية لتطوير التعليم، ولابد أن تشهد المرحلة القادمة طفرة من حيث إعداد الكوادر التعليمية والتخصصات المطلوبة وفق خطة متبقة لمقابلة احتياجات التنمية في المجتمع، ومن خلال التعليم الالكتروني يمكن التغلب على هذه المشكلة.

والقول بأسباب اعتماد التعليم الرقمي، هي نفسها أسباب استخدام وتوظيف تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة في العملية التعليمية، أيضًا يضاف إلى ذلك تنامي الحاجات العلمية والمعرفية للمتعلم، لكن يكن القول أنه اصبح من الصعب التعامل مع جيل ليس كسابقه من الأجيال، وهو جيل التكنولوجيا وجيل التقنية الاتصالية، كما تغيرت المجتمعات اليوم وأصبح أكثر تعقيدًا وتعرف تسارعًا رهيبًا في ايقاع الحياة اليومية كما أن الانفتاح على العالم والذي وفرته شبكة الانترنت وغيرها زادت من فهم الافراد وإطلاعهم على أفراد آخرين وبالتالي محاولة الوصول الى ما وصل إليه أو حتى تطبيق ما يطبقونه. (دحماني، 2019، 33)

- **التحول الرقمي وتأثير اعتماد التقنيات الجديدة من قبل مؤسسات التعليم العالي: (حايك، 2020)**

الرقمنة هي تحويل المنتجات المادية أو التناظرية إلى موارد رقمية، وتُعد الرقمنة عملية تطوير جذرية في طريقة عمل المؤسسة باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة في توافق مع أهداف المؤسسة والعملاء،

ISSN: 2706-6495

ويمكن لمؤسسات التعليم العالي نقل منتجاتها وعملياتها إلى السحابة أو شبكة افتراضية لإتاحة الفرصة للوصول إلى المزيد من العملاء، بالإضافة أيضًا إلى توفير التكاليف أو تقليل الآثار البيئية. الرقمنة هي شكل من أشكال إزالة المواد، يسمح التحويل إلى التقنية الرقمية للشركات بالاستفادة من الاتجاهات الناشئة مثل البيانات الضخمة أو إنترنت الأشياء (IoT).

يتزايد تأثير الرقمنة على حياة الأفراد وعمل المؤسسات، حتى أنه أصبح من النادر أن تجد مؤسسة أو شخصًا ليست له علاقة "بالرقمنة" من قريبٍ أو بعيد، مما أوجد مصطلح **"الأميون الرقميون"**، وهنا يتم الإشارة إلى أنهم الأشخاص الذين لا يلمون بكيفية التعامل مع تقنيات المعلومات الرقمية. كما يعمل التحول الرقمي على دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع الجوانب، مما يتطلب تغييرات في مجالات التكنولوجيا والثقافة والعمليات، من بين أمور أخرى. من أجل الاستفادة من التقنيات الناشئة والتوسع السريع في الأنشطة البشرية، يجب على المنظمات إعادة اختراع نفسها وتحويل جميع عملياتها، وبحيث تضع أي استراتيجية الابتكار في التكنولوجيا وتعديل الثقافة المؤسسية ضمن أولوياتها.

ومن الناحية الزمنية، يعتبر التحول الرقمي هو أساس الثورة الصناعية الرابعة، بسبب ما أحدثه من تغيير تكنولوجي، ينطوي على اعتماد مهارات جديدة للأفراد. وانطلاقًا من هنا يمكن للتحول الرقمي ومن خلال محو الأمية الرقمية، إجراء العديد من التدخلات التي تسمح باستخدام الرقمنة على نطاق موسع، وبحيث تشمل مساحات التعلم الجديدة البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي (AI) كموارد تعليمية، مما يضيف قيمة إلى القضايا المترابطة في التعليم العالي، وبالتالي تسمح البيانات الضخمة للطلاب باكتشاف الاتجاهات فيما يتعلق بأساليب التدريس الجديدة، مثل التعلم التكيفي، الذي يولد تعليمًا شخصيًا مستمدًا من جمع بيانات الطلاب المتعلقة بالعمر أو العادات أو السلوك. وتساعد هذه الأدوات على أن يكون التدريس بتكلفة أقل، كما يعزز قدرات المستخدمين ويخلق ملفًا شخصيًا مخصصًا للطالب، من ناحية أخرى، تستخدم مؤسسات التعليم العالي الذكاء الاصطناعي من أجل إضفاء الطابع الشخصي على عملية قبول الطلاب، وتحديد المتقدمين الأكثر احتمالًا للنجاح في درجاتهم وشهاداتهم، بالإضافة إلى ذلك، تسمح هذه التقنية، من بين أمور أخرى بمساعدة المعلم في تحديد تقدم الطالب، أو التحكم في عملية التدريس إذا لاحظ أن هناك فجوة في الفهم.

من ناحية أخرى، تعمل الروبوتات والأتمتة وغيرها من أدوات التعلم التكنولوجي على تغيير طريقة حياتنا وعملنا وتفاعلنا وبالتالي، تواجه المؤسسات التعليمية التحدي المتمثل في الحفاظ على نظام التعلم الذي ينفذ ثقافة التعلم المستمر والتعلم الذي تقوده التقنيات الناشئة، هذا بالإضافة إلى أن التحول الرقمي يمتلك القدرة على قيادة التعليم العملي والإبداعي، ويعمل على تضمين نماذج تعليمية جديدة للطلاب والمعلمين وللعملية التعليمية برمتها.

المحور الثاني: المدن الذكية (المفهوم- الأبعاد – المتطلبات)

- **مدخل إلى المدن الذكية:**

تعد المدن الذكية عبر التاريخ مدن ذكية إذ إنها بجانب توفير الأمن والأمان للمواطنين ساهمت بشكل كبير في التقدم الحضاري والعلمي والاقتصادي والتجاري للدول والإمبراطوريات،

ISSN: 2706-6495

وذلك استنادًا إلى قدرتها على الجمع بين الموارد البشرية والمادية اللازمة لتحويل الأفكار إلى ابتكارات جديدة ومنتجات تجارية، وأيضًا استنادًا إلى السوق الكبيرة التي تمثلها للعديد من هذه المنتجات.

وتمثل المدن الذكية مشروع تطويري مدعوم تقنيًا وبإدارة حسنة لغرض تحسين حياة سكان المدينة وحماية بيئتها، وهذا المشروع يتضمن أفكار ووسائل تكنولوجية واقتصادية واجتماعية لإحداث تغيير شامل في مجمل حياة المدينة، كما يمكن استخدام تلك التقنية الجديدة الشمولية لإدارة مؤسسة كبيرة بتطبيق طرق التحكم الآني بواسطة وسائل ذكية، مثل كاميرات، وشبكات اتصال، وتجميع معلوماتها وإدارة تلك المعلومات من مركز يجمع المعلومات، ويتصرف فيها بحسب الأوضاع الآنية والاجتياجات. (العجيلي، 2020، 35)

- **مفهوم المدن الذكية:**

تُعد المدن من أكثر المبتكرات البشرية تعقيدًا، وتتوقف نوعية حياتنا إلى حد كبير على نوعية تصميم مدننا، كما أن الاستثمار في المدن الذكية المستدامة يعني الاستثمار في الامكانية الاقتصادية والرخاء الاجتماعي والنوعية البيئية.

وقد عرف (محمد، 2019، 193) المدن الذكية بأنها هي مدينة ذات أداء جيد بطريقة تطلعية تتميز بستة مميزات ذكية بنيت على مزيج ذكي من الأنشطة الذاتية والاستقلالية والمواطنين ذوي المعرفة، والمدينة تصبح ذكية عندما تقوم بالاستثمار في رأس المال البشري والاجتماعي والنقل والبنية التحتية للاتصالات الحديثة والنمو الاقتصادي المستدام ونوعية الحياة ذات الجودة العالية مع الإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية من خلال المشاركة في الحكم.

وتعتم المدن الذكية على التقنيات الالكترونية التي أنتجها عصر تكنولوجيا المعلومات بدايه من المدينة الرقمية الى المدينة الالكترونية ثم الافتراضية إلى أن وصلنا للمدينة المعرفية باعتبار أن المعرفة هي الاطار الأشمل للبيانات والمعلومات وقد قام العديد من الباحنين بوضع مفاهيم لهذه المصطلحات وتحديد خصائصها، وقد تبين أن جميع تلك المدن تعتمد على التقنيات الرقمية التي يقدمها عصر تكنولوجيا المعلومات وجميعها تقدم خدمات تفاعلية للأفراد وفراغات افتراضيه عبر شبكات المعلومات والتطبيقات المختلفة لذا فهذا العديد من التعريفات لمفهوم المدينة الذكية نظرًا لتعدد الاتجاهات التقنية والخلفيات الاجتماعية ومن تلك التعريفات ما يلي:

تعرف المدينة الذكية بأنها: تجمع عمراني يرتكز على ثلاثة ركائز أساسية: ركيزة تقنيه، ركيزة اجتماعيه، وركيزة بيئة، وبالتالي فهي ثلاث مدن في واحدة وهي: المدينة الافتراضية / المعلوماتية، والمدينة المعرفية والمدينة البيئية، وتضم ثلاثة عناصر هي المعلومات، البيئة، والأفراد. (القاضي، العراقي، 2018، 2)

كما **تعرف المدن الذكية المستدامة**: بتلك التي تعمل على استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وغيرها من الوسائل لتحسين نوعية الحياة وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية والقدرة على المنافسة، مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة والمقبلة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. (مرابط، 2020، 76)

تضم المدينة الذكية ثلاثة عناصر أساسية هي: أساس تقني، أساس اجتماعي، أساس بيئي: كما هي موضحة بالشكل الآتي:

ISSN: 2706-6495

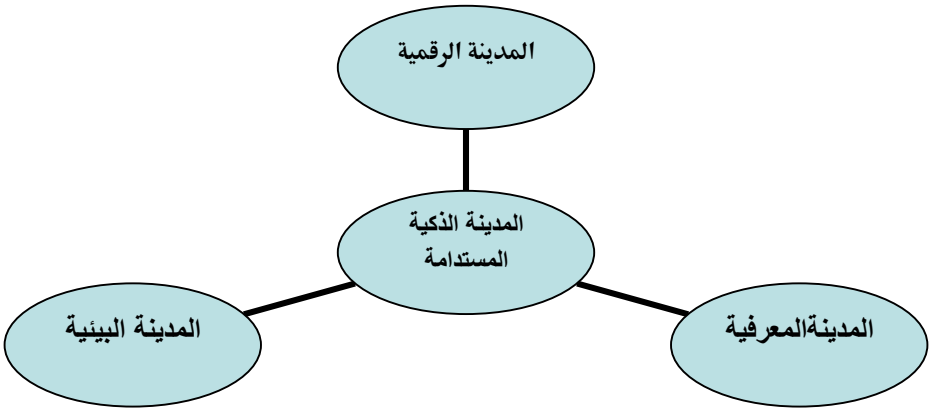

شكل (2) العناصر المكونة للمدينة الذكية الحقيقية

فتعرف من الناحية التقنية: بأنها مدينة رقمية وافتراضية، حيث تزود بتقنيات المعلومات والاتصالات، الشبكات اللاسلكية، الواقع الافتراضي، شبكات أجهزة الاستشعار، بحيث تشكل عناصر أساسية من البيئة العمرانية، كما أنها عبارة عن تمثيل رقمي متعدد الطبقات للمدينة المستقبلية الواقعية باعتبارها نظام لتشغيل المجتمع الذكي، وللإدارة العمرانية الذكية، أو البيئات الذكية البيئية الرقمية. (Abdoullaev, A. 2011).

وتعرف من الناحية البيئية: هي مدينة صحية بيئيًا، حيث تتوفر فيها شبكات لتوزيع الطاقة، التقنيات البيئية، واستخدام موارد الطاقة المتجددة.

كما تعرف من الناحية الاجتماعية: أنها مدينة ذكية وابداعية ومعرفية، حيث تركز على النشاطات المعرفية، وتتمتع بنسبة عالية من التعليم والإبداع، كما تعتمد بشكل أساسي على إبداعية الأفراد، مؤسسات إنشاء المعرفة، والبنية التحتية الرقمية للاتصالات وادارة المعرفة.

وعلى هذا النحو فالمدينة الذكية هي نظام شامل ومتكامل تستعمل التقنيات التكنولوجية كالشبكات العالية السرعة والشيكات السلكية واللاسلكية، ناهيك عن التطبيقات الذكية للهواتف المحمولة والخدمات المتنوعة للأنترنت تأمر الذي يستجيب التقدم العمراني ويحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة جوانبها الثقافية والبيئية، ويبدو واضحًا من خلال توفير الكهرباء وإدارة حركة المرور ومواقف السيارات، استخدام المياه وجمع النفايات، الأمر الذي يؤرق بجودة الحياة، ويخفض من النفقات والوقت، ويزيد من الكفاءة المؤسساتية للمدينة، بما يشجع على الاستثمار والنمو الاقتصادي وكذلك يؤيد استدامة التنمية. (بومديان، 2020، 42) كما يبين هذا الشكل بنية المدينة الرقمية الذكية.

- **مرتكزات المدن الذكية:**

تركز المدن الذكية على أربعة محاور: (العبود، 2014، 9)

ISSN: 2706-6495

1) **التوسع الحضاري:**

يرتبط هذا المحور بالقضاء على انعزال المدينة عن محيطها، فالمدن الذكية متفاعلة مترابطة الأوصال داخل نطاق حضري عريض قادر على مد جسور التواصل والتعاون في المدينة، مما يجعلنا أمام مدينة متضامنة.

2) **الاحتواء الرقمي:**

تعمل المدن الذكية على توفير التكنولوجيا الأساسية للمواطن، للعيش فيها، وتزويد مؤسسات المدينة بما تحتاجه من تقنيات وبنية تحتية لإنتاج خدمات حكومية وتجارية، كما تضمن الاتصال الشامل، بين كل أطراف المدينة.

3) **المعرفة والابتكار:**

لا يمكن الحديث عن مدينة ذكية من دون التطرق إلى ربط المواطنين بشبكة الاتصال ثم التحفيز على ريادة الأعمال في القطاعات الابتكارية، الأمر الذي من شأنه خلق فرص للعمل وتطوير الحياة العامة بإدارة حديثة تبسط الإجراءات القانونية والتنظيمية وتلجأ إلى المعرفة والبحث والإبداع في ازدهار المدينة.

4) **الرأسمال البشري:**

تستدعي المدن الذكية وجود قوى عاملة مكونة، حاملة لكفاءات متخصصة ومزودة بمعارف تكنولوجية، الأمر الذي يترتب عليه إحداث تغيرات كبرى في مناهج التعليم والتدريب بالمدن.

- **أبعاد المدينة الذكية:** (Giffinger, Fertner, Kramar, Kalasek.Pichler-Milanovic, Mei-jers, 2007)

ترتبط أبعاد المدينة الذكية بنظريات التنمية والنمو العمراني التقليدية، كالنقل، الاقتصاد، الموارد الطبيعية، نوعية الحياة، التشاركية.

ويمكن تحديد ستة أبعاد مميزة للمدينة الذكية:

- **اقتصاد ذكي** :(Smart Economy) يرتبط بدوره بمجموعة من العوامل مثل مرونة سوق العمل والعلاقات الدولية، بالإضافة إلى تفعيل دور البحث العلمي والتقنيات في رفع المستوى الاقتصادي.
- **حياة ذكية** :(Smart Living) تضم مجموعة من الفعاليات والأنشطة التي تسهم في توفير نوعية جيدة للحياة، منها الفعاليات الثقافية، التعليمية، والسياحية، والتأكيد على جودة النظام الصحي، وتوفير مباني ذات نوعية جيدة.
- **بيئة ذكية** :(Smart Environment) يرتبط توفر بيئة ذكية بمجموعة من العوامل مثل إدارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة وتقليل مستوى التلوث.
- **أشخاص أذكياء** :(Smart People) يتطلب إنشاء مدينة ذكية توفر المستوى الكافي من الثقافة لدى الأفراد والعمل على زيادة مستوى الإبداع لديهم.

ISSN: 2706-6495

- **التنقل الذكي** :(Smart Mobility) يعتمد توفير نظام نقل ذكي على ربط منظومة النقل بالتقنيات لإنشاء أنظمة نقل آمنة ومستدامة.
- **حكومة ذكية** :(Smart Governance) تطوير منظومة العمل الحكومي من خلال التقنيات وتوفير الخدمات الحكومية عبر القنوات الإلكترونية.

مكونات المدينة الذكية: (Komninos,2008)

يمكن تحديد المكونات الذكية بـ:

1) الشبكات.
2) قاعدة البيانات.
3) التطبيقات.
4) الخدمات الإلكترونية.

➢ **المتطلبات التقنية المدن الذكية:**

تعتبر البنية التحتية المتمثلة بتقنيات المعلومات والاتصالات أساس تنمية المدن الذكية، وتتكون من مجموعة من العناصر المترابطة بشبكات، تتمثل هذه العناصر بأجهزة الاستشعار، المستخدمة لتلبية المستوى المطلوب من التحكم، أما بالنسبة للشبكات فتضم مجموعة متنوعة من الروابط الاتصالية، الألياف البصرية، حزمة الراديو، الأقمار الصناعية، تتعامل هذه الشبكات مع برامج المراقبة، وأجهزة الاستشعار الموزعة في مناطق جغرافية واسعة، ويتم من خلال هذه التقنيات والشبكات جمع البيانات التي تتم معالجتها من خلال مجموعة من البرمجيات.

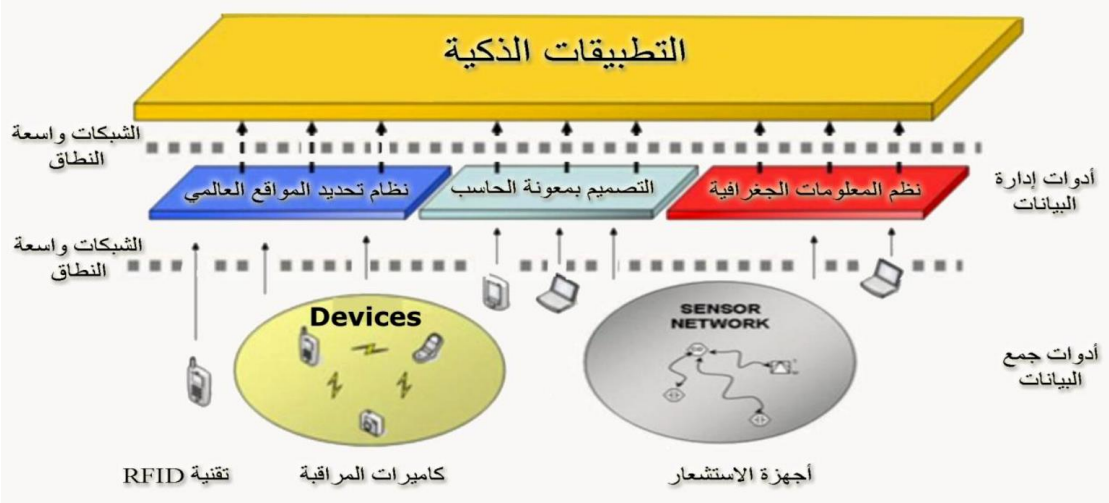

ISSN: 2706-6495

تتيح هذه المكونات العديد من الفرص، منها: (Al-Ahmadi,2009)

- تأمين اتصالات فعالة ضمن المدن.
- تطوير طرق جديدة لتقديم الخدمات.
- تسهيل التعامل مع الحكومة.
- خلق فرص جديدة للتعليم.

وهذه المتطلبات هي: (صادق، 2013، 30)

➢ **الشبكات واسعة النطاق (سلكية، لاسلكية)**

تستخدم الشبكات واسعة النطاق لنقل البيانات من أجهزة الاستشعار والتقنيات المتنوعة، إلى مراكز التحكم، لدعم الاستجابة الذاتية والتي تشكل مكون أساسي من مكونات المدينة الذكية، كما تقدم آلية لتبادل البيانات والمعلومات بين مجموعات الأفراد والمؤسسات، وتقسم الشبكات واسعة النطاق إلى شبكات سلكية ولا سلكية.

1) الشبكات السلكية واسعة النطاق:

- شبكات ألياف بصرية(Optical Fiber)

تمثل إحدى شبكات الاتصال السلكية، وتتميز بأنها ذات سعة نقل بيانات هائلة، حيث يمكن إرسال كم هائل من المعلومات من خلالها، وبسرعة عالية جدًا، كما أنها اقتصادية، إلا أن الكلفة الابتدائية عالية عند التركيب، وتحتاج إلى كوادر فنية عالية التدريب، وتستخدم لنقل البيانات في شبكات الحاسوب والإنترنت، ومن المدن التي تستخدم هذه الشبكات Cyperjaya, Startford, Liverpool

- شبكة خط المشترك الرقمي:DSL (Digital Subscriber Line)

يعني توصيل الخدمات الرقمية عبر خطوط شبكات الهاتف العادية، من سلبياتها أن طول الخط من محطة الهاتف إلى المشترك عامل مؤثر في المعدلات الكبيرة لنقل البيانات.

2) الشبكات اللاسلكية واسعة النطاق: (FidelityWireless) Wi- Fi **(صادق ،33،2013):**

(البث اللاسلكي الفائق الدقة والسرعة) ، تستخدم هذه الشبكة موجات ال راديو لتبادل المعلومات بدلًا من الأسلاك والكابلات، كما أنها قادرة على اختراق الجدران والحواجز، وذات سرعة عالية في نقل واستقبال البيانات.

ISSN: 2706-6495

وتقدم خدمة الإنترنت لاسلكياً في الأماكن العامة عبر ما يسمى نقاط الوصول(Access Point) ، وتسمى منطقة التغطية (Hot Spot)وهي أي موقع تكون شبكة ال، wi- fi متاحة للاستخدام، نطاق التغطية لهذه الشبكات يتراوح ما بين 45- 90 مترًا في الداخل وتصل إلى عدة كيلومترات في الخارج، من مميزاتها :-

- عملية إعداد شبكاتها سريعة وسهلة، فهي لا تحتاج إلى تمديدات للأسلاك.
- يمكن تحريك الأجهزة فيها بجميع الاتجاهات.
- تصل سرعة الاتصال عن طريق Wi-Fi إلى 54 ميغابايت في الثانية.
- إعداد شبكات Wi-Fi أرخص من الشبكات السلكية.
- من الممكن تركيبها في أماكن يصعب تمديد كابلات فيها (المواقع الأثرية)

إلا أنها تستهلك الطاقة بشكل كبير، ومجال تغطيتها محدود، ويمكن أن تستخدم للاتصال بالإنترنت عبر الشبكة اللاسلكية المحلية، أو للاتصال بين الحواسيب بشكل مباشر في حال تواجد الحواسيب في نفس مجال التغطية وذلك لتبادل المعطيات، وتستخدم العديد من المدن هذه الشبكات، منها: (Kuala Lumper, Singapore, Groningen)

➢ **المتطلبات التقنية لمناطق التقنية:** (صادق، 2013، 44)

يتطلب تكوين هذه البيئة التي يترابط من خلالها الإنتاج، والبحث، والتطوير، وتأسيس الشركات، وتمويل المنتجات وانتاجها وتسويقها، توفر بنية تحتية حديثة وخدمات متقدمة.

وبالتالي يمكن القول بأن مناطق التقنية هي نظام علمي تقني قومي متكامل لصياغة رؤية واضحة توضح خطة للانتقال الاستراتيجي إلى الاقتصاد المعرفي عن طريق إنتاج منتجات وخدمات تقنية ذات قيمة مضافة.

➢ **تطبيقات المدينة الذكية:**

❖ التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني (E-Learning):

إن لتطبيقات التعليم الإلكتروني أهمية خاصة نظرًا لضرورة تأهيل الأطر البشرية وأهمية التعلم المستمر فيها، ويمثل التعليم الإلكتروني قطاعاً هاماً، فللتعلم والمهارات دور هام في الاقتصاد القائم على المعرفة.

ويقصد به نقل المتعلم إلى الواقع الافتراضي (Virtual Reality) بنفس خصائص الواقع الحقيقي باستثناء وحدة المكان في جميع الحالات ووحدة الزمان في حالات أخرى. (زين الدين، 2008) أي إمكانية تلقي المحاضرات من مصدر بعيد عن مكان المحاضرة بنفس السرعة ونفس زمن التنفيذ (Real Time Application)

ISSN: 2706-6495

وينقسم التعليم عن بعد من حيث النقل إلى نوعين: (صادق، 2013، 44)

1) نقل متزامن (Synchronous Delivery): حيث يكون الاتصال والتفاعل في الوقت الحقيقي بين المحاضر والطالب.

2) النقل اللا متزامن (asynchronous Delivery): يتم توفير المحاضرات بواسطة الفيديو في وقت لاحق.

كما يتضمن التعليم عن بعد إمكانية الوصول إلى مواقع البحث ومصادر التعليم والتعلم المتاحة على الشبكة مثل المكتبات. (زين الدين، 2008)

➢ **المتطلبات التقنية لتطبيق التعليم الإلكتروني: (صادق، 2013، 45)**

تقنيات وشبكات المعلومات والاتصالات، وتقنية (Video Conference) التي تتيح إمكانية نقل الصوت والصورة مباشرة من موقع إلى عدة مواقع، تفصل بينها مسافات، ولها عدة تطبيقات فهي تستخدم لنقل" المؤتمرات والندوات "..ويكون الارسال والاستقبال تفاعليًا ومباشرًا، ووسائل الإرسال الرئيسية هي الكاميرات وشاشات المراقبة.

- **المواصفة المعيارية المقترحة لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية (الموجهات، والتطبيقات):**

1. في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة قام الباحث بإعداد مواصفة معيارية تتضمن متطلبات رقمنة التعليم العالي في ضوء تقنيات المدن الذكية؛ وجاءت في ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

البعد الأول: موجهات التحول الرقمي في التعليم العالي العماني.

البعد الثاني: التقنيات الناشئة الحديثة في استراتيجية عمان الرقمية 2030 لتحقيق تحول رقمي ناجح.

البعد الثالث: المحاور الاستراتيجية والتمكينية لإستراتيجية عمان الرقمية 2030.

2. للوقوف على مدى ملائمة المواصفة لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية، تمّ عرضها على السادة الخبراء المحكمين؛ المتمثلين في عينة من **متخذو القرار بجميع الجهات المعنية بالتعليم العالي العماني**، عددها (15) فردًا من مختلف الهيئات التعليمية المعنية بسلطنة عمان.

3. تم حساب نسب الاتفاق بين السادة الخبراء المحكمين على مدى ملائمة المواصفة لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية، وفقًا لمعادلة كوبر (Cooper,39):

نسبة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق على عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق × 100

ISSN: 2706-6495

وجاءت نتائج نسب اتفاق المحكمين على **المواصفة المعيارية**؛ متمثلة فيما يلي:

جدول رقم (1)

يوضح نسب الأتفاق بين المحكمين على البعد الأول من المواصفة المعيارية

م	البعد الأول: موجهات التحول الرقمي في التعليم العالي العماني	الأهمية النسبية	مدى ملائمة المتطلبات				مدى ملائمة مؤشرات تحقيق التحول الرقمي				أسباب عدم الملائمة وإمكانية التعديل
			ملائم	ملائم إلى حد ما	غير ملائم	نسبة الاتفاق (%)	ملائم	ملائم إلى حد ما	غير ملائم	نسبة الاتفاق (%)	
1	تهدف استراتيجية عمان الرقمية 2030 إلى إرساء القواعد للتحول الرقمي وتغييرات الثورة الصناعية الرابعة التي تشهدها السلطنة	%١,٤	14	1	-	%97	14	1	-	%97	
2	تهدف استراتيجية عمان الرقمية 2030 إلى تحقيق الريادة في التحول الرقمي والابتكار لتعزيز الاقتصاد وازدهار المجتمع	%١,٠	13	2	-	%93	13	2	-	%93	
	البعد الأول					%92				%93	

جدول رقم (2)

يوضح نسب الأتفاق بين المحكمين على البعد الثاني من المواصفة المعيارية

م	البعد الثاني: التقنيات الناشئة الحديثة في استراتيجية عمان الرقمية 2030 لتحقيق تحول رقمي ناجح	الأهمية النسبية	مدى ملائمة المتطلبات				مدى ملائمة مؤشرات تحقيق التحول الرقمي				أسباب عدم الملائمة وإمكانية التعديل
			ملائم	ملائم إلى حد ما	غير ملائم	نسبة الاتفاق (%)	ملائم	ملائم إلى حد ما	غير ملائم	نسبة الاتفاق (%)	
1	الذكاء الاصطناعي	%٠,٦	11	4	-	%87	13	2	-	%93	
2	سلسلة الكتل	%١,١	14	1	-	%97	11	4	-	%87	
3	البيانات الضخمة	%٠,٣	12	3	-	%90	12	3	-	%90	

ISSN: 2706-6495

4	المدن الذكية	%1.0	14	1	-	%97	14	1	-	%97	
5	الروبوتات	%٠,٨	11	4	-	%87	12	3	-	%90	
6	إنترنت الأشياء IOT	%1.0	13	2	-	%93	12	3	-	%90	
7	الواقع الافتراضي والمعزز	%١,١	12	3	-	%90	13	2	-	%93	
	البعد الثاني					%93				%92	

جدول رقم (3)

يوضح نسب الأتفاق بين المحكمين على البعد الثالث من المواصفة المعيارية

م	البعد الثالث: المحاور الاستراتيجية والتمكينية لإستراتيجية عمان الرقمية 2030	الأهمية النسبية	مدى ملائمة المتطلبات				مدى ملائمة مؤشرات تحقيق التحول الرقمي				أسباب عدم الملائمة وإمكانية التعديل
			ملائم	ملائم إلى حد ما	غير ملائم	نسبة الاتفاق (%)	ملائم	ملائم إلى حد ما	غير ملائم	نسبة الاتفاق (%)	
1	مجتمع رقمي شامل	%١,٦	13	2	-	%93	13	2	-	%93	
2	تنمية قدرات المجتمع ومهارات الأفراد	%٠,٦	11	4	-	%87	12	3	-	%90	
3	الحكومة الإلكترونية	%1.9	14	1	-	%97	14	1	-	%97	
4	نمو قطاع التقنية	%1.7	13	2	-	%93	14	1	-	%97	
5	المعايير والامتثال	%1.4	12	3	-	%90	12	3	-	%90	
6	الأمن السيبراني	%1.1	12	3	-	%90	11	4	-	%87	
7	رقمنة البنى التحتية	%1.0	13	2	-	%93	12	3	-	%90	
	البعد الثالث					%92				%92	

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (4)

يوضح نسب الأتفاق بين المحكمين على أبعاد المواصفة المعيارية

أبعاد المواصفة المعيارية	نسبة الاتفاق (%)	
	المتطلبات	مؤشرات تحقيق التحول الرقمي
البعد الأول: موجهات التحول الرقمي في التعليم العالي العماني.	%91.87	%91.60
البعد الثاني: التقنيات الناشـــئة الحديثة في اســـتراتيجية عمان الرقمية 2030 لتحقيق تحول رقمي ناجح.	%93.22	%93.02
البعد الثالث: المحاور الاســـتراتيجية والتمكينية لإســـتراتيجية عمان الرقمية 2030.	%91.94	%91.57
إجمالي	**%92.35**	**%92.06**

يتبين من الجداول السابقة أعلاه أن نسب الاتفاق بين المحكمين فى مؤشرات المواصفة المعيارية تراوحت ما بين (87% - 97%) لكل من (المتطلبات، ومؤشرات تحقيق التحول الرقمي) فى مدى الملائمة وفقًا لمقياس ثلاثى متدرج، كما تراوحت نسب الاتفاق للأبعاد ما بين:

- (91.87% - 93.22%) للمتطلبات،
- (91.57% - 93.02%) لمؤشرات تحقيق التحول الرقمي،
- كما بلغت نسبة الاتفاق للمواصفة المعيارية ككل (92.35) للمتطلبات، و(92.06%) لمؤشرات تحقيق التحول الرقمي.

التوصيات والمقترحات:

1. تضمين الخطّة الاستراتيجية لتطوير منظومة التعليم العالي العماني الأبعاد (الإستراتيجية والتمكينية) لإستراتيجية عمان الرقمية 2030، والتي تستهدف الاستثمار المتوازن للمورد البشري من خلال أتمتة ورقمنة قطاعات التنويع الاقتصادي، وإنشاء أنظمة رصد آلية تلقائية للحياة المدنية، وتخصيص الخدمات بشكل فوري بما يناسب احتياجات المستفيدين والبيئة المحيطة والمناسبات المختلفة.
2. اعتماد المواصفة المعيارية المقترحة التي توصل إليها البحث الحالي؛ لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية (الموجهات، والتطبيقات)، مما يسهم في تقليص الهوة بين الواقع والمأمول في نظامنا التعليمي.

3. نشر ثقافة التحول الرقمي في المؤسسات والهيئات المعنية بالتعليم العالي العماني، مما يُحسِّن كفاءة وفعالية نظام التعليم العالي ومخرجاته، وبما يلبي احتياجات سوق العمل في عصر الثورة الصناعية الرابعة.

4. التخطيط لإعداد برامج تدريبية للمورد البشري بجميع مؤسسات وهيئات التعليم العالي العماني، بهدف تأهيلهم وإعدادهم لتطوير واستخدام أحدث التقنيات الرقمية والتكنولوجيات الجديدة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

5. أهمية تحديد الرؤية الأساسية والأهداف لكل مدينة على ضوء أهداف الاستراتيجية العامة، مما يوجب أن تكون المدن الذكية جزءاً من الاستراتيجية الوطنية الشاملة.

6. يجب الأخذ بعين الاعتبار توفير المتطلبات التقنية للمدن الذكية من الشبكات والتقنيات داخل المؤسسات والهيئات المعنية بالتخطيط لتطوير التعليم العالي العماني.

7. ضرورة وضع خطة متكاملة لعملية الرقمنة، يراعي فيها تعميم البرامج والحواسيب الحديثة بجميع مؤسسات التعليم العالي وتحسين سرعة تدفق الانترنت، واعتماد وسائل وتقنيات التعليم الالكتروني المتعددة لمواكبة التقدم المعرفي والتقني الهائلين.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

- أحمد، إسماعيل عثمان حسن (2020): تحديات التعليم الرقمي في الوطن العربي :رؤية تأصيلية، **المجلة العربية للتربية النوعية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع12.
- الإقبالي، حامد بن أحمد بن إبراهيم (2019): مقتضيات التحول إلى التعلم الرقمي الموجه لصغار السن في الوطن العربي، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج68.
- أمين، مصطفي أحمد (2018): التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، **مجلة الإدارة التربوية**، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، س5، ع19.
- أمين، نابي محمد (2019): المدن الذكية :إستراتيجية الجزائر الحديثة في مجابهة الجرائم الإلكترونية وحماية حقوق الإنسان، أعمال المؤتمر الدولي **"المدن الذكية في ظل التغيرات الراهنة(واقع وآفاق)، المركز** الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين_ ألمانيا، يوم 29و 30 مارس 2019م.
- البلوشية، نوال بنت علي، والحراصي، نبهان بن حارث، والعوفي، علي بن سيف (2020): واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية،**مجلة دراسات وتكنولوجيا المعلومات**، ع1، متاح على: https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/jist.2020.2?crawler=true
- بن نافلة، يوسف (2019): دور التكنولوجيا والرقمنة في صناعة وهندسة التعليم، **المجلة العربية للتربية النوعية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع7.

- بومديان، محمد (2020) الإطار القانوني وتجسيد مفهوم المدن الذكية بالمغرب، **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، رضوان العنبي، عدد خاص.
- حامد، سهير عادي (2019): التعليم الرقمي: مدخل مفاهيمي ونظري، **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع7.
- حايك، هيام (2020) :**التحول الرقمي والإدارة المستدامة في مؤسسات التعليم العالي**، متاح على: http://blog.naseej.com/topic/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9
- حدادة، علي (2019): تحديث المناهج التعليمية لمواكبة متطلبات الثورة الرقمية الثانية، **اتحاد الغرف العربية**، دائرة البحوث الاقتصادية.
- الحلفاوي، وليد سالم محمد (2011) :**التعليم الالكتروني تطبيقات متتحدثة**، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- دحماني، سمير (2019): دور التعليم الرقمي في تلبية الحاجات والرغبات العلمية والمعرفية للمتعلم، **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع8.
- رفيقة، يخلف (2019): جودة التعليم الرقمي، **مجلة الإناسة وعلوم المجتمع**، العدد (5).
- زين الدين، محمد محمود (2008) .**أدوات التعليم الالكتروني وتوظيفها في الإشراف التربوي والتدريس**.بحث مقدم إلى ملتقى التعليم الإلكتروني الأول، الإدارة العامة للتربية والتعليم، الرياض /المملكة العربية السعودية.
- الزين، أميمة سميح (2016): التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: **التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية**، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس.
- صادق، خلود رياض (2013): مناهج تخطيط المدن الذكية "حالة دراسية :دمشق"، **رسالة ماجستير**، قسم التخطيط والبيئة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- عامر، عبد العزيز عبد الحميد (2017): الثقافة المعلوماتية ودورها في تنمية الأستاذ الجامعي، **مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع13، الجزائر.
- العبود، فهد بن ناصر (2014) :**الحكومة الذكية التطبيق العملي للتعاملات الالكترونية الحكومية**، مطبعة العكيبان، ط2.
- العجيلي، محمد صالح ربيع (2020): مجالات تطبيق المدن الذكية المستدامة في البلاد العربية، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، الجامعة المستنصرية - مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع70.
- عزمي، إيمان أحمد (2019): التعليم الرقمي ومهارات سوق العمل :المفاهيم الأساسية والتجارب العملية في عصر الثورة الرقمية، **المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع7.
- علي، أسامة عبد السلام (2011): التحول الرقمي للجامعات المصرية :المتطلبات والآليات، **مجلة التربية، المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة** - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مج 14، ع 33.
- علي، شيماء علي عباس (2020): تفعيل مبادئ الحوكمة بالجامعات المصرية لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج76.

- عمان الرقمية 2030، (عماننا) البوابة الرسمية للخدمات الحكومية الإلكترونية متاح على: https://oman.om/wps/portal/index/DigitalOman2030/!ut/p/a1/hc7JDoIwEAbgZ_HAlRmsEvFGQlxY0uCKvRgwWDBASUEb314kXkxc5vZPvj8zwCACVsW3nMdtLqq4eGZmHmlomMaCokfnZIzh0l8Rb2sQpNiBQwfwy9j4r78H1hOCc0RqLQNvE9g4JLuZa_kmcZzRC_w4sY4luMB4IZL-5YNdJWTCgcn0nMpU6lfZrbO2rZuphhoqpXQuBC9S_SRKDT9VMtG0EL1LqMsILyOW3JU9eACDz6Qw/dl5/d5/L0lKQSEvUUt3RS80RUkhL2Fy/
- القاضي، أحمد نجيب عبد الحكيم، والعراقى محمد إبراهيم (2018): خصائص المدن الذكية ودورها فى التحول الى استدامة المدينة المصرية، **المجلة الدولية في: العمارة والهندسة والتكنولوجيا**، متاح على: https://press.ierek.com/index.php/Baheth/article/download/214/pdf
- قطيط، غسان (2009): **الحاسوب وطرق التدريس والتقويم**، عمان، دار الثقافة.
- محمد، عبد الرحمن أبو المجد رضوان (2019): الثقافة المعلوماتية لدى معلمى المرحلة الثانوية فى ضوء التحول نحو التعليم الرقمى :دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة بنها، مج30، ع117.
- محمد، علي عبد المحسن محمد (2019): تكنولوجيا المكتبات الذكية ودورها في دعم اقامة المدن الذكية: دراسة حالة لمكتبة عبد العزيز العامة بمدينة الرياض، **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، مج6، ع1.
- محمد، علي عبد المحسن محمد (2019): تكنولوجيا المكتبات الذكية ودورها في دعم اقامة المدن الذكية: دراسة حالة لمكتبة عبد العزيز العامة بمدينة الرياض، **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، مصر، مج6، ع1.
- مرابط، جميلة (2020): مقاربات الإقتصاد الأخضر :إدارة مستدامة للنظم الإيكولوجية بوظائف خضراء نحو مدن ذكية، **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، رضوان العنبي، عدد خاص.
- وهيبة، الجوزي خليفاتي (2019): التعليم الرقمي في ظل التحديات المعاصرة، **المجلة العربية للاعلام وثقافة الطفل**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ع5
- وهيبة، الجوزي خليفاتي (2019): التعليم الرقمي في ظل التحديات المعاصرة، **المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع5.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Abdoullaev, A. (2011). A Smart World: A Development Model for Intelligent Cities- The Trinity World of Trinity Cities**.** The 11th IEEE International Conference on Computer and Information Technology, **The 11th IEEE International Conference on Scalable Computing and Communications, Pafos/ Cyprus**, http://www.cs.ucy.ac.cy/CIT2011/.

ISSN: 2706-6495

- Agrwal, R. (2007). **Digital Technology and Women Empowerment: Employment Dimensions in India**. Unpublished PhD dissertation, Rai University, India.

- Al-Ahmadi, M. (2009). **Role of ICT in Saudi Arabia Intelligent Cities**. Intelligent Cities Conference, Umm Al-Qura University, Makah/ Saudi Arabia.

- Cooper, john O. (1974). **Measurement and Analysis of Behavioural Tecnniques**, Columbs, onio chates, C. E. Merrill, 1974.

- Eric Brynjolfsson and Lorin Hitt, Digital Organization (2002): Preliminary Results from an MIT Study of Internet Organization. Culture and Productivity, Executive Summary, April 19.

- European Union, (2014): High Level Group on the Modernisation of Higher Education, Report to the European **Commission on New modes of learning and teaching in higher education**, Publications Office of the European Union, Luxembourg, OCTOBER.

- Giffinger, R., Fertner, Ch., Kramar, H., Kalasek. R., Pichler-Milanovic, N., Mei-jers. E. (2007). **Smart cities: Ranking of European medium-sized cities**, Final Report, Centre of Regional Science (SRF), Vienna University of Technology, and Vienna/Austria.

- Jerkov, Alexsandar, Adam Sofioijevic and Dejana Stanisic, 2017: Smart and sustainable library: Information literacy hub of a new city. https://Springer.com/chapter/10-1007/978

- Komninos, N. (2008, 13 January). **Intelligent Cities-Building 3rd generation systems of innovation,** URENIO, Aristotle University.

- Lahtinen, M. and Weaver, B. (2015): Educating for a digital future – Walking three roads simultaneously: one analog and two digital, LU: s femte högskolepedagogiska utvecklingskonferens, 26 November.

- Morgan, John (2013): Universities Challenged: The Impact of Digital Technology on Teaching and Learning, **Aposition paper Commissioned and published by Universities 21, the leading global network of research Universities for the 21st century**, September.

ISSN: 2706-6495

ملحق (1)

مواصفة معيارية لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية

(الموجهات، والتطبيقات)

تتضمن المواصفة المعيارية متطلبات رقمنة التعليم العالي في ضوء تقنيات المدن الذكية؛ وجاءت في ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

البعد الأول: موجهات التحول الرقمي في التعليم العالي العماني.

البعد الثاني: التقنيات الناشئة الحديثة في استراتيجية عمان الرقمية 2030 لتحقيق تحول رقمي ناجح.

البعد الثالث: المحاور الاستراتيجية والتمكينية لإستراتيجية عمان الرقمية 2030.

وتتحدد الأبعاد الثلاثة للمواصفة المعيارية (المتطلبات التقنية، ومؤشرات تحقيق التحول الرقمي)، بالجدول التالي:

جدول (4)

يوضح الأبعاد الثلاثة للمواصفة المعيارية لتحقيق متطلبات رقمنة التعليم العالي العماني في ضوء تقنيات المدن الذكية

(المتطلبات التقنية، ومؤشرات تحقيق التحول الرقمي)

البعد	المتطلبات	مؤشرات تحقيق التحول الرقمي
البعد الأول: موجهات التحول الرقمي في التعليم العالي العماني.	تهدف استراتيجية عمان الرقمية 2030 إلى إرساء القواعد للتحول الرقمي وتغييرات الثورة الصناعية الرابعة التي تشهدها السلطنة، ويتحقق ذلك من خلال:	• توظيف الذكاء الاصطناعي(AI)، وهو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري في طريقة عمله، مما يحقق إنتاجية أعلى ومكاسب اقتصادية أكبر. • الاعتماد على البيانات والتحليلات الإلكترونية في الجوانب المختلفة من الحياة الشخصية والعملية للأفراد. • الاهتمام المتزايد بقضايا الطاقة وتغير المناخ والتوسع الحضري وهجرة السكان إلى المدن. • مواكبة التغير في أنماط الحراك الاجتماعي والمدى العمري وارتفاع معدل العمر المتوقع للأشخاص.
	تهدف استراتيجية عمان الرقمية 2030 إلى تحقيق الريادة في	• إعداد المجتمع، والقوى العاملة، وكلا من القطاع الخاص والحكومي بتأثيرات التكنولوجيا والتحول الرقمي.

ISSN: 2706-6495

	التحول الرقمي والابتكار لتعزيز الاقتصاد وازدهار المجتمع، ويتحقق ذلك من خلال:	• رفع مساهمة قطاع تقنية المعلومات في الناتج المحلي الإجمالي • أن تكون جميع الخدمات العامة رقمية وذكية وشاملة • أن تكون السلطنة في قائمة أفضل 20 دولة في التحول الرقمي • خلق وظائف في مجال التقنيات الرقمية • بناء مشاريع ناشئة في التقنيات الرقمية • وضع السلطنة في قائمة أفضل 10 دول في الأمن السيبراني والثقة
البعد الثاني: التقنيات الناشئة الحديثة في استراتيجية عمان الرقمية 2030 لتحقيق تحول رقمي ناجح.	1. الذكاء الاصطناعي :	• ادخال الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات وتخصيصها حسب المتطلبات لرفع التكاليف بفعالية وزيادة الفائدة. • تطبيقه لتمكين عمليات الإدارة والمتابعة في البنية الأساسية الرقمية. • بناء نظام أمان مبني على الذكاء الصناعي حتى يكون أساس الهيكلة الأمنية في كلا من الإدارة والتشغيل. • توظيفه التقنيات الناشئة في أنظمة التحليل الأمني والإنذار المبكر. • بناء بنية تحتية حكومية للأمن السيبراني مبنية على الذكاء الصناعي.
	2. سلسلة الكتل:	• تستخدم في رقمنة الخدمات الحكومية لتسهيل عمليات تسجيل المعاملات والسجلات غير القابلة للتغيير والتي تضم أكثر من طرف. • توظيفها في السوق الرقمي المقترح لتسهيل وأتمتة المعاملات ما بين العرض والطلب. • توظيفها في منصة الخدمات الحكومية.
	3. البيانات الضخمة :	• تستخدم في تحديد توجهات المجتمع والمواضيع الشائعة بين الناس لتعزيز مشاركة المجتمع الإلكترونية وتسهيلها. • ستكون متاحة لجميع الأطراف كجزء من الخدمات الرقمية العامة. • ستساعد في ذكاء المدن والبنى التحتية. • ستكون متاحة عبر " منصة البيانات."
	4. المدن الذكية:	• توظيفها في أتمتة ورقمنة قطاعات التنويع الاقتصادي. • إنشاء أنظمة رصد آنية تلقائية للحياة المدنية.

ISSN: 2706-6495

		• تخصيص الخدمات بشكل فوري بما يناسب احتياجات المستفيدين والبيئة المحيطة والمناسبات المختلفة.
	5. الروبوتات:	• تعريف الشباب بالروبوتات والآلات الذكية وتوفير شهادات فنية في هذه التقنية. • زيادة عدد العمانيين المؤهلين ذوي الخبرة في تركيب الروبوتات.
	6. إنترنت الأشياء IOT:	• ستستفيد بعض الخدمات الحكومية من توظيف إنترنت الأشياء مثل خدمات المواصلات والمواقف. • تنمية مهارات الموظفين حتى يتمكنوا من تثبيت وصيانة الأجهزة الذكية المزودة بقدرات إنترنت الأشياء. • توظيف أنظمة المراقبة والتحكم وتطبيقات الذكاء الصناعي ودمجها في شبكات إنترنت الأشياء. • بناء بنى تحتية تخدم قطاعات التنوع الاقتصادي من خلال إضفاء الطابع المحلي إلى تطبيقات إنترنت الأشياء. • رقمنة العمليات الحكومية من خلال توظيف تقنية إنترنت الأشياء. • ستوظف في جوهر البنى التحتية للمدن الذكية.
	7. الواقع الافتراضي والمعزز:	• سيكون الواقع الافتراضي شائعًا في أماكن العمل في المستقبل القريب. • تشجيع المزيد من الشركات الناشئة في الواقع المعزز. • تطوير هيكلة البيانات لاستيعاب الاستخدام التجاري للتقنيات الناشئة بما في ذلك تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز.
البعد الثالث: المحاور الاستراتيجية والتمكينية لإستراتيجية	1. مجتمع رقمي شامل: "لدى العمانيين جميعهم فرص متساوية للمشاركة والإدماج الرقمي" ، من خلال :	• معالجة الفجوة الرقمية التي تواجه بعض المواطنين كي لايواجه أي مواطن عماني نقص في التقنية أو أن يحرم من أن يكون جزءًا من مستقبل التقنية. • الترويج للحياة الرقمية والاستخدام الآمن والسليم لتحقيق أقصى استفادة من التحول الرقمي، بشكل آمن ومسؤول. • السعي إلى وتسهيل مشاركة المجتمع، لنرسم مستقبلنا معًا، تقنيًا.

ISSN: 2706-6495

عمان الرقمية 2030.	2. تنمية قدرات المجتمع ومهارات الأفراد: "يمتلك العمانيين المهارات والقدرات اللازمة للتطور والازدهار في المستقبل التقني" من خلال :	• إدراج التكنولوجيا في مناهج التعليم، لكي يمتلك الجميع أساس معرفي تقني عام يمنحه نظام التعليم. • تنمية المهارات والقدرات في الأعمال التجارية الإلكترونية، لكي يمتلك الجميع وظائف مجدية في المستقبل. • تطوير مهارات خبراء الرقمنة لقيادة التحول الرقمي ، وسيقود خبرائنا التحول الرقمي.
	3. الحكومة الإلكترونية: "حكومتنا تعمل وتخدمنا بذكاء" من خلال :	• رقمنة الخدمات الحكومية • الخدمات الحكومية رقمية، فعالة، وذكية • رقمنة الخدمات العامة التي تقدمها الحكومة • ستقوم الخدمات العامة الرقمية بدفع عجلة الازدهار وتحسين نوعية الحياة
	4. نمو قطاع التقنية "ستقوم كلا من رقمنة الأعمال والشركات المختصة بالتكنولوجيا بدفع عجلة تنمية القطاع" من خلال :	• ريادة الأعمال باعتبارها المحرك الأساسي لنمو القطاع • خلق بيئة تدعم الشركات الناشئة وتركيز الدعم هما أساس النمو • العمل بالحلول الرقمية في التنويع الاقتصادي • توظيف التكنولوجيا على نطاق واسع سيبني صناعة التقنية التي نطمح إليها • خلق سوق رقمي للأعمال • ستدعم الأسواق الرقمية نمو قطاع التقنية • تعزيز البحث والابتكار • يمثل البحث والابتكار بوابة لاكتساب المعرفة وتقلد صدارة التقنية
	5. المعايير والامتثال: "المعايير أساس نجاحنا" من خلال :	• إنشاء بنية تحتية رقمية وهيكل للبيانات • ستوجّه الهيكلة الحديثة سبل توظيف التكنولوجيا • وضع قوانين ولوائح تنظيمية للتحول الرقمي • سيحمي النظام القضائي مستقبلنا التقني • حوكمة وامتثال النسخ المعتمدة للبنية الأساسية للتكنولوجيا والمعايير والمواصفات • الامتثال للمعايير والمواصفات يضمن نجاحنا

ISSN: 2706-6495

	6. الأمن السيبراني "النظام الأمني القوي سيحمينا في المستقبل التقني القريب" من خلال :	• توظيف تحليلات الأمن السيبراني وأنظمة الرصد الفعال والإنذار المبكر، فالرصد والتدخل المبكر هما أساس الأمان. • تقوية الأمن السيبراني وقدرته، فنحن بحاجة إلى حماية قوية وبنية تحتية مرنة. • التركيز على أبحاث الأمن السيبراني وسبل تطويره. • فهم أعمق والابتكار في مجال الأمان، وتطبيق أنظمة إدارة الحوادث والتنسيق لمواجهتها. • ستحدث الحوادث، ولكن أساس المعالجة هي العزل الفوري واستعادة البيانات. • تفعيل سبل التعاون الأمني والتحالف. • سيتقوى أمننا السيبراني ويصبح أكثر فعالية من خلال عقد الشراكات والتعاون مع الأطراف المختلفة.
	7. رقمنة البنى التحتية "ستدعم البنية التحتية الرقمية مستقبل التقنية" من خلال :	• تطبيق تقنيات المدن الذكية، حتى تصبح مجتمعاتنا الحية ذكية. • بناء شبكة فائقة السرعة عالية الكثافة، فالاتصال هو حق للجميع في أي مكان وزمان وبأي سرعة. • بناء منصة بيانات مركزية للخدمات الحكومية (منصة عامة توحد الخدمات المقدمة). • ستكون البيانات عنصر أساسي في تحقيق جميع الأهداف.

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الدكتور/ عثمان بن عبد الرحمن بن سبيل البلوشي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

ISSN: 2706-6495

خصائص التراكيب والأسماء المحمولة في تراكيب الأفعال العِمَادِ من خلال مدونة لغوية محوسبة

Characteristics of structures and portable nouns in the structures of Auxiliary verbs through a computerized linguistic blog

إعداد: د. فايز بن سعد آل لجم

دكتوراه الفلسفة في الدراسات اللغويّة (اللسانيات التطبيقيّة)، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: asmarifs@hotmail.com

د. سعيد بن سعيد بن عيدان

دكتوراه الفلسفة في الدراسات اللغويّة (النحو والصرف)، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: saaedk1437@gmail.com

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتستعرض (خصائص التراكيب في تراكيب الأفعال العماد)، و (المحمولات الاسمية فيها)، من خلال ما ورد في نظرية (معنى-نص) لإيغور مالتشوك، وذلك من خلال استخراج تراكيب الأفعال العماد من مدونة لغوية محوسبة هي: المدونة اللغوية المعاصرة، والتي يبلغ حجمها (خمسين مليون كلمة)، بهدف الوقوف على مكونات التراكيب، وخصائص المحمولات الاسمية فيها.

ولأن الأفعال العماد تتسم بالفراغ الدلالي، وعدم الحدث؛ فإنها تحتاج إلى ما يتمم معناها، فلا تكتفي بمرفوعها عن مصوبها، لتكون بذلك وحدة معجمية مع المشاركات الدلالية في التركيب، وهذا يجعل التركيب مختلفا عن تراكيب الأفعال التامة، التي تحمل معنى الحدث، وتكتفي بمرفوعها عن منصوبها.

ولأهمية المحمولات الاسمية في اختيار الفعل العماد، وتحديد طبيعة المعمولات، وعددها، ودورها في شكل الحرف المستعمل لإدراج المتمم، وطريقة تحديد المعمولات، ولأنها تحمل المعلومة الأساسيّة في الجملة، فقد وقفت الدراسة على سمات وخصائص المحمولات الاسمية في تراكيب الفعل العماد، مع إبراز دورها في التركيب.

الكلمات المفتاحية: الأفعال العماد، المحمولات الاسمية، المدونات، نظرية (معنى-نص)، إيغور مالتشوك.

ISSN: 2706-6495

Characteristics of structures and portable nouns in the structures of Auxiliary verbs through a computerized linguistic blog

Summary:

This study came to review (the properties of the structures of Auxiliary verbs), and (nominal predicates in them), through what was mentioned in the theory of (meaning-text) by Igor Malchuk, by extracting the structures of the verbs from a computerized linguistic blog: the contemporary linguistic blog, which has a size of fifty million words, with the aim of identifying the components of the structures, and the characteristics of the nominal predicates in them.

Furthermore, as the auxiliary verbs are characterized by semantic void, and absence of event; It needs essentially what completes its meaning. Therefore, it is not sufficient to draw meaning from its subject without its object, to be a lexical unit with semantic participations in the combination of sentence. This makes the combination different from the combinations of completed verbs that carry the meaning of the event, and it is sufficient to draw meaning from its subject.

And because of the importance of nominal predicates in choosing the auxiliary verb, determining the nature of the components, its number, and its role in the form of the auxiliary verb used to insert the complementary, and the method of determining the components, and as it carries the basic information in the sentence, the study focused on the features and characteristics of the nominal components in the combinations of the auxiliary verb, and highlighting their role in combination.

Keywords: Auxiliary verbs, nominative predicates, blugs, theory (meaning-text), Igor Malchuk.

ISSN: 2706-6495

مقدمة:

اعتنت الدراسات الحديثة بكثير من الظواهر اللغوية في محاولة إعادة النظر فيها، والوقوف على الصعوبات التي تواجه الدارسين والباحثين في دراسة تلك الظواهر، وكانت نظرية (معنى-نص) لإيغور مالتشوك في كتابه (مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية) من أهم الدراسات التي أشار إليها الباحثون، فقد امتازت باستخدام الوحدة المعجمية بديلا عن الكلمة التي كانت تُمثّل مشكلة ظاهرة في اللغة، وهذه الدراسة "أوفى نظرية في الكلمة وأشملها، عرضها مالتشوك في كتابه الكلمة (1993-2000) ونُقدِرُ أنه أوضح كثيرا من القضايا التي حيّرت اللسانيين منذ دي سوسير (Saussure, 1916,171,114-118)، وقد دعا التباس مفهوم الكلمة أندري مارتيني(Martinet A.,1960,114-118.) إلى الدعوة إلى التخلي عنه، وهو ما حققه مالتشوك الذي أعاد تعريف الكلمة، ووضع جهازا مفهوميّا صريحا، يستوعب تنوع تجليات الكلمة في كافة الألسنة البشرية، يضاهي في أهميته وضع (تروباتسكوي) لنظرية الصوتم أو الفونيم، لذلك صار من الضروري تقديم نظرية الكلمة كما أعاد صياغتها مالشوك، وأسس بها لمفهوم الوحدة المعجميّة"[1].

كما استخدم الوظائف المعجميّة، فجاءت الوظائف المعجميّة في هذه النظرية من منطلق أن "المعطيات الدلاليّة الإعرابية لا تكفي بشكل عام، حتى وإن اجتمعت، لتحديد استعمال عجمة رئيسة تحديدا تاما"[2]، حيث بدأت الوظائف المعجميّة باكتشاف وظيفتي التقويّة، ووظيفة الفعل العماد، ثم تطورت فيما بعد واستقرت في حدود (ستٍ وخمسين) وظيفة، جاءت في مقدمة الشرح والـتأليفية لمالتشوك، وهي مقسّمة عنده إلى قسمين رئيسين: الوظائف المعياريّة، والوظائف غير المعياريّة، وتعني الوظائف المعياريّة: العلاقات النظاميّة بين الوحدات المعجميّة، وتعني غير المعياريّة: العلاقات المعجميّة التي تضطر النظرية إلى القول بها في البحث التطبيقي للسان، وتُسمى الوظائف الشاذّة[3].

ثم قُسّمت الوظائف المعجميّة المعيارية بحسب مقاييس متعددة إلى محور العلاقات التي تنزل ضمن الذاكرة، وهو ما يسميه اللسانيون (العلاقات الجدولية)، ويندرج تحته عشرون وظيفة، أما بقية الوظائف فهي وظائف معجميّة سياقية، يأتي فيها الفعل العماد في الوظيفة (33-35 الأفعال العماد (المفعولية، الفاعلية، المفعولية غير المباشرة)[4].

ومما أعان على دراسة كثير من الظواهر ما وفرته المدونات اللغويّة المحوسبة، والمدونة المحوسبة هي: "نصوص إلكترونيّة تُجمع لغرض معين، بناء على معايير خارجية،

(1) – المجدوب، عز الدين وآخرون، الاشتقاق الدلالي في نظرية "معنى – نص"، ص (63).
(2) - مالتشوك، مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ص (246).
(3) - ينظر المجدوب، مفهوم الوظيفة المعجميّة في نظرية معنى نص وأثرها في تعليم الألسن، ص (76).
(4) – ينظر المرجع السابق، ص (84).

والمقصود بالمعايير الخارجيّة: أي المعايير التي ليس لمحتوى النص علاقة بها، مثل أوعية النشر، أو تاريخ النشر، وبعبارة أخرى أننا نضع المعايير التي تناسب الغرض، ثم نبحث عن النصوص التي تحقق هذه المعايير بغض النظر عن المحتوى "[5].

واعتمد الباحث على **المدونة اللغوية المعاصرة**، ويبلغ حجمها (خمسين مليون كلمة) تقريبا وتشتمل على عدة مدونات فرعية بُنيت سابقا في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بواسطة أ.د. عبد المحسن الثبيتي، وقد استُخدمت في دراسات سابقة تختص بمعالجة اللغة العربية أو الدراسات الخاصة بلسانيات المدونات، والمدونات الفرعية فيها، هي:

-مدونة الصحف العربية 2012، وقد استخدمت في دراسة الشمري والثبيتي (2015) عن اللغة العربية المعاصرة، وغيرها من الدراسات[6].

-مدونة عاصفة الحزم، وهي: مدونة صحفية جمعت من أغلب الصحف العربية خلال ما يُعرف بعاصفة الحزم من بدايتها وحتى بداية عاصفة الأمل[7].

-مدونتا الصحف السعودية ومدونة وكالة الأنباء السعودية، وقد استُخدمت في دراسات سابقة خاصة بتصنيف النصوص العربية[8].

- مدونات الفقه وأصوله، واللغة العربية، وقد استُخدمت في دراستين سابقتين عنيتا باستخلاص المصطلحات العلمية من النصوص المتخصصة، وباستخراج الألفاظ الأكاديمية.

- مدونتا الروايات والقوانين العربية، وقد استخدمت كجزء من مدونة أكبر تستخدم حاليا في بناء مقطّع وموسّم نحوي خاص باللغة العربية.

وكان سبب اختيارها هو التّنوع الذي حوته هذه المدونات، حيث اشتملت على أنواع من الأوعية كالصحافة والروايات، والفقه، وأصوله، واللغة العربية، ومثل هذه الأوعية تشتمل على عدد من الموضوعات السياسية، والأدبية، والثقافية، والرياضية، كما جاءت الروايات كمادة علمية مناسبة في المدونات، وقد تمّ الاستفادة من الكتابات الأكاديمية المتخصصة، مما أعطى طيفا متنوعا من النصوص.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على خصائص التراكيب التي وردت فيها أفعال العماد، ومدى التوسع في هذه التراكيب، ولأن الفعل العماد فارغ دلاليا، فإن المعلومة الأساسية تكون في المحمول الاسميّ،

([5]) – موقع المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:
http://corpus.kacst.edu.sa/about.jsp
([6]) – الثبيتي، عبد المحسن، جهود مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في خدمة اللغة تقنيا، ص(8).
([7]) – الثبيتي، عبد المحسن، المعالجة الآلية، للكلمات المميزة للمدونات، قضايا تقنية، لغويات المدونات الحاسوبية ص(116).
([8]) – ينظر المرجع السابق، ص(97).

ISSN: 2706-6495

الذي يتحكم في اختيار الفعل العماد، ونوعه، وطبيعته، وطبيعة المعمولات، وعددها، وشكل الحرف المستعمل لإدراج المتمم، وطريقة تحديد المعمولات، ويتمّ تصنيف المحمولات الاسمية في مجموعات، كالخوف والأحداث... إلخ، فسوف تقوم الدراسة على تصنيف المحمولات الاسمية (دلاليا- صرفيا- تركيبيا).

أولا: تعريف الأفعال العماد:

عُرّفت الأفعال العماد بأنها: أفعال خاوية دلاليا، أو على درجة من العموم، وعدم التخصيص، تُناظر الأفعال الناقصة عند النحاة العرب، وبصفة عامة هي الأفعال التي لا تستغني بمرفوعها عن منصوبها ما عدا أفعال (ظنّ)[9]، وذلك من قبيل (حصل) في قولك: حصل قيام، وأتى مكرمة، وباء بإثم [10].

ثانيا: تصنيف الأفعال العماد تركيبيا:

يأتي تصنيف هذه الأفعال حسب تركيبها، فقد اختلفت الصور التي وردت عليها الجمل المشتملة على الأفعال العماد في المدونتين، وقد تمّ حصرها في الصور التالية:

1- الفعل والفاعل النحوي والمفاعيل:

وقد جاءت التراكيب على هذه الصورة في أكثر الاستعمالات؛ لأن الأصل في دراستنا دراسة الفعل الذي لا يستغني بمرفوعه عن منصوبه، ومن المتفق عليه أنه "يأتي النموذج الصوريّ للجملة الفعليّة ذات الفعل اللازم على النحو التالي:

الفعل اللازم + الفاعل + الجار + المجرور

وقد يأتي النموذج الصوريّ للجملة الفعليّة ذات الفعل المتعدي على النحو التالي:

الفعل المتعدي + الفاعل + المفعول به"[11]، ومن ذلك الأمثلة التالية:

- أذاقهم الموت- اكتسى الدهر حلّة- اختلق جوابا.

2- الفعل والفاعل والمفعول الأول والثاني والمتمم المجرور (إضافة):

وفي هذا النوع يحتاج الفعل مع منصوبه إلى متمم مجرور بالإضافة لإتمام معناه، وقد ورد مرة واحدة في:

- أذاقهم لباس الجوع

([9]) – لم يجعل الباحث (ظنّ وأخواتها) ضمن الأفعال العماد؛ لأن الأفعال العماد فارغة دلاليّا، بينما (ظنّ وأخواتها) تدلُّ على الحدث، وهو الظّن، وهو حدث قلبيّ، كما أن مرفوعها ليس مبتدأ في الأصل، وليست محتاجة لخبرها، كما في الأفعال الناقصة مثلا.

([10]) – المجدوب، عز الدين وآخرون، الاشتقاق الدلالي في نظرية "معنى – نص"، ص (84)، وينظر المجدوب، مفهوم الوظيفة المعجميّة في نظرية معنى نص وأثرها في تعليم الألسن، ص (207).

([11]) – محسب، محيي الدين، علم الدلالة عند العرب "فخر الدين الرازي نموذجا"، ص(218).

ISSN: 2706-6495

3- الفعل والفاعل ثم الفصل عن المفعول بالجار والمجرور (منه):

وقد وردت هذه الصورة مرة واحدة، حيث تم الفصل بين الفاعل والمفعول بمتمم مجرور (منه):

- أذاقهم منه رحمة

4- الفعل والفاعل والمفاعيل مع محدد زماني:

جاء المحدد الزماني (في الحياة الدنيا) لبيان الفترة الزمنية التي ذاقوا فيها الخزي، وبذلك تتحدد الجملة؛ لتكون أقل تعميما من غيرها، وقد جاء ذلك في موضع واحد:

- أذاقهم الخزي في الحياة الدنيا

5 - الفعل والفاعل والمفعول والمتمم المجرور مع العطف:

وهي صورة يحتاج فيه الفعل إلى متمم مجرور (بالإضافة)؛ ليتم المعنى، وقد وردت في موضع واحد:

- أذاقهم لباس الجوع والخوف

6 - الفعل والفاعل والمفعول والصفة:

وفي هذه الصورة تأتي الصفة لتزيد المعنى وضوحا، وتبين الهيئة الحالية بعد دخول الفعل على المفاعيل، ومواضعها في المدونات في:

- اكتسى الرأس قناعا أشيبا - أفشى عطايا كثيرة.

7 - الفعل والفاعل والمفعول به والمتمم المجرور (بالحرف):

جاءت هذه الصورة كثيرة في المدونات، وفيها تحتاج الجملة إلى متمم مجرور (بالحرف)؛ لعدم كفاية الفاعل والمفاعيل في الإفادة، ومن أمثلتها:

- أسس الدين على الإخلاص- ألبسه من الجلالة- استل آدم من طين.

كما يمكن أن يقوم المفعول بمسؤوليتي الدلالة والاشتقاق كما في:

- أوقع الخوف على الرجل- صبّ البلاء عليها.

8 - الفعل والفاعل والمتمم المجرور (الحرف) والمتمم المجرور (الإضافة):

وفي هذه الصورة تتعدى الحاجة من وجود المتمم المجرور (بالحرف) إلى متمم مجرور (بالإضافة) يكون (مفعولا به غير مباشر)، مع غياب المفعول به المباشر في الجملة، ومن أمثلة هذه الصورة:

- اعتصم بدين الله- أفضى إلى عفو ربه- أنزل في أخلاق الناس.

ISSN: 2706-6495

9- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالحرف):

ويأتي المتمم المجرور (بالحرف) للتخصيص، وفي المتمم المجرور (بالحرف) (المفعول به غير المباشر) الثاني يأتي تمامُ المعنى الذي يحتاجه الفعل، ومن ذلك:

- خضع له بالعبودية- خضع له بالطاعة- أسبغ عليهم من الفضل

10- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمفعول به والمتمم المجرور (بالإضافة):

وتختلف في هذه الصورة أنواع المتمم المجرور (بالإضافة)، فمن الإضافات ما يكون للاسم الظاهر، ومنها ما يكون للضمير، ومن المفعول يكون الاشتقاق، وقد تعددت أمثلة هذا النوع، ومنها:

- أسبغ عليكم نعمه- اختلق على الله قيل باطل- أوقع عليها اسم القسم.

11- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمفعول به:

وفي هذه الصورة يعترض المتمم المجرور (بالحرف) بين الفاعل والمفعول به، ومن أمثلة ذلك:

- أسبغ عليكم النفقة- أسس لهم حضارة- ألصق بي معروفا.

12 - الفعل والفاعل والمفعول الأول والثاني والمتمم المجرور (بالإضافة):

وفيها يأتي الفعل متعديا إلى مفعولين، وتأتي المعلومة الهامّة في المتمم المجرور (بالإضافة)، والذي تتم منه عملية الاشتقاق، وقد ورد في المدونات المدروسة ثلاثة أمثلة هي:

- ألبسها جناح نعمته- أوردك حوض المنيّة- ألبسه عفوه.

13- الفعل والمفعول الأول والفاعل والمفعول الثاني:

وفي هذه الصورة يفصل الفاعل بين المفعول الأول والمفعول الثاني، في حين يأتي المفعول الثاني حاملا للمعنى، ومنه تتم عملية الاشتقاق، وذلك في مثالين واردين في المدونتين:

- كساه المطر خضرة- كساه الله نورا.

14 - الفعل والفاعل والمفعول والعطف:

ويأتي التركيب هنا متسلسلا حسب بناء الجملة العربية، وليس للعطف أثر في دلالة الجملة سوى ما يضيفه من تأكيد، لكنه يعطي معنا آخر يمكن أن يحمله الفعل، ومثال هذه الصورة:

- أدرك المال والشرف.

15- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالإضافة) والمفعول به:

ISSN: 2706-6495

يتقدم المتمم المجرور (بالإضافة) في هذه الصورة على المفعول به؛ فيفصل بينه وبين الفاعل، وله صورة واحدة هي:

- أدرك أهل الجنةِ الجنةَ.

16- الفعل والمفعول (ضمير متصل) والفاعل (اسم موصول) فعل مضارع وفاعل ومفعول ومتمم مجرور (بالإضافة) (جملة صلة الموصول):

وقد جاءت هذه الصورة المعقدة في التركيب في موضع واحد فقط، هو:

- أدركني ما يدرك بني آدم.

17- الفعل والفاعل والمفعول ومتمم مجرور (حرف) ومتمم مجرور (إضافة):

وفي هذه الصورة يكون المتمم المجرور (بالإضافة) إما مضافا إلى ضمير متصل، أو إلى اسم ظاهر، وأمثلتهما:

- أوقع الهلاك بذاته- أنزل في أخلاق الناس.

18- الفعل والفاعل والمفعول والمتمم المجرور (بالإضافة) والتوكيد:

وفي هذا النوع تسير الجملة حسب الترتيب الأساس في الجملة العربية ويأتي التوكيد لمجرد التوكيد، دون تأثير في بناء الجملة أو دلالتها، ومثاله:

- أغرق أعمالها كلها.

19- الفعل والمفعول والفاعل:

وقد تعددت هذه الصورة وكثرت، حيث يتقدم المفعول به على الفاعل، ويتنوع الفاعل ما بين ضمير متصل، واسم ظاهر، ومن أمثلة ذلك:

- أدركه الغرق- مسهم البلاء- خامرني الهمّ.

20 - الفعل والفاعل والمفعول والمتمم المجرور (بالإضافة):

وفي هذه الصورة يكون للمتمم المجرور (بالإضافة) أثر في دلالة الجملة، كما تتنوع المركبات الإضافية، بين مضاف إلى اسم ظاهر، أو ضمير متصل، ومن أمثلته:

- أرخى الليل سدوله - تحرى ظلمنا- أنزل الله براءتك.

21- الفعل والفاعل والمفعول الأول والمفعول الثاني والصفة:

ISSN: 2706-6495

في هذه الصورة تكون الصفة مؤثرة في الدلالة والاشتقاق، مع وجود الفاعل وأكثر من مفعول، وهذا التركيب لم يرد إلا مرة واحدة، في:

- أنزله المقعد المقرب.

22- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالإضافة) والمتمم المجرور (بالحرف):

وقد جاءت في موضع واحد:

- أفضى بيده على الأرض

23- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالإضافة) والمفعول به:

وفي هذه الصورة يتأخر المعنى ليرتبط بآخر كلمة (المفعول به)، ومنه تكون عملية اشتقاق الفعل العماد، ولها أنموذج واحد، هو:

- ألصق الله بوجوهكم الذل.

24- الفعل والفاعل والمفعول الأول والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالحرف):

وفي هذه الصورة يكون للمتمم المجرور الأول (المفعول به غير المباشر) تأثير في الدلالة والاشتقاق، بينما يعمل المتمم المجرور الثاني على تخصيص وتوضيح دلالة الأول، ومثاله:

- أوقعكم في الشعور بالإثم.

25- الفعل والفاعل والمفعول والمتمم المجرور (بالإضافة) والمتمم المجرور (بالحرف):

ويكون للمتمم المجرور (بالحرف) أثر في الدلالة والاشتقاق، والمتمم المجرور الأول (بالإضافة) عملية التخصيص والتوضيح، وهنا تتبادل الأدوار مع التركيب السابق، ومثاله:

- أسس بنيانه على تقوى- أوقدت صدره من الغيظ- أرخت عينها بالبكاء.

26- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف):

وهذه صورة كثيرة الورد في المدونات، مع تنوع في ظهور الفاعل واستتاره، وفي إضافة المتمم المجرور (بالحرف) (المفعول به غير المباشر) إلى ضمير، أو تجرده من الإضافة، ومن أمثلة ذلك:

- اعتصم بالطاعة- ارتدى بالندى- أدلى بماله.

27- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالإضافة):

ISSN: 2706-6495

وفي هذه الصورة-أيضا- تتأخر الدلالة إلى المتمم المجرور الثالث، والذي يحمل المعنى، ومنه يُشتق الفعل العماد، وأمثلته:

- أسبغ عليكم من رزقه- أفضى إليك بسره.

28- الفعل والفاعل والمفعول الأول والمفعول الثاني والمتمم المجرور (بالإضافة) والمتمم المجرور (بالإضافة):

تتشابه هذه الصورة مع صور أخرى في حمل المتمم المجرور الأخير للدلالة والاشتقاق، ووجه الاختلاف يظهر في مكونات التركيب، والتي تتغير من صور لأخرى، وقد جاءت هذه الصورة في مثال واحد، هو:

- ألبسها جناح نعمته.

29- الفعل والمفعول والمتمم المجرور (بالإضافة) والفاعل:

وفي هذه الصورة يتقدم المفعول، ويتأخر الفاعل، ويفصل بينهما المتمم المجرور (بالإضافة)، وتظهر أهمية الفاعل في الدلالة والاشتقاق، وأمثلة هذه الصورة:

- خامر جسمه سقم- أذاب قلوبهم الهمّ.

30- الفعل والفاعل والمفعول الأول والمتمم المجرور (بالإضافة) والمفعول الثاني:

حيث يفصل المتمم المجرور (بالإضافة) بين المفعولين، ويحمل المفعول الثاني مسؤولية إتمام المعنى، والاشتقاق، وأمثلة ذلك:

- ألبسنا أبصارهم غشاوة- أورد نفسه المهلكات.

31- الفعل والفاعل والمفعول الأول والمفعول الثاني والمتمم المجرور (بالحرف):

وفي هذه الصورة تتتابع مكونات الجملة من الفعل إلى المفعول الثاني، ويأتي المتمم المجرور متأخرا، مؤثرا في المعنى، وقد جاءت هذه الصورة في مثال واحد:

- ألبسني ثوبا من الحزن.

32- الفعل والمتمم المجرور (بالحرف) والفاعل:

يظهر في هذه الصورة كيف يفصل المتمم المجرور (المفعول غير المباشر) بين الفعل والفاعل، وقد وردت هذه الصورة في مثالين:

- استولى عليه الضعف- استولى عليه الهوان.

ISSN: 2706-6495

33- الفعل والمفعول والفاعل والمتمم المجرور (بالإضافة) والمتمم المجرور (بالإضافة):

وقد جاءت هذه الصورة في موضع واحد، هو:

- أذاب الجسم طول صدوده

34- الفعل والمفعول والفاعل والمتمم المجرور (بالإضافة):

يتغير ترتيب التراكيب في هذه الصورة، كما يحصل في كثير من الصور الواردة في تراكيب الفعل العماد، ولهذه الصورة مثال واحد، هو:

- أذاب القلب حب رشا.

35- الفعل والفاعل والمفعول والمتمم المجرور (بالإضافة) والمتمم المجرور (بالإضافة):

وفي هذه الصورة التي تأخر فيها المتمم المجرور، يبقى هو المؤثر في الدلالة والاشتقاق، ولها مثال واحد، هو:

- أوقدت نار غضبه.

36- الفعل والمفعول الأول والفاعل والمفعول الثاني والمتمم المجرور (بالإضافة):

وفي هذه الصورة يكون المفعول الثاني هو الحامل للدلالة، والمؤثر في الاشتقاق، بينما يكون المفعول الأول ضميرا متصلا بالفعل غير مؤثر، كما في:

- كساه الله حلل الكرامة

وفي هذه الصورة قد يكون الفاعل هو الحامل للدلالة، والمؤثر في الاشتقاق، كما في:

- كساه الحياء ثوبه

وفي كلا الصورتين يكون المفعول الثاني اسما ظاهرا، مضافا إلى ضمير متصل مرة، وإلى اسم ظاهر مرة أخرى.

37-الفعل والمتمم المجرور (بالحرف) والفاعل والمفعول

- أتاح لي التكريم الاطلاع

38- الفعل والفاعل والمفعول والتمييز

- أتاح تنوعا ثقافيا

ISSN: 2706-6495

39- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والصفة

- أحسّ بتعب شديد- أحسّ بألم شديد.

40- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمصدر المؤول

- أحسّ بالحاجة أن يعود.

41- الفعل والفاعل والمفعول الأول والمفعول الثاني والمتمم المجرور (بالإضافة)

- أذاق بعضهم بأس بعض- أذاقهم مرارة الهزيمة- أذاق المشركين أليم الانتقام.

42- الفعل والمفعول والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف)

- أذاقهم الله من الهوان.

43- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالإضافة) والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالإضافة)

- اشتعل صدرها بنيران الحقد

44- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالإضافة) والمتمم المجرور (بالحرف)

-اكتسى وجه العجوز بابتسامة.

45- الفعل والفاعل والمتمم المجرور والصفة

- خضع لمراقبة حكومية–خضع لحصة تدريبية

46- الفعل والفاعل والمتمم المجرور (بالحرف) والمتمم المجرور (بالحرف) والصفة

- خضع لعدد من الجلسات العلاجية

47- الفعل والفاعل والمفعول والمتمم المجرور (بالإضافة) والظرف والمتمم المجرور (بالإضافة)

- شقّ طريقه نحو النجومية

ثانيا: تصنيف المحمولات الاسميّة:

اتحدت الدراسات في أهمية المحمولات الاسميّة (وهي الأسماء التي تأتي بعد الفعل العماد)، ودورها في تحديد نوع الفعل العماد، حيث تتولى عملية انتقاء الفعل العماد باعتباره الحمل في الجملة، كما يحدد طبيعة المعمولات، وعددها، وله دور في شكل الحرف المستعمل لإدراج المتمم، وطريقة تحديد المعمولات،

ISSN: 2706-6495

وتحمل المحمولات الاسميّة المعلومة الأساسيّة في الجملة[12]، ومن هذا المنطلق تمّ تخصيص هذا الجزء للحديث عن المحمولات الاسميّة، وذلك من خلال العناصر التالية:

1- التصنيف الدلاليّ للمحمولات الاسميّة:

تحتاج بعض المحمولات الاسميّة إلى **محددات زمانية أو مكانية**؛ تُعين في توضيح الدلالة التي يحملها التركيب ومن ذلك (أفضى إلى الآخرة، أفضى بإليته إلى الأرض، أوردك المدينة، أذاقهم الخزي في الحياة الدنيا، أفضى بيده إلى الأرض) وقد أعطت هذه المحددات الزمانية أو المكانية للمعنى وضوحا، وأعانت على تحديد الزمان والمكان اللذين حصلت فيهما الأفعال.

ومن الصور الواردة في جمل الأفعال العماد تحديد انتهاء الأفعال في الزمان، أو المكان، أو الحدث، من مثل: (أدرك المال والشرف، أدرك أهل الجنةِ الجنةَ، أدركه الغرق، أدركه الموت، أفضى إلى عفو ربه، أورده الحتف، أورد المدينة، أوقع الفرقة، استلّ حقده، استولى الألم على بدنه، قارف ذنبا، صبّ على ماله تلفا)، مما يدلّ على الوصول إلى النّهاية في كل الأفعال، وهي بذلك تعاكس التراكيب التي تدلُّ على استمرارية الحدث، من مثل: (استأنف التدريبات، جدّد الوصل، مازال يسرف في النصيحة، ما دام للزيت عاصرا، ظلّ مستترا)، والتي تدلُّ على عدم انقضاء الفعل وانتهائه.

2 – التصنيف الصرفيّ للمحمولات الاسميّة:

تُقسّم المحمولات الاسمية صرفيا إلى أسماء مشتقة، وأسماء غير مشتقة، والمقصود بالأسماء المشتقة: هي الأسماء التي يتصل بها فعل من الناحية الاشتقاقيّة، أما الأسماء غير المشتقة: فهي الأسماء التي لا يتصل بها فعل من الناحية الاشتقاقيّة، وتكمن أهمية هذا التقسيم في:

- إمكانية إنتاج تراكيب ذات محمول فعليّ، من خلال الاشتقاق من المحمول الاسميّ.

- معرفة مدى التوافق بين الجملة الأساسية التي تحتوي على الفعل العماد، والجملة المشتقّة.

- الوقوف على ما تفقده الجملة الأساسيّة المحتوية على الفعل العماد بعد حذف الفعل العماد، واستبدال الجملة بجملة محتوية على محمول فعليّ[13].

وبالنظر إلى الاعتبارات السابقة، فإن الجمل التي تحتوي على الأفعال العماد في المدونتين المدروستين جاءت مشتملة على نوعين من المحمولات الاسمية: (أسماء مشتقة، وأسماء غير مشتقة)،

(12) – ينظر الورهاني، بشير، الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة، ص(91-92).
(13) – ينظر الورهاني، بشير، الأفعال الناقلة، ص(101-102).

ISSN: 2706-6495

مع تطابق في دلالات الجمل بعد اشتقاق المحمول الفعليّ، مع الجمل الأساسية المحتوية على الفعل العماد في بعض الصور، وتفاوت في الدلالة في صور أخرى، ففي الأمثلة التالية:

- أذاقهم الموت	- ماتوا
- أدركه الغرق	- غرق
- قارف ذنبا	- أذنب
- أوقع فيها العقوبة	- عاقب
- مسهم البلاء	- ابتلوا
- مسهم ألم	- تألموا
- افترى إثما	- أثم
- أفشى السلام	- سلّم

حيث نجد أن الجملة بعد الاشتقاق تحمل نفس المعنى قبله، ولم تفقد شيئا من خصائصها الدلاليّة، وهذا يعني أن الجملة التي تحوي محمولا فعليّا، تدلُّ على نفس المعنى الذي تدلُّ عليه الجملة التي تحوي الفعل العماد، في حين تفقد الجملة المحتوية على المحمول الفعليّ المشتقة من الجملة الأساسية المحتوية على الفعل العماد بعضا من دلالتها –وقد يكون فقدا يسيرا- في الأمثلة التالية:

- خضع له بالعبودية	- عبده
- اسبغ عليكم النفقة	- أنفق
- أشبعهم ضربا	- ضربهم
- تحرى ظلمنا	- ظلمنا
- أذاقهم منه رحمة	- رحمهم
- أغرق في وصفه	- وصفه بكثرة

3 – التصنيف التركيبيّ للمحمولات الاسميّة:

ويدرس الباحث في هذا العنصر ما يشتمل عليه التركيب مما يسبق المحمول الاسميّ أو يتأخر عنه مما له أثر فيه، حيث تُسهم مكونات التركيب في تقوية دلالة المحمول الاسميّ، أو تغييرها، أو تُضيف شيئا جديدا لها، ويمكن مناقشة ذلك من خلال العناصر التالية:

ISSN: 2706-6495

أ – التعريف بـ (أل):

يُشترط في المحمول الاسميّ أنه "لا يقبل التعريف بـ (أل) إلا في حالة ذكره سابقا"[14]، أي سبق ذكره، وتمّ الحديث عنه مسبقا، فهو حاضر في الأذهان حال ذكره، لذلك جاءت المحمولات الاسميّة في جمل الأفعال العماد على صورتين، منها ما هو **معرف بـ (أل)** من مثل:

- تعاطى السرقة - استقى الأخبار- أسبغ عليكم النفقة.

أما الصورة الثانية فقد جاء فيها المحمول الاسمي **مجردا من (أل) التعريف**، كما في الأمثلة التالية:

- أسبغ عليكم نعمه- قارف سرقة- تحرّى ظلمنا.

ب – من الصور التي ظهرت عليها المحمولات الاسمية نسبة الأحداث إلى الضمائر (ـه، ي، ك)، وقد كانت لهذه النسبة أهميّة في الدلالة، حيث تُظهر المرجعية المشتركة بين عناصر التركيب، ومن صورها مع **(هاء الغائب):**

- ألصق به عيبا- كساه الله نورا- ألصق به الشقاء.

ومع **(ياء المتكلم):**

- أدركني ما يدرك بني آدم- ألبسني ثوبا من الحزن- خامرني الهمّ.

ومع **(كاف الخطاب):**

- أوردك المدينة- أنزل الله براءتك- أوردك حوض المنية.

كما وردت صور **متعددة بصيغة الجمع**، منها:

- أسبغ عليكم نعمه- أذاقهم الموت- تحرّى ظلمنا.

وفي جميع الصور تظهر أثار هذه التراكيب في الدلالة التي تحملها المحمولات الاسميّة، وما تحققه من توازن في بناء التركيب، وتقوية لدلالاتها.

ج – ومن الصور التي وردت فيها المحمولات الاسميّة في المدونتين مجيئها (فاعلا)، أو (مفعولا به مباشرا)، أو (مفعولا به غير مباشر)، كما جاءت محتاجة للمتممات المجرورة (المتمم المجرور بالحرف)(المتمم المجرور بالإضافة)، أو موصوفة، وتقسيم ذلك كما يلي:

1 – مجيء المحمولات الاسميّة **(فاعلا)**، ومن الأمثلة عليها:

(14) – الورهاني، بشير، الأفعال الناقلة، ص(104).

ISSN: 2706-6495

- أدركه الموت- خامر جسمه سقم- أذاب قلوبهم الهمّ.

2 - مجيء المحمولات الاسميّة **(مفعولا به مباشرا)**، ومن أمثلة ذلك:

- قارف سرقة- أذاقهم الموت- أوقع فيها الفساد.

3- مجيء المحمولات الاسميّة **(مفعولا به غير مباشر):**

- خضع له بالعبودية - خضع له بالطاعة- أسس دينه على الإخلاص.

4 – محولات اسميّة تحتاج إلى **متمم مجرور (بالحرف)**، وأمثلتها:

- استل آدم من طين- أوقعكم في الشعور بالإثم- استولى الألم على بدنه.

5 – محمولات اسميّة تحتاج إلى **متمم مجرور (بالإضافة)**، وأمثلتها:

- أسبغ عليكم نعمه- أفضى إلى عفو ربّه- شقّ ضياء الإسفار.

6 – محمولات اسميّة تحتاج إلى **وصف** بعدها، وأمثلتها:

- أكتسى الرأس قناعا أشيبا- أفشى عطايا كثيرة- أنزله المقعد المقرب.

7 – محمولات اسميّة تحتاج إلى **توكيد** بعدها، كما في:

- أغرق أعمالها كلها

إن الأمثلة السابقة تمثل جملة من خصائص التراكيب في تراكيب الأفعال العماد، والتي تُعطي تلك الجمل خصائص تمتاز بها دون غيرها، أو تفتح الباب للمقارنة والموازنة بين الجمل التي تحتوي على محمولات فعليّة، وتلك التي تحتوي على الأفعال العماد، كما أن هذه التراكيب تؤثر في دلالات الجمل، وتبين فوارق الاستعمال في كل صورة ترد فيها.

النتائج:

-أظهرت الدراسة تنوع الصور التركيبية في التراكيب التي يرد فيها الفعل العماد ما بين التراكيب القصيرة (الفعل والفاعل والمفعول)، وما زاد عن ذلك من مفاعيل ومتمّمات مجرورة (بالحرف أو بالإضافة أو بهما معا)، وما كانت مشتملة على وصف أو توكيد، وتتنوع صور التركيب الداخلي، فقد تأتي متناسقة مع طبيعة الجملة العربية في تسلسلها من الفعل إلى الفاعل إلى المفعول به، وقد يتقدم المفعول تارة وقد يتأخر، كما تعمل المتممات المجرورة على الفصل بين المفعول والفاعل، وبذلك تكون التراكيب التي وردت فيها الأفعال العماد قد استوفت الكثير من التراكيب اللغوية التي درجت على ألسنة المتحدثين بها.

ISSN: 2706-6495

-اتفق اللسانيون على الدور الذي يقوم به المحمول الاسميّ في جملة الفعل العماد من تحديد نوع الفعل العماد، حيث يتولى عملية انتقاء الفعل العماد باعتباره الحمل في الجملة، كما يحدد طبيعة المعمولات، وعددها، وله دور في شكل الحرف المستعمل لإدراج المتمم، وطريقة تحديد المعمولات، وتحمل المحمولات الاسميّة المعلومة الأساسيّة في الجملة.

-اهتمت الدراسة بالجانب الصرفي للمحمولات الاسميّة حيث قُسّمت صرفيا إلى أسماء مشتقة، وأسماء غير مشتقة، والمقصود بالأسماء المشتقة: هي الأسماء التي يتصل بها فعل من الناحية الاشتقاقيّة، أما الأسماء غير المشتقة: فهي الأسماء التي لا يتصل بها فعل، وقد ظهرت فوائد هذا التقسيم في إمكانية إنتاج جمل ذات محمول فعليّ، من خلال الاشتقاق من المحمول الاسميّ، ومعرفة مدى التوافق بين الجملة الأساسية التي تحتوي على الفعل العماد، والجملة المشّتقة، والوقوف على ما تفقده الجملة الأساسية المحتوية على الفعل العماد بعد حذف الفعل العماد، واستبدال الجملة بجملة محتوية على محمول فعليّ.

-أخيرا جاءت المحمولات الاسميّة في جمل الأفعال العماد في المدونتين في صور مختلفة من التراكيب، حيث جاءت معرفة بـ (أل)، ومجردة من (أل)، كما جاءت منسوبة للضمائر (ـه، ي، ك)، وجاءت فاعلا، ومفعولا به مباشرا، ومفعولا به غير مباشر، كما احتاجت إلى متممات مجرورة (بالحرف أو بالإضافة)، أو موصوفة، أو مؤكدة.

قائمة المصادر والمراجع:

– الثبيتي، عبد المحسن، جهود مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في خدمة اللغة تقنيا، معهد بحوث الحاسب، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

– الثبيتي، عبد المحسن، المعالجة الآلية، للكلمات المميزة للمدونات، قضايا تقنية، لغويات المدونات الحاسوبية.

– مالتشوك (إيغور وآخران)، مقدمة لمعجميّة الشرح والتأليفية، ترجمة: هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة، تونس 2010م.

– المجدوب، عز الدين وآخرون، الاشتقاق الدلالي في نظرية (معنى – نص)، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد (58)، 2013م.

-المجدوب، عز الدين، مفهوم الوظيفة المعجميّة في نظرية (معنى –نص) وأثرها في تعليم الألسن، مجلّة اللسانيات العربية، مجلة بحثية محكمة، تصدر من مركز الملك عبد الله بن عيد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد (2)، ذو القعدة 1426هـ، 2015م.

ISSN: 2706-6495

– محسب، محيي الدين، علم الدلالة عند العرب "فخر الدين الرازي نموذجا"، الطبعة الأولى، دار الكتب الجديد المتحدة، لبنان، 2008م.

– الورهاني، بشير، الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.

المواقع الإلكترونية:

– موقع المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:

http://corpus.kacst.edu.sa/about.jsp

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتور/ فايز بن سعد محمد آل لجم، الدكتور/ سعيد بن سعد بن عيدان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

ISSN: 2706-6495

معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال لذوي الإعاقة

Quality Standards in E-learning for Kindergartens of Disability

اعداد الباحثة/ سعادة علي ناصر الحارثي

معلم تربوي في روضة العلا، الإمارات العربية المتحدة

Email: sadaa2025@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف على معايير الجودة الواجب اعتمادها في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، وكذلك درجة تطبيقها، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لملاءمته لموضوع الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات حول الدراسة وتكونت الاستبانة من (24) فقرة موزعة على ثلاث مجالات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات رياض الأطفال في إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة العاملين في العام الدراسي 2020-2021م، إذ بلغت عينة الدراسة (128) فرد من مجتمع الدراسة.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 70.35%، كما و أن أعلى تطبيق لمعايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، كانت المعايير التي تتعلق بتصميم مصادر التعلم الإلكتروني، وغيرها، كما وأوصت الدراسة بضرورة وضع خطة تطويرية لتحسين جودة التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، تدريب المعلمين والمعلمات على توظيف استراتيجيات تتناسب مع طلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة، أثناء التعليم الإلكتروني، وعقد ورش عمل ودورات لتحديد خصائص طلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة، التي تساعدهم على التعلم الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: معايير الجودة، التعليم الالكتروني، رياض الأطفال، ذوي الإعاقة، مصادر التعليم.

ISSN: 2706-6495

Quality Standards in E-learning for Kindergartens of Disability

Abstract

The aimed of the study to identify the quality standards to be adopted in e-learning for kindergartens with the disabilities, and also the degree of their application ,to answer the study questions, the researcher used the descriptive and analytical approach. Due to its suitability to the subject of the study, and to achieve the aims of the study, the researcher used the questionnaire as a tool to collect information about the study, and the questionnaire consisted of (24) paraghraph distributed into three fields, and the study community consisted of all kindergarten teachers in the Emirate of Sharjah in the United Arab Emirates working in the 2020 academic year. -2021 AD, as the study sample reached (128) individuals from the study community. It is the most important results of the study:

The degree of application of quality standards in e-learning for kindergartens with disabilities came to a large degree, at a rate of 70.35%, and that the highest application of quality standards in e-learning for kindergartens with disabilities were the standards related to the design of learning resources. The study recommended the necessity of developing a development plan to improve the quality of e-learning for kindergartens with disabilities, training teachers to employ strategies suitable for kindergarten students with disabilities, during e-learning, and holding workshops and courses to determine the characteristics of kindergarten students from with the disabilities, which helps them to learn e-learning.

Keywords: quality standards, e-learning, kindergartens, disability, sources of education.

ISSN: 2706-6495

الفصل الأول

الإطـار العـام للدراسـة

مقدمة

يشـهد عصـرنا الحالي العديد من التغيرات في شـتى مجالات الحياة، نتيجة التطورات الهائلة والمتسـارعة في الثورة التقنية، والمعلوماتية، وثورة الاتصـال، الأمر الذي يحتم على المسـئولين والمختصـين متابعة النظام التعليمي وتجويده ليواكب تلك التغيرات التي أعادت صـياغة التعليم؛ وجعلته يأخذ أشـكالاً عدة غير تقليدية كالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والتعليم باستخدام الواقع المعزز وغيرها من المصطلحات الرقمية.

يعد التعليم الإلكتروني من الأسـاليب الحديثة التي ظهرت نتيجة دخول التقنيات الحديثة في جميع مجالات الحياة، حيث تُوظف فيه آليات كل التقنيات الحديثة بالإضافة إلى جميع وسائل الاتصـال والتواصل، ويشمـل كذلك المكتبـات والمنصـات الإلكترونيـة. (الأتربي، 2019، ص7)

فيعرف (الجبالي، 2016، ص65) التعليم الإلكتروني بانه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسـب الآلي وشـبكاته ووسـائطه المتعددة سـواءً كان عن بعد أو في الفصـل الدراسـي، لإيصـال المعارف والمهارات بجميع أنواعها للمتعلم بأقصر وقت، وأقل جهد وأكبر فائدة.

وفي نفس الصـدد فإن للتعليم الإلكتروني أهمية كبرى تظهر في أسـباب عدة، ليحل محل التعليم التقليدي في كثير من دول العالم، فهو غير محدد بمكان ولا زمان، بل متاح في أي وقت ومتناول بين أيدي الجميع، ولا بد من الإشـارة أن للتعليم الإلكتروني جدوى حقيقية للمراحل التعليمية المختلفة خاصـةً مرحلة رياض الأطفال حيث تعتبر مرحلة رياض الأطفال اللبنة الأسـاسـية في النمو السـليم للأطفال العاديين وغير العاديين، والمساهِمة بشكلٍ كبير في الارتقاء بجوانبهم الشخصية، والاجتماعية، والتربوية، والنفسية، والعقلية بالاعتماد على أحدث البرامج والأنشطة والوسائل الحديثة.

وحتى نتمكن من تحقيق جميع الأهداف المرجوة من توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، لا بد من الاهتمام المسـتمر بتحسـين جودته من خلال التركيز على تصـميم المحتوى الرقمي المناسـب للفئة العمرية، وإضـافة محتوى جذاب وملائم من خلال توظيف الأسـاليب والتقنيات التعليمية بطريقة إبداعية لتطوير تجربة تعليميـة إلكترونية جذابة ومحفزة للأطفال، لمسـاعدة الأطفال على الاقتراب من عالم المسـتقبل والتأقلم مع التكنولوجيا بشكل أفضل.

وفي ضـوء ذلك فقد ارتأت الباحثة القيام بدراسـة موضـوع معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، فمن الضـروري الاهتمام بمرحلة الطفولة، وبناؤها على أسـس ومعايير الجودة الشـاملة، لما للجودة من تأثير إيجابي وفعال على نمو الأطفال من ذوي الإعاقة وبناء قدراتهم على التعلم في مراحل التعلم اللاحقة.

ISSN: 2706-6495

مشكلة الدراسة:

أصبح التعليم الإلكتروني اليوم واقعًا وضرورةً حتمية عقب تفشي فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، وعقب توصيات وزارة الصحة بضرورة إغلاق جميع المؤسسات بأنواعها؛ لإنهاء أي تجمعات قد تتسبب في انتشار العدوى، وكانت أولى القرارات التي اتخذتها دول العالم هي وقف التعليم الوجاهي على المستويات كافة، رياض الأطفال، والمدارس، وصولاً للجامعات، والتحول السريع نحو التعليم الإلكتروني عن بعد.

وتمثل جودة التعليم الإلكتروني اليوم من أهم التحديات التي تواجه قطاع التعليم في جميع دول العالم خاصة إذا ما كان متلقي الخدمة التعليمية الإلكترونية هم من فئة الأطفال الذين يمثل التعليم لهم فرصة تربوية عظيمة؛ لغرس القيم والاتجاهات والسلوكيات في حياتهم.

وعلاوةً على ذلك، فإن توفير معايير الجودة في برامج التعليم الإلكتروني اليوم مسألة في غاية الأهمية، فالتعليم الإلكتروني اليوم تطور بشكلٍ كبيرٍ عن السابق، فلم يعد يقتصر على رفع المادة الدراسية على الإنترنت بطريقة تقليدية، بل أصبح منظومة تعليمية متكاملة من المفاهيم والأساليب والأدوات التعليمية الفعالة المناسبة لكل مرحلة عمرية، ولأن التعليم حقٌ للجميع، كان من الضروري إيجاد بيئة تعليمية شاملة لأطفال ذوي الإعاقة، وتمكينهم من الحصول على نفس نوعية التعليم التي يحصل عليها أقرانهم الأسوياء وفق معايير محددة ومدروسة.

ورغم أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع معايير جودة التعليم الإلكتروني كدراسة النجدي(2012)، ودراسة آل عثمان(2016)، ودراسة العتيبي(2019)، إلا أن الباحثة لاحظت – على حد علمها – ندرة الدراسات التي تناولت موضوع معايير جودة التعليم الإلكتروني لفئة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة، وفي ضوء ذلك قد حددت مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

1. ما هي معايير الجودة الواجب اعتمادها في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة؟
2. ما درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة؟

أهداف الدراسة:

انسجامًا مع أسئلة الدراسة، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى:

1. تحديد معايير الجودة الواجب اعتمادها في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة.
2. قياس درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة.

ISSN: 2706-6495

أهمية الدراسة:

1. تركز الدراسة على موضوع في غاية الأهمية، وهي: موضوع جودة التعليم الإلكتروني بصفة عامة، وفئة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة على الأخص.
2. تعتبر الدراسة الحالية من أحدث الدراسات المهتمة بالكشف عن معايير جودة التعليم الإلكتروني لطلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة، حيث لا توجد دراسات مباشرة في الإمارات العربية المتحدة تناولت هذا الموضوع لدى الفئة المستهدفة من هذه الدراسة.
3. تمثل الدراسة الحالية نقطة انطلاق لكثير من الدراسات والبحوث التي تهتم بجودة الخدمات التعليمية والتربوية المقدمة لفئة رياض الأطفال.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على موضوع معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال لذوي الإعاقة.
- **الحدود الزمانية**: 2020-2021م.
- **الحدود المكانية**: الإمارات العربية المتحدة.
- **الحدود المؤسسية**: رياض الأطفال.
- **الحدود البشرية**: اقتصرت الدراسة على معلمات رياض الأطفال.

مصطلحات الدراسة:

معايير: تعرف المعايير بأنها مجموعة من المقاييس والقواعد المنظمة للقيام بالأشياء، وهي الخطوط العامة التي يرجع إليها أصحاب القرار في المؤسسات التعليمية والصحية والاقتصادية(مشعلة،2017).

إجرائيًا: مجموعة من المقاييس التي يضعها المختصين والمسؤولين في وزارة التعليم بهدف تنظيم العملية التربوية التعليمية.

جودة: بلوغ شيء ما إلى درجة عالية من النوعية والقيمة الجيدة، وهي معيار موثوق لتمييز عمل ما بحيث يكون خاليًا من أي عيب من الممكن أن يكون سببًا للانتقاد، من خلال اتباع مجموعة من القواعد والقوانين والمعايير المحددة(الحيارى،2015).

ISSN: 2706-6495

وتعرفه الباحثة إجرائياً مجموعة من السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمات التعليمية الإلكترونية، والهادفة إلى تلبية احتياجات طلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة.

التعليم الإلكتروني: يعرف (عامر،2015، ص29) التعليم الإلكتروني بأنه طريقة للتعليم بالاعتماد على التقنيات والوسائط الإلكترونية الحديثة، تهدف إلى إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة.

وتعرف الباحثة إجرائياً: التعليم الإلكتروني إجرائيًا بأنه منظومة تعليمية متكاملة، تستخدم لتقديم البرامج والأنشطة التعليمية الإلكترونية الموضوعة وفق معايير محددة وملائمة لطلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة.

معايير جودة التعليم الإلكتروني: مجموعة من الإجراءات والأسس المعلنة التي يقوم نظام التعليم الإلكتروني من خلالها، وتهدف إلى ضمان إيفاء الناتج التعليمي النهائي لمتطلبات التقنية المطلوبة (النجدي،2012، ص17).

وتعرف الباحثة إجرائياً: مقاييس شاملة لجوانب النظام التعليمي الإلكتروني الخاص بفئة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة، والتي تهدف إلى تحسين وتجويد مدخلات وعمليات ومخرجات العملية التعليمية الإلكترونية.

رياض الأطفال: تعرف بأنها أولى درجات سلم التعليم الرسمي، وتسهم بشكل كبير في تكوين الشخصية المتوازنة للطفل، من خلال البرامج والأنشطة المعدة على يد مجموعة من المتخصصين، حيث تبنى البرامج على فكرة دمج التعليم باللعب في جوٍ من المرح بين الأطفال (مصطفى،2010، ص11).

وتعرف الباحثة إجرائياً: مؤسسة تربوية اجتماعية نالت ترخيصًا من وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وفق مواصفات محددة لتقدم الخدمات التربوية والتعليمية المختلفة للأطفال في المرحلة العمرية الصغرى؛ وللارتقاء بالنمو العقلي والجسدي والنفسي والاجتماعي لهم.

ذوي الإعاقة:

هم الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعدًا واضحًا سواء في قدراتهم العقلية، أو الاجتماعية، او التعليمية، أو الجسمية بحيث يترتب على ذلك حاجاتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية؛ لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم (الرقب، 2012، ص9)

وتعرف الباحثة إجرائياً: هم الطلبة والطالبات من ذوي الإعاقة الملتحقين برياض الأطفال في إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويعانون من مشاكل وإعاقات سمعية، وبصرية، وحركية.

ISSN: 2706-6495

الفصل الثاني

الإطـار النظـري للدراسـة

تمهيد:

ساهم التطور التكنولوجي والتقني في سرعة انتشار المعرفة الإنسانية وخاصة المعرفة العلمية والتكنولوجية وبصـــفة ســـريعة، وهو ما ســـاعد على تطوير العملية التربوية، وإدخال مفاهيم جديدة عليها، مثل التعليم الالكتروني والفصول الافتراضية والتعلم عن بعد، التي أصبحت تشكل معالم البيئة التعليمية التربوية الرقمية الجديدة، وهذا ما دفع المنظمة التعليمية الاهتمام المتزايد خلال السنوات الأخيرة باستخدام التعليم الالكتروني في المؤسسـات التربوية ، وذلك من أجل توفير برامج ومقررات تتسم بالنوعية والجودة، فتوفير الجودة في التعليم الالكتروني وهو يشكل غالية في الأهمية لأي متعلم، إضافة إلى أن الجودة في التعليم هي شرط أساسي لنجاح العملية التعليمية، وعليه تصبح الجودة في التعليم مسألة للتعليم الالكتروني بصفة خاصة.

أولاً: مفهوم التعليم الالكتروني:

تعددت التفسيرات الموضحة لتعريف التعليم الالكتروني والتي نستعرض بعضاً منها:

هو تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسـائل التعليمية الإلكترونية ويشـمل ذلك الأقمار الصـناعية والفيديو والأشـرطة الصـوتية المسـجلة، وبرامج الحاسـبات الآلية، والنظم والوسـائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد (عميرة، 2019، ص287).

كما ويعرف بأنه عملية تعتمد على اســتخدام التقنية بجميع أنواعها بطريقة جيدة وفعالة لإيصـــال المعلومة للمتعلمين بأقصـر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة بحيث نتمكن من إدارة العملية التعليمية وضـبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين (حياة، 2019، ص123).

نســتنتج بأن التعليم الإلكتروني هو ذلك التعليم الذي يقدم عن طريق آليات الاتصـــال الحديثة من كمبيوتر وشبكات ووسائط متعددة بجميع أنواعها لتوصيل المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. بمعنى اسـتخدام تطبيقات الحاسـوب والشـبكة الإلكترونية في عملية التعليم والتعلم بشـكل متزامن أو غير متزامن التقديم المحتوى الإلكتروني محاضرات، دروس، نقاشات، تمارين، اختبارات؛ لتدعيم عمليات التعلم وتيسير حدوثها في أي وقت ومكان.

ثانياً: أهداف التعلم الإلكتروني:

تتعدد أهداف التعلم الالكتروني، والتي من ضمنها ما يلي (الحربي،2013، ص7):

- تغيير المفهوم التقليدي للتعليم لمواكبة التطور العلمي والثورة المعرفية.

ISSN: 2706-6495

- زيادة فاعلية كل من المعلم والمتعلم.
- التغلب على مشاكل الأعداد الكثيرة في الفصول الدراسية.
- تعويض النقص في بعض الكوادر العلمية المؤهلة.
- توسيع نطاق العملية التربوية بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- دعم عملية التنمية المهنية للمعلمين والقيادات الإدارية.
- الإفادة من دوائر المعارف المتاحة على شبكة الانترنت.
- استخدام خدمات البريد الإلكتروني على مستوى العالم.
- تدعيم مهارات التعلم الذاتي وتشجيع التعليم المستمر مدى الحياة.

ثالثاً: معايير الجودة في توظيف التعليم الإلكتروني:

لقد أصبحت الجودة هدفا لجميع مؤسسات المجتمع السياسية، والصناعية، والاقتصادية، والتعليمية، وذلك لما للجودة من أهمية كبيرة في تحقيق الكفاءة والفاعلية للمنتجات، والقدرة على المنافسة العالمية. وقد تعددت مفاهيم الجودة وفقا لاستخداماتها المختلفة، ومن هذه التعريفات ما يلي:

يقصد بها الإجراءات والممارسات التي تضمن جودة المحتوى الالكتروني وتعمل على تقويمه، بحيث يفي بمتطلبات التعليم الالكتروني المطلوبة (العتيبي، 2019، ص230).

وهي مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المدخلات والعمليات والمخرجات المدرسية ومدى إسهام جميع العاملين فيها الإنجاز الأهداف بأفضل ما تكون (البوهى، 2001). هي معايير عالمية للقياس والاعتراف، والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز، واعتبار المستقبل هدفا نسعى إليه، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأحيال التي تتعلم الآن (الزواوي، 2003، ص 34).

وهي مجموعة من المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج، والعمليات والأنشطة التي من خلافا تتحقق تلك المواصفات. (عليمات، 2004، ص17).

وهي مجموعة المعايير والإجراءات التي بهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقا للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين (البلاوي وآخرون، 2000).

تعني الوصول إلى مستوى الأداء الجيد، وهي تمثل عبارات سلوكية تصف أداء المتعلم عقب مروره بخبرات منهج معين، ويتوقع أن يستوفي مستوى تمكن محدد مسبقاً (محمد وفراج، 2006).

ISSN: 2706-6495

وتعد معايير الجودة بمثابة العناصر والمرامي التي يتم الحكم في ضوئها على مدى تحقيق الأهداف الخاصة بالجودة، وقد دخلت المعايير مختلف المجالات التجارية والصناعية في لند الأخير من القرن العشرين ثم تطور الأمر حتى أصبحت المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات تخضع لتطبيق معايير ومقاييس عالمية لضمان جودة التعليم (خلف الله، 2009).

وتجدر الملاحظة إلى أن توفر الجودة في التعليم الإلكتروني يمثل ممثلة في غاية الأهمية لأي برنامج أكاديمي أو مقرر، وإذا كانت الجودة شرط أساسي لنجاح العملية التعليمية بعامة، فإن الجودة تصبح مسألة ضرورية للتعليم الإلكتروني بصورة خاصة، فالجودة ينبغي أن تكون مرافقة للعمل التربوي في كل أنواعه ومستوياته، وبما أن مفهوم جودة التعليم الالكتروني اقترن في الأدبيات والدراسات الحديثة بمخرجات العملية التعليمية، لذا تناولت معظم التعريفات مفهوم جودة التعليم الالكتروني من حيث اختبار مدى فاعلية وجودة برامج التعليم الالكتروني المقدمة وفقاً لمعايير ومقاييس مرجعية (الخطيب، 2012، ص16).

يشير فتح الله (2000) إلى أن جودة التعليم الالكتروني لا يمكن أن تتم إلا من خلال وجود سياسة واضحة ومحددة وفق معايير الجودة الشاملة، كما أن التحسين في ضوء معايير الجودة الشاملة، لابد وأن تنعكس آثاره على كافة جوانب التعليم الالكتروني ومكوناته باعتبارها صمام الأمام الذي يسهم في حسن توجيهه على هدي من نوجه العلم الحديث.

كما ويرى العديد من الباحثين أن التعريف الأنسب لمفهوم الجودة في التعليم الالكتروني يكمن في التركيز على أهداف البرنامج ومدى تحقيقها وملائمة المخرجات للأهداف ومدى تحقيقها لمعايير الجودة المعتمدة، وذلك من خلال تطبيق نظام يتضمن سياسات وإجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة ومراقبة الجودة على مستوى وظائف مؤسسة التعلم عن بعد ككل (الخطيب، 2012، ص3).

نستخلص مما سبق أن الجودة تعني تحقيق أعلى درجة ممكن من المواصفات القياسية للمنتج أو للعمليات أو للأداء، وذلك بما يتناسب مع خصائص المجال الذي تستخدم فيه.

مفهوم رياض الأطفال:

يُعد الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال واحداً من الأمور التي يستدل بها على تبلور الوعي المجتمعي ورقي ثقافته، إذ إن الاهتمام بالطفولة جزء من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معاً؛ لأن الأطفال يشكلون الشريحة الأكثر أهمية في المجتمع، ولأنهم جيل المستقبل، وهذا مطلبٌ اجتماعيٌ مهم. لذا تعتبر رياض الأطفال مؤسسات تربوية واجتماعية هامة في أي مجتمع واع، فهي تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الأساسية وذلك حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته، وبذلك فهي تعمل على مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة.

ISSN: 2706-6495

يحتاج الأطفال في مرحلة رياض الأطفال إلى التشجيع المستمر من معلمات هذه الرياض من أجل تنمية حب العمل لديهم، وغرس روح التعاون، والمشاركة الإيجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية، وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية. لذا ينبغي الاهتمام بمعلمات رياض الأطفال والتركيز الجيد في تأهيلهن الأكاديمي والمهني (محاسيس، 2010، ص77).

فهي مؤسسات تربوية واجتماعية، تقوم بتأهيل الطفل تأهيلاً سليماً لدخول المرحلة الأساسية؛ وذلك كي لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، تاركة له الحرية التامة لممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وإمكاناته، وبذلك فهي تساعده على أن يكتسب خبرات جديدة (محاسيس، 2010، ص80).

كما وتعرف رياض الأطفال بأنها مؤسسات تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليما للالتحاق بالمرحلة الابتدائية؛ تاركة له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشافاته بهدف مساعدته على اكتساب المهارات والخبرات الجديدة (الجوهرة، 2020، ص326).

وهي مرحلة خاصة بالأطفال الصغار الذين أكملوا السنة الثالثة من عمرهم وتسبق المرحلة الابتدائية أي تضم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (3-6) سنوات وتكون على حلقتين وهما الروضة مخصصة للأطفال الذين أكملوا سن الثالثة من عمرهم، التمهيدي: الذين أكملوا السنة الخامسة من عمرهم، و تجري الدراسة فيها وفقا لمنهج مقرر من وزارة التربية وينقل الطفل بعد انتهائه من هذه المرحلة إلى المرحلة الابتدائية، حيث يسجل بالصف الأول الابتدائي(الليلي، 2007، ص16).

وتعرف الباحثة رياض الأطفال بأنها مؤسسات تعليمية تربوية للأطفال تعني بتنشئة الطفل ما بين الثالثة وحتى السادسة في مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات السابقة:

1. **دراسة القرعان (2020) بعنوان: إدارة ضمان الجودة في تطوير آليات التعليم الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة التربية والتعليم الأردنية.**

تهدف الدراسة إلى التعرف على إدارة ضمان الجودة في تطوير آليات التعليم الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة التربية والتعليم، وتكونت عينة الدراسة من (147) معلماً ومعلمة من معلمي المدارس الخاصة والحكومية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة؛

وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة، واعتمدت الاستبانة كأداة للدراسة لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور إدارة ضمان الجودة في تطوير آليات التعليم الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير الجنس، العمر، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وأوصت الدراسة أن تقوم إدارات التربية والتعليم الأردنية في اعتماد أسلوب الجودة من خلال نشر ثقافة جودة التعليم الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة وتطبيق معاييرها، وإجراء المزيد من الدراسات لتطوير معايير محلية في البيئة الأردنية في جودة التعليم الرقمي.

2. دراسة بن مشيش وجيلالي (2019) بعنوان: الجودة الشاملة في إيصال التعليم التكنولوجي في رياض الأطفال.

تهدف الدراسة إلى ضرورة التعرف على الجودة الشاملة في إيصال التعليم التكنولوجي في مرحلة رياض الأطفال لمدينة أدرار، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي للدراسة، وتمثلت أداة الدراسة بمقياس جودة العمل الإداري والتعليم التكنولوجي و التصميم الأرغونومي للروضة، بحيث تكونت عينة الدراسة من (40) مربية في رياض الأطفال تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم التوصل إلى عدة نتائج منها: تبني نمط الجودة الشاملة في إيصال التعليم التكنولوجي لدى مؤسسات رياض الأطفال في مدينة أدرار من أجل القدرة على الاستغلال الأمثل للطاقات البشرية وتحسين العمليات الإدارية وتطويرها عن طريق مواكبة التغيرات التكنولوجيا والاقتصار في الوقت والجهد، وتمت التوصية على ضرورة العمل على وضع برامج تدريبية للعاملين في رياض الأطفال وفق مبادئ الجودة الشاملة من أجل رفع كفاءتهم وزيادة خبرتهم المهنية .

3. دراسة (Seta &others,2020) بعنوان: المتغيرات التي تؤثر على جودة خدمات التعليم الالكتروني في التعليم العالي الاندونيسي: وجهات نظر الطلاب.

يهدف هذا البحث إلى تقييم وتحليل المتغيرات الإلكترونية التي تؤثر على جودة خدمات التعلم الإلكتروني على مستوى الجامعة بناءً على وجهات نظر الطلاب، بالإضافة إلى تحديد عوامل جودة التعلم الإلكتروني والرضا، ودراسة العلاقة بين أبعاد جودة التعلم الإلكتروني والرضا والنية السلوكية كما يراها طلاب الجامعة. ومع ذلك، يستخدم هذا البحث طرقًا كمية، وتم الحصول على بيانات البحث من خلال توزيع استبيان في إحدى الجامعات الحكومية في إندونيسيا، تشير نتائج هذا البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن جودة التعلم الإلكتروني ورضا المستخدم لهما تأثير كبير وإيجابي على نية المستخدم للانخراط في التعلم الإلكتروني.

4. دراسة (AlMulhem,2020) بعنوان: دراسة تأثير عوامل الجودة والعوامل التنظيمية على رضا طلاب الجامعة عن جودة نظام التعليم الالكتروني.

تهدف هذه الدراسة إلى تطوير نموذج بحثي يمتد من نموذج نجاح نظام المعلومات Delone وMclean من أجل التحقيق في آثار الجودة والعوامل التنظيمية على رضا الطلاب عن جودة نظام التعلم الإلكتروني.

ISSN: 2706-6495

تم اتباع المنهج الوصفي، وجمع البيانات من 250 طالب جامعي في جامعة الملك فيصل بواسطة استبانة. أظهرت نتائج تحليل البيانات وجود علاقة قوية بين العوامل التنظيمية (دعم الإدارة العليا وإدارة التغيير) مع جودة نظام التعلم الإلكتروني، والتي لم تكن معروفة من قبل. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن عوامل الجودة (جودة محتوى المقرر وجودة النظام وجودة الخدمة) لها تأثير إيجابي وهام على رضا الطلاب عن جودة نظام التعلم الإلكتروني. لذلك، يجب على المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى تحقيق فوائد أكبر من أنظمة التعلم الإلكتروني أن تولي اهتمامًا كبيرًا لعوامل الجودة والعوامل التنظيمية أثناء عملية تصميم وتنفيذ أنظمتها، نظرًا للدور المهم لهذه العوامل في تعزيز جودة نظام التعلم الإلكتروني. وجودة خدمة التعلم الإلكتروني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أ. من حيث هدف الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في بحثها عن معايير الجودة في أنظمة التعليم الالكتروني، فقد هدفت القرعان(2020) إلى التعرف إلى إدارة ضمان الجودة في تطوير آليات التعليم الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة التربية والتعليم، وكذلك دراسة (Seta &others,2020) التي هدفت إلى تقييم وتحليل المتغيرات الإلكترونية التي تؤثر على جودة خدمات التعلم الإلكتروني على مستوى الجامعة بناءً على وجهات نظر الطلاب ،أما دراسة بن مشيش وجيلالي(2019) فهدفت الى ضرورة التعرف على الجودة الشاملة في إيصال التعليم التكنولوجي في مرحلة رياض الأطفال لمدينة أدرار.

ب. من حيث منهج الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي.

ج. من حيث أداة الدراسة:

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

د. من حيث مجتمع وعينة الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية فقط مع دراسة بن مشيش وجيلالي (2019) في مجتمع الدراسة حيث تكون من معلمات رياض الأطفال، بينما اختلفت مع باقي الدراسات السابقة حيث تكون من الكادر التدريسي في المدارس أو الجامعات.

ISSN: 2706-6495

رابعاً: ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في قياس معايير الجودة في أنظمة التعليم الالكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، فمعظم الدراسات السابقة بحثت في معايير جودة التعليم الإلكتروني المقدمة لفئة طلاب المدارس والجامعات.

خامساً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. الاستفادة من مراجع ومصادر الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري.
2. الاستفادة من الأساليب الإحصائية المستخدمة.
3. بناء الاستبانة.

الفصل الرابع
منهجية الدراسة
(إجراءات الدراسة الميدانية)

مقدمة:

يتناول هذا الفصل وصفًا مفصلًا لمنهجية الدراسة ومجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة المستخدمة "الاستبانة" والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان الإجراءات والخطوات التي تم اتباعها في الدراسة، والأساليب والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها لتحليل البيانات واستخراج النتائج، وفيما يلي تفاصيل ذلك:

أولًا: منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ويعرف بأنه: "الطريقة التي يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل ظواهره. (درويش،2018، ص118)

ثانيًا: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات رياض الأطفال في إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة العاملين في العام الدراسي 2020-2021م.

ثالثًا: عينة الدراسة:

أ) عينة استطلاعية:

ISSN: 2706-6495

تم اختيار (30) استجابة عشوائيًا وتم تطبيق أداة الدراسة عليهم من أجل قياس صدق وثبات أداة الدراسة والعمل على تقنين الأداة وتطويرها، وتم تضمين هذه العينة عند تطبيق الدراسة الفعلية نظرًا لتحقق الصدق والثبات في أداة الدراسة.

ب) عينة الدراسة الفعلية:

تم اختيار عينة عشوائية بواقع 150 فرد من مجتمع الدارسة، استجاب منهم (128) بنسبة 85.33%

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها:

واشتمل توزيع البيانات الشخصية للمفحوصين، والتي تتعلق بمتغيرات (سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم 4.1

توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
سنوات الخبرة	أقل من 5	18	14.06%
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	46	35.94%
	أكثر من 10	64	50.00%
	المجموع	**128**	**% 100**
المؤهل العلمي	دبلوم	7	5.47%
	بكالوريوس	110	85.94%
	ماجستير فأعلى	11	8.59%
	المجموع	**128**	**% 100**

رابعًا: أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة في دراستهما الاستبانة كأداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة، **وتعرف الاستبانة بأنه**:"إحدى وسائل البحث العملي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم، وتتألف من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات التي يقوم المشارك بالإجابة عنها بنفسه دون مساعدة أو تدخل من أحد. (خليفات،2019، ص154)

وتكونت الاستبانة من (24) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات حسب الجدول التالي:

جدول رقم 4.2

توزيع فقرات الاستبانة على المجالات

م	المجال	عدد الفقرات
1	المجال الأول: تحليل منظومة التعليم الالكتروني	8
2	المجال الثاني: تصميم مصادر التعلم الالكتروني	8
3	المجال الثالث: إدارة التعليم الالكتروني	8
	جميع فقرات الاستبانة	**24**

وقد استخدمت الباحثة مقياس ليكارت الخماسي لقياس استجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات الاستبانة حسب الجدول التالي:

جدول رقم 4.3

مقياس ليكارت الخماسي

الاستجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

خامسًا: صدق الاستبانة:

أ) صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) استجابة، وقم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة ومجموع درجات المحور الذي تنتمي إليه.

جدول رقم 4.4 معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية لهذا المجال (المجال الأول: تحليل منظومة التعليم الالكتروني)

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig
1	تحديد الاحتياجات التعليمية لطلبة ذوي الإعاقة.	0.63	0.00

ISSN: 2706-6495

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig
2	تحديد خصائص طلبة ذوي الاعاقة المعرفية وخبراتهم السابقة، ومهاراتهم في استخدامهم الكمبيوتر والانترنت.	0.64	0.00
3	تحديد عناصر المحتوى من خلال تحليله، والوقوف على المفاهيم والمبادئ والتعميمات والإجراءات المتضمنة به.	0.60	0.00
4	إتاحة الفرصة لطلبة رياض الأطفال المشاركة في الأنشطة التعليمية.	0.60	0.00
5	تحديد الإمكانات المتاحة ومدى مناسبتها لإنتاج المواد التعليمية للتعلم الالكتروني.	0.56	0.00
6	تحديد الأهداف العامة لمواد التعليم الالكتروني.	0.55	0.00
7	تحديد مدى مناسبة التعلم الالكتروني لقدرات طلبة رياض الأطفال لذوي الإعاقة.	0.69	0.00
8	نشر مواد التعليم الالكتروني بطرق تناسب المحتوى، والإمكانات المتاحة، وخصائص الطلبة.	0.62	0.00

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

من الملاحظ في الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين فقرات المجال الأول والدرجة الكلية لفقرات المجال دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) لجميع فقرات المجال، وتراوحت معاملات الارتباط بين(0.55-0.69)، وهذا يدل على أن فقرات هذا المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم 4.5 معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية لهذا المجال (المجال الثاني: تصميم مصادر التعلم الالكتروني)

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig
1	مراعاة التكامل بين الجوانب المعرفية والانفعالية لطلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة.	0.65	0.00
2	اختيار محتوى تعليمي مرتبط بالأهداف التعليمية ويتم العمل على تحقيقها.	0.59	0.00
3	مراعاة دقة المحتوى من الناحية العلمية والمعلوماتية ليناسب قدرات ذوي الاعاقة.	0.64	0.00
4	توفير فرصة الممارسة والتكرار لطالب ذوي الإعاقة، وتوفير أمثلة وتدريبات تطبيقية.	0.63	0.00
5	استخدام استراتيجيات تعلمية حديثة في تعليم طلبة ذوي الإعاقة تناسب الطلبة والتعلم الالكتروني.	0.69	0.00
6	إتقان التعلم باستخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني لتنمية مهارات التفكير.	0.77	0.00

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig
7	توفير أنشطة وتمارين ومهام تعتمد على التفاعل والمشاركة الاجتماعية بين المعلمين وطلبة رياض الأطفال.	0.70	0.00
8	استخدام استراتيجيات التعليم الالكتروني المناسبة للطلبة، والأهداف المقررة، ومحتوى التعلم.	0.82	0.00

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

من الملاحظ في الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية لفقرات المجال دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) لجميع فقرات المجال، وتراوحت معاملات الارتباط بين(0.59-0.82)، وهذا يدل على أن فقرات هذا المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم 4.6 معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية لهذا المجال (المجال الثالث: إدارة التعليم الالكتروني)

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig
1	توظيف تقنيات التعلم الالكتروني ضمن أنشطة الدروس وبأساليب مختلفة.	0.77	0.00
2	استخدام التكنولوجيا لتطوير مهارات الطلبة في إنتاج المعرفة والتعلم المستمر.	0.71	0.00
3	استخدام مواقع الانترنت التعليمية بفاعلية وإدارة المحتوى الالكتروني.	0.70	0.00
4	توجيه الطلبة وإرشادهم إلى الأنشطة التي تناسب ميولهم وقدراتهم.	0.69	0.00
5	إشراك الطلبة في التخطيط للأنشطة وطريقة تنفيذها وتقويمها.	0.73	0.00
6	توزيع الأدوار التعاونية على الطلبة وفقاً لقدراتهم وميولهم.	0.63	0.00
7	متابعة الطلبة أثناء النشاط وتشجيعهم على مواصلة العمل.	0.65	0.00
8	مساعدة الطلبة على تنظيم الوقت وتقديم المساعدة والإرشاد لهم.	0.68	0.00

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

من الملاحظ في الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية لفقرات المجال دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) لجميع فقرات المجال، وتراوحت معاملات الارتباط بين(0.63-0.77)، وهذا يدل على أن فقرات هذا المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

ب) الصدق البنائي:

يعتبر الصدق البنائي أحدَ مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها وتحقيقها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

جدول رقم 4.7 معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig
1	المجال الأول: تحليل منظومة التعليم الالكتروني	0.871	0.00
2	المجال الثاني: تصميم مصادر التعلم الالكتروني	0.929	0.00
3	المجال الثالث: إدارة التعليم الالكتروني	0.905	0.00

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05= α

من الملاحظ في الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05= α) لجميع المجالات، وتراوحت معاملات الارتباط بين(0.871-0.929)، وهذا يدل على أن مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

سادسًا: ثبات الاستبانة:

الثبات يدل على اتساق النتائج، بمعنى إذا كرر القياس فإنك تحصل على نفس النتائج، وفي أغلب حالاته هو معامل ارتباط، وهناك عدد من الطرق لقياسه ومن أكثرها شيوعًا هي طريقة (كرونباخ ألفا) وطريقة تجزئة المقياس إلى نصفين. (الوادي والزعبي، 2011: 216)

وقد استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ وهي أشهر الطرق في قياس ثبات الأداة، وتكشف هذه الطريقة مدى تشتت درجات المستجيبين.

جدول رقم 4.8 معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مجالات الاستبانة

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المجال الأول: تحليل منظومة التعليم الالكتروني	8	0.76
2	المجال الثاني: تصميم مصادر التعلم الالكتروني	8	0.84
3	المجال الثالث: إدارة التعليم الالكتروني	8	0.85
	كل الفقرات	**24**	**0.92**

من الملاحظ من خلال الجدول السابق أن معامل ألفا كرونباخ لجميع مجالات الاستبانة يزيد عن 0.76، وهذا يدل على ثبات مرتفع لجميع المجالات وكذلك الاستبانة بشكل عام.

وبعد أن تأكد لدى الباحثة صدق وثبات الاستبانة، وبعد إجراء التعديلات خرجت الاستبانة بصورتها النهائية ملحق رقم (1) وهذا يجعل الباحثة على اطمئنان لتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة.

سابعًا: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة سيتم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لمعرفة خصائص العينة ومستوى شيوع الظاهرة محل البحث لدى العينة.
2. اختبار T لعينة واحدة (One Sample T Test) من أجل اختبار رأي المستجيبين حول الظاهرة المراد قياسها.
3. معامل الارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين متغيرين، وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي، والصدق البنائي.
4. اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات الاستبانة.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضًا لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، وذلك للتعرف على دور مكاتب التعليم في التحول الرقمي للمعلمين والمتعلمين في ظل جائحة كورونا، لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المجمعة من أداة الدراسة، وتم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

أولًا: المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب التربوي الخاص بالمقاييس المحكية، وكذلك بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت المقياس الخماسي نفسه لتحديد مستوى الاستجابة حيث تم تحديد

ISSN: 2706-6495

طول الخلايا في مقياس (ليكارت) الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5 – 1 = 4)، ومن ثمّ تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية (4 ÷ 5 = 0.8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 5.1

المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
1.8 – 1	%36 - %20	قليلة جداً
2.6 – 1.8	%52 - %36	قليلة
3.4 – 2.6	%68 - %52	متوسطة
4.2 – 3.4	%84 - %68	كبيرة
5 – 4.2	%100 - %84	كبيرة جداً

وللكشف عن هذه الفرضية تم احتساب القيمة الاحتمالية sig من خلال البرنامج الإحصائي SPSS ومقارنته بقيمة الخطأ α=0.05 فإذا كانت قيمة sig أكبر من 0.05 فيعني قبول الفرضية الصفرية وأن المستجيب لم يشكل رأيًا حول الممارسات المراد دراستها، وفي حال كانت أصغر فإن رأي المستجيب يختلف جوهريًا عن الدرجة المتوسطة وبالتالي يكون قد شكل رأيًا حول الممارسات المراد دراستها.

ثانياً: الاجابة عن السؤال الاول:

ما هي معايير الجودة الواجب اعتمادها في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة؟

وللإجابة على هذا السؤال تم الرجوع إلى عدة دراسات تناولت معايير الجودة في التعليم الإلكتروني، وتحليل محتويات هذه الدارسات، فقد تم تحليل نتائج دراسة (العتيبي، 2019) والتي بحثت في معايير الجودة في أنظمة التعليم الالكتروني، دراسة (آل عثمان،2016). مدى تطبيق معايير الجودة في إدارة التعليم الالكتروني بجامعة الملك سعود من وجهة نظر القيادات وأعضاء هيئة التدريس، ودراسة (النجدي، 2012) التي بحثت في تقويم جودة التعليم الالكتروني في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المعايير العالمية للجودة، ودراسة(أبو خطوة، 2012)، والتي بحثت في معايير الجودة في توظيف أعضاء هيئة التدريس للتعلم الالكتروني ودراسة (الخطيب، 2012)، والتي بحثت في درجة تطبيق معايير جودة التعليم الالكتروني في جامعة حائل من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في ضوء بعض المتغيرات، ودراسة (الحربي، 2013) التي بحثت في معايير مقترحة لقياس جودة التعلم الالكتروني في الجامعات السعودية، ودراسة (الملاح، 2005)، التي بحثت في درجة تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظة الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، فكانت نتائج تحليل كالتالي:

ISSN: 2706-6495

مجالات الاهتمام لمعايير التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال هي 3 مجالات:

1. تحليل منظومة التعليم الالكتروني
1. 2.تصميم مصادر التعلم الالكتروني
2. 3.إدارة التعليم الالكتروني

وتم تحديد 8 معايير كل مجال من المجالات الثلاثة السابقة كانت كالتالي:

المجال الأول : تحليل منظومة التعليم الالكتروني:

1. تحديد الاحتياجات التعليمية لطلبة ذوي الإعاقة.
2. تحديد خصائص طلبة ذوي الاعاقة المعرفية وخبراتهم السابقة، ومهاراتهم في استخدامهم الكمبيوتر والانترنت.
3. تحديد عناصر المحتوى من خلال تحليله، والوقوف على المفاهيم والمبادئ والتعميمات والإجراءات المتضمنة به.
4. إتاحة الفرصة لطلبة رياض الأطفال المشاركة في الأنشطة التعليمية.
5. تحديد الإمكانات المتاحة ومدى مناسبتها لإنتاج المواد التعليمية للتعلم الالكتروني.
6. تحديد الأهداف العامة لمواد التعليم الالكتروني.
7. تحديد مدى مناسبة التعلم الالكتروني لقدرات طلبة رياض الأطفال لذوي الإعاقة.
8. نشر مواد التعليم الالكتروني بطرق تناسب المحتوى، والإمكانات المتاحة، وخصائص الطلبة.

المجال الثاني : تصميم مصادر التعلم الالكتروني

1. مراعاة التكامل بين الجوانب المعرفية والانفعالية لطلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة.
2. اختيار محتوى تعليمي مرتبط بالأهداف التعليمية ويتم العمل على تحقيقها.
3. مراعاة دقة المحتوى من الناحية العلمية والمعلوماتية ليناسب قدرات ذوي الاعاقة.
4. توفير فرصة الممارسة والتكرار لطالب ذوي الإعاقة، وتوفير أمثلة وتدريبات تطبيقية.
5. استخدام استراتيجيات تعلمية حديثة في تعليم طلبة ذوي الإعاقة تناسب الطلبة والتعلم الالكتروني.
6. إتقان التعلم باستخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني لتنمية مهارات التفكير.
7. توفير أنشطة وتمارين ومهام تعتمد على التفاعل والمشاركة الاجتماعية بين المعلمين وطلبة رياض الأطفال.
8. استخدام استراتيجيات التعليم الالكتروني المناسبة للطلبة، والأهداف المقررة، ومحتوى التعلم.

المجال الثالث: إدارة التعليم الالكتروني

1. توظيف تقنيات التعلم الالكتروني ضمن أنشطة الدروس وبأساليب مختلفة.
2. استخدام التكنولوجيا لتطوير مهارات الطلبة في إنتاج المعرفة والتعلم المستمر.
3. استخدام مواقع الانترنت التعليمية بفاعلية وإدارة المحتوى الالكتروني.
4. توجيه الطلبة وإرشادهم إلى الأنشطة التي تناسب ميولهم وقدراتهم.
5. إشراك الطلبة في التخطيط للأنشطة وطريقة تنفيذها وتقويمها.
6. توزيع الأدوار التعاونية على الطلبة وفقاً لقدراتهم وميولهم.
7. متابعة الطلبة أثناء النشاط وتشجيعهم على مواصلة العمل.
8. مساعدة الطلبة على تنظيم الوقت وتقديم المساعدة والإرشاد لهم.

ثانياً: الاجابة عن السؤال الاول:

ما درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة؟

وللإجابة على هذا السؤال تم تحليل فقرات الاستبانة ككل وفقرات كل مجال منفرداً وفق المحك المعتمد في الدراسة وكانت النتائج كالتالي:

1) تحليل الاستبانة ككل:

جدول رقم 5.2 تحليل مجالات الاستبانة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النسبي والقيمة الاحتمالية Sig وقيمة الاختبار لجميع مجالات الاستبانة وقيمة جميع المجالات معا (N=128)

م	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الترتيب	الحكم
1	المجال الأول: تحليل منظومة التعليم الالكتروني	3.49	0.54	69.88%	10.38	0.00	3	كبيرة
2	المجال الثاني: تصميم مصادر التعلم الالكتروني	3.54	0.60	70.82%	10.20	0.00	1	كبيرة
3	المجال الثالث: إدارة التعليم الالكتروني	3.52	0.59	70.33%	9.91	0.00	2	كبيرة
	الدرجة الكلية للاستبانة	**3.52**	**0.52**	**70.35%**	**11.25**	**0.00**		**كبيرة**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1. الاستبيان دال إحصائيا حسب المحك المعتمد في الدراسة، وقد بلغ المتوسط الحسابي للاستبيان ككل (3.52)، وانحراف معياري (0.52)، وبوزن نسبي (70.35%) وبدرجة ممارسة كبيرة،

وهذا يعني أن عينة الدراسة ترى بأن درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 70.35%

2. **جاء في المرتبة الأولى** المجال الثاني: تصميم مصادر التعلم الالكتروني، بمتوسط حسابي(3.54)، وانحراف معياري(0.6)، وبوزن نسبي (70.82%)، وبدرجة ممارسة كبيرة

3. جاء **في** المرتبة الأخيرة المجال الأول: تحليل منظومة التعليم الالكتروني، بمتوسط حسابي(3.49)، وانحراف معياري(0.54)، وبوزن نسبي (69.88%)، وبدرجة ممارسة كبيرة

2) تحليل فقرات المجال الأول: (تحليل منظومة التعليم الالكتروني):

جدول رقم 5.3 تحليل فقرات المجال الأول (تحليل منظومة التعليم الالكتروني) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النسبي وقيمة الاختبار والقيمة الاحتمالية Sig لجميع فقرات المجال الأول (تحليل منظومة التعليم الالكتروني) (N=128)

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الترتيب	الحكم
1	تحديد الاحتياجات التعليمية لطلبة ذوي الإعاقة.	3.83	0.97	76.56%	9.63	0.00	1	كبيرة
2	تحديد خصائص طلبة ذوي الاعاقة المعرفية وخبراتهم السابقة، ومهاراتهم في استخدامهم الكمبيوتر والانترنت.	3.41	0.94	68.28%	5.01	0.00	6	كبيرة
3	تحديد عناصر المحتوى من خلال تحليله، والوقوف على المفاهيم والمبادئ والتعميمات والإجراءات المتضمنة به.	3.45	0.85	68.91%	5.93	0.00	4	كبيرة
4	إتاحة الفرصة لطلبة رياض الأطفال المشاركة في الأنشطة التعليمية.	3.49	0.86	69.84%	6.47	0.00	3	كبيرة

ISSN: 2706-6495

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الترتيب	الحكم
5	تحديد الإمكانات المتاحة ومدى مناسبتها لإنتاج المواد التعليمية للتعلم الالكتروني.	3.40	0.81	67.97%	5.59	0.00	8	متوسطة
6	تحديد الأهداف العامة لمواد التعليم الالكتروني .	3.54	0.80	70.78%	7.60	0.00	2	كبيرة
7	تحديد مدى مناسبة التعلم الالكتروني لقدرات طلبة رياض الأطفال لذوي الإعاقة.	3.41	0.86	68.28%	5.47	0.00	6	كبيرة
8	نشر مواد التعليم الالكتروني بطرق تناسب المحتوى، والإمكانات المتاحة، وخصائص الطلبة.	3.42	0.94	68.44%	5.10	0.00	5	كبيرة
الدرجة الكلية للمجال الأول		**3.49**	**0.54**	**69.88%**	**10.38**	**0.00**		**كبيرة**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1. المجال الأول دال إحصائيا حسب المحك المعتمد في الدراسة، وقد بلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.49)، وانحراف معياري (0.54)، وبوزن نسبي (69.88%) وبدرجة ممارسة كبيرة، وهذا يعني أن عينة الدارسة ترى بأن درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، في مجال "تحليل منظومة التعليم الالكتروني"، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 69.88%، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تحليل منظومة التعليم الإلكتروني هي أساس العمل الإلكتروني، وإذا طبقت هذه المعايير بشكل سليم ستساعد في تطبيق باقي المعايير.

2. **جاءت في المرتبة الأولى** الفقرة رقم (1) والتي تنص على "تحديد الاحتياجات التعليمية لطلبة ذوي الإعاقة"، بمتوسط حسابي(3.83)، وانحراف معياري(0.97)، وبوزن نسبي (76.56%)، وبدرجة ممارسة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تحديد الاحتياجات التعليمية يبنى عليه كافة أهداف وأنشطة التعليم الإلكتروني.

3. **جاءت في المرتبة الأخيرة** الفقرة رقم (5) والتي تنص على "تحديد الإمكانات المتاحة ومدى مناسبتها لإنتاج المواد التعليمية للتعلم الالكتروني"، بمتوسط حسابي(3.4)،

ISSN: 2706-6495

وانحراف معياري(0.81)، وبوزن نسبي (67.97%)، وبدرجة ممارسة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تحديد الإمكانيات المتاحة يتم فهمه في أكثر من جانب، وهي الجوانب المادية التي تعمل على إنتاج هذه المواد، وكذلك الإمكانات البشرية على ستقوم ببناء وتصميم هذه المواد.

3) تحليل فقرات المجال الثاني: (تصميم مصادر التعلم الالكتروني):

جدول رقم 5.4 تحليل فقرات المجال الثاني (تصميم مصادر التعلم الالكتروني) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النسبي وقيمة الاختبار والقيمة الاحتمالية Sig لجميع فقرات المجال الثاني (تصميم مصادر التعلم الالكتروني) (N=128)

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الترتيب	الحكم
1	مراعاة التكامل بين الجوانب المعرفية والانفعالية لطلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة.	3.74	0.84	74.84%	9.95	0.00	1	كبيرة
2	اختيار محتوى تعليمي مرتبط بالأهداف التعليمية ويتم العمل على تحقيقها.	3.41	0.83	68.28%	5.66	0.00	6	كبيرة
3	مراعاة دقة المحتوى من الناحية العلمية والمعلوماتية ليناسب قدرات ذوي الاعاقة.	3.66	0.76	73.13%	9.80	0.00	2	كبيرة
4	توفير فرصة الممارسة والتكرار لطالب ذوي الإعاقة، وتوفير أمثلة وتدريبات تطبيقية.	3.51	0.89	70.16%	6.47	0.00	5	كبيرة
5	استخدام استراتيجيات تعلمية حديثة في تعليم طلبة ذوي الإعاقة تناسب الطلبة والتعلم الالكتروني.	3.57	0.94	71.41%	6.89	0.00	4	كبيرة
6	إتقان التعلم باستخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني لتنمية مهارات التفكير.	3.41	0.95	68.13%	4.83	0.00	7	كبيرة

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الترتيب	الحكم
7	توفير أنشطة وتمارين ومهام تعتمد على التفاعل والمشاركة الاجتماعية بين المعلمين وطلبة رياض الأطفال.	3.63	0.83	72.66%	8.61	0.00	3	كبيرة
8	استخدام استراتيجيات التعليم الالكتروني المناسبة للطلبة، والأهداف المقررة، ومحتوى التعلم.	3.40	0.92	67.97%	4.92	0.00	8	متوسطة
الدرجة الكلية للمجال الثاني		**3.54**	**0.60**	**70.82%**	**10.20**	**0.00**		**كبيرة**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1. المجال الثاني دال إحصائيا حسب المحك المعتمد في الدراسة، وقد بلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.54)، وانحراف معياري (0.6)، وبوزن نسبي (70.82%) وبدرجة ممارسة كبيرة، وهذا يعني أن عينة الدارسة ترى بأن درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، في مجال " تصميم مصادر التعلم الالكتروني"، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 70.82%، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تصميم مصادر التعلم الإلكتروني هو أول مراحل تطبيق التعليم الإلكتروني.

2. **جاءت في المرتبة الأولى** الفقرة رقم (1) والتي تنص على "مراعاة التكامل بين الجوانب المعرفية والانفعالية لطلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة"، بمتوسط حسابي(3.74)، وانحراف معياري(0.84)، وبوزن نسبي (74.84%)، وبدرجة ممارسة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن طلبة رياض الأطفال وخاصة من ذوي الإعاقة، يجب أن يتم التكامل بين الجوانب المعرفية والانفعالية، نظراً لحساسية هذه الفئة العمرية والخاصة، ولا يمكن أن تقتصر الأنشطة على الجانب المعرفي فقط.

3. **جاءت في المرتبة الأخيرة** الفقرة رقم (8) والتي تنص على "استخدام استراتيجيات التعليم الالكتروني المناسبة للطلبة"، والأهداف المقررة، ومحتوى التعلم. بمتوسط حسابي(3.4)، وانحراف معياري(0.92)، وبوزن نسبي (67.97%)، وبدرجة ممارسة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن استخدام الاستراتيجيات المناسبة للتعليم الالكتروني ورياض الأطفال من الأمور الصعبة والتي تحتاج لتدريب مستمر.

ISSN: 2706-6495

4) تحليل فقرات المجال الثالث: (إدارة التعليم الالكتروني):

جدول رقم 5.5 تحليل فقرات المجال الثالث (إدارة التعليم الالكتروني) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النسبي وقيمة الاختبار والقيمة الاحتمالية Sig لجميع فقرات المجال الثالث (إدارة التعليم الالكتروني) (N=128)

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الترتيب	الحكم
1	توظيف تقنيات التعلم الالكتروني ضمن أنشطة الدروس وبأساليب مختلفة.	3.61	0.95	72.19%	7.26	0.00	3	كبيرة
2	استخدام التكنولوجيا لتطوير مهارات الطلبة في إنتاج المعرفة والتعلم المستمر.	3.38	0.95	67.50%	4.48	0.00	8	متوسطة
3	استخدام مواقع الانترنت التعليمية بفاعلية وإدارة المحتوى الالكتروني.	3.55	0.81	71.09%	7.73	0.00	4	كبيرة
4	توجيه الطلبة وإرشادهم إلى الأنشطة التي تناسب ميولهم وقدراتهم.	3.63	0.83	72.50%	8.49	0.00	2	كبيرة
5	إشراك الطلبة في التخطيط للأنشطة وطريقة تنفيذها وتقويمها.	3.48	0.80	69.53%	6.71	0.00	5	كبيرة
6	توزيع الأدوار التعاونية على الطلبة وفقاً لقدراتهم وميولهم.	3.43	0.77	68.59%	6.31	0.00	6	كبيرة
7	متابعة الطلبة أثناء النشاط وتشجيعهم على مواصلة العمل.	3.41	0.78	68.28%	6.01	0.00	7	كبيرة
8	مساعدة الطلبة على تنظيم الوقت وتقديم المساعدة والإرشاد لهم.	3.65	0.85	72.97%	8.66	0.00	1	كبيرة
	الدرجة الكلية للمجال الثالث	3.52	0.59	70.33%	9.91	0.00		كبيرة

ISSN: 2706-6495

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1. المجال الثالث دال إحصائيا حسب المحك المعتمد في الدراسة، وقد بلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.52)، وانحراف معياري (0.59)، وبوزن نسبي (70.33%) وبدرجة ممارسة كبيرة، وهذا يعني أن عينة الدارسة ترى بأن درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، في مجال "إدارة التعليم الإلكتروني"، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 70.33%، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن إدارة التعلم الإلكتروني من الأمور الهامة التي تضمن سلامة سير التعليم الإلكتروني، واستمراريته، وتعمل على تصحيح الأخطاء التي تواجهه أنشطة التعليم الإلكتروني.

2. **جاءت في المرتبة الأولى** الفقرة رقم (8) والتي تنص على "مساعدة الطلبة على تنظيم الوقت وتقديم المساعدة والإرشاد لهم"، بمتوسط حسابي(3.65)، وانحراف معياري(0.85)، وبوزن نسبي (72.97%)، وبدرجة ممارسة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تنظيم الوقت من أهم الأمور في إدارة العلمية التعليمية، فقدرة المؤسسة والطلاب على إدارة وقتهم على بمثابة قدرتهم على إدارة ذاتهم، ونجاحهم.

3. **جاءت في المرتبة الأخيرة** الفقرة رقم (2) والتي تنص على "استخدام التكنولوجيا لتطوير مهارات الطلبة في إنتاج المعرفة والتعلم المستمر"، بمتوسط حسابي(3.38)، وانحراف معياري(0.95)، وبوزن نسبي (67.5%)، وبدرجة ممارسة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن انتاج المعرفة والتعلم المستمر للطلاب، بحاجة لمجهودات كبيرة من المعلمين، وتعاون من أولياء الأمور.

سابعاً: ملخص النتائج:

1. حدد الدارسة 24 معياراً للتعليم الإلكتروني لرياض الأطفال، وموزعة على ثلاثة مجالات اهتمام وهي (تحليل منظومة التعليم الالكتروني، تصميم مصادر التعلم الالكتروني، إدارة التعليم الالكتروني)

2. أظهرت الدارسة أن درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 70.35%.

3. أعلى تطبيق لمعايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، كانت المعايير التي تتعلق بتصميم مصادر التعلم الإلكتروني، حيث جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 70.82%.

4. أقل تطبيق لمعايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، كانت المعايير التي تتعلق بتحليل منظومة التعليم الالكتروني، حيث جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 69.88%.

5. درجة تطبيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة، في مجال "إدارة التعليم الإلكتروني"، جاءت بدرجة كبيرة، وبنسبة 70.33%.

ثامناً: توصيات الدراسة:

1. وضع خطة تطويرية لتحسين جودة التعليم الإلكتروني لرياض الأطفال من ذوي الإعاقة.
2. تدريب المعلمين والمعلمات على توظيف استراتيجيات تتناسب مع طلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة، أثناء التعليم الإلكتروني.
3. عقد ورش عمل ودورات لتحديد خصائص طلبة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة، التي تساعدهم على التعلم الإلكتروني.
4. إعداد دراسات وأبحاث تدرس أثر تطبيق معايير على جودة التعليم الإلكتروني على مستويات الطلاب وتحصيلهم الدراسي.
5. تدريب المعلمين والمعلمات على آليات انتاج المعرفة لدى طلبة مرحلة رياض الأطفال من ذوي الإعاقة.

المراجع:

1. البلاوي، حسن وآخرون (2000). **الجود الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد**، عمان: دار المسيرة.
2. البوهي، فاروق (2001). **الإدارة التعليمية والمدرسية**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
3. الموسي، عبد الله (2002). المنهج الانترنتي نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية عبر الانترنت، ندوة مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وقفة تقويمية مستقبلية، **الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
4. الموسي، عبد الله (2002). التعليم الالكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، **ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل خلال الفترة الممتدة ما بين 22-23يوليو** 2002، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
5. الزواوي، خالد (2003). **الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي**، القاهرة: مجموعة النيل العربية.

6. المديرس، عبد الرحمان (2004). **إدارة الجودة في التعليم**، الرياض، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج، مكتب التربية لدول الخليج.

7. الخان، بدر (2005). **استراتيجية التعلم الالكتروني**، ترجمة: علي الموسوي، وسالم الوائلي ومنى التيجي، حلب: شعاع للنشر والعلوم.

8. الملاح، منتهي (2005). درجة تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظة الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس: فلسطين.

9. العمري، أكرم والعمري، محمد (2006). توجهات معلمي المدارس الأساسية في مديرية تربية اربد الأولى نحو تنمية الموارد البشرية لاحتياجات التعلم الإلكتروني، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، مج7، ع2.

10. الليلي، رويدا (2007). أثر الوعي والممارسات الغذائية لعينة من معلمات رياض الأطفال بجدة على النمو الجسمي للأطفال، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جامعة الملك عبد العزيز.

11. أبو حمدة، فاطمة أحمد (2007). بناء برنامج تدريبي مستند إلى الاتجاهات المعاصرة لتنمية الكفايات التعليمية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن وبيان فاعلته في تنمية تلك الكفايات، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.

12. الشهراني، ناصر (2008). مطالب استخدام التعليم الالكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

13. أحمد، أسامة (2008). منهج مقترح في الكيمياء للمرحلة الثانوية العامة بمصر في ضوء مستويات معيارية مقترحة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

14. المخلافي، صادق وآخرون (2020). التسويف الأكاديمي وعلاقته بالمناخ الجامعي لدى طلبة ذوي الإعاقة في بعض الجامعات اليمنية، **مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية**، ع2، ص ص. 7-66.

15. الجوهرة، آل سعود (2020). العوامل المسببة لعزوف أولياء الأمور عن إلحاق أطفالهم برياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ع21، ص ص. 324-372.

16. الذوادي، إبراهيم (2020). مدى معرفة العاملين مع الطلاب ذوي الإعاقة بقوانين وتشريعات التربية الخاصة، **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، مج4، ع12، ص ص. 165-178

17. خلف الله، محمد (2009). مشـــروع مقترح لجامعة الأزهر الالكترونية في ضـــوء معايير الجودة الشاملة للتعليم الجامعي، مجلة التربية، جامعة طنطا، ع40.

18. الخطيب، زيد (2012). درجة تطبيق معايير جودة التعليم الالكتروني في جامعة حائل من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في ضوء بعض المتغيرات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

19. الحسنات، نجاح (2012). صعوبات تطبيق برنامج التعليم التفاعلي المحوسب على تلاميذ المرحلة الدنيا بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة وسبل علاجها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

20. أبو خطوة، الســـيد (2012). معايير الجودة في توظيف أعضـــاء هيئة التدريس للتعلم الالكتروني، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع10، ص ص1-28.

21. العواودة، طارق (2012). صـعوبات توظيف التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسـطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

22. الحربي، عبد الله (2013). معايير مقترحة لقياس جودة التعلم الالكتروني في الجامعات الســـعودية، **تكنولوجيا التربية-دراســـات وبحوث**، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، مصـــر، ص ص 193-221.

23. الحارثي، إبراهيم (2014). تجويد التعليم باستخدام المعايير وإدارة الجودة الشاملة، الرياض: مطبعة الملك فهد الوطنية.

24. الأتربي، شـــريف (2015). **التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، القاهرة: العربي للنشـــر والتوزيع.

25. العتيبي، عبد المجيد (2019). معايير الجزة في أنظمة التعليم الالكتروني، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، ع7، ص ص 227-244.

26. خوري، ســوزان (2002)، الاحتياجات التدريبية للعاملات في رياض الأطفال في الأردن، **رســالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

27. حياة، قزادري (2019). ضـــوابط ومعـايير الجودة في التعليم الالكتروني، **مجلـة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية، مج7، ه13(ديسمبر2019)، ص ص 119-148.

28. داود، عزيز (2010). **الإعـاقـة من التـأهيل إلى الـدمج، مقدمـة حول التـأهيل في المجتمع المحلي للأشخاص المعوقين**، ط1، مؤسسة مصطفي قانصوه للطباعة، بيروت، لبنان.

29. راشد، على (2005). **كفايات الأداء التدريسي**، القاهرة: دار الفكر العربي.

30. زيتون، حســـن (2005). **رؤيـة جديدة في التعلم-التعلم الالكتروني، المفهوم، القضـــايا، التطبيق، التقويم**، الرياض: الصولتية للتربية.

31. طعيمة، رشـدي (2006). الجودة الشـاملة في التعليم بين مؤشـرات التميز ومعايير الاعتماد-الأسـس والتطبيقات، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

32. عليمات، صـالح (2004). **إدارة الجودة الشـاملة في المؤسـسـات التربوية والتعليمية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

33. عبد السميع، مصطفى (2007). **إعداد المعلم تنميته وتدريبه**، عمان: دار الفكر.

34. عبد اللطيف، أحمد (2019). **التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي**، جامعة بابل.

35. عميرة، جويدة (2019). "خصـائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني: دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية"، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، ع. 6، ص 285-298.

36. فتح الله، مندور (2000). **التقويم التربوي**، الرياض: دار النشر الدولي.

37. محمد، أماني وفراج، محسن (2006). جودة منهج أم منهج من أجل جودة.

38. محاســيس، ســامي (2010). المعلم في رياض الأطفال في الأردن: تأهيله ومعايير اختياره (الواقع والمأمول)، وزارة التربية والتعليم، إدارة التدريب والتأهيل والإشراف التربوي، خلال الفترة الممتدة من 18 ذو القعدة 1431هـ-26 تشرين الأول 2010م.

39. وثيقة الإرشـــاد والتوجيه (2010). **الاســـتعمال الكفوء للآليات الدولية لمراقبة ورصـــد حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ولحمايتها**، التحالف الدولي للإعاقة، جنيف.

40. القرعان، إخلاص(2020). إدارة ضـــمان الجودة في تطوير آليات التعليم الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة التربية والتعليم الأردنية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، مج.10،ع.2 ، ص ص 256-277.

41. بن مشـــيش، الزهرة وجيلالي، جمعة(2019). الجودة الشـــاملة في إيصـــال التعليم التكنولوجي في رياض الأطفال، **رســالة ماجســتير غير منشــورة**، كلية العلوم الإنســانية والاجتماعية والإســلامية، جامعة أحمد دراية، الجزائر.

42. آل عثمـان، منـال(2016). مـدى تطبيق معـايير الجودة في إدارة التعليم الالكتروني بجـامعـة الملـك ســعود من وجهة نظر القيادات وأعضـــاء هيئة التدريس، **المجلة الدولية التربوية المتخصـــصـــة**، مج.5،ع.9، ص ص. 167-189.

43. 6-الســيد، محمد(2016). معايير تطوير بيئات الواقع الافتراضـــي في ضـــوء جودة برامج التعليم الالكتروني، **مجلة كلية التربية ببور سعيد**،ع.20، ص ص 570-592.

44. 7-العنزي، سـالم وخلف الله، محمود(2016). تطوير التعلم الالكتروني في جامعة الجوف في ضـوء المعايير العالمية للجودة، **مجلة العلوم التربوية**، مج.1،ع.3، ص ص. 1-38.

45. مشعلة (2017). **ما معنى معايير**، للاطلاع اضغط هنا

46. عـامر، طـارق عبـد الرؤوف(2015). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضـــي: **اتجـاهـات عـالميـة معاصرة**، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

47. مصطفى، عزة جلال(2010). **إدارة التطوير برياض الأطفال**، القاهرة: دار النشر للجامعات.

48. الرقب، محمد حمدان(2012). **رعاية ذوي الإعاقة في الإسلام**، عمان: دار يافا العلمية للنشر.

49. الحيارى، إيمان(2015). **تعريف الجودة**، للاطلاع اضغط هنا

50. الأتربي، شـريف(2019). **التعليم بالتخيل: اسـتراتيجية التعليم الإلكتروني**، القاهرة: العربي للنشـر والتوزيع.

51. الجبالي، حمزة(2016). **التعليم الالكتروني مدخل الى حوسبة التعليم**، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

52. خليفات، نجاح (2019). **كيف نصل للطالب الذي نريد**، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

53. درويش، محمود (2018). **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**، القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.

54. الوادي، محمود حسين والزعبي، علي فلاح (2011). **أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

ISSN: 2706-6495

55. Seta, H. B., Hidayanto, A. N., & Abidin, Z. (2020). VARIABLES AFFECTING E-LEARNING SERVICES QUALITY IN INDONESIAN HIGHER EDUCATION: STUDENTS'PERSPECTIVES. Journal of Information Technology Education, 19.
56. AlMulhem, A. (2020). Investigating the effects of quality factors and organizational factors on university students' satisfaction of e-learning system quality. Cogent Education, 7(1), 1787004.
57. Anwar, S. A., Sohail, M. S., & Al Reyaysa, M. (2020). Quality assurance dimensions for e-learning institutions in Gulf countries. Quality Assurance in Education.
58. Al-Alwani, A. (2014). Evaluation criterion for quality assessment of E-learning content. E-Learning and Digital Media, 11(6), 532-542 .

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحثة/ سعادة علي ناصر الحارثي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

ISSN: 2706-6495

ترك الخلفاء الراشدين العمل ببعض الأحاديث وأثر ذلك على الحديث

The effect of the righteous Caliphs not utilising some of the honourable prophetic traditions (hadiths)

إعداد الباحث/ عروة عبد الغني التميمي

طالب دكتوراه، قسم الحديث، جامعة أولوداغ، بورصة، تركيا

Email: orwahward@gmail.com

الملخص:

قام الباحث في هذا البحث بتسليط الضوء على أثر ترك الخلفاء الراشدين للعمل ببعض الأحاديث الشريفة من زاوية أثره في تصحيح وتضعيف الحديث، وبين الباحث أن على الدارس لعمل الخلفاء الرشدين يجد أن فقهم ليس مجرد اجتهاد لصحابي كبقية الصحابة نال شرف الصحبة برؤية النبي صلى الله عليه وسلم والسماع منه، بل هؤلاء من أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم وجعل من فقهم سنة ثم ان هؤلاء الخلفاء الأربعة كانت كلمة الامة الإسلامية واحدة في زمانهم، فلا خلافات بين صفوف الصحابة إلا وقد وصل خبرها لهم فإما قبولها أو عارضوها، ولا صحة لما يسرد من كون بعض الاحاديث النبوية لم تبلغهم ولم ترشف مسامعهم، ثم ان عصر هؤلاء الخلفاء هو عصر تطبيق الإسلام وتنزيل وقائعه وترتيب دستوره ونظامه، وسن أركانه ومن هنا كان لابد من نظرة جديدة نحو فقه الخلفاء وقد قام الباحث بتقسيم فقه الخلفاء الراشدين وفق هذا البحث الى ثلاثة أقسام:

الأول: ما كان من فقهم على سبيل وجوب الاخذ به.

الثاني: ما كان من فقهم سبيل الندب والاباحة الاخذ به.

الثالث: ما فعله الخلفاء على سبيل السياسة.

وبين الباحث أن هذا الأثر المترتب على لترك الخلفاء الراشدين على لبعض الأحاديث التي قاموا بعدم العمل بها يمكن أن نقوم بتقسيمه تقسيم عقلي إلى ثلاثة أقسام حتى يمكن فهمه وتصوره وهذه التقسيمات وضعها الباحث في هذا الجدول لبيان وتوضيح فكرته من خلال هذا البحث:

أثر ترك الخلفاء العمل بالحديث ويترتب عليه أحد ثلاثة أمور:

1- تضعيف الحديث.
2- أو الحكم بكون الحديث صحيح ليس عليه العمل.
3- أو الحكم بنسخ الحديث.

الكلمات المفتاحية: خلفاء راشدين، حديث، ترك، تصحيح، تضعيف.

ISSN: 2706-6495

The effect of the righteous Caliphs not utilising some of the honourable prophetic traditions (hadiths)

ORWAH AL TAMIMI

PhD student-Department of Hadith- Uludağ Üniversity of Bursa-Turkey

Summary:

This research sheds light on the effect of the righteous Caliphs not utilising some of the honourable prophetic traditions (hadiths) from the angle of the impact that it had on the strengthening and weakening of some of the prophetic traditions (ahadith).

The study of the works of the righteous Caliphs is divided into three sections:

A section which includes what should be emulated، a section which includes criticisms and desirable traits، and lastly a section such as politics which does not mourn following in the footsteps of their actions; except in circumstances which resemble that reality of which the jurisprudential diligence (ijtihad) of one of the four righteous Caliphs was issued.

This sectioning gives the jurisprudential diligence (ijtihad) of the righteous Caliphs it's due right. Moreover، their jurisprudence was not just diligence from any companions، like the rest of the Sahaabah، as they all got the honour of seeing the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and hearing from him. Rather، these are who the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) recommended to follow and make their jurisprudence a criterion. Notably، the four Caliphs and especially، Abu Bakr، Omar and Othman; until his death. Under their rule، the word of the Islamic Ummah was one as in their time there were no differences or disagreements therein the ranks of the Sahaabah، but news of which would have reached them، either accepting of it or opposing it. Besides، there is no basis to what is found narrated about the fact that some prophetic traditions (hadith) did not reach them.

The age of these Caliphs was the era of the application of Islam، implementing its true practicality، and establishing its constitution and systems.

ISSN: 2706-6495

A new look towards the jurisprudence of the four Caliphs، through which we can place their jurisprudence under a new classification system that is easier to comprehend and understand. Especially، taking into account that the jurisprudence of the righteous Caliphs and their jurisprudential diligence (ijtihad) included many aspects. This new classification system will help illuminate the justification of which the righteous Caliphs employed to disagree with authentic and explicit prophetic traditions (Saheeh hadith). Also، the jurisprudential diligence (ijtihad) in which they exercised without a clear textual basis from the Quran or prophetic tradition (sunnah). Hence، I divided the jurisprudence of the righteous Caliphs in this study into three sections:

1 — What should be emulated and acted upon.

2 — What would be considered a personal choice.

3 — What the righteous Caliphs did as a matter of politics.

All the jurisprudence of the righteous Caliphs does not transcend these three sections. Thus، it is easier to comprehend their jurisprudence and to determine the degree of its Shari'ah rule. I have explained the consequential effect this had on the strengthening and weakening of some of the prophetic traditions (ahadith). Also، I have concluded that the effect of the righteous Caliphs not utilising some of the honourable prophetic traditions (hadiths) is divided into three subsequent sections:

1 — Weakening of the prophetic tradition (hadith)

2 — Ruling on the fact that the prophetic tradition (hadith) is authentic (Saheeh) but not implementing it practically

3 — Ruling on abrogating (mansukh) the prophetic tradition (hadith).

This is what I aim to be elucidating in the upcoming pages of the study**.**

Keywords: Rightly-guided Caliphs، hadith، leaving، correction، weakening**.**

ISSN: 2706-6495

المقدمة:

أهمية فقه الخلفاء الراشدين والرد على القائلين بعدم تقديم فقهم على بقية فقه الصحابة:

عمل الخلفاء الراشدين له أثر كبير في ترجيح الأقوال الفقيهة واختيار الفقهاء والمحدثين ولا يعلم عن أحد من العلماء أنه رأي ان عمل الخلفاء الراشدين غير معتبر، وانما حصل خلاف بين علماء الأصول والمحدثين فيما إذا اختلف عمل الخلفاء الراشدين مع غيرهم أو وجد من أقوال الصحابة أقوال أخرى تخالف فتوى الخلفاء الأربعة أو أحدهم، فهل يصح تقديمها على قول الخلفاء الراشدين، أم الأولى تقديم عمل الخلفاء الأربعة؟!

والذي حمل هؤلاء العلماء على القول بتخيير من أقوال الصحابة جملة أدلة نسوقها هنا ثم نعمد الى الرد عليها ان شاء الله:

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث أنه يلقي نظرة جديدة على التعامل مع الأحاديث التي قيل أن الخلفاء الراشدين الأربعة لم يعملوا بها، ويرد على شبه بعض الفقهاء الذين جعلوا من عدم عمل بعض الخلفاء الراشدين ببعض الأحاديث انها لم تبلغهم، والبحث يقسم هذه الأحاديث التي لم تبلغ الخلفاء الراشدين إلى قسمين:

- قسم مما هو معلوم من الدين من الضرورة، وهذه يستحيل عدم بلوغها لهم لأن هؤلاء الخلفاء الراشدين هم من طبقوا الإسلام وحكموا به ويستحيل ألا يبلغهم حديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مما هو من هذا القسم، ويستحيل ألا يبلغهم به أحد من الصحابة طوال فترى حكمهم الطويلة.
- القسم الثاني وهو من قبل أحاديث الرغائب والزهد والورع، وفضائل الأعمال، وهذه الأحاديث عدم بلوغها لبهم وارد ولا يضرهم إذ أن عدم سماعهم لبعضها لا يضرهم لكون غيرها تقوم مقامها ولأنه لا يترتب عليها معلوم من الدين بالضرورة.

وهذا البحث أهميته تكمن في أنه يرد على أصحاب القسم الأول الذين قالوا بعدم بلوغ بعض هذه الأحاديث للخلفاء الراشدين ومن هنا كان اختلافهم راجع إلى هذا السبب إذ أن بعض هذه الأحاديث بلغت بعض الخلفاء دون بعض، وبينت في هذا البحث أن هذا القول غير صحيح ومنافي للمنطق وللعقل والتاريخ، ولعل سبب هذا الخلط عند البعض هو أنهم جعلوا كل الأحاديث التي لم تبلغ الخلفاء الراشدين قسم واحد، أو أنهم سمعوا قولا فقلدوا غيرهم فيه دون التفكر في مدي صحة هذا القول وعدم التأمل في خطأ هذ القول والأثر المترتب عليه ومن هنا كانت أهمية هذا البحث .

أهداف البحث:

1- بيان أقسام الحديث النبوي الذي لم يبلغ الخلفاء الراشدين وأنه يقسم إلى قسمين قسم ما علم من الدين بالضرورة وهذا لا بد من بلوغه واطلاعهم عليه وقسم الثاني مما لم يكن معلوما من الدين بالضرورة.
2- كيفية التعامل مع الأحاديث التي تركها الخلفاء الراشدين بقسميها المعلوم من الدين بالضرورة وما هو من فضائل ورغائب الأعمال.

3- بيان الأثر المترتب على تترك الخلفاء الراشدين لبعض الأحاديث وعملهم بغيرها من ناحية صحة الحديث أو ضعفه.

4- بيان كيفية التعامل مع اختلاف أقوال الخلفاء الراشدين في المسألة الواحدة وكيفية الترجيح فيها.

5- الرد على القول بكون ترك الخلفاء الراشدين بالحديث يشبه ترك غيرهم من الصحابة، وبيان أن منزلة الخلفاء الراشدين منزلة مختلفة على غيرهم، فهم الصورة الفعلية للتطبيق العملي للإسلام والذين في عصرهم تم تطبيق الإسلامي كاملا بجميع جوانبه السياسية والاقتصادية والعسكرية والدينية.

المبحث الأول الرد على الشبه وترجيح فعل الخلفاء الراشدين:

شبه المعارضين للاحتجاج بفعل الخلفاء وترجيحه على قول بقية الصحابة:

- **قالوا بتضعيف حديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي...)[1] لأمور منها:**

- الحديث من رواية عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وهو تابعي لا يوجد فيه توثيق ولا تجريح، فالرجل مجهول الحال،[2] والحديث من أجله لا يصح، كما قال ابن القطان الفاسي في الوهم والإيهام.
- هذا الحديث لو صح لبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم مراده بالخلفاء الراشدين، ولما ترك الناس من غير بيان؛ وإلا فكيف يأمرنا بشيء لا نعرفه على وجه التحديد، ولذلك اضطرب العلماء في تحديدهم
- اعراض البخاري ومسلم عن رواية هذا الحديث.
- لم يصحح الحديث سوى الامام الترمذي وهو متساهل في التصحيح.
- احتمال المعارضة بين الخلفاء والصحابة في مسألة ما، أو وبين قول الخلفاء وحديث النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى. قولهم أن سنة الخلفاء لا تعدوا أن تكون لها حالات:

1. أن تكون وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه لا تعدوا ان تكون سنته وهديه وفعل الخلفاء الراشدين توضيح لا تشريع.
2. أو ان تكون مخالفة له فهذه ترد ولا تقبل اذ لا يحل لأحد ان يتبع من خالف النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من معلومات الدين بالضرورة.
3. أو يكون من فعل الخلفاء الأربعة واجتهادهم فهذه يؤخذ من قولهم ويرد اذ الاقتداء والعصمة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبقية الصحابة مجتهدون ولا يفضل أحد على أحد الا بأقدميته في الاسلام وعمله وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم.
4. تكون سنة الخلفاء حجة في حالة كان لها حكم الرفع للنبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] أخرجه أَبُو دَاوُدَ حديث رقم:4607، والامام اَلتِّرْمِذِيُّ رقم: 266 وَقَالَ عنه الامام الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[2] مات سنة عشر ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك الطبقات الكبرى لابن سعد 93/1 ، وقد ذكره مُسْلِمٌ في الطبقة الأولى من التابعين، وَابْنُ حِبّان في "الثقات"، وهو تابعي معروف، أرسل حديثًا، فذكره الطبري، وابن شاهين في الصحابة، وذكره ابْنُ فَتْحُون، وأورد عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي؛ قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: "إن الله يوصيكم بهذه البهائم العجم" – مرتين أو ثلاثًا – "فإذا سِرْتُم عليها فأنزلوها منازِلها..." الحديث.

ISSN: 2706-6495

5. إذا اجمعت عليها الأمة فتكون حجة لكونها اجماعا لا لكون سنتهم حجة.

•الاعتماد على أحاديث متعددة أخرى كمثل (أصحابي كالنجوم) [3]وحديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها)[4]، وحديث (أعلم الناس بالحلال والحرام معاذ).[5]

الرد على هذه الشبه:

دراسة حديث أولا مع بيان أوجه النقد فيه والرد عليها:

(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين)

ورد الحديث كاملا عن الصحابي عرباض بن سارية رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"

وهذا الحديث رواه عن العرباض بن سارية ثمانية رواه أطال في ذكرهم الشيخ سعيد حوى رحمه الله وبين ضعف هذه الطرق

وبعض العلل المنتقدة على الحديث من جهة متنه أيضا، وممن ضعف الحديث ابن القطان الفاسي. وسعيد حوى، وعبد عيد الرعود، الشريف بن حاتم العوني، وابن رجب اشار الى اشكالات في الحديث ولم يشر صراحة الى تضعيف الحديث، وقال البزار في مسنده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا عن العرباض بن سارية».[6]

<u>أما من صحح الحديث</u>

ذهب غالب المحدثين من المتقدمين والمتأخرين الى تحسين الحديث بل تصحيحه والاعتماد عليه، مع الاشارة الى اختلافهم في تفسيره وبيان المقصود من الخلفاء الراشدين ومن هم، وممن صحح الحديث:

---

[3] الحديث أخرجه الخطيب في " الكفاية في علم الرواية " (ص 48) والبيهقي في " المدخل " (152) والديلمي (4 / 75) من طريق سليمان ابن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: (إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، فأيها أخذتم به اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة) وضعفه ابن المديني جدا

[4] قال الشوكاني رحمه الله: ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عدة، وجزم ببطلان الكل، وتابعه الذهبي وغيره " انتهى.

"الفوائد المجموعة ص 349 205/1

[5] أخرجه الترمذي (3790)، وابن ماجه (154) واللفظ له، وأحمد (12927) والحديث صحيح على شرط الشيخين.

[6] الامام الذهبي في ميزان الاعتدال (493|5).

ISSN: 2706-6495

- الامام الترمذي، والامام الخطابي احتج بالحديث وقال: وفي قوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين دليل على أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولاً، وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير إلى قول الخليفة أولى.[7]
- احتج به ابن بطال حين ذكر مسألة تأجيل العنيين ... لان عدد من قال بالتأجيل أكثر وهم أربعة من الخلفاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي... الحديث)[8]
- واحتج به ابن عبد البر في أكثر من موضع في الاستذكار والتمهيد.

ولذا فإن الراجح صحة الحديث وتقويته وبخاصة أن من اتحج به غالب أهل العلم ولا يعرف قبل ابن القطان الفاسي أحد ضعفه أو لم يحتج به ورده وتضعيف المتأخرين من العلماء مردود لأن من سبقهم من أهل العلم قد احتجوا به.

الشبهة الثانية:

الاعتماد على أحاديث متعددة كمثل (أصحابي كالنجوم) وحديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها)، وحديث (أعلم الناس بالحلال والحرام معاذ).

أما حديث (أصحابي كالنجوم) و(حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها) فحديثان ضعيفان لا عبرة بهما ولا اعتداد عليه ما قاله ابن عبد البر في حديث (أصحابي كالنجوم) هذا اسناد لا يصح لا يرويه عن نافع من يحتج به.[9]

وأما حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) فموضوع[10]

وأما حديث (اعلم الناس بالحلال والحرام معاذ)[11]، فالحديث صحيح لا شك في ذلك ولكن ليس فيه حجة على كون معاذ غير ملزم باتباع الخلفاء الراشدين بل ان معاذ لو علم أن احدا من الخلفاء الراشدين فعل ما هو حرام أو حرموا ما هو حلال لأنكر عليهم ذلك بل لا يعرف انه قال لشيء فعله الخلاء الراشدين الأربعة أنه لا يصح فإقراره دل على صحة أحكامهم ثم ان الأمر ثناء من النبي صلى الله عليه وسلم على سيدنا معاذ دون الأمر بالاقتداء به فتبين أن فعل الخلفاء المأمور بالاقتداء به مقدم على كلام غيرهم كيف وقد بين ذلك الامام أحمد فيما ذكر أبو داود في مسائله:

قال سمعت أحمد غير مرة يسأل يقال: لما كان من فعل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي سنة؟ قال: نعم[12]

---

[7] عون المعبود لإمام الخطابي ص 1/ 745 تحقيق حافظ قدرة الله عناية، هو جزء من رسالة ماجستير في جامعة أم القرى اشراف محمد بن سعد أل سعود.

[8] شرح صحيح البخاري لابن بطال 377/7 ط دار ابن حزم 2008م

[9] جامع بيان العلم. ابن عبد البر 2\925

[10] بحث للشيخ سعيد حوى رحمه الله والشيخ عبد وعبد عيد الرعود وهو بحث مطول على موقع الشيخ على الانترنت بعنوان دراسة نقدية

في حديث العرباض بن سارية.

[11] سبق تخريجه ص 16 .

[12] مسائل الامام أبو دواد)ص369) ط مكتبة ابن تيمية 2007م

ISSN: 2706-6495

الشبهة الثالثة:

أن هذا الحديث (قوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) لو صح لبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم مراده بالخلفاء الراشدين، ولما ترك الناس من غير بيان؛ وإلا فكيف يأمرنا بشيء لا نعرفه على وجه التحديد، ولذلك اضطرب العلماء في تحديد من هم الخلفاء الراشدين.

والجواب عن هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم بين من هم الخلفاء الراشدين في حديث آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم (الخِلافَةُ ثلاثونَ سنةً ثمَّ تكونُ مُلكًا. ثم يقول سفينة: أمْسِكْ، خِلافةَ أبي بكرٍ سَنتين، وخِلافةَ عُمرَ عَشرًا، وخِلافةَ عُثمانَ اثنتَيْ عَشَرةَ، وعليٍّ سِتًّا) [13]

الشبهة الرابعة:

احتمال المعارضة بين الخلفاء والصحابة في مسألة ما، أو وبين قول الخلفاء وحديث النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى، ومن معلوم أنه يوجد بين الصحابة خلاف ولا أنكر ذلك ولكن الخلاف ينقطع اذا أجمع الصحابة على امر ما، وقد بينت أن فتوى الخلفاء الأربعة لا سيما ابي بكر وعمر في مسألة ما وجريان العمل به عند الصحابة دون أن ينكرها أحد هو بمثابة الإجماع السكوتي من الصحابة وبهذا تكون أفعال الخلفاء الراشدين لا تدخل في هذه المسألة اذ الأمر هنا ليس فيه معارضة من أحد من الصحابة بل اقرار منهم بذلك ولا نعلم أن احد انكر على ابي بكر وعمر على وجه التحديد فعل من أفعالهم ثم عمل بخلافه في حياتهم بل يبدي قولا ثم يقر ويسلم بحكمهم، وأما أن يعمل الخلفاء بأمر فيه خلاف لأمر النبي صلى الله عليه وسلم فهذا مما لا نقر به ونعوذ بالله منه فمعاذ الله أن يترك هؤلاء الخلفاء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر ما أو لحكم لكونه لم يحوز على رضاهم، وكل حديث تركه الخلفاء هو في اطار ما سقنا من كون الحديث ضعيف أو مما ليس عليه العمل أو مندوبا لا واجبا ولا مصير الى القول بغير ذلك وإلا لكنا بها نطعن في تقواهم وطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

الشبة الخامسة:

اعراض البخاري ومسلم عن رواية هذا الحديث.

الجواب عن هذا ان البخاري ومسلم لم يذكرا كثير من الأحاديث الصحيحة في كتبهم فكما ماذا ؟! ان عدم راوية البخاري ومسلم للحديث لا يدل على ضعفه ولا على عدم العمل به بل ان ما تركاه من الحديث الصحيح أكثر مما رويا وهذا مما لا خلاف فيه بين أحد من اهل العلم ولذا لا حاجة لبسه هنا والرد عليه.

[13] أخرجه أبو داود (4646، 4647) و الترمذي (2 / 35) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (4 / 313) و ابن حبان في " صحيحه " (1534 ، 1535 - موارد) و ابن أبي عاصم في " السنة " (ق 114 / 2) و الحاكم (3 / 71 ، 145) و أحمد في " المسند " (5 / 220 ، 221) و الروياني في " مسنده " (25 / 136 / 1) قال الترمذي : " و هذا حديث حسن ، قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ، و لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان " .

ISSN: 2706-6495

الشبهة السادسة:

قولهم أن سنة الخلفاء لا تعدوا أن تكون لها حالات:

- أن تكون وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه لا تعدوا ان تكون سنته وهديه وفعل الخلفاء الراشدين توضيح لا تشريع.
- أو ان تكون مخالفة له فهذه ترد ولا تقبل اذ لا يحل لأحد ان يتبع من خالف النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من معلومات الدين بالضرورة.
- أو يكون من فعل الخلفاء الأربعة واجتهادهم فهذه يؤخذ من قولهم ويرد اذ الاقتداء والعصمة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبقية الصحابة مجتهدون ولا يفضل أحد على أحد الا بأقدميته في الاسلام وعمله وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأما اذا كانت وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه لا تعدوا ان تكون سنته وهديه وفعل الخلفاء الراشدين توضيح لا تشريع، فهذا لا خلاف فيه اذ المشرع هو النبي صلى الله عليه وسلم فكل من وافق كلامه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسنته فالعبرة بكلامه صلى الله عليه وسلم والعمدة عليه وفعل الخلفاء شرح وبيان غير أن فعل الخلفاء لا يقتصر على الشرح والبيان بل يوضح منزلة الحديث في كونه سنة او مندوبا او مباحا وان كان هذا داخل في جملة البيان لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لكن فعل الخلفاء للحديث وعمل به تقوية له اذ من علامات قوة الحديث عمل الآمة به فكيف ان كان من عمل به هم القرن الأول الذي نزل فيهم القرآن وعاينوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا عنه الأحكام، وكذلك لو كانت أفعال الخلفاء مخالفة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم فإنها ترد ولا تقبل غير أنا لا نعلم أن من الخلفاء من خالف حديثا من احاديثه صلى الله عليه وسلم الا وعنده غيره أصح منه أو اتضح له كونه مندوبا أو مباحا كما في عدم اغتسال عثمان يوم الجمعة مع انكار عمر رضى الله عنهما عليه، فهذا بيان أن ترك الحديث لا يكون معصية، لاحتمال كون الأمر غير واجب أو فرض، ولذا فالقول ليس على اطلاقه، وأما كون فعل الخلفاء واجتهادهم يؤخذ منه ويرد أو القول بتفضيل قول أحد عليهم، فهذا ما لا أخالف فيه ولا أرفضه ان كان الخلاف مما لا يعلم من الدين بالضرورة أو مما لم يحمل الخلفاء الأمة عليه، اما ان حملوا الأمة عليه فلا يصح الا القول بجوب العمل به الا اذا كان حملهم عليه لسبب دل السياق على كونه سياسي أو مرحلي بسبب شؤون إدارة الدولة، ومحال ان نساوى بين فعل الخلفاء الراشدين وفعل بقية الصحابة كيف والفرق بينهما كبير اذ قول الصحابة قول لا يتضمن اتفاق الأمة عليه بينما قول الخلفاء قول اقترن بالعمل واجماع الأمة عليه واقرارهم به وكيف نساوى بين قول عليه العمل وبين قول ليس عليه العمل وهذا مما فصلنا فيه القول فلا نعيد ذكره هنا، والخلاصة ان أقوال الخلفاء والصحابة بينها بون وفرق بينها اللهم الا اذا كان قول الخليفة قول لم يحمل الأمة عليه ولم يقره عليه الصحابة فحين اذ يكون بينهما تقارب لا تساوي ويبقي مع الخليفة أمر النبي لأمة بطاعته والهدي بسنته وليس مع غيره ذلك.

ISSN: 2706-6495

الشبهة السابعة والثامنة:

فكون سنة الخلفاء حجة في حالة كان لها حكم الرفع للنبي صلى الله عليه وسلم، أو فيما إذا اجمعت عليها الأمة فتكون حجة لكونها اجماعا لا لكون سنتهم حجة.

الرد على هذه الشبه:

أما هذا الكلام فيعارض ما ذكرت من الأحاديث التي تفيد التنصيص على الاقتداء بالخلفاء الراشدين وعلى كون سنتهم سنة مقرونة بالعمل وليس حجتها لكون الأمة أجمعت عليها فقط، بل لكون عصرهم هو عصر تطبيق الإسلام وبيان الشريعة فأي حكم لم يطبق في هذه الفترة علمنا علما جازما أنه غير واجب، إذ لا يجوز التأخير عن وقت البيان، ثم ان حجية أفعالهم لا لكونها لها حكم الرفع فقط اذ قول الصحابي ان كان له حكم الرفع كان واجب الأخذ به لكونه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء لم يزعموا أن أفعالهم حكمها الرفع ولم يزعم غيرهم ذلك اللهم الا في بعضها اما جلها فلا، وجل أفعال واقوال الخلفاء هي بفتح من الله عليهم فهم للإسلام وقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولأنهم موفقين للصواب والحق ظاهر على ألسنتهم، **ولكون العمل بالحديث له أهمية في تقوية وتضعيف الحديث فلا بد من أن أذكر:**

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم في الحديث الذي ليس عليه العمل:

فقد ذهب الحنفية خلافا للجمهور الى القول بأن الراوي إذا خالف في فتواه أو عمله ما رواه فإن من شأن ذلك أن يضعف الحديث

قال الإمام السرخسي [14]

ان عمل الراوي أو فتواه بخلاف الحديث من أبين الدلائل على الانقطاع الحديث اذ ان الراوي ...الخ.

وبعيدا عن الخلاف بين الجمهور والحنفية فإن قول الحنفية الذي نميل إليه يمكن أن يستدل به أيضا على أن ترك الخلفاء الراشدين لبعض الأحاديث مع وجود كبار الصحابة في المدينة دون نكير من أحد منهم في أحسن أحوال هذا الحديث انه مما لا يعلم من الدين بالضرورة وإلا لكان كبار الصحابة بمجموعهم مقصرين في تعلم فرائض الإسلام وأركان الدين وهم أتقي وأحرص الأمة، فلا يظن بهم ذلك بل إن ظن ذلك بهم من سوء الأدب معهم مع اتهامهم بالتقصير في تعلم الدين والسؤال عنه، فإذا كان ذلك محال في حقهم رضي الله عنهم علمنا أن ترك الخلفاء لبعض الأحاديث إذا صح اسناد هذا الحديث وخلا من الشذوذ والعلة فيكون هذا الحديث منحصرا بين ثلاثة أمور:

- اما ن يكون هذا الحديث مما لا يعلم من الدين بالضرورة.
- أو هو منسوخ

[14] محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي (أبو بكر) فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، مناظر. توفي في حدود سنة 490 هـ من تصانيفه: شرح السير الكبير في جزأين، المبسوط في نحو خمسة عشر مجلدا وله صفة اشراط الساعة، وشرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي.

- أو هو من قبيل المندوب والمستحب لا من قبيل الركن والفرض اذ كل حديث مما يعلم من الدين بالضرورة لا يمكن أن يكون من قبيل المندوب والمستحب بل هو داخل في قسم الفرض والواجب.

وقد احتج الإمام مالك[15] رضى الله عنه بذلك فقد سأل أبو يوسف رحمه الله الإمام مالكاً عن الأذان، فقال مالك :وما حاجتك إلى ذلك؟ فعجباً من فقيهٍ يسألُ عن الأذان!!، ثم قال له مالك :وكيف الأذان عندكم؟ فذكر مذهبهم فيه .فقال :من أين لكم هذا؟ فذكر له أن بلالاً لما قدم الشام سألوه أن يؤذن لهم، فأذن لهم كما ذكر عنهم .فقال له مالك :ما أدري ما أذانُ يومٍ؟

وما صلاةُ يومٍ؟ هذا مؤذنُ رسول الله وولده من بعده يؤذنون في حياته وبعده وعند قبره وبحضرة الخلفاء الراشدين من بعده، وقد أشار القاضي عياض[16] إلى هذا الفهم فقال :قال مالك :وقد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحدثون بالأحاديث، وتبلغهم عن غيرهم، فيقولون :ما نجهل هذا؛ ولكن مضى العمل على غيره" .

وقال ابن رجب :فأما الأئمة وفقهاء أهل الحديث، فإنهم يتبعون الحديث الصحيح حيث كان، إذا كان معمولا به عند الصحابة ومن بعدهم، أو عند طائفة منهم، فأما ما اتفق على تركه :فلا يجوز العمل به...الخ

وبين ابن القاسم[17] حين سئل في المدونة الكبرى عن حديث النكاح بلا ولي ذكر أدلة على عدم قبول حَدِيثُ عَائِشَةَ حِينَ زَوَّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ

فقال:

- لَا نَعْرِفُ مَا تَفْسِيرُهُ؛ إلَّا أَنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ وَكَّلَتْ مَنْ عَقَدَ نِكَاحَهَا
- هَذَا حَدِيثٌ؛ لَوْ كَانَ صَحِبَهُ عَمَلٌ ...وَلَكِنَّهُ كَغَيْرِهِ مِنْ الْأَحَادِيثِ، مِمَّا لَا يَصْحَبُهُ عَمَلٌ
- وَرُوِيَ عَنْ أصحابه أشياء وأخذ عامة الناس والصحابة بغيرها فالحديث غير مكذب به ولا معمول به.

وقال الأمام الجويني[18]:

:إن تحققنا بلوغ الخبر طائفة من أئمة الصحابة، وكان الخبر نصا لا يطرق إليه تأويل

، ثم ألفيناهم يقضون بخلافه، مع ذكره والعلم به فلسنا نرى التعلق بالخبر، إذ لا محمل لترك العمل بالخبر إلا الاستهانة والإضراب، وترك المبالاة، أو العلم بكونه منسوخا، وليس بين هذين التقديرين لاحتمال ثالث مجال[19]

---

[15] أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (93-179هـ / 711-795م) فقيه ومحدِّث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي.

[16] أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (476 هـ - 544 هـ وله كتاب طبقات المالكين يُعَدُّ أكبر موسوعة تتناول ترجمة رجال المذهب المالكي ورواة "الموطأ" وعلمائه، وقد استهلَّ الكتاب ببيان فضل علم أهل المدينة،

[17] هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة (132 هـ - 191 هـ / 750م - 806م)، صحب الإمام مالكاً

[18] عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه.الجويني النيسابوري، الشافعي، الأشعري، المعروف بإمام الحرمين (ضياء الدين، أبو المعالي). معجم المؤلفين/ عمر كحالة

[19] البرهان في أصول الفقه طبعة قطر للإمام الجويني ص 1172

ISSN: 2706-6495

وقال ابن أبي الزناد:[20]

: كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء ويسألهم عن السنن والأقضية التي يعمل بها فيثبتها، وما كان لا يعمل به الناس ألغاه وإن كان مخرجه ثقة، فهنا نجد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يجعل من شروط قبول الحديث ما عليه العمل وكل حديث ليس عليه العمل لا يثبته ولا يعمل به والمقصود هنا في عدم تثبيته للحديث ما كان في أحاديث العبادات الجماعية) التي تفعلها الأمة بمجموعها كالصلاة والصوم والزكاة والحج... الخ (أو ما كان منها البيوع والمعاملات اذ في هذه الأقسام يظهر عمل الناس بالحديث واعمالهم واحتجاجهم به، وأما ما كان من أحاديث الأخلاق والفتن فلا يشترط فيها أن تكون معلومة لدى أكابر الصحابة ولا أن يعلمها غالبهم اذ هي أحاديث قد سال عنها بعض الصحابة دون بعض مخافة أدراكهم لها كما كان يفعل حذيفة بن اليمان.

قال الإمام مالك: رأيت محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، وكان قاضياً، وكان أخوه عبد الله كثير الحديث رجل صدق، فسمعت عبد الله إذا قضى محمد بالقضية قد جاء فيها الحديث مخالفاً للقضاء يعاتبه، ويقول :ألم يأت في هذا حديث كذا؟ فيقول :بلى .فيقول :فما بالك لا تقضي به؟ فيقول :فأين الناس عنه0

وبعد استعراض أقوال أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين تبين اتفاق كلمتهم على ترك الحديث الذي ليس عليه العمل بصرف النظر عن ثقة راويه وصحة إسناده لكن لابد من ضابطين لفهم كلام العلماء وهما ضابطين وصلت لهما بعد تأمل أقوال أهل العلم:

- أن يكون الحديث الذي يرده اهل العلم حتى ولو صح اسناده وليس عليه العمل مما علم من الدين بالضرورة اذ لا
- يصح أن تغفل عنه الأمة بجموعها لأنه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم بحضور غالب الصحابة وكان عليه العمل بين أظهرهم
- ألا يكون الحديث في الأخلاق أو الزهد أو الفتن والملاحم اذ قد هذه الأحاديث قد يخص بها النبي صلى الله عليه وسلم بها بعضهم دون البعض وقد يكون وجه بها بعضهم لأمر فعله بحضوره أو بلغه عنه وهذه مما لا يجب على النبي صلى الله عليه وسلم تبليغ الأمة بها ولكن يجب على الصحابي إذا بلغته أن يبلغ بها من ورائه والا كان آثما ومن هذا القسم غالب أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
- أن يكون الحديث الذي صح سنده وتركه العلماء لكونه عليه ليس عليه العمل من قسم العبادات الجماعية أو البيوع والمعاملات اذ في هذه الحديث عمادها عمل الناس وبيوعهم، والبيوع والمعاملات والعبادات الجمعية مما تفعله الأمة بمجموعها وتتعاطاه في حياتها اليومية فلا يصح ان يغفل عنه كبار الصحابة والخلفاء الراشدين اذ كلهم مارس التجارة والبيوع وهو امام الناس في عبادتهم الجماعية كالصلاة للعيدين والرواتب والاستسقاء وغيرها فعدم عمل بهذا

[20] الإمام الفقيه الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن الفقيه أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، المدني. ولد بعد المائة وسمع أباه، وسهيل بن أبي صالح، وعمرو بن أبي عمرو وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد، وطبقتهم. وكان من أوعية العلم. أخذ القراءة عرضا عن أبي جعفر القارئ. قاله أبو عمرو الداني. سير اعلام النبلاء 168/8

الحديث مع حاجة الأمة له دليل على كونه متروكا أو منسوخا وليس عليه العمل، والا لأنكر بعضهم على بعض ولأشار بعضهم على بعض به ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ولا يتصور أن الأمة طوال عصر خلفائها الأربعة لم يطبقه احدهم ولم يأخذه واحد منهم وإلا لكانوا يحكمون عن غفلة وجهل عائذا بالله كيف وهم أعلم الناس بالحلال والحرام بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: مراتب عمل الخلفاء الراشدين بين وجوب الاقتداء وبين الإباحة.

بيت أن فعل الخلفاء الراشدين له أهمية واعتبار وأن من مرجحات العمل بالحديث عمل الخلفاء به، سواء عمل به كلهم أو بعضهم بشرط ان لا تكون المعارضة قولية من الخلفاء لبعضهم البعض

ومن هنا نجد ان مراتب أفعال الخلفاء تنقسم الى ثلاثة أقسام:

ما كان على سبيل الوجوب	ما كان على سبيل الاباحة	ما كان على سبيل السياسة
1- كل عبادة جماعية (تفعلها الامة بشكل جماعي مثل الصلاة والصوم. الخ)	1- العبادات الفردية (ما يقوم به المسلم وحده مثل صوم التطوع وغيرها)	ما فعله الخليفة في ادارة الدولة من ادارة الدولة وسن الدواوين وعدم تولية بعض الناس للخلافة وعزل بعضهم وغير ذلك
ما كان منها في المعاملات الجماعية	ما كان منها في المعاملات الفردية	
ما حصل بها الشورى للصحابة ولم ينكر أحد		

وبهذا التقسيم يتضح لنا أن المراد في سنة الخلفاء الراشدين هي هذه الاقسام الثلاثة فما كان منها على سبيل الوجوب وجب على الأمة الأخذ به وما كان منها على سبيل الاباحة والسياسة فيسن للأمة الأخذ به وفق ما يراه الفقيه وفق معطيات عصر الخلفاء وزمانهم فعند اذ لا يفعله وقد يخالفه لكون عصره غير مشابه لعصر الخفاء الراشدين، وهنا نرى ان **الفرق بين ترك عمل الخلفاء الراشدين بعض أحاديث العبادات بين تركهم بعض أحاديث البيوع والمعاملات يمكن** فهمه من خلال الجدول التالي:

تركهم لبعض أحاديث العبادات	تركهم لبعض أحاديث المعاملات	ما كان من فقه الخلفاء الأربعة
العبادات الجمعية (التي تؤدى جماعة)	المعاملات كلها جمعية	ما فعله الفقهاء اجتهاد وفق لعصرهم
العبادات الفردية (التي تؤدى فرادي)	_____	ما كان من أفعالهم الجبلية

ISSN: 2706-6495

أما القسم الأول ما كان في العبادات وهو على صنفين

الصنف الأول عبادات فردية:

وهي بين الخليفة وبين الله مثل قيام الليل و الصدقة و أعمال البر والخشية منه سبحانه ومحاسبة النفس وغير ذلك فهذا القسم من العبادات عدم عمل الخليفة بالأحاديث فيه لا يدل على ضعفها ولا على عدم أخذه بها لكون الخليفة عمل هذه الأعمال فيما بينه وبين الله اذ الأصل في هذه العبادات انها تقوم على السرية لا على العلن، وايضا لكون هذه الأعمال الأفضل فيها عدم الظهور والاعلام، لذا فإن عدم فعله لها قد يكون لأسباب كثيرة لا يدخل فيها تضعيفه لها.

الصنف الثاني عبادات جماعية:

مثل الصلاة والاذان وصلاة العيدين وجمع الزكاة والجهاد وغير ذلك فهذه عبادات لا يمكن فعلها الا جماعة واقل الجماعة اثنين ولا يعلم ان فعل من افعال الخلفاء الجماعية الا وقد نقل لنا ودونته كتب السير والمسانيد واثار الصحابة فترك الخليفة لحديث من هذا القسم يشير الى ثلاثة أمور:

- كون الحديث الوارد فيه ضعيف.
- أو صحيح ليس عليه العمل.
- أن الامر في الحديث محمول على الندب لا على الوجوب.

وأما كون الخليفة لم يبلغه الحديث كما يشير اليه بعض الباحثين فهذه فرية ولا مرية اذ لو كان هذا الامر واجبا لقام الصحابة بتبليغ الخلفاء الراشدين بالحديث ولأرشدوهم اليه، وبخاصة ان سيدنا عمر لم يسمح لأحد من كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للخروج من المدينة وكان رضى الله عنه يجمع الصحابة كل عام في الحج وقد حكم عشر سنوات فأين غابت هذه الاحاديث كل تلك السنوات وبهذا عرفنا ان هذا القول قول ضعيف لا عبرة به، اذ البيوع والمعاملات في أقل حدها علاقة بين طرفين ولا يمكن أن تكون سرية ولا بد أن يعلم بها الناس لكون الخلفاء الراشدين مشرعين وافعالهم متبوعة مسموعة ولكان الساكت من الصحابة عن التبليغ آثما وساكت عن حديث بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع حاجة الأمة له. وهذا لا يمكن وقوعه وبخاصة مع طول فترة حكمهم رضوان الله عليهم.

- **الصنف الثاني:**

المعاملات المالية فهذه لا يمكن ان تصدر الا عن طرفين وأقل الجماعة اثنين فصاعدا ولا يمكن أن يكون شيء من الأحاديث التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا القسم الا وقد عاينه اثنين فأكثر وغالب أحكام المعاملات كانت تتم أمام الناس ولم يخص بها النبي صلى الله عليه وسلم بها فرد دون آخر لأنها ليس

مثل أحاديث الفتن والملاحم ومن هنا عرفنا ان كل حديث ترك الخلفاء الراشدين في باب المعاملات ومن بيع وشراء وغيرها كان اما ضعيفا او ليس عليه العمل.

- **الصنف الثالث:**

ما علم باليقين أنها من تصرفهم:

كمثل إدارتهم للدولة وتنظيمهم للجيوش وكتبهم ورسائلهم للولاة وطريقة خلافتهم ورعيتهم للناس وأخلاقهم وطبائعهم فهذه لها.

ثلاث طرق في تنزيلها:

- **ما كان وفق عصرهم وزمانهم ووتنظيم شؤون الدولة فهذا لا يجب على الأمة الأخذ به ويسن لها ذلك في حالة تشابه واقع ما في زماننا مع حادثة عندهم**
- **ما كان عاما من أحكامهم وتصرفاتهم فوجب الاقتداء بهم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك**

قال أبو داود :سمعت أحمد غير مرة يسأل يقال :لما كان من فعل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي سنة؟ قال: نعم وقال مرةً _ يعني أحمد (فعل الخلفاء الراشدين سنة) لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين.[21]

وقد بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا الأمر فقال ما يدل على معرفة كون أفعاله سنة ولم ينكر عليه أحد من الصحابة فقد روى الامام مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب: أنه اعتمر مع عمر بن الخطاب في ركب فيهم عمرو بن العاص وأن عمر بن الخطاب عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه فاحتلم عمر وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الركب ماء فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى أسفر فقال له عمرو بن العاص أصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل فقال عمر بن الخطاب واعجبا لك يا عمرو بن العاص لئن كنت تجد ثيابا أفكل الناس يجد ثيابا والله لو فعلتها لكانت سنة بل أغسل ما رأيت وأنضح ما لم أر.[22]

وروى البخاري عن أبي وائل قال:

جلست مع شيبة على كرسي في الكعبة، فقال :لقد جلس هذا المجلس عمر رضي الله عنه، فقال :لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته .قلت :إن صاحبيك لم يفعلا، قال :هما المرآن أقتدي بهما. [23]

---

[21] مسائل ابي دارد (ص369) ط مكتبة ابن تيمية 2011

[22] موطأ مالك كِتَابُ الطَّهَارَةِ بَابُ إِعَادَةِ الْجُنُبِ الصَّلَاةَ. وَغُسْلِهِ إِذَا صَلَّى وَلَمْ يَذْكُرْ. حديث رقم 114

[23] صحيح البخاري كتاب الحج باب كسوة الكعبة حديث رقم 1529

قال الإمام أحمد في فضائل الصحابة قال عمر: إني لأستحي من ربي أن أخالف أبا بكر [24]

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:

والذي لا ريب فيه أنَّ ما كان من سنَّة الخلفاء الراشدين الذي سنوه للمسلمين، ولم ينقل أنَّ أحداً من الصحابة خالفهم فيه، فهذا لا ريب أنَّه حجَّة بل إجماع، وقد دلَّ عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي [25]

- **ما كان من تصرفاتهم الجبلية فليس سنة لأن غير النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤجر أحد في اقتفاء أثره.**

المبحث الرابع: الآثار المترتبة على الأخذ بقول الخلفاء الراشدين وأثرها في توحيد الأمة:

فمن المعلوم أن آفات الأمة اليوم هو تشعب الفروع وكثرة الأحكام الفقيه التي قيدت من حركة الفرد حتى غدا كل عمل له ينحصر بين الكراهة والحرمة والاباحة، ولم يعد الأصل في الأشياء الاباحة بل الأصل الكراهة والحرمة فضاقت على الأمة مذاهبها، وتوسع الخلاف بين الفقهاء وطالت كتب الفقه بما لا طائل من وراءه الا الجدل وحب الخلاف فنشأت أقوال غريبه ومسائل عجيبة.

ولذا كان الرجوع الى فقه الخلفاء الأربعة ضمانة للاستقرار الفقه وتوحيد الامة، وذلك للأسباب التالية:

- فقه الخلفاء الأربعة فقه عملي قائم على فهم النصوص وتطبيقها على ارض الواقع.
- فقه الخلفاء الراشدين فقه بعيد عن الافتراضات والتصورات التي ليس لها نصيب من التطبيق.
- فقه الخلفاء الراشدين يعطي مساحة ضخمة للمباح الذي ضيقته الأقوال الفقهية وحددته.
- فقه الخلفاء الراشدين جمع بين اتفاق الأمة عليه والشهادة له من النبي صلى الله عليه وسلم بكونه يوافق الحق.
- فقه الخلفاء الراشدين فقه محصور ومعروف يسهل فهمه وفهمه ويسهل التقعيد عليه بخلاف غيره.

ولا أقصد هنا القول أن فقه الفقهاء والصحابة لا مكانة له ولا جدوي منه، بل المقصود ان ساحة الخلاف وسلم الاختلاف ينتهي عند الخلفاء الأربعة فما وافق قولهم أو شابه مقياسهم كان هو الحق وما عارض قولهم وقياسه كان بعيدا عن الصواب، وبمقدار ما يكون فقه الفقيه قريب من أصول الخلفاء الأربعة كان حظه في الصواب أقرب وخطأه أقل.

أما كيف يكون توحيد الامة على قول الخلفاء الأربعة فيكون وفق هذه القواعد بحسب ما أراه:

ما كان من أفعال الخلفاء على سبيل الوجوب	ما كان على سبيل الاباحة	ما كان على سبيل السياسة

[24] فضائل ابي بكر الصديق للإمام أحمد بن حنبل ص 39 تحقيق أحمد فريد المزيدي ط دار الكتب العلمية

[25] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: 19/122-123 .

1- العبادات الجماعية كالصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان وغيرها	العبادات الفردية مثل قيام الليل وصوم النوافل والتعفف عن بعض المسائل التي أخذ بها الخلفاء على سبيل الحيطة	ما فعله الخليفة في ادارة الدولة من ادارة الدولة وسن الدواوين وعدم تولية بعض الناس للخلافة وعزل بعضهم وغير ذلك
2- المعاملات الجماعية مثل ما شاوره به الخلفاء الصحابة ولم ينكره أحد.	المعاملات الفردية	

فما كان من أفعال الخلفاء على سبيل الوجوب يجب حصره والتقيد به ولا تجوز مخالفته ولا معارضته ولا الأخذ بغيره لورود النص النبوي بوجوب الاقتداء بهديهم والأخذ بسنتهم، ولوجود الاجماع السكوتي والاقرار من الصحابة به من غير نكير من أحد منهم سواء كان في العبادات الجماعية أو المعاملات.

أما ما كان من أفعالهم على سبيل الاباحة أو ما كان على سبيل سياسة الأمة، فهو قسم كبير وكثير وهذا القسم يباح للأمة التقليد يه ويباح لها عدم الأخذ به لا سيما مع تغير أحوال الأمة السياسية التي لم يشهدها الخلفاء الراشدين ولا من بعدهم من القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية لكون هذه المعاملات معاملات مرتبطة بواقع متغير وظروف متجددة وليست مثل فرائض الإسلام واركانه ثابته لكونها غيره مرتبطة بالزمان ولا بتبعاته، فأحكام الإسلام قسمان:

- أحكام ثابته
- أحكام متغيرة

فالمتغيرات من أحكام الإسلام لا يجوز تقييد الأمة بها والزامهم بفعلها اذ يكون هذا من التكليف بما لا يطاق بل يسهم في إيقاف عجلة تتطور الأمة والمساهمة في تخلفها وجمودها، وهذا ما أصاب الفقه في عصور التقليد فغدا قول الأئمة الأربعة ثابت لمقديهم لا يرون غيره ولا يذهبون الى سواه، فتحول الفقه الى فقه جامد وغدت كتب الفقهاء اما شرح أو اختصارا أو نظما أو تهذيبا، وليس هذا غرض الفقه ولا غايته، اذ الفقه متغير لتغير أحوال الناس وتغير أحوالهم وظروفهم وتنوع بيئاتهم.

الخلاصة: عمل الخلفاء الراشدين يمثل ما استقر عليه الشرع:

وذلك كون عمل الخلفاء الراشدين يمثل الدين الكامل غير المنسوخ والمستقر الذي وافقت عليه الائمة من غير نكير من أحد لا سيما في خلافة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما، ثم ان عمل الخلفاء الأربعة فقط هو الذي يمثل استقرار الشرع لأمور لم تتحقق لغيرهم:

- تطبيقهم للحكم الشرعي قولا وعملا وليس فقط رواية بخلاف غيرهم.
- اجتماع سواد الأمة على قولهم دون معارضة من أحد وليس ذلك لغيرهم.
- تحقق وصول أحكامهم لغالب الأمة لكونهم الخلفاء الذين تصدر منهم الأحكام وتصل إليهم والأحكام والفتاوى وتعرض عليهم.

ISSN: 2706-6495

- تطبيق ما صدر عنهم من قبل الولاة وبمحضر من الصحابة ولا يخلو بلد من صحابي وإقرار الصحابة لهم دليل على صحة أقوالهم وفتاويهم وكونها ملزمة للأمة.
- تحقق الاجماع السكوتي لهم من الأمة بخلاف فتاوي بعض الصحابة المنفردين

التوصيات:

يوصى الباحث أن تدرس الأحاديث النبوية من زاوية تعامل الخلفاء الراشدين له، وتقسيم ترك الخلفاء الراشدين للعمل للحديث إلى قسمين ما علم من الدين بالضرورة، وإلى ما كان غير ذلك من فضائل الأعمال والرغائب، ثم تصنيف هذه الأحاديث إلى قسمين وبيان حجم الأحاديث التي علمت من الدين بالضرورة مما يزعم البعض أن الخلفاء الراشدين تركوها والبحث وراء تركهم لها، وبيان موقف غيرهم من الصحابة من التعامل معها، ويوصى الباحث دراسة الأحاديث التي خالف الخلفاء الراشدين بعضهم بعض فيها وبيان سبب ذلك وبيان حجم تلك الأحاديث من الحجم الكلي لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

فهرس المحتويات:

الخلاصة: 93
Summary: 94
أهمية البحث: 96
المقدمة: 96
أهمية فقه الخلفاء الراشدين والرد على القائلين بعدم تقديم فقههم على بقية فقه الصحابة : 96
المبحث الأول الرد على الشبه وترجيح فعل الخلفاء الراشدين: 97
المبحث الثاني: 102
أقوال أهل العلم في الحديث الذي ليس عليه العمل: 102
المبحث الثالث: مراتب عمل الخلفاء الراشدين بين وجوب الاقتداء وبين الإباحة. 105
المبحث الرابع: 108
الآثار المترتبة على الأخذ بقول الخلفاء الراشدين وأثرها في توحيد الأمة: 108
الخلاصة: عمل الخلفاء الراشدين يمثل ما استقر عليه الشرع: 109
التوصيات: 110

ISSN: 2706-6495

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1421 ه/ 2001 تحقيق: شعيب الأرناؤوط عادل مرشد، وآخرون.

2- فضائل ابي بكر الصديق للإمام أحمد بن حنبل ص 39 تحقيق أحمد فريد المزيدي ط دار الكتب العلمية.

3- البرهان في أصول الفقه طبعة قطر للإمام الجويني، ط 2004م.

4- ابن تيمية، أحمد، مجموع فتاوى الامام ابن تيمية، ط الرسالة 2001م.

5- مالك بن أنس، الموطأ، ط دار الكتب العلمية 2003م.

6- ابن منظور، جمال بن مكرم. لسان العرب، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية،1993 م.

7- ابن فارس، المجمل في اللغة مؤسسة الرسالة -بيروت الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م

8- المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير تحقيق عبد العظيم الشناوي دار المعارف – القاهرة.

9- ابن فارس، أحمد بن فارس معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ط 1979 .

10- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق محمد بن محمد بن عبد الرزاق طبعة الكويت 1980.

11- الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، غريب الحديث، تحقيق سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ط جامعة أم القرى 1985م

12- كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة، ط المكتبة الوقفية 2003م.

13- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد أساس البلاغة الزمخشري، ط دار الكتب العلمية 1998م

14- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى لابن سعد، ط دار الكتب العلمية 2005.

15- الذهبي أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال الامام الذهبي، ط دار ابن كثير 2005م.

16- الخطابي، حمد، عون المعبود لإمام الخطابي، تحقيق حافظ قدرة الله عناية، وهو جزء من رسالة ماجستير في جامعة أم القرى اشراف محمد بن سعد أل سعود.

17- ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ط دار ابن حزم 2008م.

18- أبو داود، سليمان بن الأشعث، مسائل الامام أبو دواد ط مكتبة ابن تيمية 2007م.

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحث/ عروة عبد الغني التميمي ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

ISSN: 2706-6495

المؤثرات العقلية والنفسية وعلاقتها بالسلوك السيكوبآتي للمراهقات في منطقة جازان

The Mental and Psychological Effects and their Relationship to the Psychopathic Behavior of Adolescent Girls in the Jazan Region

إعداد الباحثة/ نسيم محمد صعابي

ماجستير علم نفس الإدمان، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Email: nasoom099@gmail.com

اشراف/ د. زياد بن طالب الكثيري

أستاذ علم النفس المشارك، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المؤثرات العقلية والنفسية وعلاقتها بالسلوك السيكوبآتي للمراهقات في منطقة جازان، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وطورت أداتين: الأولى استبانة مقياس المؤثرات العقلية والنفسية وتضمنت خمس مجالات تكونت من(35) فقرة، أما الاستبانة الثانية بحثت في السلوك السيكوباتي وتضمنت ثلاثة مجالات تكونت من(21) فقرة وتم التأكد من صدقها وثباتها. وقد توزعت الأداة على (367) من مراهقات منطقة جازان، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المؤثرات العقلية والنفسية جاءت متوسطة إذ بلغ المتوسط الحسابي ككل (3.64)، وأن مستوى السلوك السيكوباتي جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (3.96)، وهناك علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين المؤثرات العقلية والنفسية والسلوك السيكوباتي اذ بلغت معاملات الارتباط بينهم (.813)، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المؤثرات العقلية والنفسية والسلوك السيكوباتي لدى المراهقات بمنطقة جازان، كما أظهرت الدراسة مستوى المؤثرات العقلية والنفسية لدى المراهقات بمنطقة جازان، ومستوى السلوك السيكوباتي أيضا لدى المراهقات بمنطقة جازان.

الكلمات المفتاحية: تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية، السلوك السيكوباتي، المراهقة

ISSN: 2706-6495

The Mental and Psychological Effects and their Relationship to the Psychopathic Behavior of Adolescent Girls in the Jazan Region

Abstract:

The study aimed to identify the mental and psychological effects and their relationship to the psychopathic behavior of adolescent girls in the Jazan region, and to achieve the goal of the study, the researcher used the correlational descriptive approach, and developed two tools: the first questionnaire for the scale of mental and psychological effects and it included five areas consisting of (35) paragraphs, and the second questionnaire examined behavior.

Psychopathy and it included three domains made up of (21) paragraphs, and their validity and reliability were verified. The tool was distributed among (367) adolescent girls in the Jazan region, and the results of the study showed that the mental and psychological effects were moderate, as the arithmetic mean as a whole was (3.64), and that the level of psychopathic behavior was high with an arithmetic average of (3.96), and there is a positive correlation relationship that is significant. A statistically significant level of (0.01) between mental and psychological effects and psychopathic behavior, as the correlation coefficients between them reached (.813). The results of the study also showed a statistically significant relationship between mental and psychological effects and psychopathic behavior among adolescent girls in Jazan region, as the study showed the level of mental and psychological effects Adolescent girls with Jazan logic, and the level of psychopathic behavior also among adolescent girls in Jazan region.

Keywords: abuse of psychotropic substances, psychopathic behavior, adolescence

1. مقدمة البحث:

يتعرض الفرد في حياته للكثير من الضغوط والمشاكل الناتجة بعضها من الأمراض والبعض الآخر من الانحرافات السلوكية التي يسلكها ويتخذها الفرد طريقا له، وكل هذا يؤثر عليه ويؤدي به لتبديد طاقاته وضياع أماله، والتي تقوده في النهاية إلى جعله شخصا منحرفا، ومن بين هذه السلوكيات المنحرفة علة المؤثرات العقلية والنفسية بكل أشكالها وأنواعها.

ISSN: 2706-6495

فالمخدرات وهي إحدى أنواع المؤثرات العقلية والنفسية موجودة بوجود البشرية عرفتها منذ قديم الزمن، وتورط بها العديد من الأشخاص، مما جعل الكثير من الهيئات العالمية والدول للتصدي لخطر هذه الآفة، باعتبارها من أبشع ما تواجهه الأمم خاصة في عصرنا الحالي، ذلك أنها ظاهرة نفسية واجتماعية مرضية تتداخل فيها العديد من العوامل، بعضها يتعلق بالفرد، والآخر بالأسرة، وبعضها الآخر بالبناء الاجتماعي للمجتمع، كما أنها مشكلة انتشرت في مختلف الطبقات الاجتماعية ومختلف الأعمار، أن كان أكثرها في مرحلة المراهقة والشباب.

والمملكة العربية السعودية أحد هذه المجتمعات التي تأثرت كثيراً في الوقت الحاضر بظاهرة المؤثرات العقلية والنفسية (المخدرات) التي لم تكن تعرفها من قبل. لكن التغيير السريع الذي نجم عن زيادة إنتاج النفط، وما نتج عنه من تنام في الثروات أدى إلى الإسهام في عمليات التشييد والبناء، وسرعان ما استلزم ذلك الاستعانة بخبرات وعمالة أجنبية انخرطت في قلب المجتمع السعودي، بالإضافة إلى زيادة ميزان الواردات والسلع الغذائية، كما أدى تزايد الأعداد الضخمة لضيوف الرحمن الذين يأتون من كل فج عميق، وسط الكم الهائل من البشر القادم إلى البلاد لدخول مهربين محملين بالسم القاتل أو إدخال بضاعتهم الفاسدة داخل الحاويات (حافظ،2015).

ومن الواضح أن ضخامة حجم الأموال الناتجة عن الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية واتجاه العناصر الإجرامية الى غسلها لإظهارها على أنها أموال ناتجة عن أنشطة مشروعة يترتب عليه إلحاق الضرر بالاقتصاديات الوطنية للدولة، حيث أن تلك الأموال التي تجرى عليها عمليات الغسل تسبب عدم الاستقرار الاقتصادي نتيجة سرعة انتقالها من بلد إلى آخر لتصرف فيه كأنها أموال مشروعة، كما تؤدي أموال الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية إلى إحداث خلل اجتماعي واقتصادي في ذات الوقت ، ما ينوه بأهمية إنشاء أقسام متخصصة لمكافحة غسل الأموال ضمن الأجهزة المعنية بمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لضمان القيام بتحقيقات في جرائم غسل الأموال موازية للتحقيقات الجارية في الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والنفسية (عبد المعطي،2015).

1.1. مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- ما مستوى المثيرات العقلية والنفسية لدى المراهقات بمنطقة جازان؟

2- ما مستوى السلوك السيكوباتي لدى المراهقات بمنطقة جازان؟

3- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المثيرات العقلية والنفسية والسلوك السيكوباتي لدى المراهقات بمنطقة جازان؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

ISSN: 2706-6495

1- التعرف الى اسباب واهم انماط ظهور تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية وعلاقتها بالسلوك السيكوباتي وانتشارها بين المراهقات بين الفتيات في المنطقة.

2- والتعرف على العوامل التي تسهم في انتشار تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية وظهور السلوك السيكوباتي بين المراهقات في جازان.

3- التعرف على الجهود المبذولة من قبل المجتمع لمواجهة تعاطي المؤثرات العقلية والنفية والسلوك السيكوباتي لدى المراهقات في المنطقة.

4- التعرف على طبيعة المعوقات التي تواجه المجتمع في مواجهة تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية وظهور السلوك السيكوباتي لدى المرهقات في المنطقة.

5- محاولة التوصل الى نموذج مقترح للتخفيف من حدة تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية وظهور السلوك السيكوباتي لدى المراهقات في المنطقة.

3.1. أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية

تستند هذه الدراسة الى مجموعة من الاعتبارات التي تمثل مسوغات الموضوع وتشكل في نفس الوقت أهمية اجرائها، وتحديد هذه الاعتبارات فيما يلي:

1- تكمن أهمية في تناولها لأحد الموضوعات البحثية الهامة للأنماط تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية والسلوك السيكوباتي للمراهقات في المنطقة ونظرا لطبيعة هذه المرحلة العمرية التي يتصف بها المراهقات لما لها من اهمية والتي يجب ان تحظى بقدر كبير من الرعاية والاهتمام.

2- تكمن أهمية الدراسة في إلقاء المزيد من الضوء للمتخصصين في مجال علم النفس والخدمات الاجتماعية لمواجهة كل ما يعوق ويحبط هؤلاء الطلاب في هذه المرحلة العمرية.

3- تتحدد أهمية الدراسة من الناحية النظرية في إثراء البحوث العلمية في هذا المجال، أما من الناحية التطبيقية فتتمثل في توفير الدراسات والبحوث المختلف في هذا الميدان، حتى تتمكن من إمداد الأجهزة التربية بطرق أكثر صلاحية للتعامل مع هؤلاء الطلاب ورعايتهم وتقديم العون المناسب لهم والتقليل من تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية وظهور السلوك السيكوباتي للمراهقات

4- يمثل مرحلة المراهقة مرحلة عمرية حساسة، والتي يجب ان تحظى بالاهتمام والرعاية، وتهتم هذه الدراسة بالتعرف على اسباب تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية وانماط السلوك السيكوباتي للمراهقات، وذلك لتقديم اليات للعديد من الخدمات التربوية والارشادية المقترحة لكيفية التعامل مع هؤلاء الطلاب.

ISSN: 2706-6495

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1- التعرف على مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه المملكة العربية السعودية وهي مشكلة تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية

2- تظهر أهمية الدراسة الحالية من أهمية مرحلة المراهقة لذلك يجب أن التوجه إليها.

3- د راسة الجوانب المختلفة لمشكلة تعاطي وادمان المؤثرات العقلية والنفسية في منطقة جازان

4.1. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة التعرف على المثيرات العقلية والنفسية وعلاقتها بالسلوك السيكوباتي للمراهقات في منطقة جازان.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق إجراءات هذا البحث خلال العام الدراسي (1442هـ).
- الحدود البشرية والجغرافية: اقتصرت الحدود البشرية والجغرافية للبحث بتطبيق أدواته على المراهقات بمنطقة جازان.

5.1. مصطلحات الدراسة:

المثيرات العقلية والنفسية: أي مادة لها تأثير على الجهاز العصبي، وعلى العمليات العقلية، سواء عن طريق الشم، أو التدخين، أو البلع، أو الحقن، تتسبب في حالة من النشوة، أو الفتور، أو التخدير أو التنويم أو التنشيط، ويكون من شأن هذه المادة أنها تسبب حالة من إدمان تعاطيها وبالتالي فهي أعم وأشمل من المخدرات والمسكرات(نبراس،2016).

السلوك السيكوباتي: وهو سلوك مناهض لقيم الجماعة ونظمها وقوانينها، فقد يظهر في شكل اعتداء على ممتلكات الأخرين أو أنفسهم أو يتمثل في عدوان آخر ضد أفراد المجتمع(اللحام،2019).

المراهقة: هي المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج والرشد وهي غالبا بين الاثني عشرة سنة الى غاية الواحد والعشرون سنة"(أنس،2018).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الإطار النظري:

تناول هذا الفصل الخلفية الأدبية لمتغيرات الدراسة مواضيعها الرئيسية، والتي تتمثل في المؤثرات العقلية والنفسية والسلوك السيكوباتي والمراهقة في الجزء الأول من هذا الفصل، أما الجزء الثاني منه فيعرض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة كما يلي:

ISSN: 2706-6495

اولا: مفهوم المؤثرات العقلية والنفسية:

وتعرف المؤثرات لغوياً: قال ابن منظور: والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير: إبقاء لأثر في الشيء، وأثّر في الشيء: ترك فيه أثراً (مكرم،2011).

وتعرف كلمة العقلية لغوياً: كلمة "العقلية" مشتقة من "عقل"، ومادة "عقل" وردت بعدة معانٍ منها المنع والحبس، أي الحابس والمانع عن ذميم القول والفعل، ومنه قوله تعالى: (ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون) (فارس،2012).

والمعنى الاصطلاحي للعقل: عرف (الحراني،2013)، العلماء العقل بتعريفات كثيرة، بعضها يجعل العقل هو الروح؛ لأن العقل لا إدراك له بلا روح، وبعضهم يجعله هو القلب؛ لأن محل العقل القلب، وبعضهم يجعله هو الإنسان؛ لأن ما يميز الإنسان عن غيره العقل، وبعضهم يجعله غريزة تعرف العلوم، وبعضهم يجعله ذات العلوم.

والتعريف الذي اختاره العلماء، هو أن يقال: العقل يقع بالاستعمال على أربعة معانٍ :

الأول: الغريزة المدركة في الإنسان، والثاني: العلوم الضرورية، أو البديهيات العقلية، وهي التي يتفق عليها جميع العقلاء، كالعلم بأن الكل أكبر من الجزء، والثالث: العلوم النظرية، وهي التي تحصل بالنظر والاستدلال، والرابع: العمل بمقتضى العلم.

المؤثرات النفسية: هي التبعية الجسدية المصحوبة بتبعية نفسية، ولكن قد تحدث تبعية نفسية بدون أن تكون مصحوبة بتبعية جسمية، فعندما يكف المدمن عن تناول المادة المخدرة تظهر عليه عوارض القلق، الانزعاج، والكآبة (أحمد، 2006)،

إلى جانب اشتهاء نفسي شديد، مشاعر بالتوتر الشديد، والخواء، فهذه الاستجابات النفسية تختلف من شخص لآخر ومن مخدر إلى مخدر.

وتعرف المؤثرات العقلية والنفسية: كما وردت بتعريفات كثيرة للمؤثرات العقلية والنفسية باعتبارها مصطلحاً قانونياً، نظراً لأهمية موضوعه، وبرغم كثرة تلك التعريفات إلا انها متقاربة في المعنى، ومن أبرز تلك التعريفات ما يلي :

ويعرف المؤثرات العقلية والنفسية في النظام السعودي: عرفت المادة الأولى من نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، المؤثرات العقلية بأنها "كل مادة طبية أو مركبة أو مصنعة من المؤثرات العقلية المدرجة في الجدول رقم (٢) المرافق لهذا النظام، فالمؤثرات العقلية في الأصل أدوية تستخدم في علاج الأمراض، إلا أن تأثيرها على الإنسان يعادل تأثير المخدرات الطبيعية، وعلى أثر تشديد الرقابة وفرض العقوبات على الاتجار غير المشروع بالمواد المخدرة الطبيعية وتعاطيها، تحول الطلب إلى المؤثرات العقلية حيث وجد فيها المتعاطون والمدمنون بديلاً، وقد كانت القوانين لا تحظره إلى أن فرضت عليها الرقابة الدولية باتفاقية المؤثرات العقلية لسنة ١٩٩٧م.

المفاهيم الأساسية للمؤثرات النفسية والعقلية:

1- تعريف المخدرات:(Drugs)

يستخدم لفظ المخدرات (NARCOTLCS) في العلوم الطبية ليدل علي مادة الأفيون ومشتقاتها مثل الهيروين و الكودايين والمورفين

ISSN: 2706-6495

.وقد عرفتها لجنة المخدرات بالأمم المتحدة: بأنها كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على عناصر منومه أو مسكنه من شانها عند استخدامها في غير الإغراض الطبية أو الصناعية ان تؤدي الى حالة من التعود او الادمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمانياً ونفسيا واجتماعيا.

التعريف القانوني:

هناك مجموعه من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لإغراض يحددها القانون ولا يستعمل إلا بواسطة من يتم الترخيص له بذلك.

العقـاقـيـر الطبية:

تعني المواد التي يتداوى بها والمستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو ما تركب كيميائيا في المختبر ويعرف العقار بأنه ماده مؤثره بحكم طبيعتها الكيمائية في بنية الكائن الحي او وظيفته

2- مفهوم الادمان :

ان ثمة تعريفات عديدة لهذا المفهوم، ولكننا نكتفي في هذا المقام بتعريف هيئة الصفحة العالمية (W.H.O) فالإدمان عبارة عن حالة نفسية عضوية تنتج عن تفاعل العقار في الجسم الإنسان (ويلاحظ أن مفهوم الإدمان يختلف عن مفهوم التعود Habituationوالذي يعني التشوق لتعاطي المخدر وهذا التشوق ليس نتيجة اضطرار وكراهية ، وإنما نتيجة لما يحدثه المخدر من شعور عام يتصف بالراحة .).

تعريف المدمن :

المفهوم النفسي للمدمن او المتعاطي بانه شخصية سادية ومضطربة نفسيا، بسبب تعرضه الى صدمة نفسية قد تكون قوية مع وجود تشويش ذهني وصراع نفسي مع الذات،

وهدفه هو الخروج من أزمته النفسية او الصحية او الاجتماعية او المالية او الاسرية او الأمنية، بمعنى الهروب من الوعي والواقع الى اللاوعي واللا واقع. وأدى في نهايته السقوط في فخ ومستنقع الإدمان.

تعريف الإدمان Addictions:

الإدمان هو حدوث اضطراب سلوكي في كاريزما المتعاطي، ومع مرور الزمن يصبح فسيولوجي ناتج من تفاعل الفرد مع العقار أو المخدر، من نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة تشمل السيطرة والرغبة الملحة في تعاطي العقار، مع الميل الشديد إلى زيادة في الجرعة، ووجود اعتماد جسدي ونفسي، ويصبح ضار على نفسه وعلى المجتمع، ويكتمل التعريف مع الخصائص وهي:

1. الحصول على العقار بأي وسيلة ممكنة.
2. الميل إلى زيادة الجرعة.

ISSN: 2706-6495

3. وجود الاعتماد النفسي والجسدي.

4. أصبح ضار على نفسه وعلى المجتمع. (هذا تعريف صادر من منظمة الصحة العالمية في عام 1981م)

3 - الاعتماد Dependence:

تعرف منظمة الصحة العالمية الاعتماد بأنه حالة نفسية، وقد تكون جسدية، تنتج عن تفاعل الفرد والعقار المخدر، وتتسم باستجابات تشمل دائماً رغبة ملزمة في تعاطي العقار المخدر بشكل مستمر للحصول على تأثيراته وتجنب القلق والاضطراب لغيابه، ويعتبر الاعتماد هو نمط سلوكي، يتسم بدرجة كبيرة من السلوك القهري تجاه تعاطٍ متكرر لعقار طبيعي أو صناعي.

1. **اعتماد نفسي**:

إي تعود نفسي على عمل شيء ما، كالتعود على التدخين، ومن أعراضه الشعور بفقدان شيء ما أو حنين إلى شيء والرغبة في الهروب من الواقع لعدم إمكانية التكيف معه.

2. **اعتماد جسماني وفسيولوجي**:

وهو ناتج عن تعود الجسم على تناول عقار مخدر، وهذا أخطر أنواع الاعتماد، لأن التركيب الفسيولوجي للمتعاطي قد سيطر عليه، ولابد من الحصول على المخدر من دون وعي منه ولا تفكير، وإلحاح جسمه في طلب المخدر قد يؤدي به إلى ارتكاب جرائم أخرى في سبيل الوصول للعقار المخدر.

- **ما الفرق بين الاعتماد والإدمان؟ :**

المخدرات في مجملها تؤثر على المخ وهذا سر تأثيرها والكثير منها يتسبب في ضمور (موت) بعض خلايا الجزء الأمامي لقشرة الدماغ. وهناك مخدرات تسبب اعتمادا نفسيا دون تعود عضوي لأنسجة الجسم أهمها: القنب الهندي (الحشيش)، التبغ، القات، وعند توفر الإرادة لدى المتعاطي فإن الإقلاع لا يترك أي أعراض للانقطاع وبالمقابل هناك مخدرات تسبب اعتمادا نفسيا وعضويا أهمها: الأفيون، المورفين، الهيروين، الكوكايين، الكراك وكذلك الخمور وبعض المنومات والمهدئات والإقلاع عن تعاطي تلك المخدرات يتسبب في أعراض انقطاع قاسية للغاية تدفع المتعاطي للاستمرار بل وزيادة تعاطيه.

وقد حاول العالم : Handdon تفسير الاعتماد على المخدرات بربطة بين الدراسات الطبية والإجرامية والاجتماعية وقسمها لثلاث فئات :

أ _ الاعتماد الاجتماعي: هو عبارة عن الاعتماد الناتج من تناول العقار المخدر في المناسبات الاجتماعية، وتتناول بغرض الترويح والتسلية الاجتماعية مع الأصدقاء مثل تعاطي الحشيش.

ب _ الاعتماد غير الاختياري: عندما يكون المتعاطي للعقار ضحية لتصرفات الآخرين، مثال عندما يصف الطبيب دواء له مضاعفاته الجانبية (المخدرة) ولكن دون إشعار المريض.

ج _ الاعتماد ألانحرافي: هو الاعتماد الناتج من تناول عقار مخدر يبدأ تعاطيه في مناسبات اجتماعيه ويخلق نوعا من الاعتماد الجسمي او النفسي .. وغالبا ما يكون العقار غير مقبولا اجتماعيا مثل (الأفيون _الهروين_ الكوكايين) ويؤدي إدمانهم لحدوث اثأر سلبيه على الحياة الاجتماعية للمدمنين.

4 - المؤثرات النفسية:

مفهوم الإدمان السلوكي (النفسي):

«الطبّ النفسيّ لا يزال يدرس حالات الإدمان السلوكيّ، كونه متعدّد الأوجه. ولعلّ أبرز أسباب إدمان القمار، أي الميسر، هي جينيّة وبيئية لسهولة اللعب في أماكن عديدة، كما تعاني منها الشخصيات المرضية المصابة بمرض ذي القطبين. أمّا إدمان التسوّق، فتعاني منه النساء عموماً والشخصيات الهامشية والهستيرية التي تشعر بفراغ كبير وتحاول سدّه بشيء آخر، فتشعر بحاجة ماسة إلى الشراء، فتخطّط وتذهب ساعات عديدة للتسوّق بمفردها، لتشعر بارتياح سريع وبعده بالندم لإنفاق المال، فتهب ما اشترته أو لا تستعمله حتى.

مصطلح الإدمان السلوكي (النفسي)

يعتبر ظهور مصطلح الإدمان النفسي حديثا في عالم الادمان، ولم يتم تقديم معلومات حول هذا الادمان من قبل علماء الطب النفسي تحديد إيجاد تعريف محدد للإدمان السلوكي او النفسي رغم التشابه الكبير بين الادمان النفسي والإدمان الجسدي ولكنه بدون أعراض جسدية.

تعريف الإدمان السلوكي (النفسي)

ويمكن ان نعرف الإدمان النفسي بانه توجد حاجة ودوافع شديدة نابعة من رغبة داخلية نفسية وتصبح مسيطرة بقوة لدرجة كبيرة حيث يفقد المدمن السيطرة على نفسه، بالرغم من كل العواقب السلبية. والإدمان يعتبر إدماناً حقيقياً حيث لا يستطيع الابتعاد والرفض عن الفعل بسبب تعوده عليه بشكل مستمر.

وإذا كان من السهل تعريف مفهوم وتشخيص أعراض إدمان المخدرات، فإنه يصعب تعريف الإدمان السلوكي او النفسي، ويعكف علماء النفس حالياً على وضع مفهوم دقيق للإدمان السلوكي وتحديد أعراضه وسبل علاجه.

تعريف د.أندرياس هاينز في الإدمان السلوكي (النفسي):

الادمان النفسي كما وضحه أحد متخصصي في علم النفس وهو الدكتور أندرياس هاينز الشهير من عيادة الطب النفسي والعلاج النفسي بمستشفى شاريتيه الجامعي بالعاصمة الألمانية برلين، حيث افاد وجود صعوبة لفهم مفهوم إدمان السلوكي او النفسي – كإدمان التقنيات وألعاب الالكترونية، ولكن له تفسير: بأن "الإدمان السلوكي عادة لا تكون له أعراض جسدية ظاهرة، على الرغم من أنه يمتاز برغبة ملحة وفقدان للسيطرة"، إلا أن "هذه الرغبة في حد ذاتها لا تكفي لتشخيص حالة الإدمان السلوكي" بحسب هاينز. ويعكف العلماء في أنحاء العالم حالياً على وضع المعايير الخاصة بتشخيص حالات الإدمان السلوكي وتعريفها بدقة. وفي هذا السياق يجري حالياً تنقيح التصنيف الدولي للأمراض (ICD-10)، وفي الولايات المتحدة نظام تشخيص الاضطرابات النفسية DSM-4.

ISSN: 2706-6495

أعراض الإدمان السلوكي (النفسي):

يتأثر المدمن سلباً من جميع النواحي، إذ تضعف علاقاته العائلية وتنقطع صلته بالمجتمع وتتراجع إنتاجيّته ويتهدّد عمله، كما ينعكس ذلك سلباً على الحالة الاقتصادية المادية، خاصة إثر إدمان القمار أو التسوّق.

أنواع الإدمان السلوكي (النفسي):

هناك بعض انواع الإدمان النفسي مثل: ادمان شبكة الإنترنت، التقنيات، القمار، التسوق، ادمان المخاطر، وأخيرا الموسيقى الرقمي او المخدرات الرقمية.

ما الفرق بين الإدمان السلوكي (النفسي) والإدمان المادي (الجسدي):

الفرق والاختلاف بينهما، في الإدمان النفسي لا توجد دخول للعقار او المخدر بطريقة مباشرة لجسم المريض سواء عن طريق الحقن في الوريد – او التذوق عبر الفم – او الشم عبر الانف، والإدمان له منفذ واحد فقط وهو الدخول الايحائي في التفاعل عن طريق الدماغ ولكن مصادر التأثير عبر احدى الحواس والمتمثل بالنظر عن طريق العين او الإحساس باللمس او السمع عن طريق الأذن.

مفهوم المخدرات:

إن تعريف المخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها، ولذلك لا يوجد تعريف موحد أو متفق عليه للمخدرات، ويمكن تعريف المخدرات من الجوانب التالية:

المخدرات في اللغة من الخدر، تأتي كلمة مخدر - بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة- من (الخدر)- بكسر الخاء وسكون الدال - وهو الستر ، فيقال المرأة خدرها أهلها بمعنى ستروها وصانوها من الامتهان، أي أن الخدر هو ما يستر الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد . (المهندي،2013).

التعريف اجتماعي: المخدر هو كل ما يشوش العقل أو يثبطه أو يخدره ويغير في تفكير وشخصية الفرد، وهناك فرق بين التعود والإدمان، فالاعتياد مرحلة تؤدي إلى الإدمان وهي حالة تشو ق لتعاطي عقارٍ معين ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدى المتعود بالتمادي والاعتياد، والتعود هو أول خطوة للإدمان.

أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتماداً تاماً نفسياً وجسدياً بحيث تصبح الحاجة

ملحة قهرية بل تفوق لديه أهمية المأكل والمشرب.

التعريف علمي: المخدر هو مادة كيمائيا تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، وهي ترجمة لكلمة إغريقية (narcosis) التي تعني يخدر أو يجعله مخدراً.

التعريف القانوني: المخدرات مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها لأي أغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.

ISSN: 2706-6495

ويعرف الاتحاد العربي السعودي للطب الرياضي المخدرات بأنها: كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها.

وبالتالي فالمخدرات هي: أي مادة يتعاطاها الفرد بهدف تغيير الطريقة التي يشعر بها أو يفكر أو يتصرف بها، ويشمل هذا الوصف الكحول والتبغ كما يشمل المخدرات الأخرى الطبيعية أو الصناعية، وتستخدم منظمة الصحة تعبير المواد النفسية بدلاً من المخدرات.

علاقة المؤثرات العقلية والنفسية بالمخدرات:

شغلت مشكلة المؤثرات العقلية والنفسية المجتمعات في العالم أجمع، لما لها من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع في مجالات عدة (نفسية واجتماعية واقتصادية)، وقد أصبحت تؤرق جميع المهتمين في المجتمع كالقيادات الأمنية التي لها تماس مباشر مع مثل هذه الجريمة الخطيرة، وكذلك علماء الاجتماع وعلماء النفس ورجال الدين، وذلك من أجل احتوائها ومحاصرتها والحد من مخاطرها.

أصبح الاعتماد على المواد المؤثرة عقلياً ونفسياً (المخدرات) خطراً يهدد الكثير من أبناء المجتمعات المختلفة،

بل زاد خطره إلى درجة استخدامه كسلاح خفي في الحروب بين الدول مستهدفاً بشكل خاص فئة الشباب منهم من أجل تحويلهم من قوة وطنية فاعلة ومنتجة إلى قوة مدمرة تشل حركة ذلك المجتمع وتبدد ثرواته، بل وصل الأمر إلى أن خطر الاعتماد على المواد المؤثرة عقلياً والنفسية (المخدرات) لم يعد مقتصراً فقط على فئة الشباب وحدها بل امتد ليشمل صغار السن.

وعلى ذلك يمكن فهم العلاقة بين المؤثرات العقلية والنفسية والمخدرات على النحو الاتي:

أولاً: إذا قصدنا بمصطلح تعاطي المؤثرات العقلية تناول أي مادة لها تأثير على الجهاز العصبي

وعلى العمليات العقلية، عن طريق الشم أو التدخين أو البلع أو الحقن،

وتتسبب بحالة النشوة أو الفتور أو التخدير، ويكون من شأنها هذه المادة التي تسبب حالة من إدمان تعاطيها، فيكون مصطلح المؤثرات العقلية مرادفاً لمصطلح المخدرات والمسكرات(السريحه،2016).

ثانياً: أما بالنظر لنظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية السعودي فإنه قد فرّق بين مواد المخدرات ومواد المؤثرات العقلية، فأطلق تعبير "المخدرات الطبيعية" على المواد المخدرة ذات الأصل النبات، سواء كانت باقية على حالتها الطبيعية مثل مخدر الأفيون، أو جرت عليها عمليات تحوير فتحولت إلى شكل آخر، مثل :تحويل الأفيون إلى هيروين.

فالمؤثرات العقلية والنفسية هي في الأصل أدوية تستخدم في علاج الأمراض، إلا أن تأثيرها على الإنسان يعادل تأثير المواد المخدرة الطبيعية، وعلى أثر تشديد الرقابة وفرض العقوبات على الاتجار غير المشروع بالمواد المخدرة الطبيعية وتعاطيها، تحول الطلب إلى المؤثرات العقلية حيث وجد فيها المتعاطون والمدمنون بديلاً، وقد كانت القوانين لا تحظره إلى أن فرضت عليها الرقابة الدولية باتفاقية المؤثرات العقلية. (الغامدي،2015).

ISSN: 2706-6495

أنواع المؤثرات العقلية والنفسية(المخدرات):

يندرج تحت اسم "المخدرات" نوعان رئيسيان:

1_ **المخدرات الكبرى**: هي أخطر أنواع المخدرات لآثارها السمية أضرارها الصحية والاجتماعية، وتعرف ب "المخدرات الكبرى الطبيعية"، وتشمل: الأفيون ومشتقاته، الحشيش (القنب) الكوكايين، القات، الهيروين، الماريجوانا.

2_**المخدرات الصغرى**: وهي أقل ضررا إلى حد ما عن المخدرات الكبرى الطبيعية على الإنسان، ومنها الطبيعي ومنها الصناعي. وتشمل: البن والشاي(الكافيين)، الكوكا (الكوال أو الكوله)، وجوزة الطيب، والبتل (البويو).

مراحل التعاطي للمؤثرات النفسية والعقلية (المخدرات):

هناك مراحل يمر بها المتعاطي قبل يصبح مدمنا أو لديه اعتماد نفسي وجسماني من أبرز المراحل هي:

المرحلة الأولى (التجريبية):

تعتبر هذه المرحلة مركزية لفهم المشكلة الحالية لتعاطي الشباب للعقاقير. ويعتقد كثير من شبابنا أن تجريب العقاقير خاصة الكحول – يمكن أن يكون طبيعياً. ولكن في الحقيقة، ليست التجربة غير مأمونة فقط، ولكنها الخطوة الأولى نحو الاعتماد على المواد المؤثرة النفسية والعقلية والدوافع هي (التقليد/ الفضول/التجريب/رفاق السوء). مرحلة تعاطي المخدر أصبح في المناسبات والبحث عن المتعة والنشوة.

المرحلة الثانية (التعاطي العرضي أو الاجتماعي):

خلال هذه المرحلة التجريبية، إن اغلب المتعاطيين يقعون في الفخ بسبب دوافع نفسية، أو حدوث اضطرابات نفسية، حيث يبدأ فيها المدمن بالإشراف في تعاطي المخدر والشعور بالذنب أحياناً وبالنسيان أحياناً أخرى والقلق والتوتر في حالة نقص المادة المخدرة كذلك الدوافع نفسية غالبا ودوافع جسمانية أحيانا أي عند الضرورة الهروب من المشكلات الاجتماعية والأسرية والضغوطات النفسية.

المرحلة الثالثة (التعاطي المنتظم):

في هذه المرحلة يبحث متعاطي العقاقير بجدية عن عقارهم المفضل ويحاولون المحافظة على مصادر تزويدهم والتأكد من استمرارية الحصول عليه في الأحوال التي يقرر فيها المتعاطي تناول العقار بشكل منتظم، من أن العقار المرغوب متوفر دائماً بسهولة، يتقدم بعض المتعاطين من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثالثة بسرعة، وعادة ما يكون دافعهم القوي لذلك هو رغبتهم في الوصول إلى الثمالة من العقاقير بدون أي موانع تذكر هؤلاء الذين يتقدمون بسرعة يتعلقون رأساً بعقار معين.

المرحلة الرابعة (الادمان):

في الطريق إلى المجهول. المرحلة الرابعة والأخيرة في هذه العملية هي الاعتماد أو الإدمان. وفي هذه المرحلة، يصبح استعمال واحد أو أكثر من العقاقير الخاصة،

جزءاً رئيساً من حياة المتعاطي وستقابل أي محاولة لفصل المتعاطي عن العقار أو العقاقير بمقاومة قوية عندما يحدث الاعتماد، ويفقد فيها المدمن السيطرة على نفسه، وتظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية، وتبدأ علاقاته تسوء بأسرته وأصدقائه ومجتمعه بالإضافة إلى الأضرار النفسية والصحية والعقلية.

الأسباب الرئيسية للإدمان:

أولاً: الأسباب الذاتية:

1. ضعف الذات العليا وانهيار الانا واغتراب الذات وكثرة الإحباط فان الفرد يرتمي في الادمان للبحث عن الذات.
2. ضعف الوازع الديني الإيمان صمام أمان ... يضبط تصرفات المسلم، فلا يقدم على ما حرم الله عز وجل عليه، وإن خلا عن أعين البشر، وقوانين البشر، لأنه يراقب رب البشر، ويعلم أنه سيقف بين يديه في يوم عسير. يحاسب فيه على أعماله.
3. المعتقدات الخاطئة / الاعتقاد بأن المخدرات تقوي القدرات الجنسية.
4. الاعتقاد بعدم حرمة المخدرات فهي على أسوء الأحوال مكروهة.
5. الاعتقاد بأن المخدرات تجلب المتعة والسرور لا سيما المبتدئين في التعاطي.
6. التقليد والمغامرة فهو سمة بارزة في حياة المراهقين الذين يستقبلون مرحلة الرجولة، ويريدون أن يظهروا أمام الآخرين مكتملي الرجولة، والفرق بينهما أن التقليد يصدر عن اقتناع، أما المغامرة فلا تصدر عن اقتناع بالفعل، وإنما يلجأ إليها الإنسان مجاراة لمن حوله.
7. الفضول من المعلوم أن الإنسان مجبول على الرغبة في اكتشاف ما أخفي عنه، وهذا الدافع يزداد بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة، فالمراهق قد يدفعه الفضول وحب الاستطلاع إلى تجربة تعاطي المخدرات، مما يجعله فريسة للإدمان.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

لكي تكتمل الأسباب المرتبطة بالإدمان فينبغي الاشارة للعوامل والاسباب، ويمكن أجمال العوامل الاجتماعية المرتبطة بالإدمان على النحو الاتي:

1. التفكك الاسرى واضطراب مناخ العائلي وغياب أولياء الامر للعمل وشيوع الطلاق العاطفي.
2. غياب القدوة في المجتمع والصراع الثقافي وعزلة الشباب عن المساهمة في مشكلات مجتمعه.
3. انتشار البطالة وتفاقم مشكلات الشباب دون حل مع العيش في ظلال شعارات خاطئة.
4. العامل الأسري ومن أهمها إهمال الوالدين في تربية الأولاد، وعدم مراقبة تصرفاتهم، واختيار رفاقهم / قيام الأسرة على أسس تربوية خاطئة، وعدم العناية بالتربية الإسلامية / القدوة السيئة بعدم استقامة الوالدين / التفكك

الأسري بسبب كثرة الخلافات بين الزوجين، أو حالات الطلاق غياب أحد الوالدين عن المنزل لفترة طويلة / سوء معاملة الأولاد إما بالإفراط في التدليل وتلبية الرغبات، وإما بالقسوة والحرمان.

5. رفقة السوء.
6. السفر للخارج فقد أثبتت البحوث الميدانية أن عدداً من متعاطي المخدرات بدأوا في تعاطي المخدرات أثناء سفرهم إلى الخارج للسياحة أو التعليم، حيث سهولة الحصول على المخدر، وتوفره بأسعار زهيدة.

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية:

وتتضمن هذه الأسباب جانبين متناقضين:

الفقر وسوء الأحوال المادية والأزمات الاقتصادية كالغلاء والبطالة وتراكم الديون قد تدفع الإنسان إلى تعاطي المخدرات هروباً من واقعه السيئ، وقد تجره إلى التهريب والترويج للمخدرات طلباً الحصول على المال.

الغنى والترف فإن توفر المال مع عدم وجود الحصانة الدينية والخلقية قد يؤدي إلى البطر والانغماس في الشهوات المحرمة، وإنفاق الأموال على شراء المخدرات. كما نلاحظ في المجتمعات غالبية المهربين والمروجين لا يتعاطون المخدرات، وهدفهم جمع المال او الانتقام من المجتمع أي (تتداخل أكثر من سبب).

رابعاً: الأسباب الصحية:

إن الأسباب الطبية لها دورا مباشر في السقوط في فخ الإدمان، او نتيجة سوء الاستخدام للعقاقير الطبية المخدرة، قد يكون المريض الذي يتلقى علاجاً يحتوي على مواد مخدرة ضحية للإدمان عليها بسبب إساءة استخدامه، أو زيادة الجرعة المقررة.

خامساً: أسباب نفسية وسلوكية:

إن الأسباب النفسية لها دورا مباشر في الإدمان عن طريق تعاطي الأدوية النفسية كالمهدئات والمنومات والمسكنات والمهلوسات والمنبهات والمنشطات بدون استشارة طبية، نتيجة الاضطرابات النفسية مثل/ القلق الناتج عن سوء المعيشة، أو المشاكل الاجتماعية، أو التعرض للفشل المتكرر، فيتعاطى المخدرات للهروب من الواقع المؤلم. يعد القلق والاكتئاب في مقدمة الامراض النفسية التي تدفع الشخص للتعاطي والادمان، ونمط الشخصية من العوامل المساعدة على الادمان فالشخص غير الاستقلالي القابل للاستهواء والايحاء يكون أكثر غيره قابلية لتعاطي والادمان.

الآثار والأضرار السلبية للمؤثرات العقلية والنفسية (المخدرات)

تضخمت المخاطر والآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمؤثرات العقلية والنفسية(شفيق،2005)، لدرجة أن أصبح الأمر وكأنه حرب حقيقية يجب أن تعلن فيها حالة الطوارئ، فآثارها تخطت حدود الفرد والأسرة والمجتمع، فتكاد تصيب الإنسانية بصفة عامة، وتخطت حدود الحاضر والمستقبل القريب، فهي خراب خلقي واجتماعي ومادي ومعنوي وصحي وفكري وثقافي ومن الآثار السلبية:

ISSN: 2706-6495

1- الاثار السلبية النفسية:

إن الآثار النفسية الناجمة من التعاطي لها أثر سلبي على الفرد مما يؤثر في سلوكياته ويصبح ضار على نفسه وعلى المجتمع أي حدوث اضطرابات نفسية مكتسبة وجديدة وسيئة من أبرزها: القلق والاكتئاب/التوتر العصبي والنفسي/ الهلاوس السمعية والبصرية والحسية كسماع أصوات أو رؤية أشباح لا وجود لها/البلادة أو ضعف الإدراك والتركيز، واضطراب الذاكرة وكثرة النسيان.

2 – **الآثار السلبية الصحية:** يؤدي المخدرات إلى فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار وشحوب الوجه لدى الشخص، كما يؤدي إلى اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم، كما يؤدي إلى إتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر خلايا الكبد ويحدث بها تليفاً وزيادة في نسبة السكر.

3- **الآثار السلبية الاقتصادية**: يعتبر الفرد لبنه من لبنات المجتمع، وإنتاجيه الفرد تؤثر بدورها على إنتاجية المجتمع الذي ينتمي إليه، فمتعاطي المخدرات لا يتأثر وحده بانخفاض إنتاجه في العمل ولكن إنتاج المجتمع أيضا يتأثر في حاله تفشي المخدرات وتعاطيها فالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات تؤدي إلى انخفاض إنتاجية قطاع من الشعب العام فتؤدي أيضا إلى أنماط أخرى من السلوك تؤثر أيضا على إنتاجية المجتمع.

4- **الآثار السلبية الاجتماعية**: تعتبر مشكلة المؤثرات العقلية والنفسية(المخدرات)، أهم وأخطر المشاكل التي تواجه الفرد والأسرة والمجتمع في كل أنحاء العالم لكثرة انواعها وسرعة انتشار تجارتها بين كافة مستويات المجتمع، حيث ان مشكلة المخدرات التي تؤرق العالم لم تنشأ من عامل واحد بل تتسبب فيها عوامل عديدة اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية وتربوية وغير ذلك.

5- الآثار السلبية الأمنية

هذه الآثار وإن كانت تدخل ضمن الأضرار الاجتماعية، إلا أننا نفردها لأهميتها، فمنها:

1. وقوع الجرائم وانتشارها أثبتت الدراسات أن المخدرات لها دورا أساسيا ورئيسيا لوقوع الجرائم الأخرى في المجتمع، كجرائم القتل والاغتصاب والسرقة والسطو وقطع الطريق والتزوير وتزييف العملة والرشوة وغسيل الأموال.
2. الحوادث المرورية لها نصيبها بسبب تعاطي المخدرات والكحول، مما يؤثر على أمن وسلامة الناس في الطرقات، وفي دراسة أجريت بفرنسا تبين أن 90% من حوادث السيارات تنجم عن تعاطي الكحول.

6- **الاثار السلبية السياسية**: يتزعزع الكيان السياسي لأي دولة إذا لم يكن في وسعها ومقدورها بسط نفوذها على أقاليمها ولقد ثبت أن كثيرا من مناطق التي تنتشر بها المؤثرات العقلية والنفسية في أنحاء متفرقة من العالم لا تخضع لسلطات تلك الدول التي تقع ضمنها، لاعتبارها قليلة، أو موقعها الجغرافي، ويوجد ارتباط وثيق بين الإرهاب الدولي والاتجار غير المشروع في الاسلحة من جانب، والاتجار غير المشروع بالمؤثرات العقلية والنفسية (المخدرات) من جانب آخر.

ISSN: 2706-6495

ثانيا: السلوك السيكوباتي. (السلوك المضاد للمجتمع)

تعد ارتفاع معدلات الجريمة بأنواعها يمثل ظاهرة تسود عالم اليوم، ويعتبر مؤشر خطيراً لا ينبغي تجاهله، إذ أنه مع تزايد ما يواجهه الفرد من إحباطات تتقلب طاقاته العدوانية إلى الأفراد، والجماعات،

بما يمثل تهديدا خطيراً لكيان المجتمع من خطر التمزق، والتفجر من الداخل، إضافة إلى الأساليب غير الشرعية التي يستخدمها الأفراد لممارسة أشكال السلوك المضاد للمجتمع.

تتكون كلمة سيكوباتي من مقطعين هما سيكو (psycho) ومعناها نفس وكلمة (path) ومعناها شخص مصاب بداء معين، وتشير الى انحراف الفرد عن السلوك السوي والانحراف في السلوك المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومعاييره ومثله العليا وقواعده، أو اضطراب عاطفي يتسم بالنشاط المعادي للمجتمع (لينا،2011).

لقد تعددت التسميات التي وصفت بها الشخصية السيكوباتية ومن الأوائل الذين وصفوا هذا المفهوم الطبيب النفسي(Pinel) "حيث أطلق مصطلح الجنون الخلقي السائد في المجتمع ووصفه على أنه حالة غير مألوفة لا يمكن وصفها تحت أي فئة من الاضطرابات النفسية والعقلية(السيد،2015).

1- مفهوم السلوك السيكوباتي:

الشخصية السيكوباتية (محمد،1994) هو اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، أي شخصاً يظهر أنماط من التلاعب وانتهاك الأخرين، وان هذا السلوك يتعارض مع قواعد وسلوكيات المجتمع، الشخص السيكوباتي هو شخص مصاب بمرض عقلي، أي بما يسمى الاعتلال النفسي، ولكن لا يعتبر التشخيص الرسمي.

2- أسباب السلوك السيكوباتي:

هناك العديد من الأسباب المؤدية إلى ظهور السلوك المعادي للمجتمع والمتمثلة فيما يلي:

1- **العوامل الوراثية**: نادى بعض علماء الطب النفسي إلى أن انحراف الشخصية السيكوباتية يرجع إلى الوراثة أو على الأقل إلى العوامل الاستعدادية (وراثية كانت أو مكتسبة)، فالسيكوباتي لا يزال ينظر إليه أغلب علماء النفس على أنه فرد، ولد، وعنده نقص بطريقة ما لأسباب وراثية، وتشمل الوراثة كل ما ينتقل إلينا من الصفات، والخصائص، والقدرات الاستعدادية الوراثية من الآباء، والأجداد عبر ناقلات الوراثة أو الجينات، وتظهر الوراثة أكثر ما تظهر في صفات مثل طول القامة، ولون البشرة، وشكل الشعر، ولون العينين(فهمي،2016).

2- **النقص التكويني**: إن تكوين المخ الشاذ له دور كبير في حدوث الاضطراب السيكوباتي

مستندين على دراسات أجريت للسجلات الكهربائية لعدد من الشخصيات السيكوباتية.

ISSN: 2706-6495

3- **الأسباب النفسية**: يرجع التفسير النفسي هذا النوع من السلوك الى تصدع الصلات العاطفية، والتربوية بين الطفل، ووالديه، وخاصة في المرحلة المبكرة من الحياة، حيث يقوم الفرض النفسي على أساس أن بذور الشخصية السيكوباتي توجد في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلاقة الطفل بأمه، وخاصة في بداية الحياة (الرفدي،2015).

4- **التنشئة الاجتماعية**: من أسباب السلوك السيكوباتى أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تتبعه الأسرة في تربيتها لأطفالها، والقائم على الإفراط في اللين، والرعاية، والحماية أوعلى العكس، والإفراط في القسوة، والعقاب، والتفرقة في المعاملة، واللامبالاه، والإهمال، والرفض، والفشل في تقييم القيم والمعايير الإجتماعية (كفافي، 2014).

3- أنواع السلوك السيكوباتي:

وقد حددت الجمعية الأمريكية للطب النفسي نماذج وتصنيفات متعددة للسلوك السايكوباتي ومن أهمها:

1- **السيكوباتي الخارج المتجول**: وهو الذي يظهر ضعفا ظاهراً في الخلق مع شعور بعدم الأمان داخل نفسه ويظهر ذلك في السلوك الغريب الذي يقوم به كذلك يسمى أحيانا بالمتجول لأنه لا يملك المكوث في مكان واحد بل يبدي رغبة شديدة في التنقل لا يمكن التحكم بها ولا يستطيع التغلب عليها ولا يكون لهذا التنقل سبب معقول ويسمى أيضا بالسايكوباتي العاجز.

2- **-السيكوباتي العدواني**: وأمثال هؤلاء الأفراد يحترفون أعمالاً عدوانية وأعمال عنف ضد أشخاص أخرين أو ضد جماعات دون القدرة على التحكم في اندفاعيتهم، وهم لا يدركون ما يفعلون دون أن يتمكنوا من التحكم بسلوكهم المنحرف هذا، وبعض هؤلاء من الممكن أن يكون قادرا على التحكم المؤقت في التعبير عن هذه المظاهر غير الإجتماعية وذلك لا يكون إلا انتظار للفرصة وزوال الموانع وليعودوا للانتقام بطريقتهم العدوانية (المغربي،2015).

3- **السيكوباتي المتعب المقلق**: وهذا النوع من الأفراد يكونون من الطبقات المتوسطة أو الأقل من المتوسط اجتماعيا، ولديهم مخاوف اجتماعية من الأخرين، يتميز هؤلاء بالاهتمام المفرط بالذات والكفاية الذاتية، وهم متشوقون للمشاكل ويكونون سريعي الغضب ولا يستطيعون أن يظهروا ما يدل على فهم الأخرين، وليس عندهم أدراك لمشاعر الأخرين أو رحمة بهم.

4- **السيكوباتي المتشائم**: ينظر الفرد هنا الى نفسه نظرة متدنية ولا يشعر بقيمتها ولا يقدر نفسه وينظر الى المستقبل نظرة تشاؤم، وأن الفرح والتفاؤل بعيد عن هؤلاء لأنهم يشعرون بأن كل شيء في حياتهم اليومية يهددهم بالخطر فنجدهم غير مستقرين انفعاليا ولا يستطيعون حل المشكلات بسبب كثرتها وكثرة همومهم(الشرقاوي،2015).

4 - النظريات المفسرة للسلوك السيكوباتي: ومن أهم النظريات المفسرة للسلوك السيكوباتي:

1- **نظرية التحليل النفسي:** يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي ان السلوك السيكوباتي أنه ناتج عن الصراعات المكبوتة التي تستقر في اللاوعي والتي تسعى للظهور ولو بشكل خفي غير ظاهر، وقد فسر "أدلر" السلوك غير السوي بانه محاولة الفرد للحصول على السيطرة نحو الأخرين،

ISSN: 2706-6495

تدفعه الى ذلك الرغبة في تحرير نفسه من الشعور بالنقص سواء كان هذا النقص حقيقيا أم وهميا، ويظهر هذا السلوك عندما يصبح الدافع الى التعويض شديدا وملحاً (راشد،2014).

2- **النظرية السلوكية المعرفية:** فسرت الموجة الأولى (السلوكية) ظهور الانحراف السيكوباتي بإرجاعه لدور التعلم لاسيما الأحداث المتعلقة بالتعزيز والعقوبة، فالسلوك السيكوباتي بالنسبة لهم هو سلوك إجرائي بمعنى أنه يتطور وفق التغيرات الحاصلة في البيئة التي تعزز هذا النوع من السلوك، ويرى (صالح ،2008) السلوكيون أن هذا السلوك يتم تعلمه بنفس طريقة أنماط السلوك الأخرى وتحديداً من خلال التشكيل والتعزيز المباشر، اجتماعيا.

3- **نظرية التعلم الاجتماعي**: إن نظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا ماهي إلا مزج بين نظرية التعزيز السلوكية وعلم النفس المعرفي حيث ركز على التقليد وأكد على التعلم بالخبرة المباشرة وعلى عملية تعزيز الاستجابات (المباشرة أو البديل)، ويرى صالح قاسم حسين(2008)، أنه ينطوي تحت هذه النظرية عدد واسع من الباحثين كسوذرلاند وآخرون الذين يتباينون في توكيدهم على عدد من العوامل المسببة للانحراف السيكوباتي.

ثالثاً: مصطلح المراهقة:

تعريف المراهقة لغة: "راهق الغلام فهو مراهق، أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا، أي قربت منه، والمعنى هنا يشيد الى الاقتراب من النضج والرشد" (أنس،2018).

وتعريف المراهقة اصطلاحاً: "هي المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج والرشد وهي غالبا بين الاثني عشرة سنة الى غاية الواحد والعشرون سنة"(أنس،2018).

وتعرف إجرائياً: هي مرحلة دينامية لبناء الهوية، تتميز بالتفاعل بين الهوية الشخصية من تجارب وعواطف وتمثلات والهوية الاجتماعية من خلال التفاعل مع الآخرين.

2_ خصائص المراهقة: وتمتاز المراهقة بخصائص أهمها:

1- تغيرات سريعة بيولوجية ونفسية واجتماعية، تجعلها تحتل أهمية خاصة.

2- تتميز المراهقة بأنها انتقالية حيث يمر المراهق خلالها وهو يجهل فيها موقعه فهو لم يعد طفل يعتمد على غيره وليس هو بالراشد الناضج المستقل بنفسه.

3- تتميز المراهقة بصعوبة المشكلات وسبب ذلك تيقظ شعور المراهق بذاتيته ووجوده وكيانه ورغبته في أن يعترف له الآخرين بهذا الوجود الكياني، كما تنجم المشاكل بسبب ظهور الدوافع الجنسية بشكل قوي نحو الجنس الآخر ومعرضة المجتمع لهذه الدوافع واستنكاره (ابراهيم ،2008).

4- كما تمتاز الفترة الأولى من مرحلة المراهقة بأنها فترة انفعالات عنيفة تتميز بالعواطف والتقلب وعدم الثبات (الشافعي،2009) .

ISSN: 2706-6495

5- وتتميز بالتغيرات الجسمية السريعة التي تنعكس على سلوكه وتصرفاته فيفقد اتزانه وسيطرته على نفسه، ولذلك تتزعزع ثقة المراهق بجسمه ويصحب ذلك القلق والتوتر.

5- يكتسب دورا اجتماعيا ذكريا أو أنثويا (العيسوي، 2004).

3_ حاجيات المراهق:

إن إشباع حاجيات المراهق من أهم العوامل التي لها أثر كبير في إحداث التكيف الشخصي والاجتماعي لديه، فهي التي تحقق له التوافق مع نفسه ومع الآخرين، كما أنها تخلق له التوازن والاستقرار النفسي والشعور بالرضا الذي يسعى إليه، وللمراهق جملة من الحاجيات يسعى إليها وتصنف:

1- **الحاجة إلى الاستقلالية**: يعد الاستقلال الذاتي من بين أهم حاجيات المراهق ومن أبرز المظاهر النمائية في هذه المرحلة، وذلك راجع إلى جملة التغيرات التي تجعله يعتمد على نفسه خاصة النضج الجسمي أين يرى المراهق أنه فرد ناضج يحب أن يعامل كراشد وليس كطفل، فيبدأ بالتملص التدريجي من حكم الأسرة وتصبح له قراراته الخاصة والتي تعبر عن رغبته في الاستقلالية ،ويظهر ذلك في طريقة لباسه، كلامه، طبيعة علاقاته مع الآخرين وقد لا يجد المراهق إشباعا كافيا لهذه الحاجة بسبب اختلاف أراء الأباء مع أراء المراهقين وذلك بحجة حرصهم عليه(سهير،2014).

2- **الحاجة إلى تأكيد الذات**: والمقصود بها هو حب المراهق إلى إبراز وإثبات ذاته، وتأكيد وجوده وقد أشار "إريكسون" إلى أن تحديد الهوية الذاتية بالنسبة للمراهق مهمة جدا من أجل استكمال مسيرته نحو أهدافه بطريقة مثمرة، وأي حاجز يحيل بينه وبين تأكيده لهويته قد يؤدي به إلى التمرد أو الانصياع أو التهميش(معمرية،2005).

3- **الحاجات الاجتماعية**:

- الحاجة إلى الحب والتفهم: يحتاج المراهق خلال هذه المرحلة إلى الحب والتفهم خاصة من طرف أفراد العائلة لاسيما الوالدين فهو في حاجة إلى تفهمهم لطريقة تعبيره، انفعالاته، قراراته، علاقاته مع الآخرين... وقد أظهرت البحوث أن تفهم المراهق وحبه وإرشاده وتوجيهه بطريقة صحيحة خاصة من طرف الوالدين يساهم في بناءه لعلاقات بناءة وفعالة مع الآخرين وإن لم يجد التفهم والعطف قد يؤدي ذلك به إلى عدة مشاكل أو اضطرابات نفسية (الزعبي،2014).
- الحاجة إلى الأمن: وهي ضرورة الشعور بالحماية وتجنب المعاناة والتهديد بالخطر، وقد يلجأ المراهق الى الجماعة التي تحقق له الحماية والتعاون والتآزر النفسي، وأهم جماعة توفر له البيئة المستقرة الآمنة هي أسرته التي تشعره بالحماية وتشبع دوافعه وتساعده في حل مشكلاته الشخصية (معمرية،2005).

ISSN: 2706-6495

4 - مراحل المراهقة ومشكلاتها:

يمر النمو عند الفرد عبر عدة سنوات مختلفة تساهم في بناء شخصيته من جميع النواحي (وجدانية، عاطفية، معرفية، اجتماعية)، ولقد اهتم العديد من الباحثين السيكولوجيين في دراسة تطور هذه الجوانب كل وتوجهاته متخذين من مرحلة الطفولة حجر الأساس،

باعتبارها المرحلة الحياتية الأولى الممهدة لباقي المراحل العمرية، فالطفل خلال الأشهر الأولى من حياته يعيش حالة لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي وخاصة بينه وبين الأم، فهي مصدر إشباع حاجياته البيولوجية والنفسية.

1 - المراهقة المبكرة ومشكلة التسرب المدرسي: تبدأ هذه الحالة في سن مبكرة وتستمر حتى تصبح حالة طبيعية، ويعد الفشل الدراسي من الأسباب الرئيسية في التغيب عن مقاعد الدراسة نتيجة الشعور بالخجل وإلاحراج من الزملاء وكذلك الشعور بأن الدراسة مملة وغير نافعة، والفشل الدراسي خلال هذه المرحلة قد يحمل للمراهق طابع من التعنيف والسخرية والعقاب سواء من الأسرة أو من المؤسسة التعليمية ما يدفع بالمراهق للاستهزاء بالدراسة فينقطع جزئيا ثم ينقطع تماما عن التعلم(غزوان،2018).

2 - المراهقة الوسطى ومشكلة الهروب من المنزل:

ينتج هذا النوع من المشكلات لدى المراهق بسبب شعوره بأن جو العائلة لم يعد يطاق نتيجة الصراعات التي تحدث بين أفراد الأسرة أو بين المراهق وأهله.

3 - المراهقة المتأخرة ومشكلة الجنوح والتمرد على معايير المجتمع:

خلال هذه المرحلة يتم التمرد على معايير المجتمع وهذا التمرد يظهر عند بعض المراهقين مبكرا، لكن بأشكال بسيطة ثم يتطور خلال المراهقة المتأخرة إلى انحرافات كبرى، قد تنتهي به إلى احتراف الإجرام عن طريق تكوين جماعة أشرار، السطو المنظم والمسلح، الاعتداءات بشتى أشكالها هذا بالنسبة للذكور أما الإناث فغالبا ما تكون الانحرافات ذات طابع جنسي بسبب عدم إحساسها بالحب (غزوان، 2018).

5 - المراهقة واضطرابات الشخصية:

1 - الشخصية النرجسية: تعد مرحلة المراهقة مرحلة تحولات هائلة على جميع المستويات الجسمية والعقلية والاجتماعية وهذه التغيرات التي يمر بها تمس مصادر النرجسية، ففي مرحلة الطفولة يركز الطفل على من يمنحونه الرعاية والاهتمام

2 - الشخصية السيكوباتية: ويتضمن اضطراب الشخصية السيكوباتية عند المراهق علاقات مشوهة مع اتجاهات متقلبة وحادة اتجاه الآخرين، مما يجعلهم غير مستقرين انفعاليا واندفاعيين وينخرطون في سلوكيات مدمرة للذات، وينقصهم إحساس واضح بهويتهم الشخصية، إضافة إلى افتقارهم للقدرة على التوافق وتشوه صورة الذات لديهم.

ISSN: 2706-6495

6 - علاقة المؤثرات العقلية والنفسية بالسلوك السكوباتي بسن المراهقة :

يعد أثر المؤثرات العقلية لا يقتصر على الأضرار الصحية بسن المراهقة فحسب، بل يتعداه إلى الأثر النفسي والسلوكي للمراهق حيث يعزى إرجاعه لتسهيل الاندماج الاجتماعي وتصحيح مشاعر الدونية واضطرابات العواطف الناجمة عن فشل التكيف، أوعن شروط معيشية غير ملائمة،

كما يمكن أن يعتبر استعمال المؤثرات العقلية كسلوك لحل يخفي غياب الرد التكيفي المناسب، خاصة اتجاه مهمات النمو والاستقلالية والاندماج المدرسي والاجتماعي واكتساب الدور الجنسي(شريم،2009).

2.2. الدراسات السابقة:

بالاعتماد على مراجعة الباحثة للأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، استرشد منها لوجود عدة دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع دراسته عربية وأجنبية.

أجرى أبو منجل(2011) دراسة بعنوان "مدى تأثير الرفاق المدمنين في عملية إدمان بعض المراهقين على بعض أنواع المخدرات" تهدف الدراسة الراهنة إلى معرفة العلاقة بين مخالطة الرفاق المدمنين وإدمان المخدرات. كما تهدف إلى تحديد أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بإدمان بعض المراهقين على تعاطي المخدرات. اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي. اشتمل مجتمع الدراسة على جميع المدمنين الذين تتراوح أعمارهم من 10-21 سنة وكانوا في الفترة التي أجريت فيها الدراسة نزلاء بالمؤسسات الإصلاحية الآتية: مؤسسة الإصلاح والتأهيل بطرابلس، مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين، ودار تربية وتوجيه الأحداث الذكور. وبناء على الحصر الشامل للنزلاء المدمنين في هذه المؤسسات الإصلاحية بلغ إجمالي جمهور الدراسة 100، وكان توزيعها بنسب مختلفة حسب تواجدهم في المؤسسات المذكورة. من أهم نتائج الدراسة

1- أن معظم المبحوثين بدأوا التعاطي بعمر مبكر.

2- أن أكثر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية شيوعا بين متعاطي المخدرات هما الحشيش والكحول.

3- أن غالبية متعاطي المخدرات (من المراهقين) كانوا على اتصال مع رفاقهم المدمنين على تعاطي المخدرات.

4- أن هناك علاقة بين الإدمان على تعاطي المخدرات وارتكاب الجريمة، وأن أكثر أنواع الجرائم انتشارا بين المدمنين هي جرائم السرقة.

5- أن غالبية المبحوثين ينحدرون من أسر متوسطة أو كبيرة الحجم، مما يشير إلى وجود علاقة بين كبر حجم الأسرة وظهور بعض أشكال السلوك المنحرف مثل تعاطي المخدرات وخاصة بين المراهقين.

6- تبين من الدراسة أن معظم المبحوثين وعددهم 59 مبحوثا يقيم في منزل مستقل، و25 مبحوثا يقيم في فيلا، و16 مبحوثاً يقيم في شقة مستقلة، ولم يأت في إجابات المبحوثين من يقيم في كوخ أو بيت قديم. يمكن أن نستنتج من ذلك أن نوع السكن ليس له دلالة وقد لا يعود إليه سبب إدمانهم على تعاطي المخدرات.

7- أن معظم المراهقين المتعاطين للمخدرات تعرضوا للقسوة من قبل الوالد كالعقاب الشديد، والضرب والتوبيخ مما يشير إلى وجود علاقة بين القسوة فى معاملة الأبناء والإدمان على تعاطي المخدرات.

8- فقد تبين من النتائج وجود علاقة ارتباط بين تعاطي المخدرات وانخفاض مستوى التحصيل العلمي والمؤثرات العقلية.

كما أجرى المنصور(2014) دراسة بعنوان: الاتجاهات السيكوباتية نحو المجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات السيكوباتية نحو المجتمع وما يتضمنه من أفراد ومجتمعات ومؤسسات وبعض المتغيرات الدراسية، وأثر كل من متغير الجنس والتخصص العلمي ومستوى التحصيل في هذه الاتجاهات، لدى عينة من طلاب جامعة دمشق بلغت (744) طالبا وطالبة من طلبة السنة الثالثة، كشفت نتائج البحث عن وجود أثر لمتغيرات الجنس والتخصص العلمي ومستوى التحصيل في اتجاهات عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق السيكوباتية نحو المجتمع.

كما أجرى صادقي(2014) دراسة بعنوان" الآثار النفسية للإدمان على المخدرات "هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على سيكولوجية الإدمان على المخدرات، حيث نجد أن بعض الاضطرابات النفسية والسمات الشخصية يمكن أن ينظر لها كأسباب للإدمان على المخدرات ، وبالمقابل فإن إستعمال المخدرات يمكن أن يخلق آثاراً نفسية لدى المدمن، لذا من المفيد النظر إلى سلوك تعاطي المخدرات وأثره في حياة الفرد بمنظار أوسع، فقد وجد في الحالات الشديدة أن الإدمان يكون ناتجاً عن اضطراب مزمن في الشخصية، خاصة الاضطراب السيكوباتي، وبالمقابل فإن الإدمان يؤدي إلى اختلالات نفسية أخرى ويجعلها أشد ظهوراً، ومن هنا لا بد من تكثيف الإهتمام بهذه الفئة من أجل دمجها في المجتمع والتقليل من العواقب النفسية والإجتماعية للإدمان على المخدرات.

أجرى Schimmenti وآخرون (2015) دراسة لاستكشاف العلاقة بين تجارب الطفولة المتعلقة بسوء المعاملة والسمات السيكوباتية لدى مجموعة من المجرمين العنيفين في إيطاليا. وشارك في هذه الدراسة ثمانية وسبعون نزيلاً أدينوا بجرائم عنف. واستخدم الباحثون قائمة مراجعة التجارب المؤلمة the Traumatic Experience Checklist لتقييم تجارب الطفولة من الاعتداء العاطفي والجسدي والجنسي، وقائمة مراجعة هير سيكوباتي (PCL-R) لتقييم السمات السيكوباتية. أبلغ ما يقرب من ثلثي المشاركين عن تعرضهم لسوء المعاملة العاطفية أو الجسدية أو الجنسية في مرحلة الطفولة، حيث عانى 17٪ منهم من جميع أنواع الإساءة الثلاثة. وقد أظهرت الإساءة العاطفية مؤشرا إيجابيا لمجموع درجات PCL-R وعواملها الشخصية والعاطفية ونمط الحياة المعادية للمجتمع. مما يشير إلى أن الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة، جنبًا إلى جنب مع نقاط الضعف العصبية الحيوية والمزاجية، يمكن أن تعزز تطور السمات السيكوباتية.

وكما أجريت هقشه (2016) دراسة بعنوان" دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية" هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية، وتكوَّنت عينة الدراسة من (٨٧) عضو هيئة تدريس من كليات وادي الدواسر والسليل، وقد تم إعداد استبانة مكونة من (١٨) فقرة، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل المعلومات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها كان (متوسطاً)، حيث جاءت مجالات دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها وفقاً للترتيب الآتي:

- مجال الدور التوعوي لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة في المرتبة الأولى، ضمن دور (متوسط).
- مجال الدور التربوي لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة في المرتبة الثانية، ضمن دور (متوسط).
- مجال الدور الوقائي لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة في المرتبة الثالثة، ضمن دور (متوسط).

وخلصت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور جامعة لأمير سطام بن عبد العزيز الوقائي والتوعوي والتربوي من المؤثرات العقلية.

أجرىSchulz (2016) درسة بعنوان " اختلاف الجنس في السلوك السيكوباتي وعلاقتها بتناول المخدرات" هدفت الدراسة إلى التعرف عما إذا الجنس قد أدى إلى تعديل العلاقة بين بناءين مرتبطين جنائياً وهما (أ) السيكوباتية وعواملها و (ب) استخدام المخدرات. اشتملت عينة الدراسة على 318 مشاركًا الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-62 عام ممن لهم تاريخ إجرامي ويتعاطون مادة مؤخرًا, . ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون قائمة فحص السيكوباتية the Psychopathy Checklist ولقياس تعاطي المخدرات استخدمت المقابلة السريرية المنظمة للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصفات السيكوباتية الاندفاعية المعادية للمجتمع مرتبطة بشكل إيجابي بعدد من خصائص تعاطي المخدرات (الأعراض، عمر بدء الدواء، مدى تجربة الدواء)، في حين أظهرت السمات الشخصية الوجدانية (العامل 1) علاقة سلبية مع أعراض تعاطي المخدرات وعلاقة إيجابية مع سن الاستخدام الأول. فيما يتعلق بالاختلافات بين الجنسين، كشفت التحليلات أن النساء أظهرن ارتباطًا أقوى بين سمات العامل 1 والعمر اللاحق للبدء مقارنة بالرجال، وأن العامل 2 الصفات الاندفاعية المعادية للمجتمع كان أكثر ارتباطًا بتعاطي المخدرات لدى النساء من الرجال. وتشير هذه النتائج إلى أن الصفات السيكوباتية تخدم كواحد من الارتباطات الوقائية (العامل 1) والمخاطر (العامل 2) من تعاطي المخدرات غير المشروع، وقد يكون العامل 1 وقائيًا بشكل خاص من حيث بدء استخدام المخدرات بين النساء.

كما هدفت دراسة Toro و آخرون (2020) إلى تحديد أثر المتغيرات الهيكلية والعاطفية والمعرفية في الاضطرابات المعادية للمجتمع في مرحلة المراهقة والشباب من خلال استخدام التشخيص والمراجعات المنهجية والاستخراج التلوي وتحليل المعلومات والتحليلات التلوية (PRISMA) ومتابعة مراجعة كوكرين المنهجية المكونة Cochrane systematic review حيث تم مراجعة (19 مقالة من 110 وثائق). وأشارت النتائج إلى أنه على المستوى متغيرات التشخيص الهيكلي يوجد عامل نفسي عام (اعتلال نفسي أو خارجي) وأن القسوة وانعدام العاطفة والاندفاعية هي من أنظمة التثبيط والتفعيل السلوكي والسمات المؤثرة السلبية. على المستوى العاطفي،

وأشارت الدراسة لوجود أثر في وجود السلوك السيكوباتي ناتج عن الاضطرابات العاطفية والتجنب التجريبي. وأما على المستوى المعرفي، يلعب الغضب والتفكير العنيف دور رئيسي كمتغيرات تفسيرية للاضطرابات المعادية للمجتمع.

3. الإجراءات ومنهجيه الدراسة

يوضح هذا الفصل المنهجية المتبعة في الدراسة، وذلك من خلال بيان وتوضيح مجتمع الدراسة وعينته وتوضيح مفصل لإجراءات الدراسة وتصميم الأداة في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها وبيان صدقها وثباتها، وذلك في شأن ضبط متغيرات الدراسة. ويوضح هذا الفصل أيضاً الأساليب الاحصائية المتبعة لطبيعة البيانات وإجراءات الدراسة.

1- منهج الدراسة:

تتعد مناهج البحث العلمية إلا أن لكل بحث ودراسة منهجاً يناسبها ويتلاءم مع طبيعتها التي تحددها متغيرات الدراسة والأهداف الكامنة منها، وفي هذا الشأن فإن الدراسة الحالية اتخذت من المنهج الوصفي الارتباطي منهجا لتقوم عليه . حيث أن المنهج الوصفي الارتباطي يوصف الظاهرةً كما هي على الواقع من خلال تصويرها وتمثيلها بأرقام وإحصائيات كميا أو نوعيا وتعد الدراسة ارتباطية حيث تقوم بدراسة وجود علاقات ارتباطية بين المتغيرات الرئيسية والثانوية المرتبطة والموضحة في مشكلة الدراسة، وذلك من خلال جمع البيانات التي تتعلق بموضوع الدراسة والكشف عن الارتباط فيما بينها.

2- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من المراهقات في المجتمع السعودي في منطقة جازان.

3- عينه الدراسة:

سوف تكون عينة الدراسة من المراهقات خارج عينة الدراسة في المجتمع السعودي.

4- أدوات الدراسة:

أداة الدراسة الأولى لمثيرات العقلية والنفسية: تم تطوير استبانة المثيرات العقلية والتنفسية وذلك بالاستعانة بالأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراسة المثيرات العقلية والنفسية كدراسة أبو منجل (2011) ودراسة هقشه (2016) وتناولت الاداة الاولى (35) فقرة بحيث تجيب عليها المراهقات . وقد توزعت الفقرات على خمس أبعاد هي (البعد النفسي، البعد الصحي، البعد الأسري، البعد التعليمي، البعد الاجتماعي).

أما أداة الدراسة الثانية السلوك السيكوباتي تم تطوير استبانة السلوك السيكوباتي، وذلك بالاستعانة بالأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراسة السلوك السيكوباتي كدراسة Schulz (2016) ودراسة Sevecke (2008). وتناولت الأداة الثانية السلوك السيكوباتي (21) فقرة بحيث تجيب عليها المراهقات توزعت الفقرات على ثلاثة أبعاد (البعد النفسي، البعد الأسري، البعد الاجتماعي). في ضوء مقياس ليكرت (Likert) خماسي التدريج (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً).

ISSN: 2706-6495

مقياس المثيرات العقلية والنفسية:

صدق البناء

تم التحقق من صدق البناء لمقياس المؤثرات العقلية والنفسية في الدراسة الحالية من تطبيق المقياس على افراد من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم تم إيجاد معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد، وكذلك بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس.
والجدول رقم (1) يبين هذه النتائج:

الجدول (1)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد المنتمية له والدرجة الكلية لمقياس الدعم الاجتماعي

الابعاد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
النفسي	1	.346	.375
	2	.581	.306
	3	.633	.788
	4	.700	.546
	5	.310	.309
	6	.668	.510
	7	.619	.446
الصحي	1	.550	.647
	2	.427	.354
	3	.507	.390
	4	.650	.339
	5	.675	.503
	6	.450	.456
	7	.644	.393
الأسري	1	.494	.525
	2	.476	.330
	3	.458	.362

ISSN: 2706-6495

الابعاد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
	4	.519	.412
	5	.589	.781
	6	.621	.523
	7	.691	.670
التعليمي	1	.613	683.
	2	033.	.371
	3	.346	.322
	4	.693	.323
	5	.789	.376
	6	.766	.394
	7	.719	.530
الاجتماعي	1	.666	.501
	2	.632	.430
	3	.743	.680
	4	.622	.693
	5	.463	.312
	6	.516	173.
	7	.522	.734

يبين الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد النفسي تراوحت بين (0.310 و 0.700) ، وبين درجة الفقرة البعد النفسي و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.309 و 0.788)، و معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد الصحي تراوحت بين (0.450 و 0.675) ، وبين درجة الفقرة للبعد الصحي و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.339 و 0.647)، و معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد الأسري تراوحت بين (0.458 و 0.691) ،

وبين درجة الفقرة للبعد الأسري و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.330 و 0.781)، و معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد التعليمي تراوحت بين (0.303 و 0.789)،

ISSN: 2706-6495

وبين درجة الفقرة للبعد التعليمي و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.323 و 0.530)، و معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد الاجتماعي تراوحت بين (0.463 و 0.743) ، وبين درجة الفقرة للبعد الاجتماعي و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.312 و 0.734)، وهي قيم مناسبة و تدل على صدق البناء لمقياس المؤثرات العقلية والنفسية.

ثبات مقياس المؤثرات العقلية والنفسية

للتحقق من ثبات مقياس الدعم الاجتماعي تم تطبيق المقياس على افراد من مجتمع الدراسة ومن خراج عينتها، وتم التحقق من الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا، والجدول التالي بين معاملات الثبات لمقياس المؤثرات العقلية والنفسية:

الجدول (2)

معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا لمقياس المؤثرات العقلية والنفسية

الرقم	الأبعاد	ثبات كرونباخ الفا
1	النفسي	.812
2	الصحي	.814
3	الأسري	.796
4	التعليمي	.782
5	الاجتماعي	.833
6	المؤثرات العقلية والنفسية ككل	.901

يبين الجدول (2) أن معامل الثبات المستخرج بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا لمقياس المؤثرات العقلية والنفسية بلغ للمقياس ككل (0.901)، في حين تراوحت معاملات للأبعاد الفرعية بين (0.782 و 0.833) وهي قيم مناسبة، وتدل على الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس المؤثرات العقلية والنفسية.

مقياس السلوك السيكوباتي

صدق البناء

تم التحقق من صدق البناء لمقياس السلوك السيكوباتي في الدراسة الحالية من تطبيق المقياس على افراد من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم تم إيجاد معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد، وكذلك بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس. والجدول رقم (3) يبين هذه النتائج:

ISSN: 2706-6495

الجدول (3)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد المنتمية له والدرجة الكلية لمقياس السلوك السيكوباتي

الابعاد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
النفسي	1	.464	.541
	2	.520	.576
	3	.527	.485
	4	.762	.758
	5	.568	.775
	6	.578	.509
	7	.548	.474
الأسري	1	.492	.350
	2	.643	.553
	3	.682	.795
	4	.595	.697
	5	.470	.509
	6	.681	.571
	7	.308	.310
الاجتماعي	1	.708	.748
	2	.490	.352
	3	.401	.410
	4	.661	.794
	5	.674	.671
	6	.454	.478
	7	.324	.354

ISSN: 2706-6495

يبين الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد النفسي تراوحت بين (0.464 و 0.762) ، وبين درجة الفقرة البعد النفسي و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.474 و 0.775)، و معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد الأسري تراوحت بين (0.308 و 0.682) ، وبين درجة الفقرة للبعد الأسري و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.310 و 0.795)، و معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد المنتمية له للبعد الاجتماعي تراوحت بين (0.324 و 0.708)، وبين درجة الفقرة للبعد الاجتماعي و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.352 و 0.794)، وهي قيم مناسبة و تدل على صدق البناء لمقياس المؤثرات العقلية والنفسية.

ثبات مقياس السلوك السيكوباتي

للتحقق من ثبات مقياس السلوك السيكوباتي تم تطبيق المقياس على إفراد من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم التحقق من الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا، والجدول التالي بين معاملات الثبات لمقياس السلوك السيكوباتي:

الجدول (4)

معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا لمقياس السلوك السيكوباتي

الرقم	الأبعاد	ثبات كرونباخ الفا
1	النفسي	.821
2	الأسري	.792
3	الاجتماعي	.781
4	السلوك السيكوباتي ككل	.913

يبين الجدول (4) أن معامل الثبات المستخرج بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا لمقياس السلوك السيكوباتي بلغ للمقياس ككل (0.913)، في حين تراوحت معاملات للأبعاد الفرعية بين (0.781 و 0.821) وهي قيم مناسبة، وتدل على الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس السلوك السيكوباتي.

4. مناقشة النتائج والتوصيات:

يتضمن هذا الفصل مناقشة وتفسير نتائج الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المثيرات العقلية والنفسية، والسلوك السيكوباتي لدى المراهقات في منطقة جازان. كما يتضمن الفصل أبرز التوصيات التي قدمتها الباحثة في ضوء أهداف ونتائج الدراسة.

ISSN: 2706-6495

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما مستوى المؤثرات العقلية والنفسية لدى المراهقات في منطقة جازان؟

بينت النتائج بعد تحليلها إحصائياً لإجابات أفراد عينة الدراسة، أن مستوى المؤثرات العقلية لدى المراهقات في منطقة جازان كانت متوسطة إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.64) بانحراف معياري(0.392). ويكن أن تعزي هذه النتيجة الى الظروف الاجتماعية والأسرية غير المناسبة، وانخفاض الوازع الديني لدى المراهقات وعدم قيام الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بإبراز الأوامر والنواهي الدينية المتعلقة بالمثيرات العقلية والنفسية، والضعف من جانب بعض وسائل الإعلام مع موضوع المثيرات العقلية والنفسية (المخدرات). حيث جاء البعد الصحي بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (4.07) وبمستوى مرتفع، تلاه البعد الأسري بمتوسط حسابي (3.98) وبمستوى مرتفع، ثم البعد النفسي بمتوسط حسابي (3.80) وبمستوى مرتفع، والبعد الاجتماعي (3.62) وبمستوى متوسط، في حين جاء البعد التعليمي بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.92) وبمستوى متوسط. كما اتفقت النتائج مع دراسة هقشه (2016)، والتي خلصت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور جامعة لأمير سطام بن عبد العزيز الوقائي والتوعوي والتربوي من المؤثرات العقلية، كما اتفقت مع دراسة منجل (2011)، والتي خلصت أن غالبية متعاطي المخدرات (من المراهقين) كانوا على اتصال مع رفاقهم المدمنين على تعاطي المخدرات.

وفيما يتعلق بمجالات معايير المثيرات العقلية والنفسية فكانت كالاتي:

اولا: البعد النفسي:

حصل هذا البعد على متوسط حسابي (3.80) وانحراف معياري(.816) وبمستوى مرتفعة، وكانت المتوسطات الحسابية لمستوى المثيرات العقلية والنفسية للبعد النفسي في فقراته تراوحت بين (3.60، 4.03)، وبدرجة مرتفعة، ويمكن تفسير ذلك الحصول على اللذة أو السرور ، ولكن كما معروف فإن هذه الحالة دائماً تكون وهمية و مؤقتة، وكما أشارت البحوث التجريبية المنشورة حول الاثار السلوكية للمثيرات العقلية والنفسية بقدر كبير من المعلومات المحققة حول أنواع الاختلال التي تتعرض لها عدة وظائف نفسية لدى المتعاطين، في حين حصلت الفقرة والتي تنص (تمنح المؤثرات العقلية والنفسية الاحساس بالقوة) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (4.03) وانحراف معياري(1.089) وبمستوى مرتفع، ويعزى السبب لما تشعر به المراهقات تحت تأثير المؤثرات العقلية والنفسية وهذا ما يدل على ضعف الشخصية والشعور بالنقص. فقط تلجأ المراهقات المثيرات العقلية والنفسية لزيادة الجرأة في التفاعل مع الاخرين وخصوصاً مع الجنس الاخر. وجاءت الفقرة التي تنص على (تخفف المؤثرات العقلية والنفسية من مشاعر القلق والمعاناة النفسية) بالرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي(3.60) وانحراف معياري(1.024) وبدرجة متوسطة، ويمكن تفسير ذلك محاولة التغلب على حالة الاكتئاب والقلق وغيرها من الاضطرابات النفسية، والمشكلات الاجتماعية. لدى المراهقات، والرغبة في الهروب من الواقع والحرمان العاطفي.

ثانيا: البعد الصحي:

حصل هذا البعد على المتوسط الحسابي (4.07) وانحراف معياري(.595) وبمستوى مرتفعة، وكانت المتوسطات الحسابية لمستوى المثيرات العقلية والنفسية للبعد الصحي لدى المراهقات تراوحت بين (4.10 و 4.20)، حيث جاءت الفقرتين (تعمل المؤثرات العقلية والنفسية على تدمير الصحة البدنية للإنسان) و(تحدث المؤثرات العقلية والنفسية أضرارا جسيمة بالقوى العقلية والقدرات الفكرية) بالرتبة الأولى بأعلى بمتوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري (.771، 990) وبمستوى مرتفع

، في حين جاءت الفقرة (تصيب المؤثرات العقلية والنفسية الجهاز التنفسي بأمراض خطيرة) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (4.10) وانحراف معياري(.844) وبمستوى مرتفع. ويعزى ذلك لعدم الإدراك التام للآثار السلبية التي تترتب على تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية، الآثار الصحية على المدى الطويل التي تتمثل في الضعف العام والهزال، وضعف مقاومة الجسم للأمراض، وتدهور حقيقي دائم لعدد من الوظائف النفسية والعقلية العليا.

ثالثا: البعد الأسري:

حصل هذا البعد على المتوسط الحسابي(3.98) وانحراف معياري(.649) وبمستوى مرتفع، وكانت المتوسطات الحسابية لمستوى المثيرات العقلية والنفسية للبعد الأسري لدى المراهقات تراوحت بين (3.87 و 4.05)، حيث جاءت الفقرة (تسهم أساليب التربية الخاطئة كالقسوة الزائدة في التوجه نحو المؤثرات العقلية والنفسية) بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري(.896) وبمستوى مرتفع، ويعزى ذلك قصور التربية الأسرية والدور التربوي الذي ينبغي تأديته في المنزل الذي يتصف بالقسوة في التربية، ووجود الخلافات العائلية والتفكك الأسري. وانشغال الأب بأعمال كثيرة خارج المنزل ولفترات طويلة، وارتباط الأم بالعمل خارج المنزل ولفترات طويلة أيضاً، في حين جاءت الفقرة (يعزز تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية من مشاعر الحب الحقيقي بين الفرد وأسرته) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (3.87) وبمستوى مرتفع، ويعزى السبب في ذلك الشعور بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي بمشاعر الحب، وزيادة النشاط والحيوية في تلك المشاعر ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى الإحباط والقلق.

رابعا: البعد التعليمي:

حصل هذا البعد على المتوسط الحسابي (2.92) وانحراف معياري(.712) وبمستوى متوسط، وكانت المتوسطات الحسابية لمستوى المؤثرات العقلية والنفسية للبعد التعليمي لدى المراهقات تراوحت بين (3.34 و 4.05)، حيث جاءت الفقرة (تعمل المؤثرات العقلية والنفسية على تدني المستوى التعليمي) بالرتبة الأولى بأعلى بمتوسط حسابي (4.05)، وانحراف معياري(1.258) وبدرجة مرتفع، ويعزى ذلك لعدم الاهتمام بالدراسة والشعور باللامبالاة، مما يؤدي الي التراجع في التحصيل العلمي، في حين جاءت الفقرة(تحفز المؤثرات العقلية والنفسية على التفوق في التحصيل العلمي) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (3.34) ، وانحراف معياري (1.008) وبمستوى متوسط ، ويعزي ذلك للاعتقاد أن المثيرات العقلية والنفسية تساهم في تنشيط الذاكرة، وهذا الاعتقاد خاطئ لما لها من تأثير على التركيز والأدراك، وحدوث اضطرابات في جميع أجهزة الجسم وخاصة بخلايا الدماغ.

خامسا: البعد الاجتماعي:

حصل هذا البعد على المتوسط الحسابي(3.62) وانحراف معياري(.705) وبمستوى متوسط، وكانت المتوسطات الحسابية لمستوى المؤثرات العقلية والنفسية للبعد الاجتماعي لدى المراهقات تراوحت بين (3.04 و 3.99)، حيث جاءت الفقرة (تؤثر استخدام المؤثرات العقلية والنفسية على العلاقات الاجتماعية للفرد) بالرتبة الأولى بأعلى بمتوسط حسابي(3.99) وانحراف معياري(.887) وبدرجة مرتفعة، ويعزى ذلك الى ما تفعله المثيرات العقلية والنفسية من العزلة والانطوائية والابتعاد عن المشاركات الأسرية والاجتماعية، في حين جاءت الفقرة (تجعل المؤثرات العقلية والنفسية الفرد أكثر توافقاً مع واقعه).

ISSN: 2706-6495

بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (3.04)، وانحراف معياري(1.264) وبمستوى متوسط، ويعود سبب ذلك الى اللاوعي في تعاطي المثيرات العقلية والنفسية والشعور الذي ينتابه في التوافق مع الواقع.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى السلوك السيكوباتي لدى المراهقات في منطقة جازان؟

بينت النتائج بعد تحليلها إحصائياً لإجابات أفراد عينة الدراسة، أن مستوى السلوك السيكوباتي لدى المراهقات في منطقة جازان جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي(3.96) وانحراف معياري(.577)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى عوامل وراثية واضطرابات بالجهاز العصبي، إن هذا التفسير الوراثي يؤكد بوجود عامل جيني يؤدي إلى خلل في التكوينات الفيزيولوجية والعضوية لدى الأشخاص السيكوباتيين، وقد تكون نتيجة العوامل السيكولوجية والبيئية، حيث أتفق أغلب الباحثين في موضوع السيكوباتية على أن بذور هذه الشخصية توجد في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلاقة الطفل بأمه خاصة في بداية حياته. حيث جاء البعد الأسري بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (4.01) وبمستوى مرتفع، تلاه البعد النفسي بمتوسط حسابي (3.95) وبمستوى مرتفع، في حين جاء البعد الاجتماعي بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (3.92) وبمستوى مرتفع.

كما اتفقت النتائج مع دراسة Sevecke (2008)، والتي كشفت النتائج أن السلوك الخارجي وأبعاد السيكوباتية عند الذكور الجانحين أعلى منه عند الإناث، في حين أن المشكلات الداخلية لدى الإناث الجانحات أعلى منه لدى الذكور، كما اتفقت النتائج مع دراسة Schulz (2016)، والتي كشفت أن الصفات السيكوباتية الاندفاعية المعادية للمجتمع مرتبطة بشكل إيجابي بعدد من خصائص تعاطي المخدرات وفيما يتعلق بمجالات السلوك السيكوباتي فكانت كالاتي:

اولا: البعد النفسي:

حصل هذا البعد على المتوسط الحسابي(3.95) وانحراف معياري(.651) وبمستوى مرتفع، وكان المتوسط الكلي لمقياس السلوك السيكوباتي لدى المراهقات في منطقة جازان بلغ (3.96) وبمستوى مرتفع، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد الفرعية بين (3.92، 4.01)، حيث جاءت الفقرة (أرى أن القوانين الموجودة داخل أسرتي تقيد حريتي) .بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (4.16) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت الفقرة (أرى أسرتي تبالغ في تصوير عيوبي) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (3.69)،

وانحراف معياري (.908) وبمستوى مرتفع، ويعزى ذلك نتيجة اضطرابات الشخصية بالتمرد وكثرة اللامبالاة والاستهتار والهروب من تحمُّل المسؤوليات، وعدم الانصياع للقوانين الأسرية داخل المنزل ولا تتقبل النصح أو الإرشاد أو التوعية أو التوجيه، حيث تتسم الشخصية السيكوباتية بابتعادها كل البعد عن المعايير والتصرفات الجيدة والاجتماعية، حيثُ تُظهر الشخصية السيكوباتية شذوذاً في أعمال وتصرفات صاحبها، وفي تعامله مع جميع عناصر المجتمع، وهي من الشخصيات التي تؤثر سلباً على الآخرين.:

ثانيا: البعد الأسري:

حصل هذا البعد على المتوسط الحسابي(4.01) وانحراف معياري(.651) وبمستوى مرتفع، وكانت المتوسطات الحسابية لمستوى السلوك السيكوباتي للبعد الأسري لدى المراهقات في منطقة جازان تراوحت بين (3.87 و 4.15)،

ISSN: 2706-6495

حيث جاءت الفقرة (أرى أن القوانين الموجودة داخل أسرتي تقيد حريتي) .بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (4.15) ، وانحراف معياري(970.) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت الفقرة (اتشاجر مع عائلتي، بسبب التمييز بيني وبين اخوتي) بالرتبة الاخيرة بأقل بمتوسط حسابي (3.87) وانحراف معياري(1.027) وبمستوى مرتفع،

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع المحلي بصفة خاصة للخبرات الغير سارة التي تمر بها المراهقة خلال نموها و تبرز جليا في فترة المراهقة لتستمر إلى مرحلة الرشد غير متوافقة نفسيا واجتماعيا، والشعور بالغيرة وعدم الثقة بالنفس والأخرين وخصوصاً أفراد العائلة، سوء توافـق الفرد مع بيئته (الأسرية) واختلال عوامل التوافق يؤدي الى اضطرابات سلوكية تؤدي الى سوء التوافق وتكوين الشخصية السيكوباتية وفقدان الحس بالسعادة، والنجاح في الإطارين الفردي، والجماعي.

ثالثا: البعد الإجتماعي:

حصل هذا البعد على المتوسط الحسابي(3.92) وانحراف معياري(721.) وبمستوى مرتفع، وكانت المتوسطات الحسابية لمستوى السلوك السيكوباتي للبعد الإجتماعي لدى المراهقات في منطقة جازان تراوحت بين (3.04 و 4.03) حيث جاءت الفقرة (احب ان انتقم من المجتمع لأنه تخلى عني في وقت الحاجة) بالرتبة الأولى بأعلى بمتوسط حسابي (4.03) وانحراف معياري(917.) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت الفقرة (أتعمد إثارة الفوضى في بعض المواقف) .بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (954.) وبمستوى مرتفع، ويعزى ذلك أن الشخص ذوي اضطراب أعراض السلوك السيكوباتي أناني في سلوكه، يتضح في سلوكه التحدي بشكل استعراضي، والتمركز حول الذات والميل إلى السيطرة، وصولي، استغلالي في بعض الأحيان، والخضوع والاستسلام في أحيان أخرى في ظل النسق الأسري الذي يتسم في بعض الأحيان والإجبار على الطاعة والإيذاء النفسي والقمع وما يصاحبه ويواكبه من سلوكيات سيكوباتية تتصف بتخريب الممتلكات العامة، و الحقد، والخداع، والافتقار إلى الشعور بالندم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد علاقة دالة احصائيا بين المؤثرات العقلية والنفسية والسلوك السيكوباتي لدى المراهقات في منطقة جازان؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المثيرات العقلية والنفسية والسلوك السيكوباتي لدى المراهقات في منطقة جازان، ويدل الارتباط الموجب على أن الزيادة في المثيرات العقلية والنفسية يؤدي إلى الزيادة في ظهور السلوك السيكوباتي، وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية، ويمكن تبريرها من خلال أن مستوى المؤثرات العقلية والنفسية على الابعاد (الصحية والاسرية والنفسية والاجتماعية والتعليمية) ولعل المراهقات هم أكثر عرضة لهذه المنغصات نتيجة لما يواجهونه من إحباطات من ذوي السلطة والسيادة عليهم نتيجة اتجاهات الوالدين في التنشئة والتي تتسم بالقسوة والتسلط والتفرقة في المعاملة وإنعدام المساواة في التعامل في ظل خلافات الزوجية، والتفكك الأسري، و خبرات الوالدين المحدودة بأصول التربية الصحيحة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات ومنها دراسة صادقي(2014)، ودراسةToro و آخرون (2020) إلى تحديد أثر المتغيرات الهيكلية والعاطفية والمعرفية في الاضطرابات المعادية للمجتمع في مرحلة المراهقة والشباب من خلال استخدام التشخيص والمراجعات المنهجية،

ودراسة عبيد(2020) دراسة بعنوان" أبعاد القهر النفسي كمتنبئات للشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد القهر النفسي كمتنبئات للشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1- الإهتمام بمساعدة الأسرة على القيام بدورها في نشر الوعي الثقافي بها والمحافظة على استقرارها من خلال دعم البرامج الأسرية وقيام الأسرة بدورها في توعية الأبناء بكل ما يتعلق بالمثيرات العقلية والنفسية.

2- الإهتمام بتنشئة الأبناء تنشئة دينية وفقاً لتعاليم ديننا الإسلامي وقيمنا العربية الأصيلة.

3- العمل على تدعيم جهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وتوفير الإمكانات المادية والبشرية لقيامها بدورها الوقائي والعلاجي التنموي في إطار سياسة قومية للحد من انتشار المثيرات العقلية والنفسية.

4- الإهتمام بالبرامج الوقائية لمكافحة المثيرات العقلية والنفسية من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية كدور العبادة والمدارس والجامعات بزيادة التوعية الإعلامية وتقوية الوازع الديني.

5- تحديد مؤشرات سمات الشخصية السيكوباتية عند شريحة مهمة جدا في المجتمع والتي تتمثل في فئة المراهقات ومدى تأثير التنشئة الأسرية، والاجتماعية، والثقافية على بناء شخصية معادية للمجتمع.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- ملحم، سامي محمد. (2004). علم النفس النمو – دورة الحياة الانسان(ط.1). عمان: دار الفكر.
- العيسي، عبد الرحمن. (2004). سيكولوجية النساء. (ط.1). بيروت منشورات الحلبي الحقوقية
- معمرية، صالح الدين. (2005). علم النفس النمو. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع: الاردن.
- سلمان، سليم (2005). التعاطي والإدمان بين العمال (دراسة ميدانية) المجلة الاجتماعية والجنائية– ع1.ع2 – مجلة 43.
- محمد شفيق، الجريمة والمجتمع، المكتب العلمي الحديث، الإسكندرية، (2006).
- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار الفكر، ط1،(2006)، الأردن.
- عبد اللطيف رشاد أحمد(2006)، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المركز للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- العيسوي، عبد الرحمن محمد(2006): مقدمة في علم النفس الحديث الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- الداهري، صالح حسن(2008) اساسيات التوافق النفسي، والاضطرابات السلوكية، الانفعالية دار صفاء للنشر والتوزيع، القاهرة.
- إبراهيم، إسماعيل خليل. (2008). التربية الحديثة للمراهقين (ط.1). دمشق: دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع.
- قاسم، صالح حسن. (2008). الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية) أسبابها- اعراضها- طرق عالجها).ط8. دار دجلة: الاردن.
- شريم، رغدة. (2009). سيكولوجية المراهقة، القاهرة: دار ميسرة للنشر والتوزيع.
- الشافعي، ناصر. (2009). فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول. (ط .1). دار البيان للترجمة والنشر والتوزيع.
- يوسف، محمود ارمز (2010): استخدام العلاج الواقعي في خفض بعض السلوكيات المضادة للمجتمع، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، الجزء الاول، العدد 34.
- لينا، عبد الله (2011): فاعلية برنامج أرشادي جمعي لخفض السلوك العدواني لدى طالبات الصفين الرابع والخامس من ذوات السلوك العدواني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 ، 2011، 4/5.
- أبو منجل، ماجدة علي. (2011) مدى تأثير الرفاق المدمنين في عملية إدمان بعض المراهقين على بعض أنواع المخدرات، جامعة محمد الخامس. كلية التربية. الرباط المغرب.
- فارس، 458/11. أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 4/96. 2012،
- محمد علي البار، الموقف الشرعي والطبي من التداوي بالكحول والمخدرات، الرياض(2012)، ص 120.
- المنصور، غسان محمد (2014) الاتجاهات السيكوباتية نحو المجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث.
- سهير، كامل محمد. (2014). سيكولوجية نمو الطفل (دراسات نظرية وتطبيقات). مركز الاسكندرية للكتاب: مصر.
- سليمان، عبد الواحد ابراهيم. (2014). الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية رؤية في اطار علم النفس الايجابي. ط8. الأردن.
- صادقي، فاطمة (2014) الآثار النفسية للإدمان على المخدرات المركز الجامعي تمنراست، الجزائر.

- شقير، زينب محمود(2014): الشخصية السوية، والمضطربة، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
- عبد المعطي، مصطفى عبد الباقي. (2015). دراسة نفسية للكشف عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطي المخدرات لدى عينة من المراهقين، مجلة علم النفس، القاهرة، مصر.
- الرفدي، صالح (2015): النزعة الاجرامية للشخصية السكوباتية، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية، والانسانية، الجلد الثالث.
- ماجدة، بهاء الدين. (2015). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. ط8. دار صفاء: الاردن.
- جمعة، السيد. (2015) لاضطرابات السلوكية وعالجها. دار غريب: مصر.
- الشرقاوي، أنور محمد (2015): انحراف الأحداث، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.
- المغربي، سعد (2016): سيكولوجية العدوان والعنف، علم النفس، مجلة البحوث والدراسات النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سعيد بن فالح السريحة، دليل المجتمع لمواجهة ظاهرة المخدرات، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، الرياض، (2016)، المركز الوطني لأبحاث الشباب، جامعة الملك سعود، الرياض 13
- سمير بن محمد عبد الله الغامدي، التحليل الكمي لقضايا المخدرات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الأمنية، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٣٦هـ -(2016).
- الظريف سعد محمد: برنامج مقترح لتدعيم دور المؤسسات الشبابية في الوقاية من الإدمان، دراسة ميدانية مطبقة بدولة قطر، المؤتمر العلمي التاسع لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2016.

المراجع الاجنبية:

- Kathrin Sevecke, Gerd Lehmkuhl, Maya K. Krischer. Examining relations between psychopathology and psychopathy dimensions among adolescent female and male offenders. European child & adolescent psychiatry,(2008), 18 (2), pp.85-95. Ff10.1007/s00787-008-0707-7ff. ffhal-00478067f
- Adriano Schimmenti, Giovanbattista Di Carlo, Alessia Passanisi &Vincenzo Caretti. Abuse in Childhood and Psychopathic Traits in a Sample of Violent Offenders. Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy, (2015), Vol. 7, No
- Schulz, N., Murphy, B., & Verona, E. (2016). Gender differences in psychopathy links to drug use. *Law and Human Behavior, 40*(2), 159–168. https://doi.org/10.1037/lhb0000165

ISSN: 2706-6495

- Girard, J. M. (2017) Wright, A. G. C., Beeney, J. E., Lazarus, S. A., Scott, L. N., Stepp, S. D., & Pilkonis, P. A. Interpersonal problems across levels of thepsychopathology hierarchy. Comprehensive Psychiatry.(2017), 79, 53–69. doi:10.1016/j.comppsych06.014
- Deniz Yildiz, Arzu Ciftci & Ozhan Yalcin (2020) The Association between Trauma History, Trauma-Related Psychopathology and Treatment Completion at an Adolescent Inpatient Substance Abuse Treatment Center in Turkey, Journal of Child& Adolescent Substance Abuse, 29:1, 58-67, DOI: 10.1080/1067828X.2020.1837319
- Ronald Toro, (2020) .Juan García-García, and Flor Zaldívar-Basurto. Antisocial Disorders in Adolescence and Youth, According to Structural, Emotional, and Cognitive Transdiagnostic Variables: A Systematic Review. Int J Environ Res Public Health. 2020 May; 17(9):3036.Published onlineApr 27.doi: 0.3390/ijerph17093036

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحثة/ نسيم محمد صعابي، الدكتور/ زياد بن طالب الكثيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار السادس والعشرون | تاريخ الإصدار: 5-6-2021 م
ISSN: 2706-6495

أسباب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية من وجهة نظر الدارسين أنفسهم

The reasons for students dropping out of adult education and literacy centers from the students' point of view

إعداد الباحث/ محمود أحمد مشعل

عضو قسم التعليم غير النظامي، وزارة التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية

البريد الالكتروني: mahdmashal@gmail.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأسباب التي تجبر الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية وبيان درجة اختلاف هذه الأسباب حسب متغير الجنس والعمر والحالة الاجتماعية، تمهيداً لاقتراح الحلول المناسبة والتي من شأنها الحد من نسب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية وتحسين الخدمات التعليمية المقدمة للدارسين وتجويد مخرجات هذه المراكز.

ولقد شملت عينة الدراسة مجموعة من الدارسين والدارسات في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية في مختلف مناطق المملكة وعددهم (193).

ولتنفيذ هذه الغاية تم بناء أداة الدراسة حيث تضمنت الأداة (31) فقرة وتم تقسيمها إلى أربعة محاور رئيسية.

ولقد أوضحت النتائج أن هناك مجموعة من الأسباب الاجتماعية التي تؤثر بشكل كبير على تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية، في حين كان هناك أسباب أخرى تربوية واقتصادية تؤثر وبشكل متوسط على تسرب الدارسين من المراكز،

كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول الأسباب الاجتماعية والأسباب ككل التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية تعزى لمتغير الجنس، ومن المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح الاناث، وهذا يدل على أن الدارسات اعتبرن ان الأسباب الاجتماعية والأسباب ككل تدفع للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية اكثر من الدارسين، بينما تشابهت استجابات الدارسين والدارسات حول الأسباب التربوية والاقتصادية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية.

كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من شأنها الحد من نسب تسرب الدارسين من المراكز وتحسين واقع العمل في المراكز.

الكلمات المفتاحية: أسباب التسرب، تعليم الكبار، الدارسين، محو الأمية، الأردن.

ISSN: 2706-6495

The reasons for students dropping out of adult education and literacy centers from the students' point of view

Abstract:

This study aim to identify the most important reasons that compel learners to drop out from adult education centers and literacy and to indicate the degree of difference in these reasons according to the variable of sex, age and marital status, in preparation for proposing appropriate solutions that Would reduce the rates of students dropping out from adult education centers, literacy and improving services. Educational provided to learners and improve the outputs of these centers.

The study sample included a group of male and female students in adult education and literacy centers in various regions of the Kingdom, their number (193)

To achieve this goal, the study questionnaire was built. It contains (31) items and is divided into four main themes.

The results showed that there are a set of social reasons that greatly affect the dropout of learners from centers for adult education and literacy, while there were other educational and economic reasons that affect, on average, the dropout of students from the centers.

It also showed that there are statistically significant differences in the responses of the sample members about the social reasons and the reasons as a whole that drive the student to drop out from adult education centers and literacy eradication due to the gender variable, and from the arithmetic averages it was found that these differences were in favor of females, and this indicates that the studies considered that the social reasons The reasons as a whole push the students to drop out of centers for adult education and literacy more than students,

While the responses of male and female students are similar about the educational and economic reasons that push students to drop out of centers for adult education and literacy.

The study also recommended a set of recommendations that would reduce the dropout rates of students from the centers and improve the conditions of work in the centers.

Keywords: Reasons for Dropout, Adult Education, Learners, Literacy, Jordan**.**

ISSN: 2706-6495

مقدمة:

تشكل الأمية عائقا كبيرا أمام تحسين الظروف الحياتية وتطور المجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة، وهي مشكلة منتشرة على المستوى العالمي وخاصة في دول العالم الثالث، كما وتعتبر مشكلة الارتداد إلى الأمية من أخطر المشكلات التي تؤثر تأثيراً مباشراً على جهود محو الأمية من حيث أنها تشكل واحداً من المنابع الرئيسية للأمية.[1]

ولقد قامت العديد من الدول بوضع برامج تعليمية تستهدف الأميين لإكسابهم مهارات القراءة والكتابة والحساب بهدف نقلهم من مرحلة الأمية إلى المرحلة التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم وأكتساب مهارات القراءة والكتابة، إلا أن برامج محو الأمية لا يمكن ان يكون لها فاعلية حقيقية ما لم يرى الملتحقون بها أنها تؤثر في حياتهم.[2]

ويعتبر الأردن من الدول التي قطعت شوطاً كبيراً في مكافحة الأمية، حيث بدأ تنفيذ برنامج تعليم الكبار ومحو الأمية في الفرق والوحدات العسكرية، ثم استمرت جهود الدولة الأردنية ممثلة بوزارة التربية والتعليم في هذا المجال حيث تقوم الوزارة باستمرار في وضع البرامج التعليمية الهادفة إلى معالجة مشكلة الأمية وما تفرزه من انعكاسات سلبية على الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، ولما تسببه أيضا من عقبات أمام برامج التنمية المستدامة، لذلك عمدت الوزارة إلى علاج هذه المشكلة بخطة مدروسة ومبرمجة، تمثلت في إغلاق الرافد الأساسي الذي يغذي الأمية وهم الطلبة المتسربون من المدارس، فسنت التشريعات التي تفرض إلزامية التعليم ومجانيته، وفي الوقت ذاته عملت وزارة التربية والتعليم على فتح مراكز لتعليم الكبار ومحو الأمية وتوسعت فيها حتى شملت جميع أرجاء المملكة.

كما دأبت الوزارة على فتح صفوف دراسية ومراكز لتعليم الكبار ومحو الأمية في أي تجمع سكاني يتوفر فيه (10) دارسين، وتقدم الوزارة منهجاً متكاملاً للملتحقين ببرنامج تعليم الكبار ومحو الأمية، حيث يشمل اللغة العربية والتربية الإسلامية والرياضيات والثقافة العامة ومهارات استخدام الحاسوب واللغة الإنجليزية.

ولقد برزت مشكلة تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية في السنوات الأخيرة فقد بلغت نسبة الدارسين المتسربين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية خلال العام الدراسي 2018/2017 ما يقارب الـ (21%) من الدارسين الملتحقين بالمراكز، حيث انخفض عدد الدارسين من (1823) دارس ودارسة وأصبح (1438) دارساً ودارسة وأنخفض عدد المراكز بما نسبته (19%) حيث بلغ عدد المراكز التي تم اغلاقها خلال العام الدراسي (26) مركزاً.

ويتضح لنا وجود تسرب للدارسين من المراكز مما يؤثر على تنفيذ خطط التنمية المستدامة ويساهم في رفع نسبة الأمية القرائية في الأردن، لذلك وجب دراسة الموضوع وأسبابه ومحاولة إقتراح حلول ممكنة التطبيق تحد من تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية.

مشكلة الدراسة:

من خلال قيام الباحث بالزيارات الميدانية لمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية وورود التقارير الخاصة بالمراكز من مديريات التربية للباحث بصفته مسؤولاً ومتابعاً لبرنامج تعليم الكبار ومحو الأمية في وزارة التربية والتعليم،

(1) (سيد، 1999، ص 46).

(2) (الحميدي، 1990، ص 130).

ISSN: 2706-6495

وبمراجعة الخلاصات الاحصائية للمراكز لوحظ تسرب أعداد كبيرة من الدارسين في المراكز منذ بداية العام الدراسي وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني حيث قاربت نسبة الدارسين المتسربين من المراكز نحو (21%) من إجمالي أعداد الدارسين الملتحقين، مما أوجب دراسة ومعرفة أسباب هذا التسرب.

أسئلة الدراسة:

للإجابة عن مشكلة الدراسة ينبغي الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما هي أهم الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية؟

السؤال الثاني: هل تختلف الأسباب والدوافع للدارسين باختلاف الجنس والعمر والحالة الاجتماعية؟

السؤال الثالث: كيف يمكن أن نحد ونقلص من نسب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. معرفة أهم الأسباب والدوافع التي تجعل الدارس يتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية.
2. تصنيف الدارسين المتسربين من المراكز بناءً على الجنس والعمر والحالة الاجتماعية.
3. محاولة تخفيض الهدر التربوي والمالي الناتج عن تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية.
4. اقتراح الحلول الممكنة للحد من أعداد الدارسين المتسربين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية والمحافظة على انتظامهم بالدراسة بالمراكز.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. من المتوقع أن تكون الدراسة مرجعاً للتعرف على أسباب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية.
2. أهمية تعليم الكبار بالنسبة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة حيث تعتبر فئة الكبار هي تلك الفئة أو الشريحة القائمة بالأعمال في المجالات المتعددة في سوق العمل وهذه الشريحة هي التي تصنع الفرص للشباب الناشئ لتمكينهم من الاسهام في عجلة التنمية المستدامة فالاهتمام بتعليم الكبار هو اهتمام بالمستقبل.
3. من المتوقع أن تقدم الدراسة تصنيفاً للدارسين المتسربين حسب الجنس والعمر والحالة الاجتماعية.
4. من المتوقع أن تكون هذه الدراسة مفيدة في طرح حلول ممكنة التطبيق تساهم في الحد من تسرب الدارسين من المراكز.

ISSN: 2706-6495

محددات الدراسة:

سيكون إهتمام الدراسة بالشكل الرئيسي على تحديد أسباب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية من وجهة نظر الدارسين أنفسهم وأثار ذلك على سير العمل بالمراكز وإغلاقها بسبب نقص عدد الدارسين، خلال العام الدراسي 2018/2017، كما وتحدد نتائج هذه الدراسة بصدق أداتها وثباتها.

مصطلحات الدراسة:

برنامج تعليم الكبار ومحو الأمية: برنامج تعليمي يقدم للكبار من قبل وزارة التربية والتعليم. [3]

المركز: يقصد بالمركز مجموع الدارسين أو الدارسات الذين يتولى تدريسهم معلم أو معلمة في غرفة صفية واحدة وإن إختلفت مسمياتهم التعليمية. [4]

التسرب: الانقطاع الكامل عن مواصلة التعليم حتى نهاية المرحلة. [5]

الأميون: المواطنون والسكان الذين تجاوزت أعمارهم الخامسة عشرة وليس لديهم الحد الأدنى من قدرات القراءة والكتابة والحساب باللغة العربية. [6]

الدراسات السابقة:

يحظى برنامج تعليم الكبار ومحو الأمية باهتمام كبير على كافة المستويات العالمية والعربية والمحلية، وقد تناولت مجموعة من الدراسات والبحوث مشكلة تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية واستفاد الباحث في تطوير دراسته الحالية، ويعرض الباحث بعض هذه الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة متسلسلة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

قام جاسم (1981) بدراسة وصفية كان من بين أهدافها التعرف على المشكلات التي تواجه مراكز محو الأمية في محافظة ميسان من وجهة نظر العاملين فيها وقد شملت عينة البحث (84) مركزاً اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية، وأداة البحث استبانة مكونة من (84) عبارة، وأظهرت الدراسة فروقاً بين المدن ومراكز القرى وقد أظهرت الدراسة وجود مشكلات تؤثر على تسرب الدارسين من المراكز من أبرزها: الجوانب الصحية ووعورة الطرق وعدم توفر المكان الملائم للأطفال لدى الإناث أكثر منها لدى الذكور.

---

(3) (نظام رقم (81) لسنة (2005) "نظام تعليم الكبار ومحو الأمية صادر بمقتضى الفقرة (ط) من المادة (6) والمادة (44) من قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994". صفحة (5212).

(4) (منصور، 1984، ص 12).

(5) (سيد، 1999، ص 55)

(6) (نظام رقم (81) لسنة (2005) "نظام تعليم الكبار ومحو الأمية صادر بمقتضى الفقرة (ط) من المادة (6) والمادة (44) من قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994". صفحة (5212).

ISSN: 2706-6495

وقد أوصت الدراسة باجراء دراسة مماثلة، تهدف إلى التعرف على صعوبات مراكز محو الأمية، من وجهة نظر الدارسين والدارسات، وأخرى من وجهة نظر المشرفين والمشرفات، وثالثة في محافظات أخرى بهدف المقارنة بين النتائج بغاية السيطرة على كل عائق في سبيل محو الأمية في القطر، والعمل على إزالته.

وقام حمادنه (1988) بدراسة وصفية هدفت إلى التعرف على أسباب تسرب الدارسين في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية من وجهة نظر الفئات المستهدفة ومن بينها العاملين في تلك المراكز في محافظة اربد، وقد تكونت عينة الدراسة من (92) من العاملين في المراكز والتي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، أما اداة الدراسة فتكونت من استبيان مكون من (56) فقرة، حيث أشارت الدراسة من بين نتائجها إلى اسباب تسرب الدارسين من وجهة نظر العاملين تعود إلى النواحي الاجتماعية فالاقتصادية فالنفسية فالتربوية بالإضافة إلى البيئة المحيطة بالدارسين.

وقام سيد (1999) بدراسة وصفية للتعرف على أسباب تسرب الدارسين من برنامج مراكز محو الأمية وتعليم الكبار بمركز أسيوط مشروعي (3، 5) ولقد قام الباحث باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية بالاضافة إلى توزيع استبانة وتم إختيار عينة الدراسة من الدارسين والدارسات بالطريقة العشوائية حيث كانت العينة مؤلفة من (200) دارس ودارسة، ولقد أظهرت نتائج الدراسة أهم أسباب تسرب الدارسين من مراكز محو الأمية وهي : حاجة الدارسين الملحة للعمل وكسب العيش وعدم مناسبة المناهج ، وعدم التعود على نظام الحصص اليومي، وعدم وجود حوافز تشجيعية للدارسين.

وقامت مؤتمن وآخرون (2007) بدراسة من أهدافها التعرف على أبرز المعوقات التي تواجه برنامج تعليم الكبار ومحو الامية من وجهة نظر الفئات المعنية، وأبرز المقترحات لتطوير هذا البرنامج وتحسينه، حيث شملت عينة الدراسة (366) دارس ودارسة، (61) مشرفاً ومسؤولاً للتعليم غير النظامي في (32) مركزاً موزعة في أقاليم المملكة الثلاث،

وقد أظهرت الدراسة العديد من المشكلات التي تواجه برنامج محو الأمية في الأردن ومن أهم المشكلات التي تؤثر على تسرب الدارسين من المراكز : صعوبة بعض المواد فيها مثل مادة الحساب وعدم ملائمتها للدارسين وافتقار مراكز محو الأمية إلى العديد من المستلزمات مثل التدفئة في فصل الشتاء ، وعدم توفر وسائل لنقل الدارسين للمراكز وقلة خبرات المعلمين في مجال تدريس الكبار وكيفية التعامل معهم وعدم توفر الحوافز المادية التشجيعية للدارسين في مراكز محو الأمية والنظرة السلبية تجاه الدارسين في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية.

وقام العويدي وبيعي (2013) بدراسة وصفية تحليلية هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه مشروع محو الأمية في محافظة بابل بحسب رأي القائمين عليه، فضلًا عن رأي المشاركين من الأميين لمعرفة مواقفهم وممارساتهم وتقييمهم لهذه التجربة في المحافظة، وتحديد المشكلات التي تواجه المعلمين والدارسين، واقتراح الحلول المناسبة لتطوير العمل بهذا المشروع، وقد تكونت عينة الدراسة من (198) معلّمًا و(578) دارسًا ودارسة في صفوف محو الأمية، أما أداة الدراسة فتكونت من استبيان مكون من (32) فقرة، حيث أشارت الدراسة من بين نتائجها إلى أهم التحديات التي تواجه مشروع محو الأمية في محافظة بابل وهي على النحو الآتي : ثلث المعلمين غير واثقين من نَجاح المشروع (الشعور السلبي) وهذا مؤشر على أهمية الإعداد النفسي والمهني لمقدمي هذه الخدمة، إضافة إلى تأخر استلام المشاركين لمخصصاتهم المالية بسبب الروتين القاتل والضعف الاداري الأمر الذي له الأثر الواضح في عدم نجاح هذا المشروع في المحافظة، كما أنّ الغالبية المطلقة (95%) من المعلمين لم يتم تدريبهم للقيام بهذه المهمة الحساسة، وعدم وجود أدلّة تساعدهم، وبُعد المراكز عن أماكن سكن الدارسين، مما يؤثر بالمجمل على تسرب الدارسين من المشروع.

ISSN: 2706-6495

ومن مراجعة هذه الدراسات يظهر وجود صعوبات تواجه برنامج محو الأمية محلياً وإقليمياً وقد اتفقت هذه الدراسات على العديد من المشكلات التي تواجه الدارسين في مراكز محو الأمية مما يؤدي إلى تسربهم وعدم انتظامهم بالدوام بهذه المراكز ، وكذلك انها اتفقت من حيث نوعها فأغلبها وصفية إلا انها اختلفت بتصنيفاتها ودرجة أهميتها بحسب الفئة المستهدفة، وقد صنفت الدراسات السابقة الأسباب والعوامل المؤثرة بتسرب الدارسين من المراكز التي تتعلق بمختلف محاور العملية التعليمية سواء كانت تتعلق بالدارسين أو المعلمين أو المشرفين على هذه المراكز.

إلا أنه ومن خلال الاطلاع والبحث في الدراسات التي تناولت مشكلة تسرب الدارسين من المراكز نلاحظ أن الدراسات قليلة، حيث توجهت البحوث والدراسات حول البحث في المشكلات التي تواجه الدارسين والعاملين بشكل عام.

منهجية الدراسة:

الدراسة الحالية دراسة وصفية اعتمدت على أسلوبين أساسيين في جمع مادتها العلمية، فالأسلوب الأول ارتكز على مسح الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وارتكز الأسلوب الثاني على إجراء عدد من المقابلات المقننة مع مجموعة من المعلمين والدارسين في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية في مديريات التربية والتعليم في المملكة، والهدف من استخدام هذين الأسلوبين هو جمع أكبر قدر من المادة العلمية المرتكزة على الجوانب النظرية والميدانية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الدارسين والدارسات في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية في الأردن، والبالغ عددهم (193) دارس ودارسة، وكافة الدارسين والدارسات الملتحقين بالمراكز وعددهم (1823) دارس ودارسة، حيث بلغ عدد مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية في العام الدراسي 2018/2017، (139) مركز بواقع (20) مركزاً للذكور و (119) مركزاً للإناث، كما بلغ عدد الدارسين الملتحقين بالمراكز (1823) دارساً ودارسة بواقع (306) دارس و (1517) دارسة. ([7])

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الدارسين والدارسات في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية في في مختلف مناطق المملكة وعددهم (193) دارساً ودارسة.

ويبين الجدول التالي وصف عينة الدراسة:

جدول (1) توزيع أفراد الدراسة وفقا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	34	17.6

([7]) (احصائيات إدارة التعليم / وزارة التربية والتعليم).

ISSN: 2706-6495

أنثى	159	82.4
المجموع	193	100.0

جدول (2) توزيع أفراد الدراسة وفقا لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من 15 الى 24	11	5.7
من 25 الى 34	43	22.3
من 35 الى 44	91	47.2
45 فأكثر	48	24.9
المجموع	193	100.0

جدول (3) توزيع أفراد الدراسة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
أعزب	26	13.5
متزوج	140	72.5
مطلق	17	8.8
أرمل	10	5.2
المجموع	193	100.0

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة للتعرف على أهم الأسباب والدوافع التي تجبر الدارسين في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية إلى التسرب من الدراسة في المركز من وجهة نظر الدارسين أنفسهم من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة والزيارات الميدانية للمراكز والتشريعات التربوية ذات العلاقة.

صدق أدوات الدراسة:

للتأكد من صدق الأداة قام الباحث بعرض الأداة على (5) محكمين منهم (2) محكمين من الأساتذة في كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الاسلامية بالإضافة إلى (2) محكمين من الأساتذة في كلية العلوم التربوية في جامعة البلقاء التطبيقية واستاذ في كلية العلوم التربوية في جامعة اليرموك، وذلك للتأكد من لغة الاستبانة ومناسبتها،

وكذلك وضوح الفقرات وصياغتها اللغوية، وقد قدم المحكمون آراء لتعديل بعض الفقرات ودمجها ببعض، وقام الباحث بتعديل بنود الأستبانة بناءً على ملاحظات المحكمين، وأصبح عدد الفقرات (31) فقرة.

ISSN: 2706-6495

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه، وكذلك بين محاور اسباب تسرب الدارسين والدرجة الكلية لها، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4)

معاملات ارتباط فقرات كل محور بالدرجة الكلية له

المحور	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
الأسباب التربوية	1	**0.546	6	**0.463
	2	**0.571	7	**0.830
	3	**0.685	8	**0.637
	4	**0.773	9	**0.544
	5	**0.807	10	**0.692
الأسباب الاجتماعية	11	**0.785	15	**0.614
	12	**0.658	16	**0.696
	13	**0.506	17	**0.704
	14	**0.810	18	**0.683
الأسباب الاقتصادية	19	**0.729	22	**0.814
	20	**0.706	23	**0.590
	21	**0.679	24	**0.667
الحلول المقترحة	25	**0.608	29	**0.835
	26	**0.762	30	**0.945
	27	**0.619	31	**0.945
	28	**0.957		

** دالة عند (0.01)

يتضح من الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور المنتمية اليه كانت موجبة ودالة احصائيا عند مستوى (0.01).

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (5)

معاملات ارتباط محاور اسباب تسرب الدارسين بالدرجة الكلية لها

المحور	معامل الارتباط
الأسباب التربوية	0.619**
الأسباب الاجتماعية	0.673**
الأسباب الاقتصادية	0.715**

** دالة عند (0.01)

ويبين الجدول (5) معاملات ارتباط محاور اسباب تسرب الدارسين بالدرجة الكلية لها، وجميعها كانت موجبة ودالة احصائيا عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أن جميع فقرات الاستبانة كانت صادقة وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

ثبات أدوات الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة عن طريق حساب معامل الثبات للاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ الفا، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة خارج الدراسة تكونت من (8) دارسين و (22) دارسة وتم حساب معامل الثبات وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (6)

المحور	قيمة معامل ألفا كرونباخ
الأسباب التربوية	0.849
الأسباب الاجتماعية	0.822
الأسباب الاقتصادية	0.791
أسباب تسرب الدارسين ككل	0.823
الحلول المقترحة	0.896

يبين الجدول (6) قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وهي قيم مرتفعة، مما يطمئن إلى أن الاستبانة تتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

ISSN: 2706-6495

المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج كما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد العينة على كل فقرة من الفقرات.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لتتحقق من ثبات الاستبانة.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples T test) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.
- اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls) لمعرفة دلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

يتضمن هذا العنوان عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، وفيما يلي تفصيل ذلك على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما هي أهم الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

حول الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
الأسباب الاجتماعية	3.91	0.450	كبيرة	1
الأسباب التربوية	3.36	0.378	متوسطة	2
الأسباب الاقتصادية	3.35	0.667	متوسطة	3
أسباب تسرب الدارسين ككل	3.54	0.304	كبيرة	

ISSN: 2706-6495

ويبين الجدول (7) حصول الأسباب الاجتماعية على أعلى متوسط حسابي وقيمته (3.91) ودرجة أهمية كبيرة، تلتها الأسباب التربوية بمتوسط حسابي قيمته (3.36) ودرجة أهمية متوسطة، تلتها الأسباب الاقتصادية بمتوسط حسابي وقيمته (3.35) ودرجة أهمية متوسطة.

كما يبين الجدول حصول إجمالي المحاور على متوسط حسابي قيمته (3.54) ودرجة أهمية كبيرة، وهذا يدل على وجود أهمية كبيرة لجميع هذه الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية.

حيث تم استخدام التدريج التالي للدلالة على متوسطات استجابات أفراد العينة على درجة الأهمية:

جدول (8) المتوسط الحسابي ودرجة الأهمية

المتوسط الحسابي	درجة الأهمية
4.2 فما فوق	كبيرة جدا
من 3.4 الى أقل من 4.2	كبيرة
من 2.6 الى أقل من 3.4	متوسطة
من 1.8 الى أقل من 2.6	قليلة
أقل من 1.8	قليلة جدا

وفيما يلي عرضا تفصيلياً لأهم الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية:

الأسباب التربوية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية:

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الأسباب التربوية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

حول الأسباب التربوية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
1	محتوى الكتب غير مناسب للدارسين.	4.57	0.814	كبيرة جدا	1
4	عدم التقارب في العمر بين الدارسين في المركز.	4.55	0.918	كبيرة جدا	2
5	وقت الدوام في المركز غير مناسب للدارسين.	4.40	0.937	كبيرة جدا	3
7	عدم قيام المشرفين التربويين بمتابعة المركز بشكل مستمر.	3.98	0.725	كبيرة	4

ISSN: 2706-6495

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
8	لا تتوفر وسائل التدفئة والتبريد في المركز.	3.92	0.868	كبيرة	5
2	طرق التدريس المستخدمة لا تراعي الفروق الفردية.	2.78	1.044	متوسطة	6
9	المعلمون لا يستخدمون أساليب تدريس متنوعة.	2.60	1.100	متوسطة	7
6	الأثاث في غرفة المركز ليس مريحاً.	2.57	1.083	قليلة	8
10	الكتب والقرطاسية غير متوفرة للدارسين.	2.23	1.091	قليلة	9
3	معاملة المعلمين للدارسين في المركز غير مناسبة.	2.03	1.040	قليلة	10
	المتوسط العام	3.36	0.378	متوسطة	

ويبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول الأسباب التربوية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية تراوحت قيمها بين (2.03 – 4.57)، حيث حصلت الفقرات (1، 4، 5) على درجات أهمية كبيرة جدا كان أعلاها الفقرة رقم (1) والتي تنص على " محتوى الكتب غير مناسب للدارسين " حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (4.57)، في حين حصلت الفقرتان (7، 8) على درجات أهمية كبيرة، بينما حصلت الفقرتان (2، 9) على درجات أهمية متوسطة، وباقي الفقرات على درجات أهمية قليلة كان أدناها الفقرة رقم (3) والتي تنص على " معاملة المعلمين للدارسين في المركز غير مناسبة " حيث حصلت على أقل متوسط حسابي وقيمته (2.03)،

وتشير النتائج المتعلقة بهذه الفقرات إلى وجود مجموعة من الأسباب التربوية التي تؤدي إلى تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية وأهم هذه الأسباب هي عدم مناسبة محتوى الكتب للدارسين حيث لا تلبي احتياجاتهم ورغباتهم مما يؤثر سلباً على التزامهم بالدوام في المراكز، كما تشير الفقرات إلى سبب أخر من أسباب تسرب الدارسين وهو التباين في أعمار الدارسين حيث تعمل مراكز تعليم الكبار على مبدأ الصفوف المجمعة حيث يوجد دارسين مختلفين بالعمر ومختلفين كذلك بالمستوى الدراسي مما يؤدي إلى تسرب الدارسين من المراكز لعدم الانسجام مع الدارس الآخر الذي يكبره أو يصغره بفارق عمري كبير، كما يتضح لنا من خلال الفقرات أعلاه بروز سبب أخر لتسرب الدارسين من المراكز وهو عدم مناسبة وقت الدوام للدارسين حيث تحدد التعليمات والأسس فترة معينة لتنفيذ الحصص في المركز وقد لا تتناسب هذه الفترة مع أوقات فراغ الدارسين مما يستوجب مرونة أكثر في تحديد موعد الدوام.

ويتضح كذلك من الفقرات أن عدم متابعة المشرفين التربويين للمراكز بشكل مستمر يؤدي إلى كثرة الجوانب السلبية في المركز حيث أن المعلم والدارس بحاجة إلى هذه الزيارات لتقييم الدارسين والمعلمين والوقوف على واقع العملية التعليمية التعلمية وإرشاد الدارسين وتعزيز النواحي الايجابية ومعالجة النواحي السلبية لدى الدارسين والمعلمين.

ISSN: 2706-6495

كما يبرز من ضمن الأسباب التي تدفع الدارسين للتسرب من المراكز ضعف البيئة الصفية حيث لا تتوفر وسائل التدفئة والتبريد في المركز مما يؤدي لتسرب الدارسين وخصوصاً في فصل الشتاء بسب البرد القارص في المركز.

أما بخصوص طرق التدريس المستخدمة من قبل المعلمين ومراعاة الفروق الفردية بين الدارسين، وكذلك استخدام الأساليب المتنوعة في التدريس فهي تؤثر بشكل متوسط في تسرب الدارسين من المراكز.

كما يتضح لنا من خلال الفقرات المتعلقة بالبعد التربوي أن الأثاث في غرفة المركز يعتبر مناسب إلى حد ما وكذلك تتوفر القرطاسية والكتب للدارسين وبشكل مجاني، وكذلك معاملة المعلمين للدارسين في المركز تعتبر مناسبة، وهذه الأمور لا تعتبر من الأسباب التي تدفع الدارسين للتسرب من المراكز.

كما يبين الجدول حصول اجمالي الفقرات على متوسط حسابي قيمته (3.36) ودرجة أهمية متوسطة، وهذا يدل على أن الفقرات التالية (والتي حصلت على درجات أهمية كبيرة أو كبيرة جدا) تمثل أهم الأسباب التربوية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية:

- محتوى الكتب غير مناسب للدارسين.
- عدم التقارب في العمر بين الدارسين في المركز.
- وقت الدوام في المركز غير مناسب للدارسين.
- عدم قيام المشرفين التربويين بمتابعة المركز بشكل مستمر.
- عدم توفر وسائل التدفئة والتبريد في المركز.

الأسباب الاجتماعية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية:

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الأسباب الاجتماعية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

حول الأسباب الاجتماعية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
15	عدم توفر حضانة في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية يحول دون حضور الدارسات الأمهات.	4.56	0.906	كبيرة جدا	1
12	الالتزامات العائلية تعيق حضور الدارس إلى المركز.	4.41	1.023	كبيرة جدا	2
14	الظروف الصحية للدارس تحول دون حضوره أحياناً.	4.19	0.712	كبيرة	3
17	المناسبات الاجتماعية تشكل عائقاً للدارس للحضور إلى المركز.	4.13	1.151	كبيرة	4

ISSN: 2706-6495

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
18	الأعمال المنزلية تحول دون حضور الدارس إلى المركز.	3.87	0.920	كبيرة	5
16	عدم توفر وقت فراغ لدى الدارسين للحضور إلى المركز.	3.77	0.968	كبيرة	6
11	الزوج أو الزوجة والأبناء لا يشجعون الدارس للذهاب إلى مركز تعليم الكبار ومحو الأمية.	3.56	0.967	كبيرة	7
13	معرفة أقارب وجيران الدارس بالتحاقه بالمركز تشعره بالخجل.	2.78	1.232	متوسطة	8
	المتوسط العام	3.91	0.450	كبيرة	

ويبين الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول الأسباب الاجتماعية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية وتراوحت قيمها بين (2.78 – 4.56)، حيث حصلت الفقرتان (15، 12) على درجات أهمية كبيرة جدا كان أعلاها الفقرة رقم (15) والتي تنص على " عدم توفر حضانة في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية يحول دون حضور الدارسات الأمهات " حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (4.56)، في حين حصلت الفقرات (17، 18، 16، 11) على درجات أهمية كبيرة، بينما حصلت الفقرة رقم (13) والتي تنص على " معرفة أقارب وجيران الدارس بالتحاقه بالمركز تشعره بالخجل " على أقل متوسط حسابي وقيمته (2.78) ودرجة أهمية متوسطة.

نلاحظ من الفقرات أعلاه بروز مجموعة من الأسباب الاجتماعية التي تؤثر على تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية ومن أهمها عدم توفر حضانة في المركز مما يؤدي إلى عدم قدرة الدارسات الأمهات على الحضور، كما أن الالتزامات العائلية تعتبر من الأسباب الرئيسية في تسرب الدارسين من المراكز.

كما تظهر النتائج أن الظروف الصحية للدارس تحول دون حضوره في بعض الأحيان، كما أن المناسبات الاجتماعية تشكل عائقاً للدارس للحضور إلى المركز، أما فيما يتعلق بالأعمال المنزلية فهي تؤثر بشكل كبير على حضور الدارسين إلى المركز.

ويتضح كذلك ان عدم توفر وقت فراغ لدى الدارسين مما يؤثر بشكل سلبي على حضور الدارسين للمركز، كما أن عدم تشجيع الأهل (الزوج أو الزوجة والأبناء) يؤثر بشكل سلبي لدى الدارسين ويضعف من عزيمتهم بالاستمرار في الحضور للمركز.

أما فيما يتعلق بشعور الدارس الكبير بالخجل من أقاربه وجيرانه بسبب التحاقه بمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية (ثقافة العيب) تظهر النتائج حصولها على درجة أهمية متوسطة مما يدل على تحسن في الوعي المجتمعي وأفراده تجاه التعلم بالكبر، وانحسار ثقافة العيب إلى حد ما.

كما يبين الجدول حصول اجمالي الفقرات على متوسط حسابي قيمته (3.91) ودرجة أهمية كبيرة، وهذا يدل على أن الفقرات التالية (والتي حصلت على درجات أهمية كبيرة أو كبيرة جدا) تمثل أهم الأسباب الاجتماعية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية:

ISSN: 2706-6495

- عدم توفر حضانة في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية يحول دون حضور الدارسات الأمهات.
- الالتزامات العائلية تعيق حضور الدارس للمركز.
- الظروف الصحية للدارس تحول دون حضوره أحياناً.
- المناسبات الاجتماعية تشكل عائقاً للدارس للحضور للمركز.
- الأعمال المنزلية تحول دون حضور الدارس إلى المركز.
- عدم توفر وقت فراغ لدى الدارسين للحضور إلى المركز.
- الزوج أو الزوجة والأبناء لا يشجعون الدارس للذهاب إلى مركز تعليم الكبار ومحو الأمية.

الأسباب الاقتصادية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية:

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الأسباب الاقتصادية التي تدفع الدارسين للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

حول الأسباب الاقتصادية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
19	صعوبة تنقل الدارسين من بيوتهم إلى المركز.	4.43	1.059	كبيرة جدا	1
22	ظروف عمل الدارسين تحول دون التزامه بالدوام بمركز تعليم الكبار.	4.41	1.032	كبيرة جدا	2
21	بعد المركز عن مكان سكن الدارسين.	4.20	1.269	كبيرة جدا	3
23	لا يحصل الدارسون على حوافز مادية.	3.80	1.301	كبيرة	4
20	المواسم الزراعية تجبر الدارسين على الانقطاع عن الدراسة.	2.09	0.748	قليلة	5
24	الدارسون المميزون لا يتم تكريمهم.	1.17	0.571	قليلة جدا	6
	المتوسط العام	3.35	0.667	متوسطة	

ويتضح من نتائج الفقرات أعلاه بروز مجموعة من الأسباب التي تؤثر على حضور الدارس إلى المراكز وتدفعه للتسرب منها وأهمها: صعوبة تنقل الدارسين من بيوتهم إلى المركز، حيث لا تتوفر وسائل مواصلات مناسبة لنقل الدارسين إلى مراكزهم وهي في الغالب بعيده عن مراكز سكنهم مما يؤدي إلى تسربهم من المراكز.

ISSN: 2706-6495

كما يتضح لنا أن ظروف عمل الدارس وتداخل أوقات العمل وأوقات الدوام الرسمي بالمركز تؤثر على حضور الدارسين حيث أنهم سيفضلون البقاء بالعمل على الذهاب للمركز وذلك لحاجتهم الماسة للعمل وكسب الرزق مما يدفع الدارسين للتسرب من المركز رغم إرادتهم.

ويبرز كذلك سبب أخر لتسرب الدارسين وهو عدم حصولهم على حوافز مادية مما يفتر من عزيمتهم ويقلل من حضورهم للمراكز حيث أن حضورهم له تكلفة مالية من حيث التنقل من مكان سكنهم أو عملهم إلى مركز تعليم الكبار.

كما يبين الجدول حصول اجمالي الفقرات على متوسط حسابي قيمته (3.35) ودرجة أهمية متوسطة، وهذا يدل على أن الفقرات التالية (والتي حصلت على درجات أهمية كبيرة أو كبيرة جدا) تمثل أهم الأسباب الاقتصادية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية:

- صعوبة تنقل الدارسين من بيوتهم إلى المركز.
- ظروف عمل الدارسين تحول دون التزامه بالدوام بمركز تعليم الكبار.
- بعد المركز عن مكان سكن الدارسين.
- لا يحصل الدارسون على حوافز مادية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تختلف الأسباب والدوافع للدارسين باختلاف العمر والحالة الاجتماعية؟

حسب الجنس:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول الأسباب والدوافع للدارسين تبعا لمتغير الجنس، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (12)

نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق

في استجابات أفراد العينة حول الأسباب والدوافع للدارسين تبعا لمتغير الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوي الدلالة
الأسباب التربوية	ذكر	34	3.32	0.717	0.674-	191	0.501
	أنثى	159	3.37	0.256			
الأسباب الاجتماعية	ذكر	34	3.50	0.851	6.495-	191	0.000
	أنثى	159	4.00	0.225			
الأسباب الاقتصادية	ذكر	34	3.39	0.914	0.369	191	0.713
	أنثى	159	3.34	0.605			

ISSN: 2706-6495

أسباب تسرب الدارسين ككل	ذكر	34	3.40	0.539	3.129-	191	0.002
	أنثى	159	3.57	0.214			

يتضح من الجدول (12) أن قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (0.05) في محور الأسباب الاجتماعية والأسباب ككل، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول الأسباب الاجتماعية والأسباب ككل التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية تعزى لمتغير الجنس، ومن المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح الاناث، وهذا يدل على أن الدارسات اعتبرن ان الأسباب الاجتماعية والأسباب ككل تدفع للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية أكثر من الدارسين.

بينما تشابهت استجابات الدارسين والدارسات حول الأسباب التربوية والاقتصادية التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية.

حسب العمر:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls) لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول الأسباب والدوافع للدارسين تبعا لمتغير العمر، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (13)

نتائج اختبار كروسكال ويلز لدلالة الفروق

في استجابات أفراد العينة حول الأسباب والدوافع للدارسين تبعا لمتغير العمر

المحور	العمر	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأسباب التربوية	من 15 الى 24	11	100.05	1.862	3	0.602
	من 25 الى 34	43	94.51			
	من 35 الى 44	91	101.91			
	45 فأكثر	48	89.22			
الأسباب الاجتماعية	من 15 الى 24	11	68.45	4.493	3	0.213
	من 25 الى 34	43	92.09			
	من 35 الى 44	91	99.14			
	45 فأكثر	48	103.88			

ISSN: 2706-6495

الأسباب الاقتصادية	من 15 الى 24	11	87.45	1.678	3	0.642
	من 25 الى 34	43	102.79			
	من 35 الى 44	91	99.04			
	45 فأكثر	48	90.13			
أسباب تسرب الدارسين ككل	من 15 الى 24	11	63.27	7.700	3	0.053
	من 25 الى 34	43	94.20			
	من 35 الى 44	91	106.42			
	45 فأكثر	48	89.38			

يتضح من الجدول (13) أن قيم مستويات الدلالة كانت أكبر من (0.05) في جميع محاور الدراسة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية تعزى لمتغير العمر، وهذا يدل على تشابه استجابات أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية مهما اختلفت أعمارهم.

حسب الحالة الاجتماعية:

وللاجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls) لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول الأسباب والدوافع للدارسين تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (14)

نتائج اختبار كروسكال ويلز لدلالة الفروق

في استجابات أفراد العينة حول الأسباب والدوافع للدارسين تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية

المحور	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأسباب التربوية	أعزب	26	91.06	0.824	3	0.844
	متزوج	140	98.00			
	مطلق	17	102.97			
	أرمل	10	88.30			

ISSN: 2706-6495

الأسباب الاجتماعية	أعزب	26	102.94	4.602	3	0.203
	متزوج	140	92.43			
	مطلق	17	111.85			
	أرمل	10	120.25			
الأسباب الاقتصادية	أعزب	26	99.90	5.509	3	0.138
	متزوج	140	92.21			
	مطلق	17	117.06			
	أرمل	10	122.40			
أسباب تسرب الدارسين ككل	أعزب	26	94.62	7.682	3	0.053
	متزوج	140	92.51			
	مطلق	17	130.71			
	أرمل	10	108.75			

يتضح من الجدول (14) أن قيم مستويات الدلالة كانت أكبر من (0.05) في جميع محاور الدراسة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وهذا يدل على تشابه استجابات أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع الدارس للتسرب من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية مهما اختلفت حالتهم الاجتماعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: كيف يمكن أن نحد ونقلص من نسب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الحلول المقترحة للحد من نسب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية في مديريات التربية والتعليم في الأردن، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول

الحلول المقترحة للحد من نسب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
25	من المهم توفير حضانة للأمهات في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية.	4.60	0.693	كبيرة جدا	1
30	من الضروري توفير بدل مواصلات للدارسين.	4.56	0.769	كبيرة جدا	2
29	من المهم تعديل مواعيد الدوام بالمركز بما يتناسب مع أوقات الدارسين.	4.56	0.827	كبيرة جدا	3
31	من المهم تكريم الدارسين المميزين في المراكز.	4.53	0.700	كبيرة جدا	4
27	من المهم تصنيف الدارسين حسب فئاتهم العمرية.	4.39	0.835	كبيرة جدا	5
28	من المهم أن يشجع الدارس الملتحق بالمركز جيرانه وأصدقاءه الأميين للالتحاق بمركز محو الأمية.	4.38	0.939	كبيرة جدا	6
26	من الضروري توفير وجبة طعام للدارس خلال الدوام في المركز.	3.82	1.087	كبيرة	7
	المتوسط العام	4.41	0.518	كبيرة جدا	

ويبين الجدول (15) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول الحلول المقترحة للحد من نسب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية في مديريات التربية والتعليم في الأردن تراوحت قيمها بين (3.82 – 4.60)، حيث حصلت الفقرات (25، 30، 29، 31، 27، 28) على درجات أهمية كبيرة جدا كان أعلاها الفقرة رقم (25) والتي تنص على " من المهم توفير حضانة للأمهات في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية " حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (4.60)، في حين حصلت الفقرة رقم (26) والتي تنص على " من الضروري توفير وجبة طعام للدارس خلال الدوام في المركز " على أقل متوسط حسابي وقيمته (3.82) ودرجة أهمية كبيرة.

ويتضح لنا من خلال نتائج الفقرات أعلاه أنه لا بد من وضع مجموعة من المقترحات التي يمكن تطبيقها بحيث تحد وتقلل من مشكلة تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية ومن أبرز هذه الحلول:

- توفير حضانة للأمهات في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية.
- توفير بدل مواصلات للدارسين، ويمكن أن يتم من خلال توجيه المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المحلي بتوفير بدل مواصلات، في ضوء عدم توفر المخصصات المالية في بنود ميزانية وزارة التربية والتعليم.
- تعديل مواعيد الدوام بالمركز بما يتناسب مع أوقات الدارسين.
- تكريم الدارسين المميزين في المراكز.
- تصنيف الدارسين حسب فئاتهم العمرية.

ISSN: 2706-6495

- أهمية وضرورة قيام الدارس الملتحق بالمركز بتشجيع جيرانه وأصدقاءه الأميين للالتحاق بمراكز محو الأمية، وهذا يستوجب التركيز من قبل المعلمين لزرع هذه القناعة في ذهن الدارس الملتحق بالمركز.
- توفير وجبة طعام للدارس خلال فترة الدوام في المركز.

كما يبين الجدول حصول اجمالي الفقرات على متوسط حسابي قيمته (4.41) ودرجة أهمية كبيرة جدا، وهذا يدل على أن جميع هذه الفقرات تمثل الحلول المقترحة للحد من نسب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية في مديريات التربية والتعليم في الأردن.

التوصيات:

1. مراجعة محتوى الكتب الخاصة ببرنامج تعليم الكبار ومحو الأمية والعمل على تطويرها.
2. تصنيف الدارسين حسب فئاتهم العمرية.
3. تعديل مواعيد الدوام بالمركز بما يتناسب مع أوقات الدارسين.
4. تفعيل دور المشرف التربوي والتأكيد على ضرورة قيامه بزيارات ميدانية لمتابعة مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية وتقييم الدارسين والمعلمين.
5. تحسين البيئة التعليمية المادية للمراكز من حيث توفير وسائل التدفئة في فصل الشتاء والتبريد في فصل الصيف.
6. توفير حضانة للدارسات للأمهات في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية.
7. توفير وسائل للمواصلات للدارسين أو بدل نقدي من خلال شركاء وزارة التربية والتعليم من المنظمات الدولية الداعمة للبرامج التعليمية.
8. توفير وجبة طعام للملتحقين ببرنامج تعليم الكبار ومحو الامية.
9. تكريم الدارسين المتميزين في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية وبشكل دوري.
10. تشجيع الدارسين الملتحقين بالمراكز على حشد الأميين من أصدقائهم وجيرانهم للالتحاق بمراكز محو الأمية، وهذا يستوجب التركيز من قبل المعلمين لزرع هذه القناعة في ذهن الدارس الملتحق بالمركز.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، يوسف (1977): "صعوبات الدارسين والمعلمين والمشرفين في مشروع محو الأمية في قضاء الحمدانية، وحلولهم المقترحة لها"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
- الحميدي، عبد الرحمن (1990): "جدوى برامج محو الأمية: دراسة من وجهة نظر الدارسين والدارسات بالمملكة العربية السعودية"، السعودية.
- الصعيري، ناصر (2012): "معوقات تطبيق برنامج محو الأمية في محافظتي مسقط وظفار وسبل تطويره من وجهة نظر القائمين عليه "دراسة ميدانية تحليلية""، رسالة دكتوراة، مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد (4)، سوريا.
- المنصوري، محسن (1979): "المشكلات التي تعترض سير العمل في ميدان محو الأمية الإلزامي من وجهة نظر الدارسين والعاملين فيه في القطر العراقي"، العراق.

ISSN: 2706-6495

- جاسم، شاكر (1981): "مشكلات مراكز محو الأمية في محافظة ميسان من وجهة نظر العاملين فيها"، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد (5)، العراق.
- حمادنة، أديب (1988): "أسباب تسرب الدارسين في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار من وجهة نظر الدارسين والعاملين فيها"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- سيد، أسامة (1999): "العوامل المؤثرة على تسرب الأميين من مراكز محو الأمية، دراسة ميدانية بمركز أسيوط". رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، مصر.
- صوالحة، فاطمة (2000): "المشكلات التي واجهها الدارسون في مراكز محو الأمية من وجهة نظرهم في محافظة إربد"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- العويدي، عبد الأمير رباط، وعلوان، حسين (2015): "التحديات التي تواجه مشروع محو الأمية في محافظة بابل 2012-2013"، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 3.
- منصور، حمزة (1984): "مسح وتصنيف المشكلات التي تواجه مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في محافظة العاصمة من وجهة نظر الدارسين والعاملين"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.
- مؤتمن، منى وآخرون (2007): "الدراسة التقويمية الشاملة لبرنامج محو الأمية في الأردن"، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- نظام رقم (81) لسنة 2005، نظام تعليم الكبار ومحو الأمية صادر بمقتضى الفقرة (ط) من المادة (6) والمادة (44) من قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994.

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحث/ محمود أحمد مشعل، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.
(CC BY NC)

ISSN: 2706-6495

شرعية الوجود الديمقراطي في المجتمع

Legitimacy of Democratic Existence in Society

الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

الملخص:

لقد هدف هذا البحث إلى توضيح شرعية الوجود للنظام الديمقراطي في داخل المجتمع، حيث تم ذلك من خلال استعراض عدد من المواضيع المتعلقة به وكان من أهمها: توضيح مفهوم الثقافة في ظل النظام الديمقراطي، وعلاقة الثقافة السياسية بالتنمية الديمقراطية في النظام السياسي والجماهير وبخاصةً منظمات المجتمع المدني، وأنواع الثقافات في ظل النظام الديمقراطي، والثقافة السياسية والنخبة الحاكمة في ظل النظام الديمقراطي، والسيادة في ظل النظام الديمقراطي، وأوجه السيادة من حيث الشكل، والأوجه الأساسية للسيادة أو مظاهر السيادة من حيث التطبيق والمضمون، وخصائص السيادة بشقيها "القانونية والشعبية" من حيث تأثيرها، ومميزات السيادتين السياسية والقانونية من حيث وجود النظام الديمقراطي، ومقارنة بين السيادتين "السياسية والقانونية"، والطبقات الاجتماعية في النظام الديمقراطي، والحرية في النظام الديمقراطي، والتعددية السياسية كمقدمة لعملية التحول الديمقراطي، وقد أنهى الباحث بحثه بخلاصة أوصى بها بضرورة الالتزام بالمواضيع التي تم استعراضها اذا أراد أفراد المجتمع تحولاً ديمقراطياً حقيقي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة السياسية الديمقراطية: أنواعها، مظاهرها، تأثيرها، ميزاتها، الحرية، التعددية.

Abstract:

This research aimed to clarify the legitimacy of the existence of the democratic system within society, as this was done by reviewing a number of issues related to it, the most important of which were: clarifying the concept of culture under the democratic system, and the relationship of political culture with democratic development in the political system and the masses, especially civil society organizations. The types of cultures under the democratic system,

ISSN: 2706-6495

the political culture and the ruling elite under the democratic system, sovereignty under the democratic system, the aspects of sovereignty in terms of form,

The basic aspects of sovereignty or the manifestations of sovereignty in terms of application and content, and the characteristics of sovereignty in its two parts, both legal and popular, in terms of their impact. The advantages of political and legal sovereignty in terms of the existence of the democratic system, and a comparison between the two "political and legal" sovereignty, social classes in the democratic system, freedom in the democratic system, and political pluralism as an introduction to the process of democratic transformation. If members of society want a real democratic transformation.

Keywords: Democratic political culture: its types, manifestations, influence, characteristics, freedom, and pluralism.

المقدمة:

تتطلب الثقافة السياسية الموجودة وبخاصةً الثقافة في ظل وجود النظام الديمقراطي درجة من الاتفاق حتى يتمتع هذا النظام السياسي بالاستقرار في وجوده وحكمه. كما ترتبط الثقافة السياسية الديمقراطية بالمطالب السياسية القائمة على الحرية والتي يواجها النظام السياسي الديمقراطي وذلك بطريقتين وهما: وضع الثقافة السياسية الديمقراطية للإطار الذي توضع فيه السياسات العامة التي يتم الحكم من خلالها وهي بذلك تُحدد ما هو مطلوب من مهام الحكومة القائمة وما ليس من مهامها في المجالات المختلفة وهي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، كما أن الثقافة السياسية الديمقراطية تُحدد الطرق الشرعية اللازمة لصنع المطالب السياسية الأخرى (عبد المطلب غانم، 1984م، ص ص 35 - 39). كما تكتسب الثقافة السياسية الديمقراطية أهميتها في أي مجتمع من حيث أنها تُوفر أحد المداخل لفهم وتفسير كيفية تشكيل وعمل مختلف المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ظل الوجود للنظام الديمقراطي القائم (هويدا عدلي، 2000 م، ص 54).

إن مفهوم الثقافة وبخاصة بنوعها السياسي الديمقراطي في حد ذاته يعني أن هناك شيئاً مُشتركاً بين مختلف الفئات الاجتماعية، فالثقافة (*) هي إطار كافل للتشارك بين المواطنين في التوجهات المتنوعة ومن ضمن التوجهات للثقافة السياسية "الديمقراطية" التي ترتبط برضا الناس عن الحياة الشخصية والرضا السياسي الديمقراطي أيضاً والثقة المتبادلة بينهم في العلاقات الاجتماعية السائدة ومساندة النظام الاجتماعي القائم، بالإضافة إلى أن المجتمعات التي تسود فيها هذه التوجهات تُعتبر من المجتمعات المُطبقة للديمقراطية بشكل أكثر، ولذلك يسود فيها الاستقرار مقارنةً بغيرها من المجتمعات التي تفتقر لذلك (هويدا عدلي، مرجع سابق، ص ص 55 – 57).

(*) الثقافة: Culture
وهي: ((ما يسود المجتمع من عادات وتقاليد ونظم معيشية واحدة إذ لا تقوم حياة اجتماعية في المجتمع بمعنى الكلمة إلا إذا مضت فترة طويلة توحدت فيها مشاعر الأفراد وأذواقهم وتشابهت ميولهم وأصبحت لهم لغة واحدة وتاريخ طويل مشترك ينفعلون به وبأحداثه فذلك هي الثقافة بمعنى طريقة الحياة المعاشة في المجتمع)). (المصدر: يحيى أحمد الكعكي، مقدمة في علم السياسة، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د . ط، 1983م، ص 80) .

كما أن الثقافة السياسية الديمقراطية هي التي تعمل على تشكيل القواعد الخاصة بالنظام السياسي الديمقراطي حيث أنه من الممكن، أو المحتمل، الربط بين القيم الموجودة والسلوك المطبق (ج . س . هيرسون، 1987م، ص ص 33 - 37)، فعندما يتقدم الطفل بالسن فنجد أن أنماط التفكير لديه تشتد وتقوى عن طريق مكان العمل والجماعات المختلفة التي له علاقة بها في المجتمع الذي يوجد فيه وأيضاً، وبصورة تتزايد في الأهمية، عن طريق الآخرين، وعلى هذا النحو، تنتقل الثقافة الاجتماعية التي تتسع باتساع وعاء المجتمع ككل خلال الأجيال المتعاقبة، وعلى هذا النحو أيضاً، نجد أن الجماعات الثانوية التي يمكن تمييزها في المجتمع، قد تُطور كل منها عوامل مختلفة تضيفها تدريجياً الى نسيج الثقافة الموجودة (ج . س . هيرسون، مرجع سابق، ص 43)، فمن هنا يظهر وجود العلاقة بين المؤسسات غير الحكومية وتنمية الثقافة الديمقراطية لدى مختلف فئات المجتمع.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث بكل مما يلي:

1 – العمل على توضيح شرعية الوجود للنظام الديمقراطي في داخل المجتمعات المطبقة له.
2 – العمل على توضيح مفهوم الثقافة في ظل النظام الديمقراطي داخل المجتمعات، وما يتعلق بها من أمور متعددة.
3 – العمل على توضيح السيادة في ظل النظام الديمقراطي وأنواعها، وما يتعلق بها في داخل المجتمع.
4 – العمل على توضيح طبيعة الطبقات الاجتماعية والحرية والتعددية السياسية في ظل وجود النظام الديمقراطي في داخل المجتمعات.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في المساهمة العلمية والعملية بكل مما يلي:

1 – إظهار ما يتعلق بالنظام الديمقراطي من حالة الرضا لدى الجماهير والتي تمثلت في هذا البحث بشرعية الوجود الديمقراطي.
2 – تحديد مدى المساهمة لأنواع الثقافات المتعددة وبأشكالها المتنوعة في درجة التمييز اللازمة من اجل الوجود للنظام الديمقراطي من العدم.
3 – معرفة أنواع السيادة وطريقة تأثيرها في ظل وجود النظام الديمقراطي مقارنة بغيرة.
4 – إظهار أنواع الطبقات الاجتماعية، وأشكال الحريات المختلفة، بالإضافة الى كيفية وجود وتقبل العمل ضمن موضوع التعددية السياسية المعبرة بشكل صحيح عن وجود النظام الديمقراطي.

1 - مفهوم الثقافة في ظل النظام الديمقراطي:

إن الثقافة السياسية عُرفت بأنها ذلك الشق من الثقافة العامة في المجتمع المتعلق بظاهرة السلطة الحاكمة، وبهذا المعنى تصبح الثقافة السياسية ثقافة فرعية في إطار ثقافة المجتمع العامة بحسب هذا التعريف لها، فهذا يعني أن الثقافة السياسية كأحد العوامل الأساسية المؤثرة على النمو والتحول الديمقراطي قد تتفق أو تتنافر مع الثقافة العامة،

وذلك وفقاً لطريقة حكم النخبة الموجودة، كما أن للثقافة السياسية دوراً كبيراً في تشكيل الأدراك والسلوك السياسي الموجود بالنسبة لمختلف المستويات من الحكومة الى شرائح المجتمع الأخرى على الرغم من اختلافها من مجتمع لآخر ومن فئة لأخرى فيه، والخاضعة في ذلك لدراسة الديناميات المتعلقة بالتغير الثقافي والاجتماعي. كما تأتي دراستها متوافقة مع مدى القيم الحديثة من التقدم والتحرر والديمقراطية، وقد تمت الإشارة هنا الى أن المقارنة التي تخضع لها دراسة الثقافة السياسية تنبع من بُعدين أساسيين وهما:

1- المقارنة القائمة على أساس التجانس أي مقارنة الدول العربية بدول العالم المشابهة لها وهي دول العالم الثالث نفسها أو الدول النامية.
2- مقارنتها بالمجتمعات الصناعية وهي دول العالم الأول أو الدول المتقدمة أو الدول الرأسمالية، وذلك لمعرفة مدى وجود المستويات المتعلقة بالقيم المطلوب معرفتها من الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية والعدالة الاجتماعية المرتبطة بنسق القيم الموجودة في كل مجتمع، ولهذا وبما أن الثقافة السياسية هي المتعلقة بجانب القيم والمعتقدات فلا بد لها إلا أن تأتي بتأثير كبير على تحديد السلوك المقبول اجتماعياً لدى الجماهير، فالقبول الاجتماعي من الجماهير يعكس طبيعة التوافق بين ما يجري من محاولات للتغيير وبين الرضا أو عدم الرضا عنها خاصةً فيما يتعلق بالقضايا المصيرية في المجتمعات النامية مُقارنةً بالمجتمعات الأخرى الأكثر تقدماً وتنميةً وتحديثاً، فالثقافة السياسية إذاً هي التي تُضفي مدى الوجود لطابع الشرعية على الإجراءات والتنظيمات السياسية الموجودة والمعمول بها (إحسان عباس وآخرون ...، 1993م، ص 119).

إن الثقافة السياسية كما وصُفت تعتبر بمثابة التنظيم غير الرسمي القائم على تنظيم معايير ومواقف وسلوك واتجاهات وقيم ومشاعر ورموز موجودة، بحيث تحكم من خلالها السلوك السياسي والمعتقدات التي تؤثر عليه في الدولة، ولا بد من التأكيد هنا أن ارتباط مفهوم الثقافة السياسية بمفهوم الديمقراطية والتنمية السياسية بمعنى وجود علاقة إيجابية بينهما لا بد له من التحليل والتفسير لذلك بناءً عليه، فالثقافة السياسية القائمة على التنمية هي التي تُعطي فهماً لسلوك الفرد من أجل تغيير الولاءات القائمة لديه، إن كان ولاءً طائفياً أو قومياً أو محلياً أو شخصياً، وذلك وفق متطلبات المرحلة الراهنة لدى المجتمع، مما يُؤكد هنا على وجود علاقة بين نسق القيم الموجودة في المجتمع وبين الأبنية والأدوار المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في داخل المجتمع نفسه أيضاً، وذلك على أن أي تغيير في هذا النسق الخاص بالقيم لا بد له إلا أن يُحدث تغيراً مقابلاً له في تلك الأدوار والأبنية من النواحي المختلفة وبالإساس يُعتبر التكامل والاستقرار والديمقراطية للثقافة السياسية الموجودة في المجتمع مُعتمدة بذلك على وجود تلك التطورات القائمة على أبنية وأدوار فئات المجتمع الأساسية (إحسان عباس وأخرون ... ، مرجع سابق، ص 120).

إن النمو والتحول الديمقراطي يُحتم ضرورة التغيير في نسق القيم المختلفة القائمة في المجتمع كنظام شامل لمختلف المجالات المتعلقة بالجمهور، لذلك لا بد من وجود الأدراك والوعي من أجل أخذ كل ما هو إيجابي وحديث وترك كل ما هو سلبي وقديم مع إمكانية استمرارية ذلك العمل لفترات طويلة، إلا أن التغيير في النهاية سوف يكون طريقاً للتحول الإيجابي المطلوب في المجتمع على الرغم من اختلاف الثقافات بشكل عام من مجتمع لآخر، فالمطلوب هنا ليس المقارنة بين ثقافات مجتمعات مختلفة ولكن النهوض بثقافة المجتمع المدروس بجوانبها المتباينة وهي:

1. ثقافة النخبة: (Culture Elite): المعتمدة على القيم والمعايير والاتجاهات وأنماط السلوك للقائمين على النظام السياسي أو العملية السياسية.

2. ثقافة الجماهير: (The Culture Of The Masses): وهي التي تعتمد على نسق القيم والمعايير والاتجاهات المنتشرة بين الناس بصفة عامة (إحسان عباس وأخرون ... ، مرجع سابق، ص ص 120 – 121).

لقد أصبح من الواضح أنه من المؤثرات على الثقافة السياسية هي عملية التنشئة السياسية والعملية التعليمية بشكل عام، وذلك بعد أن تُساهم تلك التنشئة وبخاصةً العملية التعليمية في عملية الحد من التقليد الثقافي الموجود خاصةً في حالة كونه معارضاً للتحرر من القديم مثل الفصل بين الوظائف العسكرية والسياسية والذي لا يُساهم بدوره في التنمية السياسية الديمقراطية، وقد يوجد اختلاف في الثقافات بين أفراد المجتمع نفسه مثل وجود الطبقات المختلفة فيه، حيث أن الاختلافات الدينية واللغوية والطبقية والسلالية والمهنية يصاحبها عادةً تنوعاً ثقافياً أو ما تم تسميته "بتشرذم الثقافة السياسية" (Balkanize The Political Culture) (إحسان عباس وأخرون ... ، مرجع سابق، ص ص 121 – 122).

إن ارتباط التجانس والانسجام بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير وهو المعروف بالتقدم والتطور والتحديث، أذ يزداد ذلك التجانس في الدول الغربية مقارنةً بمثيلاتها من دول العالم الثالث، فهذا يدل على الوجود والاستعداد للتحول الديمقراطي بشكل أكبر تقبلاً، فالسرعة في ذلك التحول تنعكس من طبيعة الوجود للانسجام والتجانس الموجودة به الحالة المرئية من الدولة المنظور اليها بتلك النظرة وهي نظرة النمو والتحول الديمقراطي، بمعنى أنه كلما ازداد التجانس والانسجام بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير ازداد النمو والتحول الديمقراطي المرغوب به والعكس تماماً، فهذا يعكس ارتباط الثقافة بشقيها بعملية التنمية السياسية التي تُحتم التغيير، إذاً فما هو المطلوب لذلك... ؟ !

إن وصف الحالة في الدول المتقدمة وهي الحالة المتجانسة والمنسجمة بشكل كبير بين ثقافة نخبتها وثقافة جماهيرها تتصف بالحديثة والقومية، أما صفات الثانية وهي دول العالم الثالث فهي تُعد ثقافة تقليدية محلية دينية طائفية قبلية، ولا بد من الذكر هنا أن ذلك الوجود للتباين الثقافي يرتبط بنوعين من التنشئة والتعليم وهما الطريقة القديمة والطريقة الحديثة مما يعكس الطبيعة في اتساع أو ضيق الفجوة بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير في كل من الدول المتقدمة أو الدول النامية (إحسان عباس وأخرون ... ، مرجع سابق، ص 122)، فهذا له علاقة بالحركات الاجتماعية بوصفها كفئات مهمة منها فئة الطلبة المتأثرة بشكل كبير بتلك العوامل المهمة وهي التنشئة السياسية والتعليم وثقافة الجامعات الموجودة للتعليم.

إن للثقافات الديمقراطية طاقة هائلة على تصحيح إخفاقاتها وما هو موجود في النظام السياسي القائم، وعلى المدى البعيد تتحقق عموماً السيطرة للرأي العام في الدول الديمقراطية المطبقة لها بشكل فعلي (روبرت. أ. دال، 1995م، ص 303)، غير أن تطور الثقافة وبخاصةً الثقافة السياسية يعتبر بطيء بالضرورة، ويتلكأ وراء التغيرات الأشد سرعة في بنى المجتمع الحديث الديناميكي والتعددي، ومسيرات تطوره وبخاصةً التطور المادي القائمة على التحضر والتقليد (روبرت أ دال، مرجع سابق ، ص 439)، ولا بد من الإشارة هنا على أن هنالك فرق بين الثقافة الديمقراطية والبيئة الديمقراطية، فالثقافة الديمقراطية هي ما يحكم تصرفات وسلوك وطريقة حياة الأفراد، أما البيئة الديمقراطية فتوضح ما هو موجود بالفعل من مظاهر للتحول الديمقراطي أو الديمقراطية الفعلية، حيث تتمثل البيئة الديمقراطية في نوعية نظام الحكم الموجود وخصوصيته من خلال إظهار علاقة المجتمع بالدولة، حيث أن الثقافة الديمقراطية تعمل على التعبير الأشمل من ذلك الفهم، فهي تحكم تصرفات الجميع، وهي أيضاً تُشكل منظومة مشتركة من المبادئ والقيم التي تعمل على تحديد الطريقة الصادر عنها سلوك وتصرفات الأفراد وطريقة تعاملهم مع المؤسسات الأخرى (ثناء فؤاد عبد الله، 2001م، ص 179).

إن ثقافة الخضوع التي تُشاع في ظل عدم وجود النظام الديمقراطي الحاكم تعمل على سلب امتيازات المواطنة للجماهير (ثناء فؤاد عبد الله، مرجع سابق، ص 185). كما أن امتداد الثقافة الموجودة لمختلف الممارسات والأعمال بكافة صورها وارتباطها بعملية التنمية تُشّبه بالزراعة في مراحل تطورها. بالإضافة إلى أن تنوع الثقافة بحسب تنوع الفئات المختلفة في المجتمع من حيث المواقف الفكرية والمواقع الاجتماعية يُساهم أيضاً على السرعة في تفعيلها من عدمه، فالثقافة كما تُعرف هي تعبير عن إنسانية الإنسان وصراعه من أجل مجرد الحياة والبقاء، ولذلك فلا بد من التمييز هنا بين "ثقافة السلطة وسلطة الثقافة" (مجموعة من الباحثين ...، 2005م، ص ص 7 – 8)، فثقافة السلطة طوعية، أما سلطة الثقافة فهي إجبارية.

إن الثقافة الموجودة في تقديرها لا تقتصر دلالتها على المعارف والأنشطة الأدبية والفنية والعلمية والعقلية والروحية والعقائدية والإبداعية والقيمية والأخلاقية، وإنما تمتد وتتسع لأكثر من ذلك ولمختلف الممارسات والتجليات العملية والسلوكية والحياتية الفردية منها والجماعية والاجتماعية، فضلاً عن أشكال الحكم الموجودة وإنماء الإنتاج المختلف الأنواع ومضامين المواقف والممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية الموجودة إلى غير ذلك من هذه العوامل، وهكذا يتواجد في مفهوم الثقافة الجانب المعرفي المعنوي مع الجانب المادي العملي للحياة الإنسانية لجميع الفئات، لذلك فيظهر مما سبق ضرورة العمل على ارتباط مفهوم الثقافة بمفهوم الفعل والعمل التنموي أو التجديدي والتغييري من أجل تفعيل الثقافة الحديثة وبخاصة الثقافة الديمقراطية بالتحديد (مجموعة من الباحثين ... ، مرجع سابق، ص 7).

إن الثقافة تتنوع بتنوع فئات المجتمع من حيث المواقف والمواقع الاجتماعية والفكرية، وأيضاً يظهر ارتباط الثقافة بالخصوصية الإنسانية، فالثقافة ليست لازمة فقط للبقاء وإنما واجبة للتجاوز المتصل للواقع الموجود طبيعياً وإنسانياً بالحدود الحياتية والقيمية والمعرفية الموجودة، لذلك يقع مفهوم الثقافة بين ما هو قديم وما سيأتي حتى وأن كان ذلك يوصف بالتناقض لدى البعض بين الفكر والواقع أي بين التنظير والتطبيق، لذلك فتُعتبر ثقافة السلطة وسلطة الثقافة لا تقوم على أساس التوازن مثلما توصف البلاد العربية بأنها تعاني من أزمة نظام وأزمة حكم (مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص ص 7 – 10).

إن الثقافة الديمقراطية الحقيقية والصحيحة لا يمكن أن تنمو إلا في مجتمع مدني حديث وذلك بعد أن تتأسس به إمكانات الخلق والإبداع القائمة على حرية الاختيار لدى الجميع، من أجل الدفاع عن الحقوق لديهم بغض النظر عن توجهاتهم الفكرية والسياسية (عبد العزيز الدوري وآخرون ...، 2001م، ص 486). كما يظهر بأن الثقافة السياسية تُساهم وبشكل كبير في إنجاز عملية التحول الديمقراطي خاصة عندما تكون هذه الثقافة هي ثقافة مُشاركة وليست ثقافة خضوع، حيث يرتبط ذلك بمقدار درجة وعي الأفراد بالمشاركة الديمقراطية في مختلف الميادين المتعلقة بها (عبد العزيز الدوري وآخرون، مرجع سابق، ص 507).

2 ـ علاقة الثقافة السياسية بالتنمية الديمقراطية في النظام السياسي والجماهير وبخاصةً منظمات المجتمع المدني:

إن دعم وتأييد الديمقراطية والدعوة الى التحول الديمقراطي وتحقيق مبادئ حقوق الإنسان بالشكل السليم يتطلب الوعي الصحيح بالديمقراطية، وان ذلك الوعي عليه أن يعمل بالأساس على نشر الثقافة السياسية الديمقراطية بشكلها السليم ولا يجوز أن يكون نشرها بطريقة فوقية وتسلطية (سعيد بن سعيد العلوي وآخرون ..، 1992م، ص 379). كما أن نشوء الديمقراطية لا يأتي إلا من القاعدة الأساسية لها متمثلة تلك القاعدة بالقطاعات الشعبية بمختلف فئاتهم،

وذلك بعد أن يحصل تراكم ثقافي وديمقراطي حقيقي بشكله الصحيح القائم على الوعي والاقتناع بها، وأن ذلك يتطلب أيضاً تغييراً في أسس التربية البيتية والمدرسية والتعليمية ككل لجعل النقاش والجدل هما الأساس وليس الطاعة، حتى يحدث التشرب لمبادئ الديمقراطية من الأساس (سعيد بن سعيد العلوي وآخرون ..، مرجع سابق، ص ص 377 - 388)، لأن هذا الجيل الصغير سيصبح في المستقبل هو المسؤول عن المجتمع سواء كان ذلك بقواه السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها.

كما أن بعض المواريث الثقافية في عدد من المجتمعات قد تتعارض مع التوجهات والقيم والمعتقدات وأنماط السلوك الخاصة بنمو الديمقراطية، فذلك يعمل عائقاً في انتشار المعايير الديمقراطية في تلك المجتمعات ويؤثر سلبيا على تأييدها، كما أنه حتى وان كانت الثقافة في إحدى الدول تقف عائقاً في طريق الديمقراطية إلا أن الثقافة في أي مجتمع تتسم بالدينامية والحركة وليس بالجمود، فالمعتقدات والتوجهات السائدة في أي مجتمع تتغير بغض النظر عن السرعة أو البطء في التغيير، كما أن التغيير سيحصل على حد هذا التعبير، وأيضاً إن محافظة الثقافة السائدة على عناصر الاستمرارية فيها وفي المجتمع تختلف في الوقت الحالي عن الأجيال الماضية فهذا دليل على حدوث التغيير الإيجابي (صامويل هنتنجتون، 1993م، ص ص 388 - 401). كما انه من غير الممكن أن تكون الثقافة الشعبية معادية للديمقراطية وذلك عندما يكون الموضوع قائماً على توسيع حقوق المواطن وإعطاءه الحريات المدنية، وان قبول الثقافة الشعبية للديمقراطية لا يمكن أن يكون إلا من خلال البدء بإصلاحات ديمقراطية وهي "دمقرطة الثقافة الشعبية" على حد هذا التعبير خاصة إذا كانت هذه المجتمعات من مجتمعات العالم الثالث (جورج جقمان، 1998م، ص 16). كما أن الرغبة في الحصول على الحرية كإحدى مبادئ الديمقراطية الأساسية وإيجادها لا يكفي، فالمحافظة على الديمقراطية يتطلب موقفاً مسؤولاً ليعمل على تقوية المسار الديمقراطي في أي مجتمع (لاري دايموند، 1995م، ص 57)، وإن قضية الثقافة الديمقراطية تُركز كل الاهتمام على العلاقة بين عمل الحكومات الديمقراطية ومدى فعاليتها وبين شرعيتها، فهذا يعني مدى أيمان النخب والجماهير بقيمة النظام الديمقراطي لان انخفاض الفعالية والشرعية له يؤدي إلى عدم استقرار الأنظمة الديمقراطية كما هو حاصل حالياً في الكثير من دول العالم الثالث (صامويل هنتنجتون، مرجع سابق، ص 345).

إن عدم تقبل الثقافة الاجتماعية للديمقراطية بأبعادها المختلفة من شأنه أن يؤدي إلى التنافر وليس إلى الوحدة سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول والمجتمعات، حيث ظهر أنه ليس من الممكن تحقيق الوحدة بطريق آخر غير طريق الديمقراطية (محمد عابد الجابري، 1994م، ص 60). كما وأن الطريق إلى الوحدة والتقدم يكون عن طريق الديمقراطية الصحيحة، بحيث يكون ذلك عن طريق التأثير منها والتأثر المتبادل من الثقافة السائدة في أي مجتمع لتسود الديمقراطية بشكلها ومحتواها ومضمونها الحقيقي، لأن الديمقراطية ترتبط في ظهورها بتطور الدولة والأمة (صامويل هنتنجتون، مرجع سابق ، ص 72)، فمن هنا يأتي الاهتمام في الوعي بالقيم الديمقراطية لتقبل الثقافة لها وأنها أي الديمقراطية لا تتعارض مع مصالح المجتمع وأفراده على اختلاف فئاتهم، حيث أن طبيعة المجتمع التقليدي هي التي يُراد تخطيها عن طريق إيجاد علاقات جديدة، ويتضح بذلك أن المجتمع المدني لا يمكن أن يتطور في طبيعة مجتمعية تقليدية، فهذا يتطلب أن يحصل تغيير في المجتمع وخاصة في الثقافة الاجتماعية السائدة عنده من اجل النهوض بالتوجه الديمقراطي الصحيح. كما يظهر بأن أهمية التنظيمات المدنية تكمن في أن لها القدرة على اختراق تقليدية المجتمع، وذلك عن طريق تغيير أساس العلاقات بين أفراده من منظومة الارثية إلى النموذج الطوعي،

ISSN: 2706-6495

وبهذا التغير يتحرك المجتمع من حالة التقولب والجمودية إلى الحركة الديناميكية ويكون بالإمكان عندئذ تطور علاقات مشاركة ديمقراطية وتبلور نظام سياسي ديمقراطي في داخل أي مجتمع (زياد أبو عمر وآخرون ..، 1995م، ص 124).

إن ثقافة النخبة وثقافة الجماهير لا بد إلا أن تكون مُتقاربة، وذلك بعد أن يتم العمل على تقريب وجهات النظر من كلا الجانبين، فهذا له أثر إيجابي لعملية النمو والتحول الديمقراطي، إذاً فهذا يعني أنه كلما ازداد الانسجام والتجانس بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير يزداد الوعي بضرورة التحديث المطلوب، ومن هنا تأتي أهمية عمل الحركات الاجتماعية ومنها الحركات الطلابية كحركة اجتماعية كبيرة وكحركة انتقالية في المساهمة في النقل من الحالة الأولى للثانية وهي المتمثلة من حالة عدم الانسجام إلى حالة الانسجام، فهذا هو التحديث والتنمية المطلوبة، وتأتي تلك الحركات مؤثرة بالنهاية على النظام السياسي الحاكم لجعله أكثر ديمقراطية من غيره، وذلك بعد تقبل النخبة لتحديث القيم على اعتبار أنها جزء من التنشئة السياسية والثقافة السياسية المرتبطة بظاهرة السلطة الحاكمة بما تضمه من نخبة وجماهير، فالثقافة من كلا الجانبين تسمى بالتالي الثقافة السياسية مهما كان وجودها. كما أن الثقافة السياسية بشقيها لا بد لها إلا أن تتحول في البداية من خلال عمل التجانس والانسجام بين ثقافة الجانبين وهي ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، وذلك من خلال عمل مؤسسات المجتمع المدني والحركات الاجتماعية ومنها الحركات الطلابية ومن خلال هذه العمليات المهمة أيضاً عملية المشاركة السياسية المؤدية في النهاية للديمقراطية، حيث أن جماهير الدول الغربية توصف بأنها أكثر مشاركة سياسية من الجماهير في دول العالم الثالث أو الدول غير الديمقراطية، فالعمل على الانسجام والتجانس بين الثقافتين وهي ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، لا يعني المساس السيئ بالقيم أو نسق القيم التي تقوم عليه الثقافة السياسية بشكل عام وإنما يعني عملية التنوع والتفاوت، والتنمية في طبيعة الشروط والمتطلبات الخاصة بتلك القيم وفي أهميتها تنوعاً واسعاً (احسان عباس وأخرون ... ، مرجع سابق، ص 122).

3 - أنواع الثقافات في ظل النظام الديمقراطي:

إن الثقافة السياسية تقسم إلى قسمين أو نوعين وكل قسم من هذه الثقافات له خصائص تختلف عن الآخر، كما يظهر بالشكل التالي:

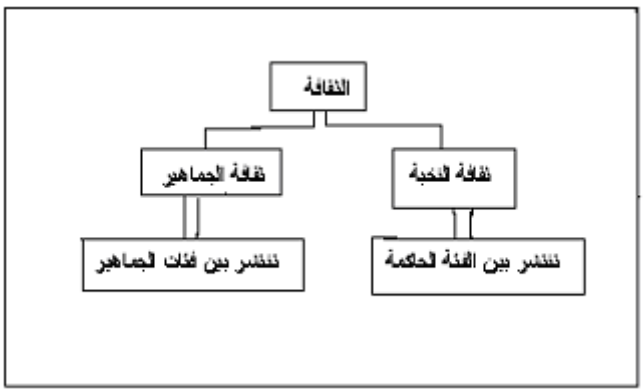

ISSN: 2706-6495

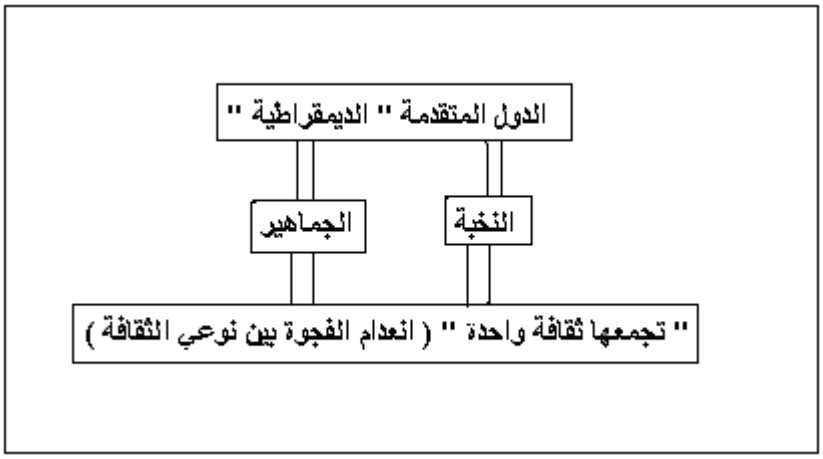

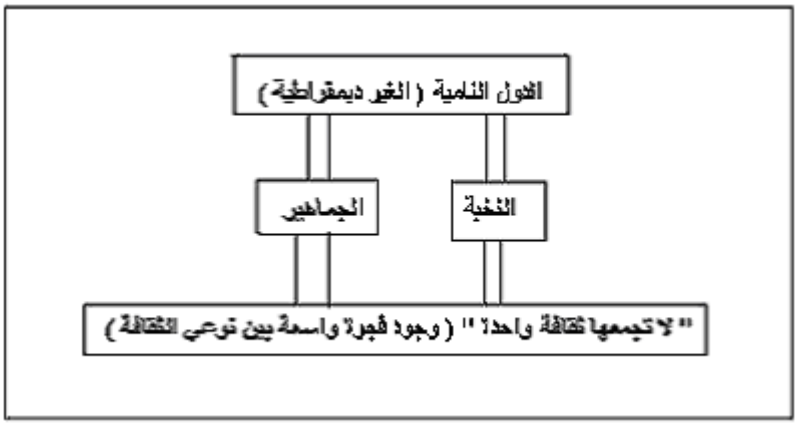

فالواضح هنا أنه عند انعدام الفجوة بين جانبي الثقافة فان ذلك يعني توحد الثقافة وتجانسها ووجودها بشكل متقدم في الدول المتقدمة الديمقراطية، أما عند وجود فجوة واسعة بين جانبي الثقافة فتكون الثقافة عند ذلك غير متجانسة بل متباعدة وموجودة بشكل كبير كما هو الحال في الدول النامية أو دول العالم الثالث أو الدول غير المطبقة للنظام الديمقراطي، فالمهم هنا أن الثقافة من كلا الجانبين تسمى بالثقافة السياسية مهما كان وجودها.

إن الموروثات الثقافية في أي مجتمع كان تظل حية وفاعلة في الأعماق البعيدة، وهي مهما كانت متخلفة فأنها لا تموت بسيادة ثقافة جديدة (بشير نافع وآخرون ... ، 2001م، ص 219)، فهذا يدل على أن هناك حاجة الى وقت طويل للعمل على التغيير في العادات المتحجرة عند الناس، وبحاجة أيضا الى الوعي الكافي والضروري لمواجهة العادات السيئة من الثقافات القديمة أينما وجدت خاصةً في ظل عمليات النمو والتحول الديمقراطي المنشود، ولا شك أن المساهمة في التنمية لكل منها تختلف عن الأخرى ولكن ذلك على اعتبار أن ثقافة النخبة وثقافة الجماهير تختلف في الدول المتقدمة عنها في الدول النامية، ففي الدول المتقدمة توصف الثقافة بضيق الفجوة بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، بمعنى الانسجام والتجانس التام بينهما فتتصف أيضاً بأنها: متنامية، ديمقراطية، حديثة، قومية، علمانية. أما صفات الثقافة وخاصة الثقافة السياسية في الدول النامية فتوصف بوجود فجوة واسعة بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير فتتصف أيضاً بأنها: تقليدية، محلية، قبلية، دينية، طائفية.

كما يظهر أنه لا شك أن الثقافة السياسية بقسميها الموجودة في الدول المتقدمة والدول النامية تؤثر بتلك الخصائص لكل منها على عملية النمو والتحول الديمقراطي، فتعمل على نشر ثقافة الديمقراطية في الدول المتقدمة، على عكس ما هي موجودة في الدول النامية الموصوف الحكم فيها بالدكتاتورية،

ISSN: 2706-6495

إذاً إن بنية وشكل الثقافة السياسية له تأثيراً قوياً على بنية وتشكيل النظام السياسي في أي دولة وجد فيها، من هنا تأتي الضرورة في العمل للحركات الاجتماعية ومن أهمها حالياً حركات الطلبة وخاصة طلبة الجامعات في كل بلد يسعى لتحقيق نظام ديمقراطي فعلي، وأيضاً أن هنالك أدوات مهمة لا بد من العمل على نشرها وهي تقع بشكل كبير على الفئة المثقفة في المجتمع الساعي للتحول الديمقراطي وأهم هذه الأدوات هو العمل على نشر ثقافة التعليم والتنشئة السياسية الديمقراطية الموجودة في كل مجتمع ديمقراطي وبخاصةً داخل المؤسسات التعليمية، وذلك للاقتضاء بالحالة الإيجابية له ونقلها الى حيز الوجود لنشر ثقافة الديمقراطية الموجودة في الدول المتقدمة حتى يتسنى العمل على انتشار الثقافة الخاصة بالتحول الديمقراطي الحقيقي وليس الشكلي فقط، ولا بد من ذكر الأهمية لوجود الثقافة المتقدمة "الموجودة في الدول المتقدمة الغربية الأولي" والعمل على نشرها قدر الإمكان، وذلك على اعتبار أن الحركات الاجتماعية لا بد إلا أن تكون متأثرة بتلك الثقافة من خلال تربيتها وتنشئتها في الأسرة والمؤسسات التعليمية منذ الفترات الأولى لحياة الإنسان التنموية في فكرة وثقافته الخاصة به، والعامة والخاصة بالمجتمع ككل ومن أهم تلك الفئات أو الحركات الاجتماعية الحركات الطلابية في المجتمعات وخاصة فئة طلبة الجامعات الموجودة في كل مجتمع بشكل متزايد ومتنامي ومتفاعل نحو التقدم والنهوض بالتحديث المستمر في الوجود والتعليم والتنشئة في كل بلد يسعى لذلك "للتحول الديمقراطي" على اعتبار أن هذه الفئة هي التي تُشكل مستقبلاً للأمه.

إن الثقافة السياسية تُشكل الوعاء الذي يمكن أن يحافظ على الديمقراطية كعملية سياسية، ويضبط حركتها، ويُساهم في تطويرها نحو الأحدث وثقافة الديمقراطية تقوم على أساس التكامل والتلاقي والتسامح (Integration And Convergence And Tolerance) والاعتراف بالآخر دون تهميشه أو إنهاءه (Recognition Of The Other)، بالإضافة إلى ذلك فإنها تقوم على أساس المشاركة (Participation) في حين أن ثقافة الاستبداد المنافية لأية ديمقراطية تقوم على أساس القطيعة والقمع وادعاء الأفضليات والاستئثار والاستعلاء وإقصاء الآخر وتحريمه وتأثيمه (إسماعيل الشطي وآخرون ...، 2005م، ص 249)، لذلك فلا بد من أن يسبق الديمقراطية نوعاً مؤثراً من الانفتاح السياسي والتوافق الوطني الذي يتجسد في تعاقد مجتمعي متجدد وحديث (إسماعيل الشطي وآخرون ...، مرجع سابق ، ص 9).

4 ـ الثقافة السياسية والنخبة الحاكمة في ظل النظام الديمقراطي:

إن بداية الديمقراطية مثلما ظهر تبدأ عندما تُقرّ أحدى النخب من النخبويين في فترة أو مرحلة تاريخية معينة بقبول التعدد داخل الوحدة السياسية والاجتماعية وخوض صراعات سلمية في أطار إجراءات الديمقراطية، فهنا يظهر التركيز على عنصر النخبة المتغير والى العديد من العوامل البنيوية والوضعية والسياسية التي من خلالها تتحدد خيارات النخبة وتفاعلاتها ونقلاتها الجوهرية المهمة في مجال القيم، فالأهمية هنا تأتي من الخطوات الملموسة التي يود أفراد النخبة اتخاذها أكثر من القيم التي تتمسك بها تلك الفئة من القادة والرؤساء، بعد ذلك تأخذ خيارات القادة والرؤساء لتلك النخب في التجذر للمعتقدات والقيم من خلال الممارسة من قبلهم وهم النخبويين والجمهور المتمثل بالمواطنين للديمقراطية بشكل واضح (لاري دايموند وأخرون ... ، 1994م، ص 11)، وقد تم اعتبار باريتو (Vilfredo Pareto) على ان الاشتراكية (Socialist) هي سبيل مناسب لخلق نخبة جديدة داخل صفوف الطبقة العاملة، وهذه الرؤية في الشجاعة التي يواجه بها زعماء الاشتراكية الاضطهاد والمصاعب مثلما يرونه هي بذلك علامة لنشاطهم حسب رؤيتهم، وهي بذلك تشكل أيضاً الرأي الأساسي والاول الذي يجب أن تستكمل به الطبقة نفسها، لذلك فإن نظرية دوران النخبة التي وصفها (Pareto) تقوم على أساس التعاقب للنخبة، لا مزيج دائم،

يُذيب ويساوي باستمرار بين الأعضاء الجدد في داخل المجتمع مهما كانت أوضاعه. أما مدرسة (Saint – Simon) "فلا تقوم على الإيمان بخلق جديد مبني على امتيازات مكتسبة، وليس على امتيازات الولادة"، فهي بذلك لم تكن متصورة مستقبل خالي من الطبقات، وأتباع Simon يحلمون بان يكون مجتمعهم متقلد لرجال ذوي حباً وقوةً وذكاء، وهم أطلقوا عليهم أسم "الرجال الشهماء" في توليهم لقيادة المجتمع والدولة الاشتراكيين، فهذه النظرية "Simon " وأتباعها تؤكد على ضرورة القيادة من جهة وتؤكد أيضاً على ضرورة الطاعة من جهة ثانية (روبرت ميشال، مرجع سابق، ص 294 - 295). أما فيما يتعلق بمبدأ اختيار النخبة أو الصفوة الحاكمة فيقوم على أساس ما يلي:

1. القبول: (Acceptance): بمعنى الموافقة من أغلبية المجتمع لتُشكل بذلك الصفوة المتمثلة بحكومة شعبية قائمة على أساس إرادة الأمة.
2. الحرية السياسية: (Political Freedom): بحيث تضمن حق الموافقة أو الرفض من دون ضغط أو تدخل من أحد مهما كان شكله.
3. الالتزام السياسي: (Political Commitment): الناتج عن العاملين الأوليين، ويعني التزام المواطن بالواجبات الموجودة والمفروضة من قبل المجتمع السياسي، مقابل بعض الحقوق الواجبة للمواطنين على الحكومة (إسماعيل علي سعد، 1992م، ص 321).

إن النخب الحاكمة تتعاقب على الحكم أو تولي المسؤولية الوطنية من خلال مبدأ السيادة الوطنية، لذلك فلا بد من وجود واقعية أساسية تنتظم من خلالها عملية التطور السياسي، والمتمثلة بالديمقراطية، والتي تعتبر التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي والتعليمي ... الخ، هي من الأسس اللازمة للتحول إلى المجتمع المدني ومن ثم الديمقراطية فالتحول الديمقراطي ككل. كما أن معيار التفرقة بين النظم الحاكمة الديمقراطية وغير الديمقراطية وفقاً للنظرية النخبوية ليس وجود النخبة الحاكمة من عدمه، ولكن الشكل الذي تتخذه النخبة الحاكمة في إطار النظام السياسي الموجودة ضمنه ومدى وجود تنافس بين النخب المختلفة ومرونة بناء النخبة ومدى سماحها بانضمام عناصر جديدة للنظام السياسي الحاكم، ومن ثم ينحصر معنى الديمقراطية كعملية سياسية في إطار إجرائي أو بالأحرى تتخذ مفهوماً ذرائعياً واقعياً وتطبيقياً، فالديمقراطية بالنسبة لهذه الرؤية هي طريقة لصنع القرارات تستدعي من خلالها قدراً من الاستجابات للرغبات الشعبية من جانب النخبة الحاكمة، وتقوم على حق التسليم والقبول بتعدد النخب في المجتمع وحرية تكوينها والمنافسة المنظمة بينها للوصول الى السلطة الحاكمة من خلال الانتخابات الدورية، كما أن أساس النظرية النخبوية في النظام الديمقراطي يقوم على أساس انقسام المجتمع الى فئتين وهما: النخبة والجماهير (هويدا عدلي ، مرجع سابق، ص 65).

كما أنه لا بد من الذكر هنا أن نخبة المجتمع المدني والتي تتمثل بـ : النخبة المضادة، (*) هي البداية للحصول على مطالب عملية التحول الديمقراطي في المجتمع من خلال ازدياد مشاركتها المتنوعة وبالأخص المشاركة في الناحية السياسية، وتجدر الإشارة الى أن روبرت دال أشار لنفس الفكرة في الستينات من القرن العشرين "القرن الماضي"، حين فسر ارتفاع معدلات التسامح السياسي لدى النخبة على أساس كثافة مشاركتها السياسية (أي الجماهير) وتكرار تعبيرها عن وجهات نظرها والدفاع عنها في مواجهة الانتقادات المتعلقة بها (هويدا عدلي، مرجع سابق، ص 67).

(*) النخبة المضادة: (هي قادة الاحزاب السياسية خارج الحكم وغيرهم من قادة المؤسسات والمثقفين ورجال الأعمال (المصدر: هويدا عدلي، مرجع سابق، ص 70).

5 - السيادة في ظل النظام الديمقراطي:

على الرغم من وجود نظرية السيادة في القانون الروماني القديم إلا أن الفضل في تحديدها بدقة كاملة يرجع إلى نظرية الفيلسوف جان بودان (1530 م – 1596 م) حيث يُعتبر هو أول من صاغها في إطار فلسفة سياسية، لذلك وبما أن الدولة الحاكمة هي الجهاز الذي يمتلك السلطة ذات السيادة الموجودة، إلا أن الحكومة هي الجهاز الذي من خلاله تمارس السلطة القائمة نشاطها على الجميع (موسى إبراهيم، موسى إبراهيم، 1994م، ص ص 56 -59). لقد اعتبر بودان أن السيادة في ظل النظام الديمقراطي تقع في يد الأغلبية أي في يد كل المواطنين المقيمين بجميع فئات الشعب إلا أنه ومع ذلك فيعتبر بأن السيادة في النهاية تبقى للقانون وخاصةً ما تسمى به "السيادة القانونية". كما يُعتبر بودان هو أول من نادى بمبدأ سيادة الدولة، لذلك فأرتبط اسمه بالدولة الحديثة، بالإضافة إلى إشارته إلى التمييز بين الدولة والحكومة (موسى إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 60 – 63)، فهذا يدل على أن السيادة هي وصف أو خاصية تنفرد بها السلطة السياسية الحاكمة في الدولة، ولذلك فلا بد إلا أن يكون لهذه السيادة أنواع وأوجه وخصائص وتأثيرات لكل نوعاً منها (خالد العبي، 1996م، ص 94).

6 - أوجه السيادة من حيث الشكل:

هنالك وجهان أساسيان لنظرية السيادة من حيث الشكل وهما: السيادة الداخلية والسيادة الخارجية وتعني بالنوعين: "السمو لسلطات الدولة في الداخل واستقلالها الخارجي". كما أن نظرية سيادة الدولة ونظرية سيادة الشعب تقوم على أساس أن لكل فرد جزء من هذه السيادة يتمثل ذلك في مجمله في الحق الانتخابي للجميع (خالد العبي، مرجع سابق، ص ص 94 - 95)، فالسيادة السياسية "الشعبية" تستند على كونها تُعطي الشعب الحق في التأثير وليس الحكم، لذلك فالحق في التأثير على القائمين على السيادة القانونية وهي العليا والظاهرة على أن السيادة السياسية الشعبية "مخفية" والسيادة السياسية الشعبية غير مباشرة في عملها.

إن الدولة ذات السيادة الكاملة الداخلية والخارجية لها يعني أنها تتمتع باستقلال كامل وشامل، بالإضافة إلى ذلك، فإن الحكومة تعني السيادة في العمل، أي نظام الحكم أو النظام السياسي القائم حيث أن غالبية الدول الحديثة تقوم على أساس أن الشعب هو مصدر السلطة الحاكمة، فهذا هو ما يُشكل نظام الحكم الديمقراطي المنشود (خالد العبي، مرجع سابق، ص ص 113 - 118) بالشكل الصحيح، فالسلطة توجد حيث تستقر المسؤولية، (خالد العبي، مرجع سابق، ص 140)، لذلك فلا بد إلا أن تُستكمل السيادة الداخلية ومن ثم السيادة الخارجية، ويعني ذلك الاعتراف دولياً بالدولة إلى جانب حقها في التمثيل السياسي الظاهر (فضل الله محمد إسماعيل، 2005م، ص 31)

إن السيادة بشتى أنواعها: (Sovereignty) هي السلطات أو السلطة الحاكمة التي تتمتع باختصاصات الحكم العليا، فُتعطي لشخص أو جملة من الأشخاص سلطة اتخاذ القرارات وفض المنازعات داخل وجود وفد سياسي معروف والقدرة على اتخاذ هذه القرارات تقتضي استقلالاً عن قوى خارجية، فصاحب السيادة هو شخص أو مجموعة أشخاص "بمن فيهم مجلس تمثيلي" مزودين بالسيادة القانونية. أما فيما يتعلق بخصائص بنية السيادة بشكل عام وسواء كانت داخلية أو خارجية مع ربط الخصائص "السمات بكل نوع" سواء كانت داخلية، خارجية، وعليا، أو شعبية والخصائص هذه للسيادة بشقيها من ناحية وجودها فقط هي: (مجموعة من المختصين، 1994م، ص 391).

ISSN: 2706-6495

1- الموقع: (The Site): تأتي السيادة في قمة التسلسل السياسي القانوني سواء كانت في الحكومة أو في الحزب السياسي العامل في المجتمع المدني.

2 – الترتيب: (Arrangement): فهي السلطة النهائية للقرار في السلوك السياسي القانوني حكومة أم حزب سياسي.

3 – التأثير: (Influence): يعني ذلك مدى تأثيرها في مجرى الأحداث بشكل عام، لذلك فإنها تقتضي أو تلتزم بطابع العمومية وليس الخصوصية.

5 – الاستقلال: (Independence): على أن يكون صاحب السيادة مُستقلاً في تعامله وعلاقاته مع الآخرين ويعني بذلك عدم التدخل الخارجي في الحكومة أو الحزب السياسي. كما يظهر أنه من المميزات الأخرى للسيادتين الشعبية والحكومية أن الاولى دنيا وليست نهائية ولكن الثانية عليا ونهائية. كما يُشار هنا الى أن السيادة النهائية أو السلطة النهائية لا تحتاج الى أن تكون سلطة مُطلقة وذلك بسبب ربما يرجع الى وجود سيادة أدنى منها يُمكنها ان تؤثر في عمل السلطة النهائية العليا خاصةً فيما يتعلق بإصدار القرارات واللوازم والواجبات النهائية التي دائماً يُطلب من الشعب الالتزام بها وتطبق عليه، لذلك فلا بد من أن تكون السيادة الدنيا "الشعبية" راضية عندما يصدر من قبل السلطة العليا كونها أعلى سلطة ونهائية في إصدارها للقرارات والدساتير خاصةً في ظل وجودهما أي السيادتين في إطار نظام ديمقراطي حقيقي وفعال. كما أن السلطة الدنيا الشعبية هي بالصحيح أدنى من السلطة النهائية العليا ويجب التزامها بما يصدر من دساتير وقوانين خاصةً بالجميع ضمن إطار النظام السياسي الحاكم، ولكن لا بد من الإشارة هنا الى ضرورة إيجاد التفاعل بين السيادتين، إذا ضمن أصحاب السيادتين الوجود للنظام الديمقراطي الحاكم والفعال، لكي يضمن الحقوق والواجبات لكلا الطرفين مع ضرورة استبعاد الانفراد في اتخاذ القرارات من قبل السلطة العليا النهائية مُتمثلة بشخص الحاكم أو الرئيس وزمرته دون استفتاء الجماهير ممثلين بمؤسسات المجلس النيابي "التشريعي" والمنظمات غير الحكومية العاملة في إطار النظام المجتمعي وفي إطار دولة القانون الديمقراطية في حكمها، أي يجب أن يكون اتخاذ أي قرار يخص المجتمع من قبل السلطة النهائية من حيث الإجراءات القانونية الموضوعة، بحيث أن يكون متداولاً وفقاً للشفافية والوضوح كأحد أهم الأسس المطبقة في داخل النظام السياسي الديمقراطي الموجود والمعمول به في الدولة، فالعمل على التداول والاستئناف في اتخاذ أي قرار أو وضع أية دستور واجباً من قبل الطرفين دون تردد ودون احتكار لأحدى الأطراف لذلك على عاتقه وإبعاد أو إقصاء الطرف الآخر.

كما أنه لمن الضروري أن لا يكون الحكم مُلزم بشخص الحاكم نفسه دون غيره ولكن لا بد من حكم الجماهير ممثلين بالمستشارين والقانونيين من حاشية الحاكم وحتى المجالس الحكومية المُنتخبة من قبل الشعب، ومن أهمها المجلس النيابي وغيره إذا وجد في النظام السياسي الحاكم، كونه أي هذا المجلس هو المشرع لجميع السلطات الأخرى القضائية والتنفيذية في سلطة اتخاذ القرار، والعمل على تنفيذه بطريقة سليمة دون استثناء لاحد من ذلك مهما كان موقعه، لذلك فلا بد من العمل على ربط تلك الجماعة الحاكمة الممثلة بمفهوم السيادة الجماعية، كسيادة نهائية ببعض المبادئ الهامة والخاصة بالنظام السياسي الديمقراطي كقانون الأغلبية مثلاً أو العمل على إجراء مناقشة حرة وكاملة قبل اتخاذ أي قرار وتطبيقه، لأن تلك الجماعة متمثلة بالمجلس النيابي وغيره من المنظمات الأهلية تُكّمل بعضها البعض في ظل التطبيق الفعلي للنظام الديمقراطي مُتمثلاً ذلك بالسلطات الثلاث والسلطة الرابعة،

حيث أصبحت هذه الجهتين بذلك هي المصدر الأساسي للقانون ولكنها لا تستطيع وضع نفسها بنفسها فوق القانون، تبعاً للتمييز بين المفهوم الشخصي ومفهوم الوظيفة خاصةً من قبل النخبة الحاكمة، لذلك فلا بد من العمل على الارتباط بين اتخاذ أي قرار ومطابقته أو تمثيله لصفات السيادة وذات طابع عام، بعيداً عن الخصوصية وعدم تجاوزه إذا أراد النظام أن يبقى ديمقراطياً والقائمين عليه كذلك أيضاً (مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص 391 -394).

كما لا بد من الذكر هنا واستكمالاً لما تم الإشارة اليه للتو أن تلك الصفات يجب أن تُطبق ليس فقط على السيادة العليا النهائية ولكن أيضا فإن تطبيقها لا بد إلا أن يكون على السيادة الشعبية، فهو بذلك أمر ضروري وحتمي حتى يتمتع الجميع بالشعور الديمقراطي الصحيح المُطبق في جميع الميادين في السيادات المختلفة من الشعبية الى الحكومية ومن الداخل الى الخارج ومن العام الى الخاص، وكما تم ذكره فإنه يمكن أن تتعلق عمومية التأثير بمجال الفعل العام "كما يحدث ذلك عندما يعين إجراء ما" أو بالإنجاز كالسعي وراء هدف ما له أهمية جماعية مؤكدة، فلا يوجد كيان اجتماعي أو سياسي مستقل بشكل كامل أو مطلق عن غيره، ففي الناحية السياسية لا يدل الاستقلال على انعدام التفاعل ولكن على العكس من ذلك فهو واحداً من أشكال التفاعل، لهذا فيجب أن يكون لكل كيان سيادة مستقلة عن غيره مع ضرورة التفاعل الإيجابي بينهما وليس الطاعة لكل منهما للآخر، فهناك السيادة القانونية مُتمثلةً بالسلطة التشريعية التي يمثلها المجلس النيابي أو المجلس التشريعي، وهناك السيادة السياسية متمثلةً بالقائمين على نظام الحكم السياسي، فيمكن أن يكون أهم الكّتاب الذين عالجوا هذا الموضوع وهو السيادة وطريقة النخبة في عملها منذ عصر النهضة في أوروبا هما: "بودان وتوماس هوبز وجان جاك روسو وجون اوستن" (مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص ص 394 – 395).

7 ـ الأوجه الأساسية للسيادة أو مظاهر السيادة من حيث التطبيق والمضمون:

(Features Of Sovereignty):

لقد ظهر أن هنالك نوعين من أنواع السيادات في الدول والمجتمعات ذات التطبيق الصحيح للنظام الديمقراطي الفعلي وهذان النوعان من السيادة هما:

أ – السيادة القانونية: (Legal Sovereignty): وهي السلطة العليا التي تمتلك الحق في إصدار القوانين في الدولة أو سلطة إصدار الأوامر النهائية في الدولة، حيث تتمثل هذه السلطة بالمجلس النيابي المنتخب من قبل الجماهير أو ما يسمى بـالمجلس التشريعي (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، 2003م، ص 108).

ب – السيادة السياسية: (Political Sovereignty): وهي المتمثلة بالسلطة الثانية بعد الحكومة وهي "سلطة الشعب"، وذلك على اعتبار أن الشعب هو المصدر للسلطات وهي السلطة الأولي المتمثلة بالحكومة والنخبة القليلة القائمة عليها وهي "السيادة القانونية" والسلطة الثانية وهي "السيادة الشعبية السياسية"، فلا نظام ديمقراطي حقيقي بغير ذلك، في الدول الديمقراطية المختارة من قبل الشعب أو ما يسمى بـ: "السيادة السياسية الشعبية" (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص 109). كما أنه يوجد خصائص منفردة لكلا السيادتين "الشعبية والسياسية".

ISSN: 2706-6495

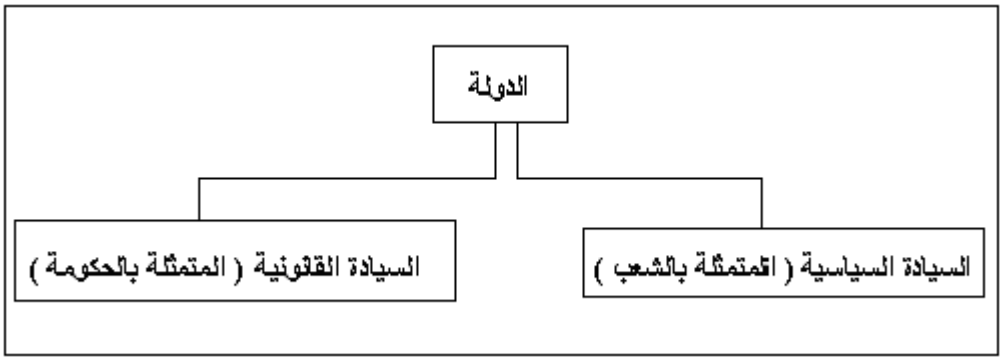

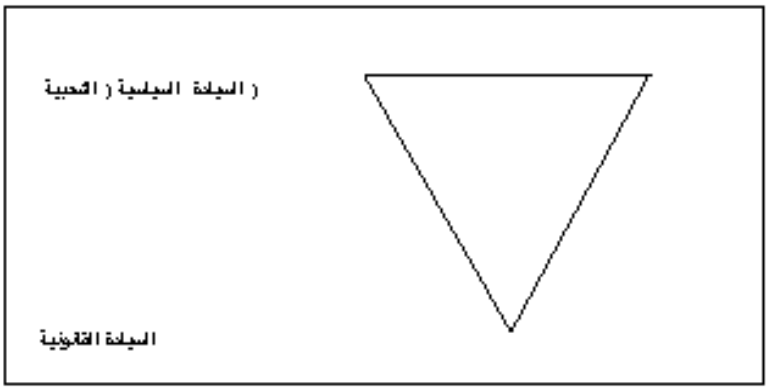

8 – خصائص السيادة بشقيها "القانونية والشعبية" من حيث تأثيرها:

تنحصر الخصائص المتعلقة بالسيادة بشكل عام ومهما كان نوعها "قانونية أو شعبية" من حيث تطبيقها وتأثيرها أي العمل ضمنها فيما يلي:

1- السيادة مطلقة: (Sovereignty Is Absolute).
2- السيادة شاملة: (Sovereignty Is Totalitarian).
3- السيادة لا يُتنازل عنها: (Sovereignty Can Not Be Decended).
4- دوام السيادة: (Sovereignty Is Absotute Contnuity).
5- عدم تجزئة السيادة: (Sovereignty Can Not Be Departed).

كما ظهر أن الدستور يحد من سيادة الدول بشقيها (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص 114 – 115)، لذلك فإن إرادة الشعب تحد من السلطة التشريعية المطلقة للبرلمان المتمثلة بالمجلس النيابي، فالسيادة السياسية هي: "الوجه المخفي لنوعاً من السيادة الشعبية" فهي آلية من خلالها يُشارك الشعب في عملية صنع القرار السياسي وذلك من خلال التعبير عن الرأي في الانتخابات ومن خلال الترشح أيضاً للانتخابات، ومن خلال حرية الرأي والصحافة وغيرها والتي تُعتبر من أدوات التعبير الديمقراطية الحرة الموجودة في بنية النظام الديمقراطي إذا طُبق بشكل صحيح، فالسيادة السياسية هي الاطار العام التي تُعطى للشعب في النظام الديمقراطي آلية مناسبة لهم، لها حدود وسقف مناسبين وفقاً للحرية الصحيحة وبعيداً عن الفوضى، والسيادة السياسية تظهر أيضاً عن طريق التصويت والاقتراع الدوري في الانتخابات، أو عن أي طريقة أخرى يملكها الشعب مثل الاستفتاء أو اتجاه الرأي العام عبر وسائل الأعلام المختلفة،

فالسيادة السياسية الشعبية إذا نظمت تحولت إلى سيادة قانونية. كما أن العلاقة بين السيادة القانونية والسيادة السياسية علاقة متفاعلة فقد يتماثلان أو يختلفان، ففي الديمقراطية الحديثة لا بد إلا أن يكونا متماثلتان لأقرب الحدود، من حيث طبيعة وبنية كل منهما المتمثلة بالعوامل المُشّكلة لكل منهما، والعمل على التقليل من الفوارق بينهما، وهو الحاصل في النظم السياسية الديمقراطية الحديثة، كما تعمل السيادة الشعبية على تقرير سلطة الشعب في مواجهة النخبة الحاكمة ومراقبتها لـ: "السيادة القانونية أو الفعلية" (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص ص 109 – 110).

كما تُعتبر الدولة هي المركز الأساسي للسيادة بشقيها السيادة السياسية التي تتمثل في إرادة الشعب وهي حقيقة وسلطة واقعة ودائمة وملازمةً للدولة، والسيادة الثانية وهي السيادة القانونية وهي التي تفرض طاعتها حتى وأن كانت تتفق مع السيادة الأولى السياسية، فهنا تبرز طبيعة النظام الحاكم إن كان ديمقراطي أو مدى بعده أو قربه من الديمقراطية. كما أن السيادة السياسية عندما تنتظم ممكن أن تتحول إلى النوع الآخر وهو السيادة القانونية، مثلما تم الإشارة اليه سابقاً، وقد اعتُبرت السيادة في نشأتها ملازمة لظهور الدولة القومية الديمقراطية الحديثة في أوروبا (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص ص 110 - 111).

كما أن السلطة الحاكمة في ممارسة القائمين عليها في ظل وجود النظام الديمقراطي لا بد إلا أن تكون نابعة وبشكل واضح من الأمة وموافقة المحكومين عليها، بحيث أن الديمقراطية جاءت بتأكيد على إن السيادة للشعب، ووضع السلطة الحاكمة كلها في يد الفئة الحاكمة وتكريسها لتحقيق أهداف المجتمع كافة، لذلك فلا بد من ضرورة التمييز بين السيادة فيما يتعلق بكل من الشعب والقانون، فسيادة القانون متمثلة في القانون والدستور الأساسي الذي تمارسه الدولة من خلال الحكومة،

وسيادة الشعب التي يُعبر عنها في الحقوق السياسية الموجودة له، وبما إن السيادة السياسية تأتي من القاعدة وهي الجمهور الكبير، لذلك فلا بد من وجود السيادة القانونية التي ترسم للدولة طريقها بشكل صحيح، فسيادة الشعب في النهاية هي سيادة قانونيه والتي تبدأ بالسيادة السياسية التي يتم فيها اختيار الحكومة من قبل الشعب وتنتهي بالسيادة القانونية للحكومة على الشعب بعد ان تكون قد تمت الموافقة على ذلك في المرحلة الأولى وهي مرحلة السيادة الشعبية في اختيارها للسيادة القانونية وفقاً للأنظمة الديمقراطية المتمثلة والقائمة على أساس الانتخابات الدورية (عبد الفتاح حسنين العدوى، 1964م، ص 19 – 21).

إن السيادة القانونية للحكومة في النهاية لا بد إلا أن تتم الموافقة عليها في البداية لتشكيلها من قبل الشعب، أذاً فهذا يؤكد أن سلطة الحكومة هي سلطة الشعب، فالشعب يختار في المرحلة الأولى وهي مرحلة السيادة السياسية للوصول الى المرحلة الأخرى وهي مرحلة السيادة القانونية للحكومة، فإشراك الشعب في السيادة القانونية ليس بعيداً عنها بل هو في صلب هذه السيادة وفقاً لاختياره لهذه السيادة وللقائمين عليها الممثلين لمجلس النواب والحكومة الموجودة، لذلك فلا بد من أن يأتي اختيار الشعب ويتم وضعه في اطار قانوني بالمعنى الصحيح للكلمة، وذلك تجنباً لأي ناحية سلبية قد تنتج من أي مصلحة قد تكون خاصة في طرحها الفكري والسياسي فيما يتعلق بالمجتمع ككل، من هنا تأتي الديمقراطية بتطبيق أنظمتها بالشكل الصحيح والقائم على أساس الحرية وتحقيقها للعدالة الاجتماعية البعيدة في طرحها عن المصالح الفئوية والخاصة المتمثلة بعدم التطبيق الصحيح لها.

كما أن السيادة الشعبية والسيادة القانونية هما طريقتان تكمل أحداهما الأخرى، لذلك يجب ألا يكون هنالك أي تنافر بين الجهتين بل لا بد من ضرورة وجود اتفاق بينهما والذي يُحتم ذلك هو التطبيق الصحيح للنظام الديمقراطي القائم بالأساس على قوانين خاصة به تؤدي الى تغيير القائمين على السيادة القانونية دورياً،

بل والتدخل الشعبي في أعمالهم عندما تكون تلك الأعمال غير مطابقه لما اختاره الشعب وفقاً لممارسة حقه ضمن الركن الأساسي للنظام الديمقراطي وهو السيادة الشعبية السياسية والتي يتم فيها اختيار القائمين على تطبيق السيادة القانونية كمرحلة عُليا للنظام الديمقراطي الموجود في أي مجتمع كان، فمن هنا تأتي ضرورة إقامة الأحزاب السياسية في كل مجتمع ديمقراطي، وإيجاد وتكريس الحرية في العمل على اختيار المسؤول في داخل كل حزب سياسي وكل دولة قائمة، ولا بد من التوضيح هنا الى ضرورة الفصل بين السلطات الأساسية الثلاثة الموجودة في كل مجتمع وهي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية مع ضرورة وجود التعاون فيما بينهما بالشكل السليم لمعناه وليس التدخل المُظلم بكل منهما بالأخرى، وحتى تظهر سيادة الأمه في صورة القانون العام الموجود والمطبق في المجتمع الديمقراطي على مدى الفترات الزمنية المتلاحقة والمختلفة، فمن هنا تأتي ضرورة عدم البقاء للقائمين على النظام الحاكم لفترت طويله أو ضرورة ان يكون الحاكم في ولايته لمدة قصيره لأنه قد يحكم بطريقة خاطئة وذلك بحكم مركزه، أو قد يستغل مركزه لتحقيق مصالح شخصيه ولفئات خاصه تهمه ويهمل بقية فئات المجتمع.

إن التغيير في القائمين على الحكم هو واجب في النظام الديمقراطي، كما أن وجود الأحزاب السياسية واجب أيضا والفصل بين السلطات أيضا واجب كمبادئ أساسية للنظام الديمقراطي، وذلك للتقليل من المصلحة الفئوية الخاصة والعمل على الاهتمام بالمصلحة العامة للجميع مهما كانت الظروف والأوضاع وفي أي مجتمع كان عربي أو غربي، غني أو فقير، كبير أو صغير، وهذا يُعبر عن انه لا سيادة لفرد ولا لجماعه على الأمه والشعب (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 22).

إن الانتقال المؤقت في نظام الديمقراطية والمتمثل في انتقال السلطة الحاكمة الى الأغلبية فقد تصبح أقلية اليوم اغلبيه الغد والعكس بالعكس (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 35)، لذلك فلا يجوز الاكتفاء بوسائل الضبط الرسمي وحتى غير الرسمي المتمثلة بالعادات والتقاليد والأعراف والضمائر، وهكذا كما يدعي هنتنجتون أن غياب مبادئ الديمقراطية يعمل على نشر الفساد بطريقة كبيرة. كما ويشير الى مستوى الفساد من كل حسب مكانته وعمله بالضبط مثلما حدث ويحدث في بعض الأنظمة الحاكمة (عبد الغفار رشاد القصبي، 2004م، ص 140)، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل هذا ما أثر على ضرورة المطالبة بوجود ذلك التحول الديمقراطي في بعض المجتمعات ...؟ بالطبع إن غياب المبادئ الأساسية للديمقراطية القائمة على الوعي بالنظام الديمقراطي يعمل على الحد من وجود وإنتشار التحول الديمقراطي بالشكل الصحيح في أي مجتمع كان.

إن من حق عملية الانتخابات أن تكون ضرورة للحرية من خلال الاقتراع ويجب ان تتغير الفئة الحاكمة كل فترة زمنيه محدده يحددها الدستور الديمقراطي الموضوع والمتعارف عليها بأربعة سنوات في الكثير من الدول المطبقة للنظام الديمقراطي الحاكم في مختلف دول العالم. كما أكد ذلك هارولد لايسكي، ويجب أن يُعتبر حق الانتخاب في فترات دورية تكون محددة، فهذا يعني بأن ذلك شرط أساسي وهو ألا تكون السلطة القانونية دائمة بيد فئة معينة أو حزب سياسي معين مهما كانت أيديولوجياته واتجاهاته (عيسى بيرم، 1998م، ص 160)، إذاً فعند تطبيق قانون محاسبة الحكومة والمحكومين يجب ان يكون هناك قانون قد تم وضعه مسبقاً للمصلحة العامة وليس لمصلحة الفئة الحاكمة الموجودة مثلما تفعله بعض الفئات الحاكمة من الدول العربية تمشياً مع مصالحها حتى وإن كان هناك مجال لمحاسبتها.

كما أن هذه المبادئ الأساسية وهي مبدأ سيادة الشعب المتمثل بالسيادة السياسية ومبدأ سيادة الحكومة المتمثل بالسيادة القانونية فهذه مبادئ اساسية في وجود وتطبيق النظام الديمقراطي بشكل سليم،

فلكل مبدأ من هذه المبادئ خصائص ومظاهر خاصه تتلاءم مع الوجود للشعب والحكومة القائمة في ظل تطبيقها للديمقراطية بشكلها الفعلي، لذلك فلا بد من العمل على ضرورة الإسراع في التغيير وفقاً لما يأتي من متغيرات تتطلب ذلك التغيير، فلا يجوز أن نحكم بما هو قائم على ما يجب أن يكون، لذلك فلا بد من العمل على ابتداع الوسائل للتوافق مع ما هو صحيح وليس ما هو موجود فقط، فذلك يتطلب من الجميع أينما كان وجوده من حيث السيادتين السياسية والقانونية الى ضرورة العمل على التغيير باستمرار وتحديث الأنظمة الحاكمة المختلفة والمتباينة في فكرها وأسلوبها (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 23).

إن السيادة السياسية المتمثلة بسيادة الشعب تعمل على الحد من سلطة الحاكم وتطرفه أحياناً في حكمه بشكل انفرادي أو فئوي بعيداً عن المصلحة العامة للمجتمع ككل، لذلك فلا بد من أن تعمل السيادة السياسية المتمثلة بسيادة الشعب على اختيار الوسائل المناسبة لمعرفة كيفية التعامل مع المرحلة العليا للسيادة وهي السيادة القانونية من خلال حرية التعبير عن الرأي وحرية النشر والصحافة والأعلام وإقامة الأحزاب السياسية، فهذه كلها تندرج في سيادة الأمه وفقاً لتطبيق النظام الديمقراطي بالشكل الصحيح، إذاً فسيادة الشعب تتطلب الوعي، والوعي لا يأتي من فراغ، وأسس الوعي الديمقراطي لا بد من أن تأتي بأكثر من شكل أو أساس منها سياسي واجتماعي واقتصادي وتربوي وفكري.

كما أن السيادة القانونية القائمة على الحكومة لا بد إلا أن تأتي بشكل صحيح بعيداً عن الخطأ، فذلك لا يمكن أن يكون إلا اذا جاءت السلطة القانونية متمثلة بالقائمين عليها بعيداً عن الخلط بين الأبعاد الأساسية الثلاثة المتعلقة بها وهي: (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 23).

1- المسألة الأخلاقية: (Ethical Issue): المتمثلة بقوانين الضبط غير الرسمية والتي تدور حول ما يجب أن يكون.
2- الحقيقة التاريخية: (The Historical Truth): المقررة لما هو كائن بالفعل.
3- القدرة الفعلية: (Actual Capacity): على أحداث الالتقاء الممكن بين ما هو قائم بالفعل وبين ما ينبغي أن يكون، وذلك حتى يتم تجسيد التطبيق الصحيح للنظام الديمقراطي بأسسه وأبعاده المفيدة اجتماعياً وسياسياً واقتصاديا على طبيعة العلاقة الجدلية أو علاقةً بين شكلي السيادتين السياسية والقانونية وما هو كائن وما يجب أن يكون بالفعل وليس التسليم بالواقع من قبل طرفي النظام الديمقراطي الأساسيين وهما سيادة الشعب المتمثلة بالسيادة السياسية، وسيادة الحكومة المتمثلة بالسيادة القانونية، وأيضاً من الواجب العمل على ضرورة خلق ما يتطابق بين الجهتين وفقاً لتأثير أي عامل أو بُعد جديد آخر قد يأتي وفقاً لظروف معينة سياسية أو إقليمية أو غيرها.

9 ـ مميزات السيادتين "السيادة السياسية والسيادة القانونية" من حيث وجود النظام الديمقراطي:

لقد ظهر أن سيادة الشعب في ظل وجود وتطبيق النظام الديمقراطي تُقسم الى قسمين وهما السيادة السياسية والسيادة القانونية، حيث أن السيادة الشعبية تؤدي الى السيادة السياسية والتي بدورها تؤدي الى النوع الأخر من السيادة وهو السيادة القانونية، وبما أن سيادة الشعب وهي السيادة السياسية تؤدي الى سيادة الحكومة وهي السيادة القانونية، إذاً فإن السيادة السياسية هي إرادة الأمه وهي تمثل غالبية الأمة، فهي نفسها السيادة الشعبية أو سيادة المجتمع المتمثلة بالسيادة السياسية.

أما السيادة القانونية فهي المتمثلة بالحاكم والسلطة والفئات الحاكمة،

لذلك فإن السيادة الشعبية السياسية ليست بالمعنى الكامل لها أن تقوم بالتغيير بشكل مفاجئ لها وإنما يكون مجال عملها ضمن نطاق محاولات تجنب القائم على مقاليد الحكم دون الاستبداد بحكمه على المجتمع، وتعمل الى جانب ذلك على تحفيز الحاكم حتى يلتقي عمله مع النواحي الإيجابية وأهدافها، والأهداف الإيجابية لها أي للسيادة القانونية.

أما بالنسبة للوسائل التي تستخدمها السيادة السياسية للالتقاء الإيجابي بينها وبين الحاكم المتمثل ذلك بالسيادة القانونية، فذلك يخضع تحت قدرة الإنسان في اختراعه لإيجاده الأساليب والوسائل المناسبة التي تعمل على تحقيق ذلك التوازن والالتقاء بين السيادتين ضمن الاتفاق الإيجابي بينهم وتجنباً لكل عمل سلبي في المجتمع، ولا بد من الإشارة هنا إلى انه لا يمكن العمل على عزل الوسيلة عن إرادة الشعب وهي السيادة الشعبية بحكم أن إرادة الشعب نابعة عن السيادة القانونية وخاضعة لما يقع من أعمال، لذلك فهي ليست إرادة متماثلة لمصلحة مشتركه ولكنها تأتي بسبب وسيلة مصطنعة نابعة عن التطبيق الحاكم، بحيث تعمل على توازن الأرادات المتباينة الموجودة في المجتمع (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 28)، ولا بد من الإشارة هنا الى أن النظام الديمقراطي هو النظام الوحيد الذي يُقر بمبدأ سيادة الأمه (ندوات أكاديمية - المملكة المغربية، 1985م، ص 85)، وذلك بحكم ان السيادة السياسية تستمد وجودها من القانون الذي يمنح الحقوق السياسية لجميع أفراد المجتمع والمتمثلة في النهاية بالسيادة السياسية، فهذا دليل على ان السيادة السياسية في نهاية الطريق هي المصدر والمُشّكل الأساسي للسيادة الثانية المتمثلة بالسيادة القانونية في المجتمع (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 29).

10 - مقارنة بين السيادتين "السياسية والقانونية":

إن لكل مبدأ من هذه المبادئ سمات خاصة ً تتلاءم مع الوجود للشعب والحكومة القائمة وتعمل على ابتداع الوسائل للتوافق مع ما هو صحيح وليس موجود فقط ومن مميزات السيادتين "من حيث عمل كل منهما" ما يلي: (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 23).

- **- السيادة السياسية:**

تمتاز السيادة السياسية وهي سيادة الشعب بالسمات التالية:

1. التعبير عن الحكومة، أي أن تنمية أفعال القائمين على السيادة الثانية السيادة القانونية تظهر هنا من خلال سيادة الشعب، بمعنى ان السيادة الشعبية السياسية هي مرآة السيادة القانونية، فترى فيها ما لا ترى في السيادة الثانية.
2. تعمل السيادة السياسية الشعبية على مراقبة الثانية وهي السيادة القانونية.
3. السيادة الشعبية السياسية مستوى أولي وهي سيادة الشعب.
4. السيادة الشعبية السياسية مخفية، تتطلب الوعي لمراقبة السيادة الثانية "السيادة القانونية".
5. السيادة السياسية الشعبية هي فكر وسياسه متحركة وهي تُمثل سلطة الشعب وهي الأصل والأساس والمصدر للسيادة الثانية.
6. السيادة السياسية الشعبية مستمرة دائماً بدون توقف.
7. السيادة السياسية الشعبية تقع بيد الشعب بجميع فئاته وهي تمثل الأغلبية.

لقد ظهر أن السيادة الشعبية السياسية: بمعنى السيادة للشعب بكل أفراده (عاصم أحمد عجيله ومحمد رفعت عبد الوهاب، 1983م، ص 29)،

وذلك من خلال الانتخابات والرأي العام وتطبيق كافة المبادئ الأخرى، حيث يعتبر روسو أن السيادة غير قابلة للتجزئة ويستحيل بالتالي توزيعها على هيئات متعددة في الدولة (عاصم أحمد عجيله ومحمد رفعت عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 63). كما أن السيادة الشعبية لا تعني بالضرورة التماهي مع احترام الحقوق الموجودة، وهذا ما أعاد "توكفيل" أحياءه (شانتال ميلون دلسول، 1994م، ص 203). أما السيادة السياسية فهي المجموع الكلي للمؤثرات السياسية في داخل المجتمع، فصاحب السيادة القانونية يتمثل بالهيئة العليا المُشرعة للقانون والمنفذة له' فلا فرق ولا شيء يميز بين السيادة السياسية والسيادة الشعبية. حيث أن جوهر السيادة يتمثل في قدرتها على فرض الطاعة وحسب هذه الرؤية فإن مبدأ السيادة الظاهر قد جاء من تاريخ المجتمع السياسي وبناءه وغايته، فالحديث فيه يتمثل في تأكيد أهمية وإظهار فعله في حل مشاكل الدولة القومية الحديثة، ولذلك فُيعرف "بودان" الدولة على ضوء ذلك بأنها هي حكومة شرعية مؤلفة من أسر كثيرة بما تملك وسيادة عليا الى جانب ذلك (محمد عبد المعز نصر، 1981 م، ص ص 419 - 428).

إن تعريف السيادة عند بودان بأنها هي سلطة الأمر المطلقة الدائمة في الدولة تبين أنها لا تقبل التصنيف، وإنما تتخذ أشكالاً مختلفة، وحيثما توجد السيادة يتقرر نوع الدولة إن كانت ديمقراطية أم لا (محمد عبد المعز نصر، مرجع سابق، ص 437). أما فيما يتعلق بتعريف السيادة فهي السلطة الدائمة غير المؤقتة والتي لا تقبل التجزئة ولا التفريط بها أو بجزء منها والتي لا مجال للمسؤولية عنها أمام سلطة أخرى، فهذا صحيح ولكن النظام الديمقراطي يعمل فصام إيجابي لهذه السيادة إذ يجعل وجهاً آخر لها وهي السيادة الشعبية السياسية والتي تتصف بصفات ملائمة لكونها سيادة منتظرة لتولي منصب الحكم فيها حتى تصبح مُنطبقة عليها الشروط والصفات الأولى، فالسيادة الشعبية هي الوجه الآخر للسيادة وليس تجزئتها،

والسيادة هي السلطة العليا في الدولة حتى في ظل الاتحادات الفدرالية والكونفدرالية بين الدول المختلفة، فتُعتبر السيادة هي سيادة واحدة موثقة في الدستور وبالتالي مصدرها الشعب وهي غير مجزأةً بين الحكومات القائمة (عبد المجيد عرسان العزام ومحمود ساري الزعبي، 1988م، ص ص 133 - 140).

إن تمتع غالبية أفراد الشعب بحق ممارسة السلطة السياسية في الدولة وحق المشاركة في التدبير السياسي لشؤون الدولة وبخاصةً في ظل النظام الديمقراطي يُعتبر من أسس العمليات الأساسية للسيادة الشعبية القائمة على أساس الحرية بمختلف أشكالها (عبد المجيد عرسان العزام ومحمود ساري الزعبي، مرجع سابق، ص 160)، فمُشّكلة الديمقراطية في رأي أرسطو تنحصر مثلما ظهر في الجمع بين السيادة الشعبية، وبين الإدارة الحكيمة المتمثلة بالسيادة القانونية، ومثل هذه الإدارة ليست يسيرة على غالبية الشعب إذا لم يتم تطبيق النظام الديمقراطي (بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، 1990 م، ص 45).

كما أن سيادة الدولة تظهر في أعمال الهيئات الموجودة في ظل الحكومة، حيث ظهرت نظرية السيادة منذ ظهور الدولة القومية والديمقراطيات الحديثة في العصر الحاضر، وأن مركز السيادة بشقيها السياسية والقانونية هو الدولة وحدها، والسيادة السياسية تتمثل في إرادة الشعب وهي حقيقة واقعة وسلطة دائمة ولازمة للدولة وخاصةً المُطبقة للديمقراطية، والسيادة الفعلية وإن كانت أحياناً تتفق مع السيادة السياسية إلا أنها هي السلطة الواقعية التي تفرض طاعتها سواء أكانت قانونية أم غير قانونية، وسواء عبرت عن إرادة الشعب أم لم تعبر، والسيادة السياسية اذا انتظمت تحولت الى سيادة قانونية، وكما تبين فإن السيادة لها وجهان مختلفان وهما: الوجه القانوني والوجه السياسي،

حيث يظهر ذلك في ظل النظام الديمقراطي أو الحكم النيابي دون غيره، ولا بد من التوضيح ان هنالك تفاعل Interaction بين السيادتين السياسية والقانونية وتماثل Similarity في ظل الأنظمة الديمقراطية المباشرة وتظهر بوضوح أوجه السيادة عند تغيير شكل الحكومة، لذلك فيجب أن نفرق بين السيادة السياسية والسيادة الشعبية من حيث وجود كل منهما، والواقع أن السيادة الشعبية يُراد منها تقرير سلطة الشعب في مواجهة سلطة الفرد المطلقة أو سلطة طبقة حاكمة في الدولة، أي تقرير حق الأفراد في الانتخاب الدوري في ظل النظام الديمقراطي، وبعبارة أخرى معناه إشراف الشعب على الحكومة، ومن مظاهر السيادة الشعبية أن الدول التي لها مجلسان تكون الأولوية للمجلس المنتخب، ويقع على عاتق المجلس المُنتخب كل المسائل الخاصة بالتشريع والتطبيق الفعلي. لقد ظهر أن الدستور المعمول به في الدولة يحد من سلطة الهيئة التشريعية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وفي مثل هذه الحالة تكون السيادة الحقيقية للدستور، لا للهيئة التشريعية في هذه الدول، ولكن يحق للشعب أن يلغي الدستور متى شاء من خلال سيادته السياسية، لذلك فإن الدستور يحد من سيادة الدولة. كما أن نظرية السيادة التقليدية المتمثلة بالسيادة الداخلية والخارجية (بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، مرجع سابق، ص ص 185 – 193) تكمن بالتساوي في مجمل الجسم المدني وكل فرد مُلزم بممارسة هذه السيادة، والمواطنة هي في مطلق الأحوال وظيفة أو ما سمي بحكومة الشعب (جان توشار وآخرون .... ، 1981م، ص 19)، بحيث تتكرس السيادة الشعبية وحرية كل مجموعة سياسية عاملة في المجتمع في اختيار النظام الذي يُلائمها، ولا بد من الذكر هنا أن تحديد السيادة وتعريفها باعتبارها أسلوبا للحكم وممارسة للسلطة الحاكمة يُعتبر ذلك من الشؤون اللازمة للحرية البشرية وذلك على اعتبار أن السيادة مطلقة ولكنها محددة بمجالات معينة (جان توشار وآخرون .... ، مرجع سابق، ص 242).

- **السيادة القانونية:**

إن السيادة القانونية وهي سيادة الحكومة أو سيادة السلطة الحاكمة تمتاز بالصفات التالية:

1. تُمثل السيادة القانونية وهي السلطة الحاكمة سياسة الفكر الحاكم.
2. السيادة القانونية هي السيادة العليا، السيادة الثانية، السيادة الحاكمة، وهي ظاهره بشكل واضح، هذا على افتراض التطبيق الفعلي للنظام الديمقراطي الصحيح. كما تقوم بالتعبير عن السلطة الدنيا الأولى في حالة التطبيق الصحيح للنظام الديمقراطي وعدم التعارض مع مصلحة الأقلية.
3. السيادة القانونية تُمثل مستوى عالي "ثاني" عن السيادة الأولى.
4. السيادة القانونية تتوقف كل فترة زمنية معينة أو تبعاً لظروف كل دولة ومجتمع.
5. السيادة القانونية الحكومية تقع بيد القائمين على النظام السياسي فقط، ويظهر هنا وفقاً لذلك أن الشعب هو الذي يأتي بالحكومة أو يعزلها بحسب ما إذا كانت تسيء أو تُحسن من استخدام السيادة القانونية (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 24).
6. لا تقوم السيادة القانونية بتغيير نفسها وإنما تُغير كل فتره بناءً على قرار أغلبية الشعب الانتخابي وفقاً لقانون الدستور الذي يُحتم تغيير الحكومة كل أربعة سنوات كما هو معمول به في مختلف دول العالم التي تتبع النظام الديمقراطي حالياً مع القابلية لتخفيض أو زيادة هذه المدة الزمنية لاحقاً في الأنظمة الديمقراطية السائدة أو في بعض الحالات الطارئة.

ISSN: 2706-6495

7. السيادة القانونية تمثل "أقلية" تقع بيد الفئة الحاكمة فقط، فهذا قد يؤدي إلى تعرضها للفساد أكثر من السيادة الشعبية بناءً على هذا الأساس.

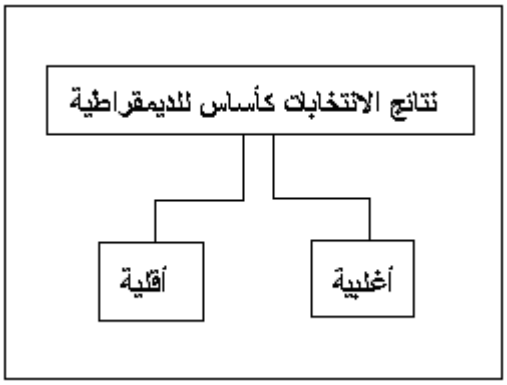

(*)

إن قوة الحكومة تأتي أولا وأخيراً من قوة الشعب فهنا يتحقق المجتمع المطبق للنظام الديمقراطي وتأتي الديمقراطية عندها بثمارها الممتازة من حيث التطبيق الفعلي لها كنظام حاكم، فحتى وأن كانت الديمقراطية قد أتت في البداية لخدمة الطبقة البرجوازية كما يدعي ذلك أصحاب التوجه الماركسي،

فلا بد من تطبيقها حالياً ما دامت تأتي بالمصلحة العامة للمجتمع بمختلف أفراده، فهي أي الديمقراطية الفعلية في تطبيقها كنظام حاكم تُعطي الحق لاختيار القائمين على نظام السيادة القانونية كما وتُعطي الحق في مراقبة ومساءلة القائمين على سلطة القانون وهم سلطة الحكومة، وتُساعد الديمقراطية أيضاً أفراد المجتمع في نيل الكثير من الحقوق الخاصة بهم في كل مكان وزمان وعلى اختلاف الأوضاع القائمة، وهنا لا بد من الإشارة الى ضرورة التمسك بنشر الوعي الديمقراطي بشكل مستمر ومتواصل وفقاً لما يحدث من تغييرات عالميه وشرق أوسطيه ومحليه، أي على مستوى المجتمع المدروس بشكل خاص، وما يحدث في داخله، فلا قيمة للحديث عن أي نظام ديمقراطي بشكل صحيح وبتأثيراته الإيجابية في الواقع الملموس بعيداً عن التطبيق المتعلق بسيادة الامة المتمثلة بسيادة الشعب أو السيادة السياسية بالشكل الصحيح ضمن الوجود الفعلي للنظام الديمقراطي السليم.

إن الديمقراطية هي التي تُعطي هذه السيادة وهي سيادة الامه المتمثلة بالوسائل المناسبة للتكيف والعمل على تغيير الواقع، وأن المبدأ الأساسي وهو سيادة الامه لا يأتي إلا من خلال وجود نظام ديمقراطي يتم تطبيقه في المجتمع المدروس، لذلك فلا بد من أن تبقى العلاقة بين السيادتين ضرورة أخذ وعطاء، فحتى الفئه الحاكمة تُعتبر من الفئه الشعبية في الأساس فتُشارك في الانتخابات الدورية مثلاً، وتعمل على التغيير في بعض القوانين التي تصون وتحفظ سير العملية الانتخابية، لذلك فلا يجوز أن يكون هنالك فرض حتى من الفئه الشعبية وفقاً لمبدأ السيادة السياسية، بل تبقى عملية ديالكتيك "أخذ وعطاء" بين القائمين على السيادتين وهي السيادة الأولى المتمثلة بالسيادة الشعبية، والسيادة الثانية المتمثلة بالسيادة القانونية، فلا بد من أن تكون إرادة الشعب هي الممثلة للكفة الراجحة في تلك المعادلة بين الناحيتين، فسيادة الشعب تقسم الى سيادة سياسيه وسياده قانونيه. كما أن النظام الديمقراطي لا بد إلا أن يقوم على قوانين أساسيه تعمل على تنظيمه كنظام سياسي واجتماعي من قبل السيادة القانونية المتمثلة بسيادة الحكومة والقائمين عليها، فحتى لو لم يكن يوجد قانون لتنظيم بعض القضايا السياسية في المجتمع،

(*) رسم تو ضيحي يوضح وجود النظام الديمقراطي في المجتمع وفقاً لتطبيق وسيلة الانتخابات للوصول إلى النظام أو السلطة الحاكمة في المجتمع الديمقراطي.

فلا بد من العمل بإلحاح على السيادة القانونية للعمل على إصدار بعض القوانين منها لتنظيم هذه الأمور ضمن السيادة الشعبية مثل الحرية وحقوق المرأة وغيرها، وفي النهاية لا بد من القول أنه وفي ظل النظام الديمقراطي المُطبق بشكل صحيح فمن خلاله يظهر أن السيادة للجميع (عبد الفتاح حسنين العدوى، مرجع سابق، ص 29)، حيث تُعتبر الاستمرارية في سير النظام السياسي مطلباً أساسيا من مطالب النظام الديمقراطي الصحيح لأن الاستمرارية في عمل النظام السياسي لها دلالة على استقرار ذلك النظام (ندوات أكاديمية - المملكة المغربية، مرجع سابق، ص ص 85 – 86)، وكما إن التربية هي مرآة المجتمع لأنها تعكس الواقع الاجتماعي، فإن السيادة القانونية متمثلة بالنخبة السياسية الحاكمة هي مرآة النظام السياسي لأنها تعكس الواقع السلطوي الحاكم والشعبي الموجود، هذا في حالة التطبيق الفعلي للنظام الموجود، أما في حالة عدم التطبيق الفعلي لها فيحدث العكس، فتصبح السيادة السياسية وهي السيادة الشعبية هي التي تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي للسيادة الثانية وللوضع العام بصورة كليه، حيث أن الديمقراطية بجوهرها العميق تُعتبر ممارسة يومية تطال جميع مناحي الحياة في داخل المجتمع وهي أسلوب التفكير والسلوك والتعامل الموجود بين الناس وليست فقط إشكالا مُفرغة من الروح أو مجرد مظاهر حياتية معينة، وهي بهذا المعنى ليست شكلاً قانونياً فقط، وليست حالة مؤقتةً أو هبة أو منّة من أحد في الدولة أو الحكومة أو الشعب، وإنما هي حقوق أساسية للجميع ولا غنى عنها وهي دائمة ومستمرة في وجودها وعملها وهي قواعد وتقاليد تعني المصلحة للجميع وتطبق على الجميع في داخل المجتمع دون تمييز لأحد، وهي تعني الأقلية بمقدار ما تعنيه الأكثرية (عبد الرحمن منيف، 1995م، ص 8).

إن سيادة القانون كآلية وكهدف كما جاء توضيحها يُعتبر أساس الوجود للنظام الديمقراطي فالمقصود بها هو خضوع الدولة بجميع هيئاتها وأفرادها لقواعد عامة مجردة ملزمة وموضوعة مسبقاً،

بحيث يحترمها كل من الحاكم والمحكوم على حد سواء، ويشتمل ذلك على نطاق تطبيقه للقانون بجميع السلطات الحاكمة في الدولة، فكل السلطات العامة تخضع للقانون وتلتزم حدوده ولا يُقصد بالقانون، القانون بمعناه الضيق أي القانون الصادر عن السلطة التشريعية فحسب، بل يُقصد به القانون بالمعنى الواسع من حيث التطبيق الذي يشتمل على القواعد القانونية الوضعية القائمة في الدولة من خلال سلطتها الحاكمة على إعطاء كل ذي حق حقه سواء كان بالشكل المادي أم البشري (محمد مجذوب، 1980م، ص 74).

11 – الطبقات الاجتماعية في النظام الديمقراطي:

يشير مفهوم الطبقة إلى انقسامات داخل مجتمع ما ويمكن التمييز بين ثلاثة ميادين أو مستويات للحياة الاجتماعية في تفسيرها للطبقة وهي:

1 - المستوى الاقتصادي: The Economic Level : وهو المتمثل بالبنية الاقتصادية المؤلفة من مجموع العلاقات في الدائرة الخاصة بإنتاج الخبرات والخدمات وعملية التبادل فيما بينهما.

2 – مستوى الوعي الاجتماعي: The Level Of Social Awareness : وهو المستوى البيني الذاتي المتعلق بالوعي الاجتماعي، بمعنى الصورة التي من خلالها يرى منها أفراد المجتمع انفسهم وغيرهم من الآخرين.

3 – مستوى الفعل الفردي والجماعي معاً: The Level Of The Individual And Collective Act Together المتمثل بالمستوى للفعل سواء كان فردي أو جماعي أو كليهما معاً، ويشمل هذا المستوى سلوك ونمط حياة الأفراد في المجتمع،

وسلوكهم الخاص كمواطنين، أما نمط حياتهم فهو المنظم لهم صناعياً وسياسياً (مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص 461).

إن أساس هذه العوامل الثلاث المذكورة هنا يتم من خلاله تحديد الطبقات الاجتماعية في أي مجتمع يُظهر طبيعة علاقتها بالنمو والتحول الديمقراطي بصورة إيجابية لكل منها على حدا أو جميعها معاً، بحيث تعمل النظريات المختلفة على تحليل طبيعة بنية المجتمع على أساس هذه الثلاث عوامل تبعاً لرؤية كل منها، فالماركسية تُفسر الواقع بصورة مختلفة عن الليبرالية والرأسمالية، والديمقراطية عند كل طرف منهم مختلفة عن الأخرى في رؤيتها لها، لذلك فتستمر الديمقراطية الليبرالية في النظام الرأسمالي، والديمقراطية الاشتراكية في النظام الشيوعي الماركسي وغيرها ... .

أما الطبقات من الناحية السياسية فقط وفي ظل وجود النظام الديمقراطي فيوجد نوعان (*) وهما شريحتان أساسيتان في داخل المجتمع كما يُرى وهي:

1. الطبقة القليلة الحاكمة: المتمثلة باحتلال موقع القوة واتخاذ القرار من قبل الصفوة.
2. الطبقة الكبيرة المحكومة: المتمثلة بالشعب.

كما أن الطبقة الأولى وهي تحكم وفقاً للدستور والقانون للطبقة الثانية، أما الطبقة الثانية فهي التي تُحكم من قبل الطبقة الأولى، كما تعمل الطبقة الثانية على إمداد الطبقة الأولى بالوسائل المادية والأدوات الأساسية والحيوية اللازمة لبقاء النظام الحاكم المتمثل بالطبقة الأولى القائمة عليه،

وهذا ما يؤكده "سان سيمون" بقوله على أن الضبط السياسي بأوسع معاني هذا المصطلح وهو المتمثل "بالقيادة الإدارية والعسكرية والدينية والاقتصادية والأخلاقية" تمارسه دائماً طبقة خاصةً أو أقلية منظمة وهي المتمثلة بالنخبة (إسماعيل علي سعد، مرجع سابق، ص 172).

إن العلاقة بين الطبقتين المذكورتين وهما الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة تُظهر مدى التطبيق الفعلي للديمقراطية في داخل النظام السياسي الحاكم والمجتمع المعني بتلك الرؤية المتعلقة به، كما أن الطبقات في ظل وجود وتطبيق النظام الديمقراطي الفعلي من الناحية السياسية تختلف بصفات كل منها عن الأخرى لذلك فإن وجود وميزات كل منها تتمثل فيما يلي: (روبرت. أ. دال، مرجع سابق، ص ص 442 – 443).

- ✓ **الطبقة الأولى وهي الطبقة الحاكمة:** ومن ميزاتها أنها تمتاز من الناحية السياسية خاصةً في ظل تطبيق ووجود النظام الديمقراطي الفعلي عن غيرها بما يلي:

1. ذات عدد قليل.
2. تقوم بجميع الوظائف السياسية.
3. تعمل على احتكار القوة.
4. تتمتع بامتيازات تأتيها من السلطة المتمثلة بموقع وجودها.

- ✓ **الطبقة الثانية وهي الطبقة المحكومة:** ومن أهم ميزاتها أنها تمتاز عن الطبقة الاولى في ظل تطبيق ووجود النظام الديمقراطي الفعلي بما يلي:

(*) (هذه طبقات من حيث ناحية الحكم وليست خاضعة لامتلاك الثروة، فذلك تقسيم طبقي آخر يخضع لمبادىء مغايرة في مدى تأثره وتأثيره على التحول الديمقراطي، ولكن هنا من ناحية سياسية فقط) .

ISSN: 2706-6495

1. ذات عدد كبير.
2. خاضعة للتوصية والتحكم من قبل الطبقة الأولى.
3. حكمها للطبقة الحاكمة ذات أصول قانونية ودستورية، مع إمكانية التعسف من قبل بعض الطبقات الحاكمة ذات النفوذ من اعتبارات أخرى، عند محاولتها تسوية سير النظام الديمقراطي.
4. تقوم بسياسات التمويل للطبقة الأولى المتمثل ذلك بانتخابها سراً وعلانيةً.
5. ذات طبيعة مخفية مُقارنة بالطبقة الأولى المكلفة باتخاذ القرارات السياسية المتمثلة بـ: الطبقة السياسية.
6. ليست ذات صبغة سياسية باستثناء المنظمات الأهلية، وخاصةً الأحزاب السياسية.

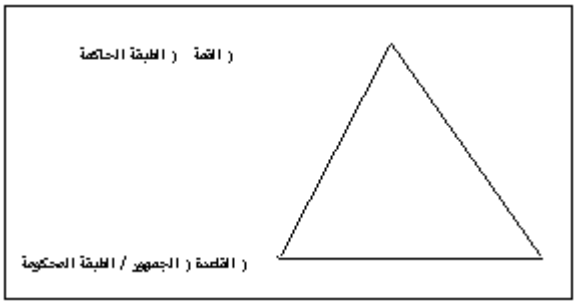

(روبرت. أ. دال ، مرجع سابق، ص 446).

12- الحرية في النظام الديمقراطي:

إن الحرية للوطن لا تتحقق إلا مع حرية المواطن وذلك من خلال وجود التعددية السياسية حتى تتحقق الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية المستدامة، لذلك فأصبحت الديمقراطية ضرورة حيوية لتعمل على نهضة الامة وخاصةً البلاد العربية وبعض الدول النامية الأخرى المتمثلة بدول العالم الثالث والرابع والخروج بها من أزمتها، فمن خلالها تتحقق صلة الرحم والمودة والتسامح والفعالية السليمة بين المواطن ومجتمعه وحكومته ودولته، بالإضافة إلى استعادته للمصداقية والشرعية للنظم السياسية الحاكمة (حسن البدراوي، 2000م، ص ص 19 – 20).

إن مقومات أو أركان الحرية في النظام الديمقراطي هي: (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص 198 – 200).

1- التنظيم الذاتي.
2- الاستقلال وعدم التبعية.
3- الثقة والطمأنينة.
4- المشاركة وتتم وفقاً لما يليها من آليات مناسبة من أهمها الانتخابات والتنوع الوظيفي للسلطة الحاكمة وسيادة الدستور وتعدد الأحزاب السياسية.

لقد كانت البداية في وجود نوعاً من الحرية منذ انتشار الصحافة في الوطن العربي بعد الحملة الفرنسية على مصر في عام 1789م، حيث كان لتأخر الصحافة إلى ذلك الوقت بسبب طبيعة حكم الدولة العثمانية التي كانت ترغب بعدم نشر الصحافة حتى لا تُحدث وعياً لدى الدول العربية التي تحكمها (إبراهيم مشورب، 1998م، ص 174)،

حيث يظهر مما تمت الإشارة اليه أن حرية النشر والتعبير عن الرأي والصحافة تُعتبر عماد النظام الديمقراطي وهي السلطة الرابعة المُشكلة من سلطات النظام السياسي الديمقراطي الليبرالي الحر، حتى ولو أنها بدأت بشكل متأخر خاصةً في البلاد العربية، كما تعتبر حرية النشر والتعبير والصحافة هي أحدى ضمانات الأمن ضد الحكومات ذات الأنظمة الاستبدادية، حيث أن السلطات المختلفة في ظل الأنظمة الديمقراطية تكون مصالحها متحدة مع مصالح الجماهير، لذلك لم تعد تحدد وتفرض عليهم ما تراه بعكس مصالحهم، فعندما يدفع الخوف نوعاً من التمرد والعصيان تُحاول الحكومة بعمل ضغط من الرأي العام الهادف إلى تكميم الأفواه. كما تعمل السلطات الحاكمة في العالم على استمالة الشعب أي عمل ما يتوافق معه ورفض غير ذلك في ظل تطبيق النظام الديمقراطي بشكل حقيقي (جون ستيوارت مل، 1996م، ص ص 135 – 136).

إن قاعدة الاختلاف في الرأي والتعبير تُشكل الفرضية الوحيدة لإجلاء جوانب الحقيقة كلها، إلا أنه من المُربح أن يكون لدى المعارضين شيئاً مهماً يجدر بالجماهير الإصغاء إليه ليكون ذلك كاشفاً لبعض الحقائق الموجودة حتى ولو كانت هذه المعارضة تُشكل أقلية بسيطة في مقابل غيرها (جون ستيوارت مل، مرجع سابق، ص 176). كما أن الواجبات اتجاه النفس البشرية ليست من الناحية الاجتماعية وغيرها واجبات ملزمة لها، ما لم تجعلها الظروف أو تحولها إلى واجبات نحو الآخرين دون استثناء لأحد أو لأي فئة كانت، فضلاً عن كونها واجبات نحو النفس في الوقت ذاته، وباختصار أنه كلما كان يوجد ضرر محدد سواء للفرد أو للمجتمع، فإن الحالة تخرج عن دائرة الحرية لتقع في نطاق الأخلاقيات والقانون الدستوري القائم بسيادته على الجميع (جون ستيوارت مل، مرجع سابق ، ص 212 – 215)، ولا بد هنا من الإشارة إلى الأسس الأولية التي لا بد من العمل بها حتى يتم تحقيق نوعاً من التحرر، فالحرية تقوم على العديد من الأسس الأولية التي لا بد من توافرها من أجل وجودها وهي: (سعد الدين إبراهيم، 1984م، ص 40).

1. جانب إعطاء القانون الحق لها.
2. المقدرة المتوفرة من الأوضاع الاجتماعية، كما لا بد من الذكر هنا أن هنالك أنواع عديدة للحريات يُذكر منها:

أ – الحرية المعنوية الشخصية.

ب – الحرية الدينية.

ت – حرية الإعلام والصحافة.

ث – حرية إبداء الرأي.

ج – الحرية النقابية.

ح – الحرية الاجتماعية والاقتصادية.

كما تُصّنف الديمقراطية على أنها نوعاً من الحرية والمشاركة السياسية فهي تعبير عن أحدى الحريات، وهي بالتالي تقود الى الحرية الكاملة والشاملة في المجتمع ومن مختلف النواحي (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص ص 201-203)، ففي النظام الديمقراطي تتحقق طاعة الدولة وحقوق الأفراد معاً والتي تُعتبر في صلب الصميم لمفهوم الحرية الصحيح ضمن الوجود الديمقراطي في النظام السياسي الحاكم (Obligations And Rights Of The Individual). (صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص 220).

إن الحرية هي القيمة الأساسية في المفهوم الديمقراطي وهي جوهر الثقافة السياسية الديمقراطية، لذلك فلا بد إلا أن تأتي الحرية بعيداً عن الإكراه المتمثل في الثقافة السياسية الأوتوقراطية،

وذلك بعد أن جاءت الليبرالية متخطيةً الحدود التقليدية للحرية وفقاً لمبدأ: "أعظم سعادة لأكبر عدد" والمبدأ الاقتصادي القائل: "دعه يعمل دعه يمر"، لذلك فلا بد من التأكيد هنا على أن وجود المناقشة الحرة في المجتمع تعمل على إفراز أشخاص مسؤولين ومناسبين للتمتع بالحقوق والحريات المختلفة. كما أن الرأي القائم على أساس ضرورة أن يتركز التوجيه في مكان وأحد وهو الدولة أو الحزب السياسي، فعند إيجاد نسق ملائماً من القيم يمكن الوصول الى إجماع في الرأي، لذلك فتعمل الحرية على إيجاد الأفكار القائمة على انتشار وتعدد القوى السياسية، والإيمان بتلقائية التطور، والتوضيح بأن الصراع السلمي القائم من خلال عملية التنافس السياسي يُعتبر كافياً لتحقيق العملية الديمقراطية القائمة على التشريع والانتخاب. كما أن "الحرية والديمقراطية والتعددية" هي من الصفات التي تتمتع بها الدول الغربية المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، والمتمثلة بمشاركة غالبية الجماهير في نفس القيم وتمتع الحكومة بالقبول الشعبي الواسع، فهذا يعكس أو يرتبط بالانسجام والتجانس بين الثقافة السياسية للنخبة والجماهير في نوعية تلك الدول بعكس الدول غير الديمقراطية، مما يعكس بذلك تمتع سلطة الحكومة بالاستقلال وقدرتها على التكيف والاستجابة للجماهير ويساهم في قيام نوعاً من الديمقراطية في تلك الدول المُطبقة لها (احسان عباس وأخرون ... ، مرجع سابق، ص 123 – 124) بعكس الدول النامية.

كما أن الحرية مُرتبطة ارتباطا وثيقاً بالديمقراطية بشكل دائم حيث أن استمرار الانقسام بين الديمقراطية والحرية حتى الوقت الحاضر، ولعل ذلك يزداد اتساعا كلما جنح الحكم الى حالة من الارتباط بالسلطة السياسية الحاكمة أكثر فأكثر وطغت اعتبارات الأمن القومي على مجال الحرية الحقيقية (ادوارم. بيرنز، 1988م ، ص 35)،

لذلك فإن تدعيم الديمقراطية والعمل على احترام الحريات وحقوق الإنسان يعتبر من الحلول الأساسية في العمل على الاستقلالية والخصوصية كمبادئ أساسية في أي مجتمع كان (الاتحاد العام التونسي للشغل، 1991م، ص 23)، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بوجود منظمات المجتمع المدني في ظل الوجود والتطبيق السليم للنظام الديمقراطي في داخل المجتمع.

إن التغطية الإعلامية القائمة على الحرية كأساس للرأي العام تساهم في خدمة المسار الديمقراطي وتعمل أيضاً على المساهمة في تدعيم المؤسسات الأهلية المتمثلة بمنظمات المجتمع المدني بكافة أشكالها. كما أن نجاح منظمات وجمعيات المجتمع المدني بكافة أشكالها مرهون بترسيخ التقاليد الديمقراطية واحترام دولة القانون بكافة مؤسساتها الحكومية والأهلية، بالإضافة الى الفصل الواضح بين كل من الدين وبين "السياسة والدولة" (الاتحاد العام التونسي للشغل...، مرجع سابق، ص ص 26 – 27)، فالإنسان لا يكون له قيمة حقيقية في وجوده إلا إذا أقرت لفائدته حريات سياسية واجتماعية وغيرها، وهي تُعتبر من الأولويات الأساسية وبعبارة أوجز إذا أعُتبر مواطناً صالحاً وفعالاً، فالمواطن أي الشخص المُعترف بإنسانيته وبحقوقه وبحرياته السياسية والاجتماعية وغيرها هو الركيزة الأصلية للمجتمع المدني بمختلف أشكاله، والمواطنة تفترض أن يقوم مجتمع المواطنين على مبدأين أساسيين هما: مبدأ الحرية الصحيحة ومبدأ المساواة بين الجميع (الاتحاد العام التونسي للشغل...، مرجع سابق، ص 45)، لذلك فتعتبر الحرية السياسية وغيرها من أشكال الحريات الأخرى بمثابة الاستجابة للمتطلبات الإنسانية الطبيعية للإنسان كاختيار السلوك والتصرف بالنفس وتحمل المسؤولية السياسية والاجتماعية (محمد أحمد المصالحة، 2000 م، ص 13)، لذلك فإن كانت اليقظة الدائمة لدى المجتمع وفئاته ثمن الحرية في وجودها فهي أيضاً ثمن الديمقراطية في تطبيقها (محمد عبد المعز نصر، مرجع سابق، ص 167).

إن الإيمان بحصول الفرد على جزء من الحرية يُعتبر من أهم الشروط اللازمة لتقدم الإنسانية (بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، مرجع سابق، ص 54)،

حيث يتم تحديد المعنى الواسع للحرية هنا بحيث يكون الانسان محكوماً وحاكماً في نفس الوقت (جان توشار وآخرون .... ، مرجع سابق، ص 21)، وتجدر الإشارة الى أن هناك مصدرين لتقييد الحرية السياسية وهما: النظام السياسي وسياق التفاعلات الاجتماعية الموجودة في داخل المجتمع، وبالنسبة للمصدر الأول: فيتمثل فيما يفرضه النظام السياسي القائم من قيود على المواطن ربما تمنعه من التعبير علناً عن وجهات نظره السياسية وغيرها، ويُطلق على هذا النمط من القيود بالرقابة الخارجية أو القمع السياسي مثلما هو موجود في بعض الدول، في حين ينبع المصدر الثاني: للتقيد من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان، حيث تفرض الشبكات الاجتماعية المكونة من الأصدقاء والزملاء والأقارب وبحسب عواملها المختلفة قيوداً أساسية على حرية المرء في الاختيار، بالإضافة إلى أنها تُعاقب من ينتهك هذه القيود الموجودة ويطلق على هذا النمط من القيود بالقيود التابعة من الرقابة الداخلية أو الذاتية، لذلك فكلما تعاظم وجود واندماج الفرد في الجماعة زاد تأثير الجماعة عليه وتقلصت مساحة التفاوض والحرية المتاحة في حياته بسبب تأثره من العوامل الموجودة حوله، فالجماعة تلعب دوراً هاماً في إحكام الضبط الاجتماعي على كل عضو فيها، وعلى هذا فإن مسألة الضبط الاجتماعي وغيرها هي نقطة التركيز في تحليل الجماعة ومن خلال عملية التنشئة وخاصةً الاجتماعية والسياسية والتي يتم بها غرس القيم الأساسية لدى المواطن منذ وجوده سواء كانت القيم التي تُركز على الطاعة والنظام والسلطة أو القيم التي تُركز على الاختيار والحرية والاستقلالية التامة. أما التحيز وهو المانع من الحرية الصحيحة فُيقصد به وجود اتجاه سلبي نحو مجموعة غريبة أو مختلفة،

بحيث يأخذ شكل تعميم مُخل ولا يتسم بالمرونة الصحيحة، ويستند الى معلومات قد تكون إما خاطئة أو غير كافية ويعتبر التمييز في وجوده هو الترجمة السلوكية للتحيز لدى البشر (هويدا عدلي، مرجع سابق، ص ص 58 - 63)، والحق في الحرية هو أيضاً المصدر الأول والمباشر لحقوق أخرى أقُرت بصورة مستقلة عن غيرها في الشرعية الدولية لحقوق الإنسان في العالم، وغيرها من الإعلانات ومدونات السلوك الموجودة (محمد السيد سعيد، 1997م، ص 46)، وأن علاقة هذه الحرية باتخاذ الموقف الظاهر من زاوية القائم بالأعمال في إطار الظروف المدروسة (ملحم قربان، 1981م، ص 172) هي رؤية في تأثيرها على الفرد والجماعة الموجودة في داخل المجتمع أيضاً.

13– التعددية السياسية: (Political Pluralism) كمقدمة لعملية التحول الديمقراطي:

إن التعددية هي إيديولوجية وهي نظرية تُؤلفّ بديلاً للشيوعية والفردية اللتين تقدم كل منهما ذاتها، وتُشبه التعددية في صورتها عكساً للاشتراكية والشيوعية، حيث أن الشيوعية اهتمت بالعدالة الاجتماعية وأهملت الحرية، والرأسمالية اهتمت بالحرية وأهملت العدالة الاجتماعية، لذلك فهي توجه نقد لهم. أما تعريف أو وصف التعددية السياسية فجاء على أنها تُعّرف بطرق متنوعة: كمثل أعلى وطابع للسياسة في الغرب، وفي الديمقراطيات الرأسمالية، وكنظرية قابلة للتطبيق على سياسة المجتمعات الليبرالية وكمذهب للتنوع الثقافي الموجود، بحيث لا يتضمن تصوراً وحدانياً لمختلف الثقافات السائدة. كما أنه يقال أن التعددية السياسية تركيب بين سمات فردية وأخلاقية في المشاركة ومشاغل الفضيلة والاستقرار، فالتعددية تُعتبر عامل استقرار يُجنب اللجوء الى القسر الحكومي بصورة مفرطةً له. كما أن النظرية التعددية عند الالتزام بها في الدولة والمجتمع تسمح وتمكن مجموعات عديدة من أن تتكون تبعاً للتغيير في الأوضاع المختلفة الاقتصادية مثلاً أو غيرها أو أثر لحدوث تجربة جديدة، كما أنها تسمح بتدخل تلك المجموعات في الحياة السياسية في داخل المجتمع وتحاول أيضاً أن تعمل على تعديل في توازن الحاكم المتمثل بتعديل لسلوك الفئة الحاكمة،

كما أنها تتمتع بمرونة كافية من أجل مطالبة الأجيال الحديثة التكوين بحقوقها، مثلاً الحركات الطلابية في الجامعات ومحاولات المطالبة بتغيير بعض السياسة في النظام الحاكم من قبل الفئة الحاكمة أو الرئيس، حيث أن النظرية التعددية السياسية تُلزم تلك الأجيال وخاصةً حديثة النشأة والتكوين والتشكيل في إطارها ضمن تشخيصها لحدوث تغييرات تدريجية بشرط أن لا تسلب من خلالها تلك النشاطات والتغييرات إذ لا تؤثر سلبياً على الأجيال المتقدمة أي الكبيرة في العمر، فهنا يأخذ بعض المفكرين بأن النظرية التعددية السياسية جاءت مقيدة للحرية نوعاً ما على الرغم من كل المتطلبات التي سمحت بإحداثها وتُطالبها بانفتاحات أكثر من الموجودة بها، حيث تتشابه هذه الفكرة الأخيرة مع بعض مناقضيها، وذلك عند قدرة مؤسسات المجتمع المدني على تحقيق أهدافها المعلنة، كما أن التغيرات في الأهداف السياسية أو الاقتصادية أو غيرها ضرورية لنمو السياسات التعددية. كما أن التعددية السياسية لا تُشير فقط إلى تعبئة مختلف الاتجاهات والتيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية وحسبان حسابها في مصلحة الاستقرار السياسي للدولة والمجتمع وحماية عدد صغير من الحقوق الفردية الأساسية بل هي تشجيع في مستويات عديدة متنوعة ومتباينة، بالإضافة الى هدفها الساعي إلى رفع نوعية الحياة السياسية والأخلاقية لدى مواطني الدولة (مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص ص161 - 164)، ولا بد هنا من ذكر التمثيل وهو من المبادئ الأساسية في النظام الديمقراطي القائم على أساس التعددية السياسية بشكل صحيح، فالتمثيل هو استحاضر عن طريق وسيط لأشخاص أو مجردات ليست حاضرة معاً، والممثل يتصرف في السياسة الموجودة بإسم الذين انتخبوه للدفاع عنهم،

ويمكن لملك أو ديبلوماسي أو حتى عالم أن يقوم بدور ممثل لجماعة معينة ويتصف عندها النظام التمثيلي الحديث بمجلس نيابي منتخب بموجب تمثيل اقليمي أو على أساس عدد سكان البلد ولا بد من الذكر هنا أن كل حكومة منتخبة بطريقة ديمقراطية صحيحة لا بد إلا أن تكون ممثلة للشعب الذي تحكمه متمثلة تلك بالحاكم والمجلس التشريعي الممثل للمنتخبين له (مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص ص 170 – 171).

أما فيما يتعلق بمفهوم الحقوق فلقد أُشير إلى أن هذا المفهوم له ثلاثة معانً أساسية لاستعماله في الفلسفة الخاصة بالناحية السياسية والتعددية، وهذه المعاني هي:

1- لوصف نموذج من الترتيب المؤسس بحيث تضمن فيه المصالح بحمايات قانونية وتكون الخيارات موجودة فيه بنتيجة فعلية وتعطي فيه الخبرات والفرص للإفراد على أسس واضحة.
2- للتعبير عن الطلب المشروع لقيام ترتيب مؤسسي من هذا النموذج والمحافظة عليه واحترامه بشكل دائم.
3- لوصف واحد من أشكال هذا الطلب، وهو المبدأ الأخلاقي الأساسي الذي ينُسب أهمية حاسمة لقيم مثل المساواة والاستقلال والعمل الأخلاقي الممارس في داخل المجتمع، ولا بد من الذكر هنا أن كل حق من الحقوق المختلفة سواء كانت حقوق قانونية أو حقوق أخلاقية، أو حقوق الإنسان أو حقوق طبيعية تندرج تحت بند وأحداً أو أكثر من المعاني المذكورة أعلاه، ولا بد من التوضيح أيضاً أن أبسط تعبير عن العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هو مدلول يدل على الترابط وتزداد العلاقة طردياً بينهما عندما تصبح الحاجة ضرورية ليؤمن الواجب للحق أنه حقاً أو يحدث العكس (مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص 256 – 257).

إن ضمان الاعتراف بالتعددية السياسية والحزبية التي تسمح بحق تشكيل الأحزاب السياسية وممارسة أنشطتها وصولاً للتداول إلى السلطة الحاكمة تحقيقاً للتغيير المطلوب عن طريق الوسائل الديمقراطية ومن أهمها الانتخابات كآلية ديمقراطية أساسية لبلوغ تلك الأهداف "تداول السلطة"،

هو السبيل الوحيد لتحقيق مبدأ تداول السلطة وهو المبدأ الهام والرئيسي في النظام الديمقراطي الصحيح من خلال ضمان ذلك المبدأ لحق مشاركة الجماهير في اتخاذ القرار السياسي النهائي (حسن البدراوي، مرجع سابق، ص 20)، لذلك فلا بد إلا أن يكون النشاط الحزبي هو الركن الأساسي للنظام الديمقراطي وهو الركن الأولي لمبدأ التعددية السياسية فيه.

كما أن التعددية السياسية والحزبية أو تنوع التعبير السياسي أو التعبير الحزبي السياسي المتعدد الأشكال، متمثلاً ذلك في تنوع الأحزاب السياسية وتعددها، له الأثر الإيجابية في العمل الوطني والقومي والديمقراطي (حسن البدراوي، مرجع سابق، ص 29)، بالإضافة الى ما سبق ذكره فإن حالة الانفتاح السياسي في مختلف الدول لها علاقة مباشرة بوجود التعددية السياسية، ومن ثم المشاركة السياسية وتدعيم المجتمع المدني بمختلف مؤسساته وحقوق الإنسان فيه، فلقد كان لغياب التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي نتائج سيئة على البلدان العربية كل على حدا، وعليها جميعها أيضا، فأدى غياب الديمقراطية الى العديد من السلبيات في داخلها منها:

1- أزمة المشاركة السياسية لدى المجتمع.

2 – أزمة حقوق الإنسان المتنوعة.

3 – أزمة الحريات العامة والخاصة.

4 – أزمة الشرعية السياسية والثقافة القائمة.

لقد كان أيضاً من أسباب غياب التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي والتي كان منها أسباب تاريخية وهناك بعض الآراء تُرجع ذلك لأسباب اقتصادية والتفاوت فيما بينها وأسباب اجتماعية أخرى أيضاً، بالإضافة إلى ضعف الطبقة الوسطى وهيمنة الدولة مُتمثلة بالحكومة على المجتمع واقتصاده، وهناك من يرى بأن الثقافة السياسية الديمقراطية خالية من القيم الديمقراطية الحقيقية في البلدان العربية، أيضا لقد ظهر أن للتنشئة السياسية والاجتماعية الغير حاصلة على الديمقراطية أثر في عدم ظهورها، إضافة الى التبعية للدول الأجنبية في الخارج خاصةً لبعض الدول الغربية وبخاصةً الولايات المتحدة الأمريكية (حسنين توفيق إبراهيم، 2005م، ص 83 - 85).

إن مفهوم التعددية السياسية في الدولة له تأثيرات إيجابية لازمة نحو عملية التحول الديمقراطي الحقيقي إذا طبق بصورة صحيحة، فمن خلال ذلك يتم السماح بتعدد الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات السياسية وهي المنظمات الغير حكومية وتأمين حق تلك المنظمات في وجودها المشروع ومشاركتها في العملية السياسية الموجودة في الدولة، وذلك بناءً على قواعد وأسس قانونية ودستورية، فذلك يؤدي الى التطبيق السليم في النظام الديمقراطي ويجعل المجتمع الديمقراطي الحقيقي خالياً من أية مظاهر تدل على العنف والفوضى، كما أن القبول بالتعددية السياسية يعني الموافقة على تعدد الجماعات والأحزاب السياسية الموجودة والعاملة والقوى الأخرى المختلفة فيما بينها من قوى اقتصادية واجتماعية وتيارات فكرية وسياسية، فذلك ينعكس على تعدد الرؤى والأفكار والمصالح المختلفة لكافة فئات المجتمع المطبق لها، لهذا فإن التعددية السياسية شاملة والتعددية الحزبية تأتي في قلبها، وتشكل عنصراً أساسيا للديمقراطية (حسنين توفيق إبراهيم، مرجع سابق، ص 92)، ومع كل ذلك تبقى الديمقراطية بمفهومها أوسع من التعددية السياسية وغيرها من المبادئ السياسية الأخرى.

كما أن عملية إكمال بناء الدولة الوطنية وترسيخ شرعيتها تعتبر ركيزة مهمة لتأسيس النظام الديمقراطي على أسس ومبادئ المواطنة وسيادة القانون والقبول بالتعددية السياسية والفكرية (حسنين توفيق إبراهيم، مرجع سابق، ص 18)، بالإضافة الى ذلك فإن ترسيخ مفهوم التعددية السياسية يُعتبر الخطوة الأولى للقبول بالنظام الديمقراطي الحقيقي،

لذلك فقد كانت الانقلابات العسكرية في البلاد العربية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي وما بعدها والتي كان لها الأثر السيء على إيجاد مجتمع ونظام ديمقراطي بشكل صحيح هو سبب الغياب في الوجود للتعددية السياسية منذ ذلك الوقت. كما أن العقلية القبلية والأزمات والإخفاقات في الدول العربية ليست وحدها هي السبب في تلك الأحداث وهي الانقلابات العسكرية الجارية في تلك الدول وإنما السبب الآخر يرجع إلى غياب التعددية السياسية بشتى أشكالها وخاصة السياسية والفكرية منها وغياب الانفتاح أيضاً على الدول الديمقراطية، هذا بالإضافة إلى غياب العديد من العوامل الأخرى المساهمة في عملية التحول الديمقراطي وهي: (اسماعيل الشطي وآخرون ...، مرجع سابق، ص 251 - 253).

1. غياب مفهوم التعددية السياسية بالشكل الصحيح للكلمة وخاصة التعددية السياسية والفكرية وعمل الحكومات العربية على محاربتها.
2. عدم قبول الاختلاف في الدولة والمجتمع.
3. غياب الانفتاح للجميع في المجتمع بشكل عام.
4. عدم تفعيل مؤسسات المجتمع المدني في وجودها وتأثيرها.
5. تشويه صورة الانتخابات والتصويت واستغلالها بطريقة غير سليمة.
6. عدم وجود آلية مناسبة للتداول السلمي للسلطة، حيث تبين ذلك من خلال الانقلابات العسكرية في خمسينات وستينات القرن العشرين "القرن الماضي" وفي بدايات هذا القرن أيضاً "القرن الحادي والعشرين".
7. غياب الممارسة السياسية السلمية والحق الطبيعي في الاختلاف، حيث أن الديمقراطية تعمل على كفالة حرية الرأي باعتبارها إحدى أهم الآليات الإجرائية لحق التعبير عن الرأي.
8. كما لا بد من الذكر هنا أن الديمقراطية ليست بمعزل عن المبادئ السابقة الذكر وإنما هي مرتبطة بها عند تطبيقها بشكل سليم أو كلما اقتربت من تشكيلها بشكل حقيقي، لذلك فهناك إمكانية لحدوث التنمية الديمقراطية الحقيقية إذا حدث تغير ملموس.

إن السبب الرئيسي للضبابية التي يراها البعض في الدول العربية عن الديمقراطية يرجع لسبب رئيسي وهو غياب التعددية في المجتمع الواحد، وذلك لأن ترسيخ مفاهيم التعددية والانفتاح، خاصةً في المجالات السياسية والثقافية والفكرية يسرعان في تقبل الديمقراطية، فالإقرار بالتعددية في التصور والرؤية والمنهج يُعتبر هو بداية السير في الطريق الصحيح والسليم نحوها،

(الاختلاف Difference :) (والتنوع Qualitative) (والتعدد : Frequency)، ولا بد من التوضيح هنا لمعنى التعدد فالتعدد هنا يأتي بمعنى التعدد المشروع وهو تعدد الأفكار والمناهج والسياسات (The Multiplicity Of Ideas and Approaches and Policies) ، أي أن تعدد الأحزاب السياسية في مجال السياسة يشبه تعدد المذاهب في الإسلام والفقه، فالتشبيه هنا بأعضاء الحزب أشبه بأتباع المذهب الفقهي فكل طرف يؤيد ويرجح ما يراه صواباً. كما أن الفكر الديمقراطي يعتمد على أن هنالك مدارس فكرية معينة تحتوي على إيجاد المبادئ الهامة من أهمها التعدد والتقبل بها إضافة الى الانفتاح، فأعضاء الأحزاب السياسية هم أتباع المذهب التعددي والانفتاح القائم بالأساس على هذه الفكرة المقبولة اجتماعياً ويكون مرضي عنها من قبل الجميع في داخل المجتمع إذا أراد تطبيقاً فعلياً للديمقراطية،

عندها تحدث عملية التنمية الديمقراطية أو اعتماد الثقافة السياسية كمتغير قابل لتطبيق عملية التحول الديمقراطي في المجتمع. كما أن السياسة الشرعية المتمثلة بالأحزاب السياسية المعاصرة بالنسبة الى التعددية السياسية تُعتبر مرجعية مشاريعها في النهضة والتغيير، لذلك فهي أمام تعددية سياسية يسعها الإسلام كديانة، كما وسع التعددية الفقهية التي تم الحديث عنها. كما أن الوجود للتعددية السياسية لا يكفي وإنما من المهم الاعتراف والإقرار بوجودها وفتح سبل العمل السياسي المشروع أمامها متُمثلاً ذلك بعمل الأحزاب السياسية كل على حدا في إطار فكري واحد بعد أن يتم قبول التعددية الموجودة بصورتها التقليدية والحديثة والاعتراف بقواها وهي القوى التي تمثلها، وفتح سبل العمل السياسي المشروع أمامها في إطار نظام سلمي هادف، بعيداً عن الفوضى والفرقة وتمزيق وتفتيت الصف، فالتعددية السياسية بالتالي وكما يوصف التعدد الذي يثري ويبصر ويتيح الفرصة لتلاقح الآراء وإنضاج المواقف، وإشراك الامة في تقرير أمورها ومصائرها، عبر قنوات شرعية موجودة وفاعلة هي الأساس في عملية التحول الديمقراطي. كما أن طرح مفاهيم التعددية السياسية وقبولها في المجتمعات العربية يُعتبر من الخطوات الهامة على طريق التطبيق المرحلي للديمقراطية كمرحلة أولية مع العمل على تشجيع هامش القيام للنظام الديمقراطي، أو بعض الصور المتعلقة به مثل الانتخابات وتشجيع المشاركة والانخراط بها، والعمل على حرية إقامة الأحزاب السياسية ودعم مؤسسات المجتمع المدني،

هذا على اعتبار أن المسئولين في الحكومة من الواجب أن يكون تعاملهم مع وظائفهم هو لصالح المستقبل المجتمعي ولكافة الناس وليس مصلحة ذاتية بحتةً، كما أن فكرة التعددية في داخل المجتمعات تقوم على ما يلي: (إسماعيل الشطي وآخرون ...، مرجع سابق، ص ص 255 -258).

1. ترسيخ مفهومها بشكل سليم وفعلي من حيث التطبيق.
2. قبول الرأي والرأي المخالف له.
3. الحوار الذاتي الداخلي والخارجي.
4. الانفتاح السياسي على الجميع.
5. التداول السلمي للسلطة الحاكمة.
6. محاولة تطبيق الديمقراطية الكاملة بصورة واضحة، والمطبقة آلياتها في العديد من دول الغرب بعيداً عن التشويه العملي لها بشكل مخالف لصحتها الموجودة نظرياً.
7. تحقيق التربية القائمة على أساس السلوك الديمقراطي التعددي وتقبل الرأي المعارض، لتعميم آليات الديمقراطية المختلفة لاحقاً.

إن هذه الأهداف جميعها إذا تحققت سوف يكون قد تبعها تحقيق الكثير من النجاحات المطردة والتي تسهم في تطبيق نوعاً من الديمقراطية السليمة والخالية من الضعف والشوائب ومن الاحتقان السياسي الذي لا يزال وجوده في الدول العربية بارزاً (إسماعيل الشطي وآخرون ... ، مرجع سابق، ص 258) بشكل كبير، حيث يعمل ذلك على ضيق الأفق للنظم البرلمانية والتعددية السياسية والاجتماعية خاصة في الدول العربية، إضافة إلى الغياب للأرضية الاجتماعية والفكرية القوية لها (برهان غليون وآخرون ... ، 2005م، ص 242)، فهذه أدت بالديمقراطية في وجودها إلى نظام شكلي فقط.

إن الديمقراطية تحتاج للمشاركة السياسية، والمشاركة السياسية تتطلب التعددية السياسية كشرط لأزم لها،

ISSN: 2706-6495

فمن صفات التعددية السياسية الأخرى أنها تُشكل الإطار الطبيعي لتكوين السوق السياسية وتداول السلطة الحاكمة بحرية نسبية بين مختلف أطراف النخبة الاجتماعية وأنواعها، كما أن المشاركة السياسية القائمة على التعددية السياسية هي ضرورية ليتم من خلالها إعادة توزيع السلطة الحاكمة على المواقع الخاصة بالنفوذ والسيطرة الفعلية في داخل المجتمع ككل، حيث تُعتبر المشاركة السياسية على أنها تعمل على إعادة توزيع السلطة الحاكمة على مواقع النفوذ المعنوي والسيطرة الفعلية في المجتمع، وذلك من خلال توسيع قاعدة السلطة بشكل مناسب لتعمل على تحسين طرق الحكم والإدارة ولتتمكن بعدها من العمل على تطوير القدرة الاجتماعية اللازمة لتلبية المطالب الجماهيرية، حيث يتم ذلك من خلال تحقيق العمل على تنمية المبادئ الأساسية للنظام الديمقراطي الفعلي المتمثلة بمبادئ المواطنة وسيادة القانون والمبادئ الأخرى ليصبح النظام الديمقراطي بعدها كتلة واحدة وموحدة "اجتماعيا وسياسياً واقتصادياً وثقافياً" من حيث الحقوق والواجبات للناس أجمع وقيم كل منها مادياً ومعنوياً. كما أن مبادئ حقوق الإنسان تضم حق المشاركة في السلطة الحاكمة وحرية التعبير وحق العمل والتعليم والثقافة والأمن والاحترام والكرامة للجميع من دون استثناء. كما تُعتبر حقوق الإنسان هي أداة من أدوات الشرعية المستخدمة من قبل النخبة الاجتماعية الجديدة القائمة على سلوك مبدأ التعددية السياسية في المجتمع، حيث أن التعددية السياسية التي تعني المشاركة في اتخاذ القرار والسلطة الحاكمة من قبل النخبة،

تعني أيضاً وبخاصةً لدى الجمهور الواسع المشاركة في استهلاك المواطنة التي تصنعها أو يُطمح أن تعيد التعددية السياسية صنعها ومن خلال ذلك تتم الديمقراطية (برهان غليون وآخرون ...، مرجع سابق، ص 244 -246)، إذاً فالتعددية لأزمة للتحول الديمقراطي بل ومن المتطلبات الأساسية له، لأنها تعمل على إعادة صنع ما لم يكن موجوداً من قبل، لذلك وبما أن التحول الديمقراطي يلزم لهذه الصفة لوجوده، فالتعددية تفيد به بدرجة كبيرة ومهمة.

إن الطريق إلى التعددية السياسية ليست مباشرةً بشكل سريع، فالنظام الديمقراطي يحتاج إلى حقب عديدة للوصول إليه، كما أشير إليه سابقاً منها حقبة التحول نحو التعددية السياسية وحقوق الإنسان والشرعية لها من قبل الجميع، إضافة إلى المشاركة السياسية والشرعية بقبولها سلطوياً واجتماعياً بمفهومها الواسع، ومن ثم الوصول إلى طريق التحول الديمقراطي ككل.

كما أن المشاركة السياسية وقضية حقوق الإنسان لها الأثر الكبير في إرساء البناء المؤسسي للدولة على مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأن الديمقراطية تحتوي على مفاهيم المشاركة السياسية والعمل على تحقيق مبدأ حقوق الإنسان وحرياته، وهي بذلك نظام حكم يهدف إلى إدخال الحرية في العلاقات السياسية الموجودة في داخل المجتمع، وهي الصيغة الوحيدة التي تقترح كمرتكز للنظام السياسي الحاكم لصيانة كرامة الإنسان الحر، أي أن الديمقراطية تهدف إلى التوافق بين ترتيب السلطة القائمة وحقوق الإنسان وحرياته الموجودة وتحقيق مشاركة بينهما في إطار الدولة الحالية. أما المشاركة السياسية فتعني إشراك أعداد غفيرة من المواطنين في الحياة السياسية، سواء على مستوى رسم السياسة العامة أو صنع القرار واتخاذه وتنفيذه في الدولة والمجتمع (برهان غليون وآخرون ...، مرجع سابق، ص 207 – 209). كما أُعتبر بأن الجميع يُساهم في النظام السياسي سواء كان منفرداً بمشاركته في الانتخابات أو مجتمعاً من خلال مؤسسات المجتمع المدني وذلك على اعتبار أن وحدة المنظومة وتعدديتها المتمثلة بقوتها وإبداعها يُعتبر صمام أمان لوجود الديمقراطية، وذلك على اعتبار أيضا أن التعددية السياسية لا تمثل لوحدها الممارسة الديمقراطية (عبد العزيز الدوري وآخرون ...، مرجع سابق، ص 500). كما أن النجاحات على صعيد المشاركة السياسية والإدارة ما زالت تمثل الترجمة المتاحة للتعددية الحزبية والسياسية،

كما أن القبول بتداول السلطة هو أمر تلقائي ناتج عن القبول بالتعددية السياسية القائم بذاته على نزاهة العملية الديمقراطية الحقيقية (عبد العزيز الدوري وآخرون ...، مرجع سابق، ص 462 – 463)، بحيث تتمثل التعددية السياسية فيما يلي: (سعد الدين إبراهيم، مرجع سابق، ص 40).

1. تعدد الأحزاب السياسية الموجودة والعاملة في داخل المجتمع.
2. تداول السلطة بينهما بشكل دوري وصحيح.
3. إمكانية التغيير السلمي للنخبة الحاكمة.

كما ظهر من خلال ما تم ذكره أن المشاركة السياسية تُعتبر بمثابة البنية الأساسية للتعددية السياسية والحزبية القائمة بالفعل لذلك، فالمشاركة وخاصةً المشاركة السياسية تتم من خلال ما يلي:

1. التعددية بصورتها الكاملة لمختلف الأحزاب السياسية.
2. الشرعية الديمقراطية للجميع وفقاً لمبادئها.
3. العمل الحزبي "السياسي" وفقاً لحق الحريات العامة دون إقصاء لأحد.
4. تحقيق مبدأ حقوق الإنسان الشامل في معناه لحرية الإنسان الكاملة في المجتمع.
5. وجود النخب الاجتماعية المناسبة "القائمة على المطالب المتجددة أو العمل على تجديد وولادة المطالب الأخرى"، فمن ضمن المتطلبات الأساسية للعمل على تحقيق حقوق الإنسان والديمقراطية والمشاركة السياسية التي تتم من خلال النخبة الحاكمة والآتية من خلال وجود التعددية السياسية والتي تأتي من خلال وجود الشرعية لها لذلك فتعتبر أداة حقوق الإنسان من أدوات الشرعية وإضفاء الطابع الشرعي لعمل النخبة من خلال ذلك الوجود لها.

كما أن المشاركة السياسية في داخل المجتمع تعمل على تعميق الديمقراطية وتنميتها وهي تبقى خاضعة للتجربة الواقعية (*) في مدى الوجود والممارسة للنظام الديمقراطي المنشود، كما أن المجتمع التعددي هو الوحيد الذي يحظى بالشرعية من قبل الجميع أكثر من غيرة، وذلك على اعتبار أن المجتمع التعددي متكون من مجموعات مختلفة وتتصف بكونها منظمة وتهدف للدفاع عن قناعات وآراء ومصالح كل فئة منها (شانتال ميلون دلسول، مرجع سابق، ص ص 228 - 229). لذلك فالتعددية في أي مجتمع تُعتبر من الأسس الأولية للبحث عن الديمقراطية كنظام حاكم لها.

إن التعددية وخاصة في المجال السياسي تعمل على كسر عملية احتكار النظم السياسية التسلطية منها لبعض الدول والمجتمعات، كما أنها تعمل على إنهاء العزلة (علي الكواري، 2004م، ص 38)، لذلك فإن التعددية السياسية في إحدى مبادئها تقوم على أساس قبول الآخر وحُسن التعامل معه وهذا يعني ما يلي: (علي الكواري، مرجع سابق، ص 182).

1. العمل على الإقرار بالمبدأ السابق القائم على أساس الاختلاف في الرأي والفكر.
2. محاولة فهم الآخر من خلال التعرف عليه سواء كان مادياً أو معنوياً أو غير ذلك.
3. طريقة التعامل مع ذلك الآخر القائمة على حسن التعامل معه دون تهميشه.

(*) واقعي: Realistic :
يعرف هذا المصطلح على أنه هو: (التحقق في الأعيان، في مقابل الوهمي Fictional والممكن Possible والمثالي Ideal)، (المصدر: فضل الله محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص 15).

4. التعامل مع الآخر وفقاً لهدف محدد مسبقاً بعيداً عن الاستعداد إلى الصدام معه مع الأخذ بعين الاعتبار التأثير الإيجابي منه وعليه.

النتائج المستخلصة من البحث:

تمثلت أهم النتائج التي توصل اليها هذا البحث بكل مما يلي:

1 – أنه لا يمكن تطبيق النظام الديمقراطي في المجتمع بشكله الصحيح والحقيقي دون وجود شرعية وقبول جماهيري له من قبل مختلف فئات المجتمع الساعي لذلك.

2 – لقد تبين أن للنظام الديمقراطي ثقافة خاصة به يمتاز بها عن غيره من الأنظمة الأخرى من أهمها ثقافة النخبة الحاكمة وثقافة الجماهير المتقبلة لها.

3 – بالإضافة إلى ما سبق من مواضيع مهمة متعلقة بضرورة وجود النظام الديمقراطي فإنه لا بد من وجود إشكال معينة للسيادة المتعددة من أهمها السيادة القانونية والتي تطبقها النخبة والسيادة السياسية والتي تعد من مسؤولية الجماهير.

4 – كما أن من متطلبات الوجود للنظام الديمقراطي الحقيقي وجود طبقات اجتماعية تمتاز بأمور حديثة مثل حصولها على امتيازات تتمثل بكل من: الحرية، والتعددية السياسية بشكل غير منقوص لها ولكافة أفرادها دون استثناء بناء على سيادة القانون على الجميع.

توصيات الباحث:

بعد الانتهاء من توضيح نتائج هذا البحث المستخلصة منه يرى الباحث أنه من الضروري الإشارة الى عدد من التوصيات المهمة، وقد تمثلت هذه التوصيات في نهاية هذا البحث بكل مما يلي:

1 – توعية مختلف الجماهير في داخل المجتمع بالمعرفة الصحيحة بشرعية الوجود للنظام الديمقراطي الفعلي بدون أية محسوبيات أو تفضيلات لأحد سواء كان فرد أو حزب أو غيرة من منظمات المجتمع المدني.

2 – توضيح مفهوم الثقافة الديمقراطية الحقيقية دون تزوير أو محاباة أو أية أمور تختص برضا البعض تبعاً لاحتياجات فردية.

3 – توضيح معنى السيادة الصحيحة في ظل النظام الديمقراطي وما يتم العمل الفعلي من خلالها والذي يعود بالفائدة على الجميع دون استثناء أو تجاهل.

4 – توضيح الوجود الصحيح لكل من الطبقات الاجتماعية، والحرية، والتعددية السياسية ومدى تطبيقها من قبل النخبة الحاكمة خاصةً ضمن موضوع المشاركة للجميع وعدم الاقتصار في العمل على بعض الفئات والأفراد فيما يتعلق بالأمور السياسية في المجتمع، لأن الناحية السياسية والتي يتضمنها النظام الديمقراطي ليست حكراً على أحد بل تقوم على أساس المشاركة للجميع وعدم الانعزال.

ISSN: 2706-6495

مقترحات الباحث:

تتمثل المقترحات التي يراها الباحث في هذا البحث بكل مما يلي:

1 – إجراء العديد من الندوات العلمية، وعقد ورشات العمل الساعية الى توعية مختلف فئات الجماهير بموضوع التطبيق الفعلي للديمقراطية ومساهماتها الإيجابية التي تعود على الجميع.

2 – رفض فكرة أن النظام الديمقراطي هو من صنع الدول الغربية مثلما يتم الإشاعة عنه، وذلك لكون التطبيق الديمقراطي قد تم استخدامه منذ نشأة البشرية ومن مختلف المجتمعات حتى ولو جاء ذلك بأوجه متعددة، والعمل على توضيح وإيصال هذه الفكرة إلى الجميع ضمن الاطلاع، والمعرفة، والمراجعة، وعدم فرضها بشكل إقصائي تطبيقاً لحرية الراي والتعبير في النظام الديمقراطي المنادى به.

3 – القيام بأبحاث ميدانية جديدة عن مدى وجود التطبيق الفعلي للديمقراطية في داخل المجتمعات الساعية لذلك من أجل معرفة الحدود التي وصلت اليها تلك المجتمعات، ولتحديد النقطة اللازمة التي من الواجب واللازم الانطلاق منها.

4 – تكليف معظم وسائل الإعلام بنشر ما يتعلق من أمور مهمة عن تطبيق الديمقراطية الفعلية وليست الشكلية في داخل المجتمعات، وإظهار الفوائد التي تعود منها على الجميع دون استثناء لمن أراد التطبيق الحقيقي لها من خلال توضيح معاني الحرية والمشاركة والسيادة والتعددية وغيرها.

خلاصة البحث:

في ختام هذا البحث المتواضع الخاص بدراسة الشرعية المتعلقة بوجود وتقبل النظام الديمقراطي عمل الباحث على إظهار عدد من العناصر التي تنطوي تحت هذه الشرعية وكان من أهممها موضوع الثقافة والسيادة الخاصة بعملية التحول الديمقراطي الفعلي في داخل أي مجتمع إذا أراد ذلك، وقد تبين أنه يوجد عدد من الأقسام الخاصة بهذه الثقافة مثل ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، بالإضافة الى وجود أنواع من السيادة أيضا منها ما يتعلق بالنخبة الحاكمة ومنها ما يتعلق بالجمهور في داخل المجتمع. كما تبين أن لكل من هذه المفاهيم المهمة ميزات وتأثيرات مختلفة عن الأخرى وأن كل منهما يكمل الآخر، كما تم استعراض عدد من المواضيع الأخرى المتعلقة بشرعية الوجود للنظام الديمقراطي منها الطبقات الاجتماعية، والحرية، والتعددية السياسية اللازمة لعملية التحول الديمقراطي. وفي ختام هذا البحث يوصي الباحث بضرورة العمل على الالتزام بهذه المفاهيم إذا أراد أفراد المجتمع وجود تحول ديمقراطي فعلي بعيداً عن الشعارات المُعتادة مثلما هو موجود في مجتمعات العالم الثالث ومنها المجتمعات العربية.

المراجع:

1 – إسماعيل الشطي وآخرون ...، مداخل الانتقال الى الديمقراطية في البلدان العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 2005م.

2 – إسماعيل علي سعد، مبادئ علم السياسة – دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د. ط، 1992م.

3 – إبراهيم مشورب، المؤسسات السياسية والاجتماعية في الدولة المعاصرة "الجمعيات، النقابات، الضمان الاجتماعي، الأحزاب، الإعلام"، بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1998م.

4 – احسان عباس وآخرون ...، "قضايا عربية معاصرة في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي" – الحرية والديمقراطية وعروبة مصر، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، 1993م.

5 – ادوارم. بيرنز، النظريات السياسية في العالم المعاصر، ترجمة عبد الكريم احمد، بيروت: منشورات دار الآداب، الطبعة الثانية، 1988م.

6 – الاتحاد العام التونسي للشغل/ الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان/ الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات/ جمعية الصحافيين التونسيين، المجتمع المدني والمشروع السلفي، ندوة وطنية فكرية - ولاية قابس، 30 نوفمبر – ديسمبر، 1991م.

7 – برهان غليون وآخرون ... ، حقوق الإنسان – الرؤى العالمية والإسلامية والعربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2005م .

8 – بشير نافع وآخرون ... ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، 2001م.

9 – بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، المدخل في علم السياسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة التاسعة، 1990م.

10 – ثناء فؤاد عبد الله، الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي – علاقات التفاعل والصراع، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2001م.

11 – جان توشار وآخرون .... ، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة علي مقلد، بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1981م.

12 – جورج جقمان، التحرر- التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث، رام الله: مواطن (المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية)، الطبعة الأولى، 1998م.

13 – جون ستيوارت مل، أسس اللبرالية السياسية، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام وميشيل متياس، القاهرة: مكتبة مدبولي، د. ط، 1996م.

14 – ج . س . هيرسون ، سياسات .. وأفكار "دراسة علمية تحليلية لمفهوم النظرية السياسية الاجتماعية مع تطبيقاتها على واقع السياسة الأمريكية العامة "، ترجمة صلاح الدين الشريف، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د . ط، 1987م.

15 – حسن البدراوي، الأحزاب السياسية والحريات العامة – دراسة تأصيلية في 1- حرية تكوين الأحزاب، 2- حرية النشاط الحزبي، 3 - حق تداول السلطة، الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، د. ط، 2000م.

16 – حسنين توفيق إبراهيم، النظم السياسية العربية – الاتجاهات الحديثة في دراستها، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، 2005م.

17 – خالد العبي، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، عمان: المركز العربي للخدمات الطلابية، الطبعة الأولى، 1996م.

18 – روبرت ميشال، الاحزاب السياسية – دراسة سوسيولوجية، ترجمة منير مخلوف، بيروت: دار أبعاد الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1983م.

19 – روبرت. أ. دال، الديمقراطية ونقادها، ترجمة نمير عباس مظفر، عمان: دار الفارابي للنشر والتوزيع، د . ط، 1995م.

20 – زياد أبو عمر وآخرون .... ، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في فلسطين، رام الله: مواطن (المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية)، الطبعة الأولى، 1995م.

21 – سعد الدين إبراهيم، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي ـ بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1984م.

22 – سعيد بن سعيد العلوي وآخرون .... ، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1992م.

23 – شانتال ميلون دلسول، الأفكار السياسية في القرن العشرين، ترجمة جورج كتوره، بيروت: مجد – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1994م.

24 – صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، المدخل الى العلوم السياسية، الخرطوم: مطبعة جي تاون ، الطبعة الثانية، 2003م.

25 – صامويل هنتنجتون، الموجة الثالثة – التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، ترجمة عبد الوهاب غلوب، الكويت: دار سعد الصباح، الطبعة الأولى، 1993م.

26 – عبد الفتاح حسنين العدوى، الديمقراطية وفكرة الدولة، القاهرة: مؤسسة سجل العرب، د. ط، 1964م.

27 – عبد الغفار رشاد القصبي، الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات، القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2004م.

28 – عيسى بيرم، الحريات العامة وحقوق الإنسان (بين النص والواقع)، بيروت: دار المنهل اللبناني – للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1998م.

29 – عبد الرحمن منيف، الديمقراطية اولاً ... الديمقراطية دائماً، بيروت وعمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ودار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1995م.

30 – عبد المطلب غانم، النظم السياسية المقارنة "نماذج التبادل السياسي في أوروبا وأمريكا"، القاهرة: دار القاهرة للنشر والتوزيع، د . ط، 1984م.

31 – عبد العزيز الدوري وآخرون ...، نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، "بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، 2001م.

32 – علي الكواري، أزمة الديمقراطية في البلدان العربية "اعتراضات وتحفظات على الديمقراطية في العالم العربي"، بيروت: دار الساقي، الطبعة الاولى، 2004م.

33 – عبد المجيد عرسان العزام ومحمود ساري الزعبي، دراسات في علم السياسة، د . م: دار الحامد، د . ط، 1988م.

34 – عاصم أحمد عجيله ومحمد رفعت عبد الوهاب، المبادئ العامة للأنظمة السياسية، صنعاء: "جامعة صنعاء ـ كلية الشريعة والقانون"، الطبعة الاولى، 1983م.

35 – فضل الله محمد إسماعيل، تطور الفكر السياسي الغربي، الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، الطبعة الأولى، 2005م.

36 – لاري دايموند، الثورة الديمقراطية (النضال من اجل الحرية والتعددية في العالم النامي)، بيروت: دار الساقي، الطبعة الأولى، 1995م.

37 – لاري دايموند وأخرون ... ، مصادر الديمقراطية – ثقافة المجموع أم دور النخبة، ترجمة سيه فلو عبود، بيروت: دار الساقي، الطبعة العربية الاولى، 1994م.

38 – مجموعة من المختصين، قاموس الفكر السياسي – الجزء الاول – من حرف الألف حتى حرف العين، ترجمة أنطون حمصي، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، د. ط، 1994م.

39 – محمد عبد المعز نصر، في النظريات والنظم السياسية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د . ط، 1981م.

40 – محمد مجذوب، الوحدة والديمقراطية في الوطن العربي، بيروت: دار منشورات عويدات، الطبعة الأولى، 1980م.

41 – محمد أحمد المصالحة، دراسات في البرلمانية الأردنية "الجزء الأول"، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2000م.

42 – محمد السيد سعيد، مقدمة لفهم منظومة حقوق الإنسان، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، الطبعة الثاني، 1997م.

43 – ملحم قربان، الواقعية السياسية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1981م.

44 – مجموعة من الباحثين ...، قضايا فكرية – من أجل تأصيل العقلانية والديمقراطية والإبداع – تحدياً للهيمنة الأمريكية – الطريق إلى عولمة بديلة ديمقراطية، القاهرة: مكتبة مد بولي، 2005م.

45 – موسى إبراهيم، معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، د . ط، 1994م.

46 – محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1994م.

47 – ندوات أكاديمية - المملكة المغربية، شروط التوفيق بين مدة الانتداب الرئاسي وبين الاستمرار في السياسة الداخلية والخارجية في الأنظمة الديمقراطية، فاس (المملكة المغربية): د. ط، 1985م

48 – هويدا عدلي، التسامح السياسي – المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، د . ط، 2000م.

49 – يحيى أحمد الكعكي، مقدمة في علم السياسة، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. ط، 1983م.

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحث/ عبد المجيد نايف علاونه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار السادس والعشرون | تأريخ الإصدار: 5-6-2021 م
ISSN: 2706-6495

الجرائم الإمتناعية في الشريعة الإسلامية وفي مجموعة القوانين الجنائية الأفغانية (دراسة مقارنة)

Injury Crimes in Islamic Sharia and in the Afghan Criminal Laws "A Comparative Study"

الباحث/ سرداروليي (حقمل)
استاذ محاضر، كلية الشريعة، قسم الفقه والقانون، جامعة سيد جمال الدين الأفغاني، كنر أفغانستان
haqmal.sardar@gmail.com

المستخلص:
هذا بحث مقارن حيث تمَّ التقابل والمقارنة بين الأدلة الشرعية مع مجموعة القوانين الجنائية الأفغانية، والموضوع في غاية الأهمية، فنرى كثيرا ما يقع الناس في المشاكل بسبب وقوع الجرائم الإمتناعية في المجتمع كا الجرائم الإيجابية، فتاريخ الجرائم الإمتناعية أقدم بكثير من الجرائم الإيجابية؛ لأن الله تعالى لما أمر إبليس بالسجود لآدم عليه السلام استكبر و امتنع عن السجود فبذلك صدر أول جرم امتناعي في تاريخ البشرية من إبليس – عليه اللعنة، كما تطرقنا إلى تعريف الجرائم الإمتناعية، وبيان صورها والنصوص التي وردت في التحذير من تلك الجرائم، وفي ختام البحث توصلنا بأنه قد عين الجزاء والعقاب في الشريعة الإسلامية و في مجموعة القوانين الجنائية الأفغانية على الجرائم الإمتناعية و عُدَّ ذلك من الجريمة التي يستحق مرتكبها من الجزاء والعقاب كالجرائم الإيجابية.

الكلمات المفتاحية: الإمتناع، الجريمة، القوانين الجنائية الأفغانية، العقوبات.

Abstract
The study investigates the prohibited crimes, in terms of Islamic law and the Afghan Penal Code. That preventive crime-related material examines based on Islamic law and the Afghan Penal Code. This topic is very important because, in society, people often face problems and difficulties due to preventive crimes like affirmation crimes. The background of prohibited crimes is ahead of affirmation crimes because Satan

ISSN: 2706-6495

created the first restraint when Allah commanded him to prostrate and he refrained from prostrating. Therefore, it is necessary to study accordingly .

All in all, the study concludes that Islamic Sharia and the Penal Code recognize prohibited crimes as crimes and prescribe penalties for them.

Keywords: Child, Marriage, Wilayat, Forced, Afghan Civil Code, Afghan Tradition.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: قال الله تبارک وتعالى في محكم كتابه وهو أصدق القائلين بعد ان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. الاية

وقال النبي صلي الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ - عز وجل - حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ "

تقع الجرائم في المجتمع على نوعين: منها ما يكون بسبب ارتكاب فعل منهي عنه، و تُسمَّى ذلك في المصطلح المعاصر بالجريمة الإيجابية(1)، و منها الجرائم التي سببها التخلِّي عن المسؤولية، و الإمتناع عن الإتيان بالمأمور به و تُسمَّى ذلك بالجريمة الإمتناعية، و مما لاشكَّ فيه بأن عقل الإنسان و دينه و عرضه يختَّلُ بالجرائم الإيجابية، كذلك تختل الأغراض الشرعية بالجريمة الإمتناعية، و العقوبة والجزاء على الجرائم من الأسس الثابتة في الشريعة الإسلامية و لا تختص بذلك الجرائم الإيجابية فحسب، بل تشمل ذلك على الجرائم الإمتناعية، و لو نظرنا إلى القدم التاريخي للجرائم لوجدنا بأن الجذور التاريخي للجرائم الإمتناعية أقدم بكثير من الجرائم الإيجابية؛ لأن الله تعالى لما أمر إبليس بالسجود تعظيماً وتشريفاً لآدم، إلا أنه أعرض و استنكف عن ذلك، فصار ذلك سبباً لكفره وخلوده في جهنم حيث قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ)(2).

والقرآن الكريم قد أعلن بالويل والثبور لمن يخذل بالمجتمع، ويمنع المحتاجين الأشياء الضرورية وقت الحاجة قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)(3) .

و في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم (وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ)(1).

---

1 - عبدالقادر عودة، (ـــــ). التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، لبنان، بيروت، دارالكاتب العربي، ج١ص٨٧.

2 - سورة البقرة أيت ٣٤}

3 - سورة الماعون أيت ٧-٤}

ISSN: 2706-6495

مشكلة البحث:

إن كل مقالة او بحث لا يخلو من أمرين: إمَّا أن يتم كتابته لأجل حل المعضلة والمشكلة الواقعة في المجتمع، وإمَّا أن يكون الكاتب ذا علاقة شديدة بالموضوع، وإذا نظرنا الى المجتمع الأفغاني نرى معظم الناس يتغافلون عن أداء المهام الموجهة إليهم، ولا يقومون بأداء المسؤولية الموكلة إليهم، وهل يعد ذلك جريمة في الشريعة الإسلامية والقانون الأفغاني؟ وللوصول إلى هذ الهدف قمنا بكتابة هذ البحث.

أهمية الموضوع:

كما أن الأشخاص الذين يقترفون الجرائم الإيجابية يستحقون العقاب و المجازات كذلك الأشخاص الذين يخالفون أوامر الشريعة والقانون و لا يقومون بإتيان الأوامر الموجهة إليهم يستحقون الجزاء والعقاب، و إذا نظرنا إلى العرف والعادة نرى أن الأب او الأستاذ لو أمر ولده أو تلميذه بأمر مشروع و لكنه أعرض واستنكف عن القيام بالواجب يُعدُّ هذا الولد عاقاً عند جميع الناس، و في بعض الأحيان يستحق العقاب تأديباً له، لذا كان من الضروري أن يعرف الناس عن الجريمة الإمتناعية و يتضح للجميع أهمية معرفة الجرائم الإمتناعية و ما يترتب عليها من مجازات وعقوبات .

اهداف البحث:

كما أن كل بحث علمي هدفه الخاص، وترتيب تلك الأهداف مما يعين الباحث في مسيره العلمي عند كتابة البحث، وتنير الطريق للوصول إلى المطلوب وأهدافنا في هذا البحث تتلخص في النقاط التالية:

1- التعريف للجرائم الإمتناعية، وتوضيحها وبيان ما يترتب عليهما للمجتمع.

2- التعريف لبعض الأنواع والأشكال المعاصرة للجرائم الإمتناعية وبعض الأشكال منها من مسؤوليات الدولة.

3- حتى يكون الناس على وعي تام عن العقوبات المترتبة على الجرائم الإمتناعية، والمذكورة في الجزاء الأفغاني.

الدراسات السابقة في الموضوع:

كما لا يخفى بأن هذا البحث بحثٌ فقهيٌ، والفقه الإسلامي مادته غنيةٌ جداً ولله الحمد والمنَّة، ولا يخلو موضوعٌ إلا وقد بحثت بحثاً مفصلاً من قبل الفقهاء المتقدمين والمعاصرين، وإن لم يبحث مفصلاً فنجد من تطرق للموضوع بشكل من الأشكال.

ولمّا أردنا جمع المواد حول الموضوع وجدنا بعض الدراسات السابقة حول الموضوع وهي كالتالي:

---

1 - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. المحقق: محمد زهير بن ناصر. رياض: دار طوق النجاة ج٣ ص ١٢٠.

1 – (النظرية العامة للإمتناع فى الشريعة الاسلامية والقانون الجنايى الوضعي) للباحث: ابراهيم عطا شعبان، القاهرة سنة: ١٩٨١م.

2 – (القتل بالترك بين الشريعة والقانون) للباحث: ناصر احمد ناصر الشايع، الرياض، سنة: ٢٠٠٢م.

3 – (النظرية العامة للامتناع فى القانون الجنائي والشريعة الاسلامية) لمحمد ابراهيم الشاذلي سنة: ١٩٩٠م.

4 – جرائم الامتناع دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في القضاء السعودي، للدكتور فهد بن علي القحطاني، وهي أطروحة علمية لنيل درجة الماجستير.

ولا يخفى بأن الدراسات السابقة التي أسلفنا ذكرها ذات أهمية كبيرة، لكن هناك فرق كبير بين بحثنا هذا والدراسات السابقة لأن كل باحث ذكر ما يوافق ويلائم قانون البلد الذي يقطن فيه، ونحن بدورنا ذكرنا مقارنة أحكام الشريعة الإسلامية مع القانون الأفغاني، وأضفنا بعض الأشكال والصور المعاصرة التي لم توجد في تلك الدراسات.

تساؤلات البحث:

وفي هذ العجالة سوف نحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما هي الجريمة الإمتناعية؟

2- هل تمَّ التعريف عن الجرائم الإمتناعية في الشريعة الإسلامية؟

3- أيهما أقدم تاريخياً، الجرائم الإمتناعية أم الجرائم الإيجابية؟

4- هل يوجد ذكر الجرائم الإمتناعية في مجموعة القوانين الجنائي الأفغاني؟

عن التساؤلات السالفة وغيرها سوف نجيب بالدقة والتفصيل في هذ البحث بمشيئة الله تعالى.

منهج البحث:

إن كل بحث ومقالة يكتب في موضوع مَّا لابد بأن يسير الباحث وفق المنهج الخاص من مناهج البحث العلمي وقد تمشينا في بحثنا هذا كما يلي:

1- إن هذ البحث بحث مكتبي مقارن، قد حاولنا فيها نقل المعلومات من المصادر الأصلية، واستفدنا من المصادر المعاصرة إذا لم نجدها في مظانها الأصلية، وقمنا بمقارنة المواد الفقهية مع مجموعة القوانين الجنائي الأفغاني.

2- استفدنا من من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إن لم نعثر على المعلومات من الكتب.

3- الآيات القرانية نقلناها حسب الرسم العثماني.

4- حاولنا قدر المستطاع عزو كل قول إلى قائله.

5- ذكرنا الحكم المختصر على الأحاديث الواردة في غير الصحيحن.

6- التهميش وفق كتاب الأخضر والمطبوع من وزارت التعليم العالي.

7- ذيلنا البحث بالفهارس العلمية والفنية.

ISSN: 2706-6495

تعريف الجريمة:

الف: تعريف الجريمة لغة

الجريمة لها معان متعددة، منها: التجاوز عن الحد، الإثم، الجناية، الإعراض، الكسب ونحو ذلك، وفي المعجم الوسيط: " (جرم) جرما أذْنب، وَفُلَان لأَهله كسب وَالرجل أكسبه جرما وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: {وَلَا يجرمنكم شنآن قوم على أَلا تعدلوا اعدلوا هُوَ أقرب للتقوى}

وجه الاستدلال من الاية: قال الزمحشري: لا يحملنكم بغضكم للمشركين على أن تتركوا العدل فتعتدوا عليهم بأن تنتصروا منهم وتتشفوا بما في قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما لا يحل لكم.(1)

وقوله تعالى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) (الزخرف 74ايت)

المراد بالمجرمين هنا الذين يقترفون الاثم يتجاوزون بذلك الحدود.

التعريف الاصطلاحي للجريمة

الف: عند الاحناف: قال الامام السرخسي في المبسوط: الجريمة هي اسم لفعل محرم شرعا سواء حل بمال او نفس.(2)

ب: عندالمالكية: الجريمة هي: إِتْلَافُ مُكَلَّفٍ غَيْرِ حَرْبِيٍّ نَفْسَ إِنْسَانٍ مَعْصُومٍ أَوْ عُضْوَهُ أَوْ اتِّصَالًا بِجِسْمِهِ أَوْ مَعْنًى قَائِمًا بِهِ أَوْ جَنِينَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً بِتَحْقِيقٍ أَوْ تُهْمَةٍ.(3)

ج: عندالشافعية: قال الامام الماوردي في تعريف الجريمة: الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحدّ أو تعزيز(4)

د: عندالحنابلة: عرفه ابن قدامة الجريمة في كتابه المغني: كل فعل عدوان على نفس أو مال.(5)

المقارنة بين التعريفات:

تعريف الحنفية للجريمة غير شامل على الجرائم الواقعة على المنافع؛ لأن المنافع عندهم ليست بمال.

والمالكية قيدوا تعريف الجريمة بـــ "إتلاف مكلف" يفهم منه بأن أعتداء وإتلاف غير مكلف لا تدخل في مسمى الجريمة.

والحنابلة ذكروا كلمة " العدوان " مع أن بعض الجرائم الواقعة خطأ يترتب عليها الجزاء والعقاب.

---

1 - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.(1407 ه) ـ الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،ج1، ص178.

2 -محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الائمة السرخسي.(1414 ه) المبسوط، بيروت، دار المعرفة 14\87.

3 - محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله.(____). شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر للطباعة – بيروت،ج 8، ص135.

4 - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الأحكام السلطانية، الناشر: دار الحديث – القاهرة،ج1، ص19.

5 - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة(_____) الناشر: مكتبة القاهرة، ج8، 359مخ.

ISSN: 2706-6495

وبعد المقارنة بين التعريفات السالفة الذكر يترجح لدينا تعريف الشافعية، لأنها كما تشمل الجرائم الفعلية، كذلك تشمل على الجرائم القولية، وأن حد القذف المذكور في الشريعة الإسلامية نتيجة للجريمة القولية ويترتب عليها العقاب.

تعريف الإمتناع:

الامتناع لغة

هو الكف والرفض، تقول العرب: وَرَجُلٌ مَنُوعٌ: ضَنِينٌ مُمْسِكٌ. و الإمتناع هو: الإجتناب وضده الإقدام، قال تعالى: (منّاعٍ للخيرِ معتدٍ اثيمٍ)(1).

واصطلاحاً

الإمتناع في الفقه الإسلامي: لا يوجد تعريف منضبط للجرائم الإمتناعية في كتب الفقه، و لاسيما الكتب الفقهية للمذاهب الأربعة .

فالإمتناع كلمة مفردة، و التعريف اللغوي لهذه الكلمة كاف وشاملٌ يغني عن التعريف الإصطلاحي في نظر المتقدمين.

لكن مجموعة من العلماء المعاصرين ذكروا التعريف الإصطلاحي للإمتناع.

قال الأستاذ عبد القادر العودة: الجرم الامتناعي هو الامتناع عن إتيان فعل مأمورٍ به(2).

وفي هذ التعريف ذكر المأمور به مطلقاً بحيث يشمل الواجب والمستحب، يفهم من بأن الشخص يصير مجرماً عند امتناعة عن المستحبات، ولكنه ليس كذلك في الفقه الإسلامي.

و التعريف الأحسن و الأشمل تعريف الشيخ أبي زهرة رحمه الله حيث قال: (هي الجريمة الناتجة عن ترك واجب)(3).

هل الإمتناع عن أمر الشارع يُعدُّ ذلك فعلاً؟ أم أنه عدم محض؟

يقول علماء الأصول في ذلك: أن الإمتناع الملازم بالقصد عن القول والعمل يعدُّ ذلك فعلاً ويترتب عليه أحكام الفعل الإيجابي.

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله): (الكف عن الفعل فعلٌ اذا قصِدَ(4)

وقال الغزالي (رحمه الله): الكف فعلٌ اذا قُصد(5).

---

1 - سورة القلم الآية: ١٢}
2_ عبد القادر عودة، التشريع الجنائي ج ١ ص ١٨٧
3 - محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ابو زهرة، (ـــ). الجريمة والعقوبة، قاهره، دار الفكر العربي، ص ٥٢٧
4 -إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبى الغرناطي، (١٤١٧هـ). الموافقات، بيروت، دار ابن عفان، ج٤ص٤١٩.
5 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي، (١٤١٣هـ). المستصفى، محقق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ١ص٩٠.

ISSN: 2706-6495

قال الله تعالى: (كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)(1).

وجه الإستدلال من الآية الكريمة:

أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإمتناع سُمِّي ذلك فعلاً.

وهذا مطابق بما ورد في مجموعة القوانين الجنائي الأفغاني أن الإمتناع عن القيام بالعمل القانوني: هو فعل ما حكم به القانون، او امتناع المكلف عن أداء المسئولية الذي أوجبه القانون وألزم بإيفائه.

تعريف الجريمة في مجموعة القوانين الجنائي الأفغاني: هو الإرتكاب او الإمتناع عن فعل ما ورد بكونه جريمة طبق القانون بحيث يكون واضح العناصر ويترتب عليها المجازات والعقوبة او التدابير التأمينية.

المقارنة:

عند النظر إلى تعريف الجريمة لغة واصطلاحاً في الفقه الإسلامي وعند أئمة المذاهب الأربعة لايتضح مفهوم الإمتناع، ولكن عند النظر الى مجموعة القوانين الجنائي وبالتحديد المادة: (27) ورد تعريف الجرائم الإمتناعية ومفهومه الشامل بعد تعريف الجرائم الإيجابية وفي مقابل ذلك لم يتضح مفهوم الإمتناع، وتعريفه الإصطلاحي الشامل في كتب المعاجم واللغات في الفقه الإسلامي والجدير بالذكر في هذ المجال المساعي المحمودة للعلماء المعاصرين بحيث ذكروا التعريف التعريف الواضح والمفهوم الشامل للإمتناع.

وفي هذ الصدد ورد في مجموعة القوانين الجنائي الأفغاني وبالتحديد الفقرة الثانية من مادة رقم (34) مفهوم الإمتناع بأنه امتناع عن فعل ما حكم به القانون، او إنه امتناع المكلف عن أداء المسئولية الذي أوجبه القانون وألزم بإيفائه.

الأصل الشرعي للجرائم الإمتناعية في الكتاب والسنة:

الف: الأدلة القرانية لإثبات الجرائم الإمتناعية:

١ - قا تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }(2)

وجه الدلالة: أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فامتثلوا لأمره، ولكن إبليس امتنع عن السجود وامتناعه صار سبباً لكفره وخلوده في جهنم.

٢ – قال تعالى في إنكار قوم هود عن قبول دعوة نبي الله هود عليه السلام: (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (3)

1 - سورة المائدة الآية: ٧٩.
2 - سورة البقرة الآية ٣٤.
3 - سورةهود الآية ٥٠.

٣ – قوله سبحانه وتعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) (1)

٤ – **قال** الله سبحانه و تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ) (2)

وجه الإستدلال من الآيات المتقدمة:

أن الإمتناع عن الإذعان لدعوة الأنبياء عليهم السلام يترتب عليه العذاب والمجازات.

٥ – قال تعالى : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) (3)

وجه الدلالة:

إن المجتمع الإنساني يقوم على أساس التكافل والتعاضد بحيث يحتاج بعضهم إلى الآخرين، فعليهم أن لايمتنعوا عن بذل الأشياء الضرورية وتقديم المعونات للآخرين.

قال الإمام القرطبى رحمه الله : وَذَلِكَ فِي مَنْعِ الْمَاعُونِ إِذَا تَعَيَّنَ، كَالصَّلَاةِ إِذَا تَرَكَهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا يَكُونُ مَنْعًا قَبِيحًا فِي الْمُرُوءَةِ فِي غَيْرِ حَالِ الضرورة. والله أعلم. (4)

ب: الأحاديث النبوية الواردة في الجرائم الإمتناعية:

١ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ(5).

وجه الدلالة:

قوله : " منع وهات " يريد منع الواجب عليه من الحقوق، وأخذ ما لا يحل له من أموال الناس(6).

٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٌ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا أَغْلَقَ بَابَهُ دُونِي، فَمَنَعَ مَعْرُوفَهُ"(7).

---

1 - سورة سبا أيت ٣١.
2 - سورة المرسلات الآية ٤٩.
3 - سورة الماعون الآية ٧-٤.
4 - محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي شمس الدين أبو عبد الله القرطبى، (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن، محقق: أحمد البردوني او إبراهيم أطفيش، قاهره، دار الكتب المصرية، ط ٢، ج ٢٠ ص٢١٥.
5 - مسلم بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيري النيسابوري (ـــ). صحيح مسلم، محقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٣ ص ١٣٤٠.
6 - الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء أبو محمد البغوي الشافعي، (١٤٠٣هـ). شرح السنة، محقق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، بيروت، المكتب الاسلامي، ج ١٣ ص ١٦ .
7- محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابو عبدالله البخاري الجعفي(____) الادب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار البشائر الاسلامية، ج١ص ٥٢.
قال الالباني رحمه الله هذا حديث حسن لغيره،، ينظر: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ابو عبدالرحمن الالباني، (١٤١٦هـ). سلسلة الاحاديث الصحيحة، رياض، مكتبه المعارف للنشر والتوزيع، ج ٦ ص ٣٠١ .
حسين بن حسن ابوعبدالله المروزي، (١٤١٩هـ). البر والصلة، تحقيق: محمد سعيد بخاري، رياض، دار الوطن، ج١ص١١٤.

٣ - عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ(1)

وجه الدلالة من الحديث:

من امتنع عن إيفاء حاجات المحتاجين في الدنيا سوف يتحملهما في يوم القيامة.

٤ -عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ: اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ(2).

وجه الدلالة:

ذكر فى الحديث العقاب يوم القيامة للذي يمنع فضل ماءٍ و أن الله تعالى لايكلمه، و هذ الوعيد الشديد إن دلَّ على شيءٍ فانما يدلُّ على العمل القبيح الذي اقترفه.

٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَمْنَعْ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، وَاللهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ(3).

الجرائم الإمتناعية في مجموعة القوانين الجنائي الأفغاني:

كما مر عند تعريف الجرائم الإمتناعية بأن مجموعة القوانين الجنائي بيَّن تعريف الجرائم الإمتناعية في مادة رقم (34) وذكر تعريف الجرائم الأخرى في مادة رقم (27) والذي يظهر من تلك التعريفات وجود الجريمة الإمتناعية في مجموعة القوانين الجنائي ويكتمل وجوده عند تكامل الأركان والشروط ومن ثمَّ يترتب عليه العقاب والمجازات، وتفصيل العقوبات يحتاج الى بحث مستقل ولا نستطيع ذكر تلك التفاصيل في هذه العجالة.

الخاتمة:

وفي ختام البحث نذكر أهم النقاط التي توصلنا إليها أثناء البحث في الفقرات الآتية:

1- إستخدمت كلمة الجريمة لغة على معان عدة منها مايلي:

التجاوز عن الحد، الإثم، الجناية، الإعراض وما إلى ذلك.

2- نقل عن الفقهاء تعريفات كثيرة للجريمة إخترنا منها تعريف الشافعية كما ذكرها الماوردي:

هي: محظورات شرعية زجرها الله تعالى بحد أو تعزير.

---

1 - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، (ــ). المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلف، قاهره، مكتبة ابن تيمية، ج١ص ٢٥٩. و صححه الالباني في سلسلة الصحيحة .

2 - صحيح البخاري ج ٣ ص ١١٢. او سليمان بن اشعث بن شداد ابوداود السجستاني الازدي، (١٤٣٠هـ). سنن ابي داود، تحقيق: شعيب الارنووط، بيروت، دار الرسالة العالمية، ج ٥ص٣٤٣ .

3 - صحيح البخاري، ج ٣ص١٣٢. رقم: ٢٤٦٣ و صحيح مسلم، ج ٣ ص١٢٣٠ . رقم: ١٦٠٩.

ISSN: 2706-6495

3- ورد تعريفات عدة للجريمة الإمتناعية إخترنا منها تعريف أبي زهرة: " هي الجرائم الناتجة عن ترك العمل الواجب ".

4- ورد بيان الجرائم الإمتناعية في مجموعة القوانين الجنائي الأفغاني بأنه إمتناع عن فعل ما حكم به القانون، او أنه إمتناع المكلف عن أداء المسئولية الذي أوجب به القانون او ألزم بإيفائه.

5- كما تبين أثناء البحث ذكر الجرائم الإمتناعية في الشريعة الإسلامية وذكرنا أمثلة على ذلك من الكتاب والسنة.

6- عند النظر إلى تاريخ الجرائم نجد بأن الجذور التاريخي للجرائم الإمتناعية يبدأ من إستنكاف إبليس عن السجود لآدم عليه السلام.

التوصيات:

1- أن الجرائم كما أسلفنا نوعان: إيجابية وامتناعية ومعظم الجرائم الإمتناعية نتيجة غفلة الموظفين عن الواجبات المنوطة على عاتقهم.

2- نوصي جميع موظفي الدولة بالقيام بالأعمال المنوطة على عاتقهم وعدم الغفلة في ذلك بل عليهم العمل بالقوانين واللوائح الصادرة من الدولة.

3- نو صي وزارة العدل التوسع في تقنين الأفعال التي تتكون منها جرائم الإمتناع من خلال التصريح على الأعمال التي تجرم الإمتناع وتقدير العقوبات لها.

4- معظم الجرائم في بلادنا نتيجة للفقر والحاجة التي تعاني منها مجتمعنا الأفغاني، فنوصي الأغنياء بأداء الزكاة والواجبات المالية عليهم كي يساهموا في محو الفقر في البلاد، وحتى لا يكونوا ممن تورطوا في جرائم الإمتناع لما فيها من الخطورة البالغة في المجتمع.

قائمة المصادر:

1. قران كريم.
2. إبراهيم مصطفى، او ملكري(ب، ت)المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية. بيروت: دار الدعوة.
3. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين الحنفي(١٤١٢هـ)رد المحتار على الدر المختار.بيروت: دار الفكر.
4. ابن قدامة، ابو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي (١٣٨٨هـ) المغني في فقه الامام احمد بن حنبل. مصر: مكتبة القاهرة.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، (١٤١٤هـ). لسان العرب، بيروت، دار صادر، دويم چاپ.
6. ابو زهرة، محمد أبوزهرة (١٩٩٨م). الجريمة والعقوبة، ناشر : دار الفكر العربى، القاهرة .

ISSN: 2706-6495

7. بخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى،الجعفي(ب، ت) الادب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار البشائر الاسلامية .

8. بخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخارى الجعفي (١۴٢٢هـ) صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر، بيروت، دار طوق النجاة.

9. بغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي،الشافعي(١۴٠٣هـ)شرح السنة. محقق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش. بيروت: المكتب الاسلامي .

10. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر (1424هـ). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، پنځم چاپ، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم.

11. خرشي، محمد بن عبدالله الخرشى المالكي(ب، ت)شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل. بيروت: دار الفكر.

12. دعدلى وزارت رسمى جريده (١٣٩۶هش)جزا كود پرليسى كنيه(١٢۶٠)دخپريدونيته ١٣٩۶هش كال دغوايي دمياشتي (٢۵) .

13. زحيلى، وهبة بن مصطفى الزحيلى (ب، ت)الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ. سورية- دمشق: دار الفكر. څلورم چاپ .

14. زركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلى(ب، ت) الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين.

15. زمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشرى الخوارزمي (١۴٠٧هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.

16. سرخسي، محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الأئمة السرخسى(١۴١۴هـ) المبسوط. بيروت: دارالمعرفة .

17. شاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبى، اللخمي الغرناطي. (١۴١٧هـ). الموافقات. بيروت: دار ابن عفان .

18. طبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبرانى (ب، ت)المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلف. قاهره: مكتبة ابن تيمية .

19. عبدالقادر عودة، (ب ت) التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي،لبنان، بيروت، دارالكاتب .

20. غزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (١۴١٣هـ)المستصفى. محقق: محمد عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.

21. قرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي شمس الدين، (١٣٨۴هـ)الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني او إبراهيم أطفيش. قاهره: دار الكتب المصرية. دويم چاپ.

22. ماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي البغدادي(ب، ت)الأحكام السلطانية،قاهره: دار الحديث.

ISSN: 2706-6495

23. مروزي، حسين بن حسن ابوعبدالله مروزى (١٤١٩هـ)البر والصلة. تحقيق: محمد سعيد بخاري. رياض: دار الوطن.

24. نيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيري النيسابوري (ب، ت) صحيح مسلم، محقق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي ..

25. ويكيبيديا الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org/wiki/

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحث/ سرداروللي (حقمل)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.
(CC BY NC)